مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني (قده)

تأليف: الإمام الخميني (قده)

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

يزخر تـاريخ البشـرية بظلم لا حـدود لـه، مارسه الحكـام المسـتبدون والطغاة بحق المحرومين والمظلومين من بني الإنسـان. وإن المظلـومين هم الذين كانوا ينتفضون بين برهة وأخرى، استجابة لـدعوة عبد صـالح من ذرية الأنبياء والصالحين، ضد عروش الظلم فيستنشق الناس نسيم العدالة بفضل تضحياتهم ومعاناتهم.

بيد أن رائحة التفرعن والاستكبار النتنة ما تفتأ أن تعود ثانية ــ عـاجلاً أو آجلاً ـ بمساعدة المال والقوة والخـداع، لتبـدد عبـير العدالة وتـزكم أنـوف طلاب الحق والحقيقة.

عبر هـذا الواقع المريـر، وإضـافة إلى نصـيبها من هـذا الظلم التـاريخي، ابتليت "المرأة" ـ بوصفها نصف المجتمع البشري ـ بظلم مضـاعف يطـول شرحه؛ يضاهي الظلم الذي تعرضت له البشرية جمعـاء. فـالمرأة بوصـفها "زوجة"، كانت شـريكة الرجل في همومه ومعاناتـه، ودرعه في البلايـا، بل كان ينبغي لها أن تتحمل أعباء المسؤولية في الكثير من الأحيان بمفردهـا؛ خاصة عندما كان ظلم الطغاة والمحن تودي بحياة زوجها وفضـلاً عن ذلك كلّه، لم تكن المرأة تحظى بشـأن أو مكانة تسـتحق التقـدير؛ سـواء كـانت فتـــاة في بيت أبيهـــا، أو زوجة إلى جنب زوجهـــا، أو أختـــاً في علاقتها مع إخوتهـا، وعمومـاً كـامرأة في مقابل الرجـل؛ إذ غالبـاً ما كـان يتمّ تجاهلها واعتبارها عنصراً ضعيفاً، وحقـيراً، ومشـؤوماً؛ أو في أحسن الأحـوال كائنـاً يثير العطف والشفقة.

ورغم أن هـذا التميـيز (بين المـرأة والرجـل) كـان يتبـاين في الشـدة والضعف من مجتمع لآخر، وثقافة وأخرى، وعلى مرّ التاريخ أيضاً؛ إلاّ أنه ــ مع الأسف ـ ليس بالامكـان إنكـار وجـوده واسـتمراريته، وقد اتخذ في كل مرحلة وبرهة لوناً وصبغة خاصة ليس هنا مجال الخوض فيها.

فكما نعلم، أن عرب الجاهلية كانوا يرون في "وأد البنات" سـبيلاً لإنقـاذ الأسـرة من شـرّ البنـات. وفيما عـدا فـترة صـدر الإسـلام الوجـيزة الـتي استعادت فيها المرأة كرامتها ومكانتها الحقيقية ـ إلى حـدّ ما ــ بـوحي من القرآن الكـريم والسـنّة النبوية الشـريفة، تـراجعت مكانة المـرأة ومنزلتها ثانية مع تطورات الحيـاة الـتي تـزامنت مع إحيـاء التقاليد والنظم السـابقة في صبغة الخلافة الإسلامية.

وبالتدريج وبمرور الزمن، أوجدت التصورات المتخلفة عن الإسلام قيوداً جديـــدة على النســـاء؛ بقيت آثارها حـــتى العقـــود الأخـــيرة في أوســـاط التقليديين والمتنسّكين والمتحجرين.

في مثل هـذه الظـروف، اتخذ الاسـتعمار وعملاؤه الـذين كـانوا يبحثـون بوحي من نزعتهم التسلطية، عن سبل وأسـاليب مناسـبة للنفـوذ والتغلغل الثقافي والسياسي إلى مجتمعنا؛ اتخـذوا من مكانة المـرأة ذريعة لإشـاعة ثقافة العُري والتحلل الخُلقي تحت لافتة الحرية والمساواة.

وفي هـذا المجـال لم يتوانـوا عن اسـتخدام أفظع أسـاليب الاسـتبداد وأكثرها وحشية لفـرض السـفور ومطـاردة النسـاء المحجبـات، كما حصل أيام (رضا خان).

وفي عهد محمد رضا الـذي خلف أبـاه، اتَّخـذَت هـذه الأسـاليب ظـاهراً مخادعاً ومـاكراً، إذ راحت أدبيـات النظـام الشاهنشـاهي (الملكي) تحـاول ذلك تحت شعار "المـرأة رقّة وجمـال". ففي منطق الشـاه، تتمثل رسـالة المرأة العصرية المتحررة من قيود الدين، في الاهتمام بمظهرها وجمالهـا، ولابد من إزالة جميع العقبات التي تعيق تحقيق هذه الرسالة.

وبهذا النحو تمّ جرّ ليس النساء وحدهنّ، بل النصف الآخر من المجتمع ــ الرجـال ــ أيضـاً إلى قيد "المـرأة رقّه وجمـال" المـؤلم. وقد شـهدنا كيف اســتبدلت الســاحات العامة والمتنزهــات وأمــاكن الترفية والمســابح و(البلاجــات) إلى ميــادين لترجمة هــذه السياسة الشاهنشــاهية عمليــاً، وتحولت إلى بؤر للفساد والفسق والفجـور وتخـدير جيل الشـباب؛ إضـافة إلى الملاهي والمراقص والمحافل والملتقيات الرسمية وغير الرسمية.

إن نظرية "المرأة تعني الرقة والجمال" ما هي إلاّ نسخة مسـتعارة من صــورة المــرأة في المجتمع الغــربي. ومن المؤسف أنّ كرامة المــرأة وشخصيتها الواقعية كانت قد نحرت في النسخة الأصـلية أيضـاً على مـذبح الفلســفة الغربية المادية على طريق تحقيق "المنفعة واللــذة" معبــودي الإنسان الغـربي وهدفـه، وبـذلك أمست المـرأة في الحضـارة الغربية في خدمة الدعاية والإعلان أو في خدمة الجنس وبيع جسدها بـأرخص الأثمـان. وفي كلتا الحالتين تمارس دورها بأمر "الحـاكم" كوسـيلة للمتعة في خدمة السلطة.

إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار الملاحظات المذكورة آنفـاً، سيتضح لنا ـــ بنحو أفضل ـ شموخ فكر الإمام الخميني الراحل وعظمة إنجازه وسـطوعه، في إحياء هوية المرأة المسلمة الأصيلة.

كان الإمام الراحل قد شـهد بنفسه ــ عن كثب ــ التطـورات المتحجـرة الـتي تـرى في المـرأة "ضـعيفاً و"حريمـاً" ينبغي الإقفـال عليه بعيـداً عن الأنظار.

ومن جهة أخرى كان سماحته قد أدرك جيداً بفطنته الباهرة، الدور الذي تؤديه "المـرأة" الـتي يريـدها الشـاه والاسـتعمار، في إفسـاد المجتمعـات الإسلامية وانحطاطها، وفقدانها لهويتها، ويأسها وضياعها.

ومن موقعه كمرجــع منفتح ومناضــل، وباســتقائه من الكــوثر الــزلال لمعــارف الإســلام الأصــيل، وتأمله الاجتهــادي العميق في الســنة النبوية الشريفة وتعاليم الأئمة الأطهار (عليهم السلام) آمن الإمام (قــدس ســره) بـدور المـرأة، والمسـؤولية الملقـاة على عاتقهـا، بنحو تجلّى بوضـوح في الثورة الإسلامية بإحياء هوية المرأة المسلمة.

إن هذا الفهم الواعي والعميق لدور المـرأة المسـلمة ومسـؤولياتها، هو الــذي دفع بالنســاء الإيرانيــات إلى خــوض معــترك الصــراع، والمشــاركة الواسعة في أحداث الثورة، رغم كل الجهود والمساعي التي بذلتها أجهــزة الدعاية الاستعمارية، ورغم التقاليد المتحجرة التي اتخـذت صـبغة التمسك بالإسلام ذريعة لها. وكانت مشـاركة المـرأة في أحـداث الثـورة بدرجة من

الشمول والفاعلية، دعت بعض وكـالات الأنبـاء والمراقـبين والمحللين إلى نعت الثورة الإيرانية بـ"ثورة الشادور".

ولم يقتصر نشـــاط المـــرأة الإيرانية على التظـــاهرات الـــتي انطلقت لإسقاط نظام الشاه فحسب، بل إنها أدّت دوراً مصيرياً محموداً في جميع مراحل المصادقة على نظام الجمهورية الإسلامية، ودعمه، وإرساء أركانه.

وعلى الـــرغم من كل التخلف والتـــأخر الـــذي خلّفته السياســـات والممارسـات السـابقة، والـذي أضـحى عائقـاً دون تفتّح قابليـات النسـاء وازدهار طاقاتهن وقدراتهن، انطلقت المـرأة الإيرانية بحركة دؤوبة نشـطة لتلافي الظلم والحيف الـــذي لحقها في الماضـــي. وفي هـــذا المجـــال اسـتطاعت أن تخطو خطـوات موفقة على طريق تحقّق المكانة والمنزلة التي تليق بها.

وفي هذا الصدد يمكن التعرّف على المصداق القيّم والمعبّر جـداً للـدور الـذي كـان ينشـده الإمـام الراحل (قـدس سـره) للمـرأة في المجتمع الإســـلامي، من خلال تركيبة الوفد الـــذي حمل رســـالته التاريخية إلى غورباتشوف، رئيس الاتحاد السوفيتي السابق؛ إذ أعلن سماحته للعالم عن "موت الشيوعية" عبر إحياءٍ رمزي من خلال وفْد مكـوّن من "عـالم الـدين والجامعي والمرأة". وربّما يمكن القول إن تركيبة الوفد هذه الـتي أشّـرت على صـحة وسـلامة النبـوءة والمعجـزة لـذلك الشـيخ الحكيم، بهزيمة المعسكر الشرقي كانت ـ بحد ذاتها ـ تحمل في طياتها نداءً ومؤشـراً على أن إحياء الإسـلام، القـوة العالمية القادمـة، سـيكون على الأيـدي الكفـوءة لهذه الفئات الثلاث؛ إذ سـتقيم ــ بـوحي من وعيها السـليم وتحمّلها لأعبـاء مسـؤولياتها ــ ريـاض الثـورة الإسـلامية العالمية على أنقـاض الشـيوعية والرأسمالية.

وفي هذا المجال، بإمكان السيرة العملية للإمـام الراحل (قـدس سـره) وأحاديثه وخطاباته، ومواقفه الواضحة والصريحة، وفتاواه الـتي جـاءت في إطار الحقوق الشرعية للمسلم، وانطلاقاً من تمسكه التـامّ بأصـول الـدين وأحكامـه؛ بإمكانها أن تحـدِّد ــ عمليـاً ــ معـالم الطريق لجليل يتطلع إلى المكانة الحقيقية للمرأة.

ففي كل ذلك سـيقف أولئك (المتطلعـون إلى المكانة الحقيقية للمـرأة) الذين يتألمون للضـغوط والمضـايقات الـتي تتعـرض لها المـرأة، والنظـرة التقليدية الدونية التي تمارس ضدها ـ للأسف ـ باسم الشرع في الكثير من البلـدان الـتي تـدعي الإسـلام، فتحـول دون تطلعـاتهم الـتي تنشد الحقيقة المواقف المتطرفة لأدعياء حقوق المرأة المنكرين حتى الفـوارق الفطرية والطبيعية (بادّعـــاءاتهم الواهمة بتســـاوي الحقـــوق) المخططين عمليـــاً لاضــمحلال كيــان الأســرة والمراكز المعنوية الأخلاقيــة؛ ســيقف هــؤلاء (المتطلعون أمـام فكر رجل من ذرية الزهـراء المرضـية يـرى في المـرأة مربيــةً للإنســان، ومظهـراً لتحقيق آمـال البشـرية، ومن أحضـانها ينطلق الرجل في عروجـــه، بل يـــؤمن بأنه لو جـــرِّدت الشـــعوب من النســـاء الشجاعات والمربيات للإنسان، فسوف تصار (هذه الشـعوب) إلى الهزيمة والانحطاط. وهو الذي اعتبر بوحي من انفتاحه الفكـري الخـاص ــ دون أن يبتعد عن سنة السلف والفقه التقليـدي ــ مشـكلة حق المـرأة في الطلاق

التي كانت هدفاً لسهام المغرضين بشكل خاص، قابلة للحل من خلال حق "التوكيل في الطلاق".

عزيزي القارئ، الكتاب الذي بين يديك، مجموعة من أحاديث وأقوال الإمام الراحل، الخميني (قدس سره) بهذا الشأن، تم جمعها وتنظيمها بالتعاون مع دائرة المراكز والعلاقات الثقافية العامة في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ـ قسم الشؤون الثقافية الخاصة بالأخوات.

وفيما يتصل بترتيب موضوعات هذه المجموعة، ينبغي التنويه إلى أن النصوص المدرجة تحت العناوين الرئيسية، لوحظ في تسلسلها العامل الزمني، ما عدا النصوص المأخوذة من مؤلفات سماحته التي ذكرت مصادرها في نهاية كل نص. وقد اكتفينا بالإشارة إلى مناسبة الحديث وتاريخه في نهاية كل نص.

مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره)

الشؤون الدولية

مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني (قدّس سرّه)

الفصل الأول: سيدات نساء العالم

الصدّيقة الطاهرة الزهراء

مولد الزهراء ويوم المرأة:

يصادف غداً يوم المرأة.. يوم المرأة التي يفتخر العالَم بها.. المرأة التي وقفت ابنتها في وجه حكومة الطاغية ونطقت بذلك الكلام الذي نعرفه جميعاً.

(16/5/1979)

إذا كان لابد من يوم للمرأة، فأيّ يوم أسمى وأكثر فخراً من يوم مولد فاطمة الزهراء (س).. المرأة التي هي مفخرة بيت النبوّة وتسطع كالشمس على جبين الإسلام العزيز.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة: 5/5/1980)

إنه يوم عظيم يوم أطلّت على الدنيا امرأة تضاهي كل الرجال، امرأة هي مثال الإنسان، امرأة جسّدت الهوية الإنسانية كاملة، فهو إذن يوم عظيم يومكن أيتها السيدات.

(من حديث في جمع من النساء: 17/5/1980)

أهنئ الشعب الإيراني النبيل وأبارك له (لا سيما النساء المحترمات) يوم مولد الصدّيقة الطاهرة البهيج، وهو جدير بأن يُتخذ يوماً للمرأة. لقد وقعت هذه الولادة السعيدة في عصر وبيئة لم يكن يُنظر الى المرأة كإنسانة، بل كان وجودها مدعاة لشعور أسرتها بالضعة تجاه الأُسَر الأخرى في الجاهلية، في مثل هذه البيئة الفاسدة المهولة أخذ نبي الإسلام العظيم بيد المرأة وأنقذها من مستنقع العادات الجاهلية، ويشهد تاريخ الإسلام على الاحترام الكبير الذي أولاه رسول الله (ص) لهذا المولود النبيل لكي يلفت الأنظار الى عظمة المرأة ومكانتها في المجتمع وأنها ليست أدنى من الرجل (إن لم تكن أفضل منه)، إذن: فمثل هذا اليوم هو يوم حياة

المـــــــــــرأة.. يـــــــــــوم ولادة فخرها وانطلاقة دورها العظيم في المجتمع.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة: 24/4/1981)

أبارك للشعب الإيراني العظيم (لا سيما النساء المعظمات) يوم المــرأة المبــارك، إنه يــوم شــريف للعنصر المتــألق الــذي هو أســاس الفضــائل الإنسانية والقيم السامية لخليفة الله في الأرض، وما هو أكثر بركة وأعظم قيمة من هـذا الاختيـار الموفق للعشـرين من جمـادي الآخـرة ذكـرى ميلاد المرأة المفخرة: مفخرة الوجود ومعجزة التاريخ يوماً للمرأة.

(من بيان بمناسبة يوم المرأة: 14/4/1982)

أبارك لكن أيتها السيدات وجميع نساء البلـدان الإسـلامية العيد السـعيد: عيد مولد الوليد الأعظم الصــدّيقة الزهــراء، وآمل أن تســلك كل النســاء الطريق الذي اختطه الله تعالى، وأن يحققن الأهداف الإسـلامية السـامية. إنه لمفخـرة كـبرى اختيـار يـوم مولد الصـدّيقة الزهـراء يومـاً للمـرأة، إنه لمفخرة ومسؤولية.

(خلال لقائه "قـــده" جمعـــاً من الأخـــوات بمناســـبة يـــوم المـــرأة: 2/3/1986)

كان الرسول الأعظم والأئمة الأطهـار أنـواراً محـدقين بـالعرش قبل أن يخلق الله العــالم ـــ كما تفيد الأحــاديث المتــوافرة لدينا ـ، وجعل لهم من المنزلة والــزلفى ما لا يعلمه إلا اللـــه، وقد قـــال جبرائيل ـــ كما ورد في روايــات المعــراج ـــ: "لو دنــوت أنملة لاحــترقت". كما ورد عنهم (عليهم السلام): "إنّ لنا مع الله حالات لا يسعها ملَك مقرّب ولا نـبي مرسَـل". إنّ هــذا من أصــول مــذهبنا، فمثل هــذه المنزلة كــانت للأئمة قبل موضــوع الحكومة، وهي تصدق ـ طبقـاً للروايـات ـــ على فاطمة الزهـراء أيضـاً، ولا يعني هذا أن تكـون خليفة أو حاكمـاً أو قاضـياً، بل هي شـيء آخر أبعد من الخلافة والحكومة والقضاء، لذلك فـإنّ قولنا إنّ فاطمة لم تتـول الحكم أو الخلافة أو القضاء لا يعـني تجريـدها من منزلة القـرب تلـك.. أو أنها امـرأة عادية.. أو شخص مثلي ومثلك..

(كتاب ولاية الفقيه: ص43)

يؤيد ما ذهبنا إليه عن حقيقة ليلة القدر الحديث الشـريف الطويل الـذي نقله صاحب تفسير البرهان عن كتاب الكافي الشريف والـذي جـاء فيه أنّ نصرانياً سأل الإمام موسى بن جعفر عن حقيقة تفسير آية [حم، والكتــاب المــبين، إنّا أنزلنــاه في ليلة مباركة إنّا كنّا منــذِرين، فيها يُفــرَق كــلّ أمــرٍ حكيم] فقال (ع): أما "حم" فتعني محمـداً (ص)، وأما الكتـاب المـبين فهو أمير المؤمنين علي (ع)، وأما "الليلة" ففاطمة (ع)".

(آداب الصلاة: ص329)

من جملة التعقيبات الشريفة تسبيحات الصـدّيقة الطـاهرة الـتي علّمها إياها الرســـول الكـــريم (ص)، وهـــذا الـــذِكر أفضل التعقيبـــات، وفي الحديث: "لو وُجد أفضل منه لعلّمه رسول الله لفاطمة".

(آداب الصلاة: ص377)

شخصيتها الملكوتية:

إنّ مختلف الأبعاد التي يمكن تصورها للمرأة وللإنسان تجسدت في شخصية فاطمة الزهراء (ع).

لم تكن الزهراء امرأة عادية، كانت امرأة روحانية.. امرأة ملكوتية، كانت إنساناً بتمام معنى الكلمة.. نسخة إنسانية متكاملة.. امرأة حقيقية كاملة.. حقيقة الإنسان الكامل.. لم تكن امرأة عادية، بل هي كائن ملكوتي تجلّى في الوجود بصورة إنسان، بل كائن إلهي جبروتي ظهر على هيئة امرأة.

إذن: يوم غد هو يوم المرأة، فقد اجتمعت في هذه المرأة (التي يصادف غداً ذكرى ميلادها) جميع الخصال الكمالية المتصورة للإنسان وللمرأة.

إنها المرأة التي تتحلى بجميع خصال الأنبياء.. المرأة التي لو كانت رجلاً لكانت نبياً.. لو كانت رجلاً لكانت بمقام رسول الله.

غداً يوم المرأة، حيث وُلدت جميع أبعاد منزلتها وشخصيتها، غداً ذكرى مولد الكائن الذي اجتمعت فيه المعنويات والمظاهر الملكوتية والإلهية والجبروتية والملكية والإنسية، غداً ميلاد الإنسان بجميع ما للإنسانية من معنى، غداً ميلاد المرأة بكل ما تحمله كلمة "المرأة" من معنى إيجابي.

إنّ المرأة تتسم بأبعاد مختلفة كما هو الرجل، وإنّ هذا المظهر الصوري الطبيعي يمثّل أدنى مراتب الإنسان.. أدنى مراتب المرأة، وأدنى مراتب الرجل.. بيد أنّ الإنسان يسمو في مدارج الكمال انطلاقاً من هذه المرتبة المتدنية، فهو في حركة دؤوبة من مرتبة الطبيعة الى مرتبة الغيب.. الى الفناء في الألوهية، وإنّ هذا المعنى متحقق في الصدّيقة الزهراء التي انطلقت في حركتها من مرتبة الطبيعة وطوت مسيرتها التكاملية بالقدرة الإلهية وبالمدد الغيبي وبتربية رسول الله لتصل الى مرتبة دونها الجميع.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة: 16/5/1979)

امرأة أطلّت على الدنيا بإزاء جميع الرجال.. امرأة أطلّت على الدنيا مثالاً للإنسان.. امرأة جسّدت الهوية الإنسانية كاملة.

(من حديث في جمع من النساء: 17/5/1979)

امرأة هي مفخرة بيت النبوّة وتسطع كالشمس على جبين الإسلام العزيز.. امرأة تماثل فضائلها فضائل الرسول الأكرم والعترة الطاهرة غير المتناهية.. امرأة لا يفي حقها من الثناء كلّ من يعرفها مهما كانت نظرته ومهما ذكر، لأنّ الأحاديث التي وصلتنا عن بيت النبوّة هي على قدر أفهام المخاطبين واستيعابهم، فمن غير الممكن صبّ البحر في جرّة، ومهما تحدّث عنها الآخرون فهو على قدر فهمهم ولا يضاهي منزلتها، إذن: فمِن الأَولى أن نمرّ سريعاً من هذا الوادي العجيب.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة: 5/5/1980)

آمل أن تقتنعوا أنتم أيضاً (ولابد لكم من ذلك) بهذه الوظائف. عليكم أن تجاهدوا في ميدان اكتساب العلم، فهو أمر مهم، وكذلك في ميدان الدفاع عن الإسلام، فهذه أمور واجبة على كل رجل وامرأة.. صغيراً وكبيراً.

(من حديث في جمع من مسؤولي البلاد: 2/3/1986)

أراني قاصراً في الحديث عن الصدّيقة الزهراء، لذا سأكتفي بذِكر حديث نقَله الكافي الشريف بسند معتبر جاء فيه أنّ الإمام الصادق (ع) قال: "عاشت فاطمة بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً قضتها في حزنٍ وألم،

وخلال هذه الفترة زارها جبرائيل الأمين وعزّاها بمصـابها وأخبرها ببعض ما سيحدث بعد أبيها".

يشير ظاهر الرواية الى أنّ جبرائيل تردد عليها كثيراً خلال هذه الخمسة والسبعين يوماً، ولا أعتقد أنّ مثل هذا قد ورَد بحقّ أحد غـير الطبقة الأولى من الأنبياء العظام، فعلى مدى خمسة وسبعين يوماً أتاها جبرائيل وأخبرها بما سيحصل لها وما سيلحق بذريتها فيما بعد، وكتَب أمـير المؤمـنين ذلـك، فهو كـاتِب الـوحي، فكما أنه كـان كـاتب وحي رسـول الله ــ وطـبيعي أنّ الوحي بمعنى نزول الأحكام كان قد انتهى بوفـاة الرسـول الأعظم (ص) ــ كان كاتب وحي الصدّيقة الطاهرة خلال هذه الخمسة والسبعين يوماً أيضاً.

إنّ موضوع مواردة جبرائيل على شخص ما ليس بالموضـوع الاعتيـادي، فلا يتبادر الى الأذهـان أنّ جبرائيل يـأتي أي شـخص، إنّ مثل هـذا يسـتلزم تناسباً بين روح هذا الشـخص ومقـام جبرائيل (الـروح الأعظم) سـواء آمنا بأنّ هذا التنزيل على هذا النبي أو ذلك الولي يتم عن طريق الروح الأعظم يـأتي به الى المرتبة الـدنيا، أو أنّ الحق المتعـال هو الـذي يـأمره بـالنزول وتبليغ ما يؤمر به، سواء قلنا بذلك الذي يــؤمن به بعض أهل النظر أو قبِلنا هذا الذي يردده بعض أهل الظاهر، فما لم يوجد تناسب بين روح الشـخص وجبرائيل الذي هو الروح الأعظم، فـإنّ هـذه المـواردة لن تتحقــق، وإذا ما كان هذا المعنى وهـذا التناسب متحققـاً بين جبرائيل (وهو الـروح الأعظم) وأنبيــاء أولي العــزم مثل رســول الله وعيسى وموسى وإبــراهيم (عليهم الســلام)، فهو لا يتــوافر لمَن عــداهم، كما أنه لن يتحقق بعد الصــدّيقة الزهراء لأي أحد، حتى بالنسبة للأئمة: لم أجد ما يشـير الى تـوارد جبرائيل بهــذا النحو على أي منهم، بل الــذي رأيته أنّ جبرائيل تــردد كثــيراً على فاطمة الزهــراء خلال الخمسة والســبعين يومــاً هــذه، وقد أخبرها بما سيحدث لذريّتها من بعدها، وكان أمير المؤمنين (ع) يكتب ذلك، ولعــلّ من الأمور التي ذكَرها أمر صاحب الزمان، وربما كانت أحداث إيران ضمن تلك الأمور، نحن لا نعلم، فربما كان ذلك.

على أية حال: إنني أعتبر هذا الشرف وهـذه الفضـيلة أسـمى من جميع الفضـائل الـتي ذُكــرت للزهــراء رغم عظَمتها كلّهــا، وهي لم تتحقق لأحد ســوى الأنبيــاء، بل الطبقة الســامية منهم، وبعض مَن هم بمــنزلتهم من الأولياء، نعم: لم يتحقق لأحد مثل هذا، وهو من الفضـائل الـتي اختصت بها الصدّيقة فاطمة الزهراء.

(من حديث في جمع من الأخوات: 2/3/1986)

إنّ بياني لعاجز عن وصف المقاومة الشاملة والباهرة التي يبديها ملايين المسلمين المولعين بالإيثـار والتضـحية والشـهادة في بلد صـاحب الزمـان أرواحنا فــداه، وإني لأعجز عن تنــاول ملاحم وبطــولات وبركــات الأبنــاء المعنويين للكوثر الزهراء (ع).

إنّ كلّ هذا الذي نراه هو من فضل الإسلام وأهل البيت (ع) ومن بركات الاقتداء بإمام عاشوراء.

(من كلمة بمناسبة يوم الثورة الإسلامية: 5/2/1987)

نحن نفخر أن تكون الأدعية الحياتية التي تسـمّى قرآنـاً صـاعداً صـادرة عن أئمتنا المعصومين، نحن نفخر أن تكـون منّا المناجـاة الشـعبانية للأئمة ودعـاء عرفـات للحسـين بن علي والصـحيفة السـجادية: زبـور آل محمـد،

والصحيفة الفاطمية، وهي الكتاب الملهم من قبَل الله تعـالى الى الزهـراء المرضية.

(من الوصية السياسية الإلهية للإمام الخميني)

بيت فاطمة وبركاته:

إنّ الإمام أمير المؤمنين الذي كان خليفة المسلمين وحاكم بلاد قد تقدّر مساحتها بعشـرة أضـعاف مسـاحة إيـران.. إذ كـانت تمتد من الحجـاز الى مصر وأفريقية وجـزء من أوروبا أيضـاً، إنّ هـذا الخليفة الإلهي عنـدما كـان يتواجد بين الناس كان كأحدهم ويجالسهم كما نجلس الآن الى جوار بعض، بل أنه لم يفترش حتى مثل هذا، إذ لم يكن عنـده حسـبما يـروى غـير جلد كبش اتخذه هو والصدّيقة الزهراء فراشـاً في الليل وكـان يضع عليه علف ناقته في النهار، والرسول الأكرم أيضاً كان يتسم بهذه البساطة، وهـذا هو الإسلام.

(من حديث في جمع من موظفي دائرة الوقاية والبيئة: 4/7/1979)

كـاد الـدين أن يمحى ويـزول نتيجـةً لانحرافـات بقايا الجاهلية والمخطط المدروس الداعي الى إحيـاء النزعة القومية والعروبة تحت شـعار "لا خـبر جاء ولا وحي نزل"، وأرادوا أن يجعلوا من حكومة العدل الإسـلامية نظامـاً ملكيـاً وأن يعملـوا على إقصـاء الإسـلام والنبـوّة وعزلهمـا، بيد أنه نهضت فجأة شخصية عظيمة كـانت قد تغـذّت من عصـارة الـوحي الإلهي وتـربّت في بيت سـيد الرسل محمد المصـطفى وسـيد الأوليـاء علي المرتضى وترعـرعت في أحضـان الصـدّيقة الطـاهرة، وبفضل تضـحياتها الفريـدة ونهضـتها الإلهية صـنعَت ملحمة عظيمة أنقـذت رسـالة الإسـلام وحطمت عروش الظلمة.

(من كلمة بمناسبة يوم الحرس: 3 شعبان ـ 16/6/1980)

إنّ بيت فاطمة المتواضع هذا ومَن تربّوا في رحاب هذا البيت الـذين بلغ عددهم ـ بلغة الأرقام ـ خمسة وبلغة الواقع ما يجسّد قـدرة الحق المتعـال كلّها أدّوا خدمات جليلة أثارت إعجابنا وإعجاب البشرية جمعاء.

(من حديث في جمع من مقاتلي الجيش والحرس: 9/3/1982)

امرأة ربّت في حجرة صـغيرة وبيت متواضع أشخاصـاً يشـعّ نـورهم من بسيطة التراب الى الجانب الآخر من عـالَم الأفلاك، ومن عـالَم المُلك الى الملكوت الأعلى: صلوات الله وسلامه على هذه الحجرة المتواضـعة الـتي تبوأت مركز إشعاع نور العظمة الإلهية ودار تربية خيرة ولد آدم.

(من كلمة بمناسـبة يـوم المـرأة: 14/4/1982)

كـان لـدينا في صـدر الإسـلام كـوخ ضـمّ بين أطرافه أربعة أو خمسة أشخاص، إنه كوخ فاطمة (ع)، وكان أشد بسـاطة حـتى من هـذه الأكـواخ، ولكن ما هي بركاته؟ لقد بلغت بركات هـذا الكـوخ ذي الأفـراد المعـدودين درجة من العظمة غطّت نورانية العـالَم، وليس من السـهل على الإنسـان أن يحيط بتلك البركات. إنّ سكنة هذا الكـوخ البسـيط اتسـموا من الناحية المعنوية بمنزلة سامية لم تبلغها حتى يد الملكوتيين، وعمّت آثارها التربوية

بحيث أنّ كل ما تنعم به بلاد المسـلمين ــ وببلـدنا خاصة ــ هو من بركـات آثارهم تلك.

(من حــديث في جمع من مســؤولي البلاد: 21/3/1983)

أورد صـاحب "تفسـير البرهـان" حـديثاً شـريفاً عن الإمـام البـاقر "ع"، ونظـراً لإشـارته الى بعض المعـارف وكشـفه عن بعض الأسـرار المهمـة، ونورد نصّه تيّمناً به:

قال رحمه الله: وعن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن رجاله عن عبد الله بن عجلان السكوني، قال: سـمعت أبا جعفر (ع) يقـول: بيت علي وفاطمة حجرة رسول اللـه، وسـقف بيتهم عـرش رب العـالمين، وفي قعر بيـوتهم فرجة مكشوطة الى العرش معراج الوحي، والملائكة تنزل عليهم بـالوحي صباحاً وسماءً وكل سـاعة وطرفة عين، والملائكة لا ينقطع فـوجهم: فـوج يــنزل، وفــوج يصــعد، وإنّ الله تبــارك وتعــالى كشَــف لإبــراهيم (ع) عن السماوات حتى أبصر العرش، وزاد الله في قـوّة نـاظره، وإنّ الله زاد في قوّة نـاظر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسـين (ع)، وكـانوا يبصــرون العرش ولا يجدون لـبيوتهم سـقفاً غـير العـرش، فـبيوتهم مسـقفة بعـرش الرحمن، ومعارج الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام.. قـال: قلت، مِن كلّ أمر سلام؟ قال: بكلّ أمرٍ، فقلت: هذا التنزيل؟ قال: نعم.

(آداب الصــلاة: ص 330)

سيرتها:

لابد لنا من الاقتداء بهذا البيت، نسـاؤنا تقتـدي بنسـائه، ورجالنا برجالـه، نقتدي بهم جميعاً.

لقد أوقف أهل الــبيت (عليهم الســلام) حيــاتهم لمناصــرة المظلــومين وإحيـاء الأحكـام الإلهيـة، ولابد من اتّبـاعهم وتجسـيد سـيرتهم، فكل مَن له اطلاع بتاريخ الإسلام يدرك أنّ كل فرد من أفراد هـذا الـبيت نهض بوصـفه إنســاناً كــاملاً ـــ بل إنســاناً إلهيــاً روحانيــاً ـــ دفاعــاً عن المحــرومين والمستضعفين في وجه الذين ينشدون القضاء على المستضعفين.

(من حديث في جمع من منتسبي القوة الجويـة: 11/4/1979)

الصدّيقة الزهراء (س) قدوة، كما أنّ نبي الإسلام أسـوة وقـدوة، وإنه لا يمكننا الادعاء أننا نمتلك نظاماً إسلامياً وأنّ لـدينا جمهورية إسـلامية ما لم تتحقق عندنا كل هذه المعاني الموجودة في الإسلام.

(من حــديث في جمع من حــرس الثــورة: 28/5/1979)

احرصوا على تهذيب الأخلاق وعلى دفع الأصـدقاء الى الاهتمـام بتهـذيب الأخلاق، واجهدوا في إظهار ردود الأفعال تجـاه الجـرائم الـتي لحقت بكم، و(اجهدوا) في المحافظة على الحرمات ـ لاسـيما كيـان المـرأة العظيم ــ. واقتدوا بشخصية المرأة الفريـدة فاطمة الزهـراء (حيث) ينبغي لنا جميعـاً اسـتقاء أحكـام الإسـلام منها ومن أبنائهـا. احرصن على الظهـور بالصـورة الـتي كـانت عليها الصـدّيقة الزهـراء، واجهـدن في كسب العلم والتقـوى،

فالعلم لا يقتصر على أحد، بل هو ملك الجميع، والتقوى ملك الجميـع، ومن واجبنا أن نسعى لطلب العلم والتقوى.

(من حديث في جمع بمناسبة يـوم المـرأة: 12/3/1985)

إذا ما اقتنعتن أيتها السيدات وأبناء شـعبنا قاطبة بـأن يكـون هـذا اليـوم يوماً للمرأة، إذا ما قبلتن أن يكون يوم مولد الصدّيقة الزهراء بما تتسم به من كمـالات ومنزلة يومـاً للمـرأة، فهـذا يعـني اسـتعدادكن لتحمّل أعبـاء مسؤوليات جسام كالتي اضطلعت بها الصـدّيقة الزهـراء، ومنها مسـؤولية الجهـاد، فالصـدّيقة الزهـراء جاهـدت خلال تلك الفـترة الوجـيزة قـدر اسـتطاعتها، ولابد لكنّ من الاقتـداء بسـيرتها لكي تـترجمن إيمـانكن بيـوم مولدها يوماً للمرأة، أي أن يتجلى يوم مولد فاطمة الزهـراء يومـاً للمـرأة حقاً، ينبغي الاقتداء بزهدها وتقواها وعفافها وجميع الخصـال الـتي اتصـفت بها، يجب اتباع سيرتها إذا ما آمنتن بهذا اليوم، أما إذا تقاعستن عن اتباعها فيجب أن تعلمن أنكن لم تعشن يوم المرأة، فما لم تؤمّن بهـذا لن تـدخلن في يوم المرأة ولن تنلن هذا الشرف.

(من حـديث في جمع من الأخـوات بمناسـبة يـوم المرأة: 2/3/1986)

من المؤسف والمؤلم أن نستمع من إذاعة الجمهورية الإسـلامية الى ما بثّته يوم أمس في حديثها عن القدوة بالنسبة للمرأة، مما يخجل المرء عن ذكره.

إنّ الشخص المسؤول عن هـذا البرنـامج يجب أن يعـزَّر ويُطـرد، ويجب معاقبة المسـؤولين عن البرنـامج إذا ما ثبت وجـود نوايا توهينية وراء هـذا الفعل، ولا شك في أنّ الشخص الذي قصَد التوهين يُحكم بالإعدام، وإذا ما تكررت مثل هذه الأخطاء فإنّ العقوبة ستكون أشد بحق المسؤولين الكبار في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون.

طبيعي أنّ القوة القضائية هي التي تتـولى اتخـاذ الإجـراءات اللازمة في هذا المجال.

(رسالة الى المدير التنفيذي لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون في 1/2/1989)

فلسفة الإمامة من وجهة نظر الصدّيقة الزهراء

تشكيل الحكومة يرمي الى الحفاظ على النظام ووحـدة المسـلمين كما تـذكر الصـديقة الزهـراء (ع) في خطبتها ".. وطاعتنا نظامـاً للملّة وإمامتنا أماناً من الفرقة".

(ولاية الفقيه: ص 27)

20 جمادى الآخرة.

السيدة زينب "ع".

بحار الأنوار، ج25.

بحار الأنوار، ج18، ص382.

الأربعون، العلامة المجلسي، ص177.

أصول الكافي، ج2، ص355.

الإمام علي بن أبي طالب "ع".
الإمام الغائب محمد بن الحسن "عج".
الإمام الشهيد الحسين بن علي "ع".
أدعية الإمام علي بن الحسين.
إخبار جبرائيل للزهراء بما سيحدث من بعدها.
كان يزيد يردد هذا البيت من الشِعر
يقصد الإمام البيت الذي يقيم فيه.
ج4:ص487.
هو الإمام محمد بن علي بن الحسين.
بُثّ هذا البرنامج من إذاعة الجمهورية الإسلامية يـوم 1/1/1989، وقد تضمّن لقاءً مع إحدى الفتيات التي أنكرت لدى حديثها عن القدوة أن تكون الصـدّيقة الزهـراء قـدوتها، وبإسـاءة واضـحة رشّـحت إحـدى الممثلات الأجنبيات قدوةً لها.

النصوص الكاملة لبعض الخطابات بمناسبة يوم المرأة

كلمة الإمام الخميني بمناسبة يوم المرأة بتاريخ 15/5/1979م

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم

غـداً يـوم مولد الصـدّيقة الطـاهرة فاطمة الزهـراء.. يـوم المـرأة.. إنّ مختلف الأبعاد التي يمكن تصورها للمرأة وللإنسان تجسّـدت في شخصـية فاطمة الزهراء..

لم تكن الزهراء امرأة عادية، بل كانت امـرأة روحانية وملكوتيـة، كـانت إنساناً بتمام معنى الكلمة.. نسخة إنسانية متكاملة.. امرأة حقيقية كاملة.. حقيقية الإنسان الكامل.. لم تكن امرأة عادية، بل هي كائن ملكـوتي تجلى في الوجود بصورة إنسان، بل كائن إلهي جبروتي ظهَر بصورة امرأة. فغداً يـوم المـرأة الـتي اجتمعت فيها كل الخصـال الكمالية المتصـوَّرة للإنسـان وللمرأة: المرأة التي تتحلى بجميع خصـال الأنبيـاء، المـرأة الـتي لو كـانت رجلاً لكانت نبياً، لو كانت رجلاً لكانت بمقام رسول الله.

غداً يوم المرأة، حيث وُلدت جميع أبعاد منزلتها وشخصيتها، غـداً ذكـرى مولد الكـائن الـذي اجتمعت فيه المعنويـات والمظـاهر الملكوتية والإلـهية والجبروتية والملكية والإنسية، فهي إنسان بتمام معـنى الإنسـانية، وامـرأة بكل ما تعنيه المرأة من معنى إيجابي.

إنّ المرأة تتسم بأبعاد مختلفة كما هو الرجل، وإنّ هذا المظهر الصوري الطبيعي يمثِّل أدنى مـراتب الإنسـان: أدنى مـراتب المـرأة، وأدنى مـراتب الرجل، بيد أنّ الإنسان يسمو في مدارج الكمال انطلاقـاً من هـذه المرتبة المتدنيـــة، فهو في حركة دؤوبة من مرتبة الطبيعة الى مرتبة الغيب، الى الفناء في الألوهيـة، وإنّ هـذا المعـنى متحقق في الصـدّيقة الزهـراء الـتي انطلقت في حركتها من مرتبة الطبيعة وطوت مسـيرتها التكاملية بالقـدرة الإلهية وبالمدد الغيبي وبتربية رسول الله لتصل الى مرتبة دونها الجميع.

إذن: في مثل غد تحققت مختلف الأبعـــاد الممكن تصـــورها للمـــرأة، وظهرت المرأة الى الوجود بتمام معناها، فغداً يوم المرأة حقاً.

للأسـف: كـانت المـرأة مظلومة في فـترتين، ففي الجاهلية لحقها ظلم كثير قبل أن يمنّ الإسلام على الإنسان وينقذ المرأة من الظلم الذي كانت

تعانيه، حيث كـان التعامل معها لا يختلف عن التعامل مع الحيوانـات، وربما أسوأ.

كانت المرأة مظلومة في الجاهلية، فجاء الإسلام وانتشـلها من مسـتنقع الجاهلية.

وفي بلادنا: ظُلمت المرأة ثانيـةً خلال فـترة حكم "رضا خـان" وابنـه، إذ ظلموا المرأة تحت شعار المطالبة بتحريرها.

لقد ألحقوا بـالمرأة ظلمـاً فادحـاً.. جرّدوها من عزّها وشـرفها.. حوّلوها الى سلعة بعد تلك المكانة المعنوية التي كانت تنعم بهـا، كل ذلك كـان يتم باسم الحرية: باسم "تحرير النسـاء والرجـال".. سـلبوا الحرية من المـرأة والرجل، وأفسدوا أخلاق النساء، وأفسدوا شبابنا.

كان الشاه يرى في المرأة "جمالاً" ومظهـراً، كـان يقـول: "المـرأة رقة وجمـال"، وطـبيعي أنّ ذلك نـابع من نظرته الحيوانيـة، إذ كـان ينظر الى المـرأة بـوحي من نظرته المادية والخباثة الحيوانية الـتي كـان يتصف بهـا، وهكذا جـرّ المـرأة من مقـام الإنسـانية الى مرتبة الحيـوان.. أراد أن يوجِد مكانة للمــرأة، فأنزلها من مقامها الســامي الى مرتبة الحيوانيــة، وجعلها ألعوبة ودميـة، في حين أنّ المـرأة إنسـانة، بل إنسـان عظيم، وهي مربّية للمجتمـع، ومن أحضـان المـرأة يولَد الرجـال.. الرجل والمـرأة الصـالحين يولَـدان أوّلاً في أحضـان المـرأة، فبتربيتها الصـالحة تصـنع الإنسـان وتعمّر البلاد.

إنّ أحضــان المــرأة منطلَق جميع السـعادات، ولكن للأسف جعلــوا من المرأة ألعوبة.

لقد ألحق الأب والابن ـ وخاصـةً الابن ــ مصـائب وأذى بـالمرأة لم تلحق مثلها بالرجال.

المرأة مبدأ جميع الخـيرات، وقد رأيتم ورأينا كيف كـان دور المـرأة في هذه النهضة.

إنّ التــاريخ يشــهد على عظمة المــرأة ودورها الريــادي، ولكن لمــاذا التاريخ؟ فنحن أنفسنا شهدنا أية نسـاء ربّـاهن الإسـلام، أية نسـاء سـاهمن في هذه النهضـة؟ إنّ النسـاء اللاتي شـاركن في النهضة هنّ هـذه النسـوة المحجبات من أبناء الجنوب وفي قم وبقية المدن، أما أولئك اللــواتي رُبّين تربية شاهنشــاهية: آريامهرية فلم يتــدخلن في هــذه النهضة مطلقــاً، لقد ربّوهن تربية فاسدة وأبعدوهن عن القيم الإسلامية.

فالنساء المتلقيـات تربية إسـلامية نـزلن الى الشـوارع وحملن أرواحهن على الأكفّ وقدن النصر الى النهضة.

إننا نعتـبر نهضـتنا مدينة للنسـاء، فالرجـال كـانوا يـنزلون الى الشـوارع اقتداءً بالنساء، فهنّ شجّعن الرجال وكنّ دائماً في مقدمة الصفوف.

إنّ مثل هذه المرأة التي تتمكن من تحطيم قوة متمادية شيطانية كــانوا قد عملـــوا في عهد رضا خــــان ومحمد رضا على جرّها الى التـــدنّي عن مقامها ومنزلتها، والرجـال أيضـاً جـرّوهم الى الانحطـاط، والشـباب أيضـاً دفعـوهم الى التـدني والانحطـاط، إذ أوجـدوا لشـبابنا ما شـاؤوا من مراكز الفسق والفجـور، وباسم التقـدم والحضـارة جـرّوا شـبابنا الى الفحشـاء.. باسم الحرية سلبونا جميع حرياتنا.

إنّ الذين أدركوا عصر رضا خان يعون ما أقول، لأنهم شاهدوا بأعينهم الأساليب التي مورست ضدنا وضد نسائنا المحترمات، كذلك يعيه أولئك الذين أدركوا عهد محمد رضا.. لقد فتحوا لافتات خادعة وألفاظاً معسولة، وقادوا بلادنا الى الخراب، والأسوأ من ذلك أنهم عملوا على إفساد شبابنا وحنق طاقاتنا الإنسانية.

كانت المرأة في عهد محمد رضا ورضا بهلوي عنصراً مظلوماً دون أن تدرك ذلك، فلقد مارسوا ظلماً بحقها في عهدَي رضا خان ومحمد رضا لا يُعرف إن كان مورس مثله في الجاهلية.

إنّ الانحطاط الذي جُرّت إليه النساء في هذا القرن لا يُدرى إن كان عصر الجاهلية قد شهد مثله، في كلتا الفترتين كانت النساء مظلومات: في الجاهلية الأولى جاء الإسلام وأنقذهن من الأسر، وفي عصرنا هذا آمل أن يأخذ الإسلام بأيديهن وينقذهن من مستنقع الذل والظلم أيضاً.

أيتها النسوة المحترمات: كنّ على يقظة وحذر لئلا يضحكوا عليكن، ولا تنخدعن بأحابيل هؤلاء الشياطين اللذين يريدون سوقكن الى التدني والانحطاط، إنهم يخدعونكم، يريدون أن يجعلوا منكم ألعوبة كما كان يفعل الشاه الملعون، فاتجهن الى الإسلام يوفر لكم السعادة.

غداً يوم المرأة: المرأة التي يفخر بها العالم، يوم المرأة التي وقفت ابنتها (زينب "ع") في وجه الحكومة الطاغية وألقت خطبتها تلك، ونطقت بذلك الكلام الذي نعرفه جميعاً (في وجه الطاغية يزيد)، ابنتها التي وقفت في وجه الطاغية الذي إذا ما نبس الرجال بكلمة قتلهم جميعاً، ووبخته ولم تخف، وبّخت يزيد وأعلمته بأنه ليس إنساناً ولا يليق بالإنسانية.

ينبغي للمرأة أن تتحلى بمثل هذه الشجاعة، وبحمد الله أنّ نساء عصرنا يشتبهن بهذه المرأة: إذ وقفن في وجه الطاغية شاهرات قبضاتهن الحديدية ـ والأطفال على صدورهن ـ وساهمن في النهضة.

نسأل الله أن يخلّصنا من شر الشياطين، وندعوه أن ينقذ شبابنا من شر شياطين الإنس، وأن يكفي سيداتنا وأخواتنا شرّهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الإمام الخميني في جمع من النساء بمناسبة يوم المرأة: 17/5/1979

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم عظيم واجتماع كبير ومكان مبارك، يوم عظيم: يوم مولد الزهراء المرضية، يوم المرأة.. يوم انتصار المرأة.. يوم المرأة المثال.

تحظى المرأة بدور عظيم في المجتمع.. المرأة مظهر تحقق آمال البشرية.. المرأة مربية النساء والرجال المحترمين.. من أحضان المرأة ينطلق الرجل في عروجه، وأحضان المرأة مهد تربية نساء ورجال عظام.

يوم عظيم يوم أطلّت على الدنيا امرأة إزاء كلّ الرجال.. امرأة أطلّت على الدنيا هي مثال الإنسان.. امرأة أطلّت على الدنيا لتجسّد الهوية الإنسانية كاملة.. فهو إذن يوم عظيم يومكن أيتها النساء.

لقد برهنت نساء عصرنا أنهن في الجهاد على قدم المساواة مع الرجال، بل في طليعتهم.

لقد جاهدت نساء إيران جهاداً معنوياً ومادياً عظيماً.. إنّ هـذه الطبقة المحترمة من نساء مناطق جنوب طهران وقم وبقية المدن.. هـذه السيدات المحجبات.. هـذه النسوة اللاتي هنّ مظهر العفاف كنّ في الصفوف الأمامية من النهضة، كما أنهنّ كنّ سبّاقات في الإيثار بأموالهن، إذ قدّمن حليّهن ومجوهراتهن هدية للمستضعفين، والمهم في كل هـذا تلك النية الخالصة.

لقد أنزل الله تبارك وتعالى آيات بحق علي وأهل بيته (ع) لأنهم تصدّقوا بأقراص من الرغيف، ولكن الله سبحانه لم يوح بآياته من أجل أقراص الرغيف، بل لأنها كانت بنيّة صادقة لأنها كانت خالصة لوجه الله: {بسم الله الرحمن الرحيم * ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا} الدهر.

إنّ قيمة الأعمال بأبعادها المعنوية، وإنّ قيمة أعمال إخواننا اللاتي ساهمن في أحداث النهضة كانت أعظم من قيمة أفعال الرجال، إذ خرجن بحجاب العفاف من وراء الحجب، وهتفن بصوت واحد مع الرجال وحققن النصر، اليوم أيضاً جئن بنوايا خالصة يقدّمن الى المحرومين ما ادخرنه أيام عمرهن، إنّ لهـذا العمل قيمته، ولن يبلغها الأثرياء وإن أعطوا الملايين.

إنه اجتماع عظيم يضم فئات وشرائح مختلفة ممن لم تتمكن من الاجتماع معاً من قبل، إذ لم يكن يسمح لها الكبت بالالتقاء، ها هم اليوم يجتمعون في مكان واحد، ويلتقي بعضهم بعضاً، يلتقون في مكان مقدّس: في المدرسة الفيضية.. المكان الذي يتدفق منه العلم الى بقية الأقطار، و(الذي) تُبيَّن فيه الأحكام الإلهية، من هنا انطلق العلم الى كل جهة، وفي كل مكان أنبت العلم جهاداً.

إنّ نساء ورجال مدينة قم مثاليون ونموذجيون في العلم والعمل، وهـذا اجتماع الى جوار مرقد السيدة معصومة وفي يوم مولد الصدّيقة الزهراء يتطلع الى توحيد الأمة تحت لواء الإسلام.

أحبائي: احرصوا على هـذه اللقاءات.. حافظوا على هـذه الوحدة.. إنّ الشياطين لن يكفّوا عن بث الفرقة بين صفوفكم، احرصوا على وحدة كلمتكم.. حافظوا على هذا القيام لله.. ما دام قيامكم لله فأنتم منتصرون.

إنّ هـؤلاء الشياطين يسعون تحت مختلف العناوين لبث الفرقة بين صفوفكم، إنهم يخونون الشعب.. يخونون الوطن، ويخونون الإسلام.. احذروهم واسعوا الى إفشال مخططاتهم، إنهم يثيرون الاضطرابات والتمرد بين صفوف أبناء الشعب في مختلف أنحاء البلاد، ويخططون لبث الاختلاف والفرقة، إنهم عملاء للأجنبي.. (هم) أداء لأمريكا لأنهم مبهورون بها، وإنّ الأموال تأتي من وراء الحدود، ويقوم هـؤلاء بتوزيعها على العمال ومطالبتهم بالامتناع عن العمل.

أيها العمال المحترمون.. أيها المزارعون الأعزاء.. استمروا في أعمالكم واحرصوا على وحدة الكلمة، فاليوم ينبغي للجميع العمل من أجل الإسلام ومن أجل بلدكم، فجميعكم مكلفون بذلك، وإنّ هـؤلاء الذين يحاولون منعكم عن العمل يريدون أن يمهدوا الطريق لعودة أسيادهم، يريدون أن يعودوا بنا الى الذل والخنوع الذي ولّى والى الأبد..

ليحفظكم الله من شر هؤلاء.

أسأل الله أن ينصر الإسلام والمسلمين وأن ينعم علينا بقدرة التفكير وأن ينعم عليكم بالسعادة والسلامة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الإمام الخميني بمناسبة يوم المرأة بتاريخ 5/5/1980

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا كان لابد من يوم للمرأة، فأيّ يوم أسمى وأكثر فخراً من يوم مولد فاطمة الزهراء السعيد؟ المرأة التي هي مفخرة بيت النبوّة وتسطع كالشمس على جبين الإسلام العزيز.

المرأة التي تماثل فضائلها فضائل الرسول الأكرم (ص) وآل بيت العصمة والطهارة غير المتناهية.. المرأة التي يعجز كل من عرفها ومهما كانت نظرته عن إيفائها حقها من المدح والثناء، لأنّ الأحاديث التي وصلتنا عن بيت النبوّة هي على قدر فهم المخاطبين واستيعابهم، فمن غير الممكن صبّ البحر في جرّة، ومهما تحدّث عنها الآخرون فهو على قدر فهمهم ولن يبلغ منزلتها، إذن: فمِن الأولى أن نمرّ سريعاً من هذا الوادي العجيب ونتناول فضائل المرأة التي أرادت الأقلام المسمومة وأحاديث الخطباء الجهلة خلال نصف القرن الأخير المظلم من عهد بهلوي المنحط أن تجعل من المرأة سلعة، وجرّوا اللاتي كنّ مستعدات للتأثر الى أماكن يعفّ القلم عن ذكرها، ومن أراد الاطلاع على جانب من تلك الجرائم فليرجع الى الصحف والمجلات وأشعار الأوباش والأراذل في عهد رضا خان منذ فترة السفور الإجباري وما تلاها، وليتعرف على مجالس ومراكز ومحافل الفساد في ذلك العصر.. سوّد الله وجوههم، وتحطمت أقلامهم المأجورة..

ولا يُظن أنّ تلك الجرائم التي ارتُكبت باسم تحرير المرأة والرجل كانت بعيدة عن تخطيط وتدبير الناهبين العالميين والمجرمين الدوليين.

إنّ أحد مخططاتهم كان جر الشباب الى مراكز الفحشاء، وقد نجحوا في ذلك، وقد أفرغوا بلدنا من الشبيبة ـ العضو الفاعل في المجتمع ـ وجرّدوا عقولهم من القدرة على التفكير لكي ينهبوا ما يتسنى لهم من ثروات هذا البلد العاجز والمتغرب دون أن يعترض عليهم أحد.

اليوم وببركة النهضة الإسلامية استعادت المرأة ـ العضو المؤثر في المجتمع ـ الى حدٍ ما مكانتها ومنزلتها، فإذا ما استثنينا العدّة المعدودة من الطبقات المترفة (بقايا العهد المظلم البائد) ممن يرين مكانة المرأة في مظهرها وزينتها وحضورها مجالس اللهو والطرب، ولا يتوانين عن عرض أنفسهن كالسلع، وعن تنفيذ مخططات الأجانب.. إذا ما استثنينا هذه الفئة من النساء من أعوان الـcia والسافاك، فإنّ بقية النساء الشجاعات الملتزمات انطلقن في بناء وإعمار إيران العزيزة جنباً الى جنب الرجال الأعزة في ذات الوقت الذي حرصن على بناء أنفسهن بالعلم والثقافة، فانتم اليوم لا تجدون مدينة أو قرية تخلو من الجمعيات الثقافية والتعليمية التي تضم بين صفوفها النساء الملتزمات والمسلمات المكرمات، وإنّ النهضة الإسلامية هي التي أوجدت ببركة الإسلام مثل هذا التحوّل في

نفوس أبناء المجتمع من الرجال والنساء بنحو قطعت طريق مئة عـام في ليلة واحدة.
وأنت أيها الشعب النبيل: لقد شهدت كيف كانت نساء إيران المحترمات يتسابقن مع الرجال في النزول الى الميدان وتحطيم الصرح الشاهنشاهي المنيع، نحن جميعاً مدينون لنهضتهن ومواقفهن.
واليوم، وبعد دحر القـوى الكـبرى واستئصـال جـذورها من هـذه الأرض: حـان الـوقت لأن نخصص يومـاً للمـرأة وأن نتحـدث للعـالم وللمجتمعـات البشـرية بفخر واعـتزاز عن المـرأة الإيرانية وتقـدمها في ظل الجمهورية الإسلامية.
النساء في الجمهورية الإسلامية اليوم يجهدن في بناء أنفسـهن وبلـدهن جنباً الى جنب الرجال، وهذا هو معنى تحرير المرأة والرجـل، لا ذلك الـذي كانوا يتحدثون عنه في عهد الشاه المخلوع، حيث كانت ممارساتهم للحرية تتجسد في السجن والاضطهاد والتعذيب والإيذاء.
إنــني أوصي النســاء بــأن ينســين تصــرفاتهن في عهد الطــاغوت وان يتوجهن لبناء إيران العزيزة التي هي لهن ولأبنائهن بما يليق بها، وسنتخلص إنشاء الله من التبعية بكل صورها بهمّة جميع الطبقات.
إنني أهنئ وأبارك لجميع النسـاء الملتزمـات يـوم العشـرين من جمـادى الآخرة الـذي هو يـوم مبـارك، وأسـأل الله تعـالى السـلامة والسـعادة لهن والعظمة للإسلام والمسلمين.

كلمة الإمام الخميني بمناسبة يوم المرأة بتاريخ 24/4/1981

بسم الله الرحمن الرحيم

أهنئ الشعب الإيراني الشريف وأبارك له ـ لا سيما النساء المكرمـات ــ يوم المولد السعيد للصدّيقة الطاهرة، وهو جدير بأن يُتخذ يوماً للمرأة.
لقد وقعت هــــذه الــــولادة الســــعيدة في عصر وبيئة لم يكن يُنظر الى المرأة كإنسانة، بل كان وجودها مدعاة لشعور أسرتها بالضعة أمام الأسَــر الأخــرى في الجاهليــة، في مثل هــذه البيئة الفاســدة المهولة أخذ نــبي الإسلام العظيم بيد المرأة وأنقذها من مستنقع العـادات الجاهليـة، ويشـهد تـاريخ الإسـلام على الاحـترام الكبـير الـذي أولاه رسـول الله (ص) لهـذا المولــود الشــريف لكي يلفت الأنظــار الى عظمة المــرأة ومكانتها في المجتمـع، فـالمرأة إن لم تكن أفضل من الرجل فهي ليست بـأدنى منـه، إذن: فمثل هـذا اليـوم هو يـوم حيـاة المـرأة.. يـوم ولادة فخرها وانطلاقة دورها العظيم في المجتمع.
إنــني أعـتز وأفخر بنســاء إيــران، وما حصل لهن من تحـوّل مكّنهن من إحبـاط المخطط الشـيطاني الـذي دام أكـثر من خمسـين عامـاً، والـذي تضـافرت لتنفيـذه جهـود المخططين الأجـانب وعملائهم الأنـذال بـدءاً من الشعراء التافهين وانتهاءً بالكتّاب المندسين والأجهـزة الإعلامية المـأجورة، وبــذلك أثبتن للعــالم بــأنّ النســاء المســلمات الكريمــات لن يتبعن ســبل الضلالة، ولن يتأثرن بأحابيل الغـرب والمتغـربين المشـؤومة. فطـوال عمر السـلطة البهلوية الغاصـبة، وباسـتثناء شـلة من الطاغوتيـات المترفـات وأذنــابهن من الســافاكيات والمتملقــات الــذليلات لم تسـتطع الأبــواق

المأجورة والدعايات المضللة من إغواء الطبقات المليونية من النساء الملتزمات ـ اللاتي هن ركن الأمة الإسلامية ـ وإيقاعهن في فخ المبهورين بالغرب، بل قاومن ببسالة طوال الخمسين عاماً المظلمة، وخرجن من هذه المقاومة بوجوه مشرّفة أمام الله والخلق، وفي التحوّل الإلهي الأخير قضين والى الأبد على أحلام ذوي القلوب العمياء الذين كانوا وما زالوا يعتبرون الغرب قِبلتهم.

النصر والعزة للنهضة الإسلامية ولنساء إيران الحرائر، والفخر لهذه الطبقة العظيمة التي ساهمت بحضورها الفاعل والشجاع في ميدان الدفاع عن الوطن الإسلامي وعن القرآن الكريم في تحقيق النصر للثورة، وهي الآن تمارس نشاطها أيضاً في جبهات القتال وخلف الجبهات وتقف على أهبة الاستعداد للتضحية.

رحم الله الأمهات اللاتي دفعن بشبابهن البواسل الى سوح الدفاع عن الحق ويفتخرن بشهادتهم الكريمة.

لعنة الله على تلك الدمى القابعة في القصور الذليلة في الداخل والخارج والتي لا تعرف همّاً غير حياتها الحيوانية المنحطة، ولا تفكر إلا بشهواتها ونزواتها الإفسادية.

لتُقطع تلك الألسن والأيادي المجرمة التي تحاول من خلال أقوالها وكتاباتها القضاء على الجمهورية الإسلامية وجرّ بلدنا العزيز الى أحضان اليمين أو اليسار.

تحية متواصلة للنسوة الملتزمات اللاتي يعملن اليوم في مختلف أرجاء البلاد على تربية الأطفال وتعليم الأميين وتدريس العلوم الإنسانية والثقافة القرآنية الغنية.

سلام الله وثناؤه على النسوة اللاتي نلن في هذه الثورة وفي الدفاع عن الوطن درجة الشهادة السامية، وعلى اللاتي يعملن في المستشفيات والمستوصفات على خدمة المرضى والمعاقين.

والسلام والتحية للأمهات اللاتي قدّمن أبناءهن بكل اعتزاز وافتخار.

مبارك يوم المرأة للنساء الملتزمات في البلدان الإسلامية، وكلّنا أمل في أن يستيقظ المجتمع النسوي من الغفلة والغفوة المصطنعة التي فُرضت عليه من قبَل الناهبين، وأن ينهض لنجدة المخدوعين والأخذ بيد المرأة على طريق تحقيق مكانتها السامية، وكلّنا أمل في أن تتعظ وتعتبر نساء العالم الإسلامي من التحول المعجز الذي تحقق لنساء إيران ببركة الثورة الإسلامية العظيمة، وان يسعين الى إصلاح مجتمعاتهن وقيادة بلدانهن الى الحرية والاستقلال.

رحمة الله تعالى وبركاته على نساء الإسلام وإيران العزيزة الموقرات.

والسلام على عباد الله الصالحين من المؤمنين والمؤمنات.

كلمة الإمام الخميني بمناسبة يوم المرأة بتاريخ 14/4/1982

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك للشعب الإيراني العظيم، لا سيما النساء المعظمات، يوم المرأة المبارك، إنه يوم شريف للعنصر المتلألئ الذي هو أساس الفضائل الإنسانية والقيم السامية لخليفة الله في الأرض.

وما هو أكـثر بركة وأعظم قيمة من هـذا الاختيـار الموفق للعشـرين من جمادى الآخرة، حيث ذكرى مولد المـرأة الإنسـانة الـتي هي من معجـزات التاريخ ومن مفـاخر عـالم الوجـود.. المـرأة الـتي ربّت في حجـرة صـغيرة وبيت متواضع أشخاصاً يشعّ نورهم من بسيطة الـتراب الى عـالَم الأفلاك، ومن عـالَم المُلك الى الملكـوت الأعلى: صـلوات الله وسـلامه على هـذه الحجرة المتواضعة التي تبوأت مركز إشعاع نـور العظمة الإلهية ودار تربية خيرة ولد آدم.

يحظى دور النســاء في العــالم بســمات خاصــة، إنّ صــلاح وفســاد أي مجتمع نابع من صلاح وفساد والنساء فيه، فالمرأة هي الكائن الوحيد الذي بمقـــدوره أن يمنح المجتمع من أحضـــانه أفـــراداً يســـاق المجتمع (بل المجتمعات) بلطف بركاتهم الى الاستقامة والقيم الإنسـانية السـامية، كما أنه من الممكن أن يكون العكس أيضاً.

لا شك في أنّ ما لحق الشـــعب الإيـــراني العزيز ـــ لا ســـيما نســـاءه المظلومات ـ على يد النظام الشاهنشاهي طوال الخمسين عاماً المظلمة من تاريخ إيران كان بتخطيط وإعداد مسبق من المجـرمين الـدوليين، وقد ارتكب رضا خان وابنه المجرم وبوحي من أفكارهم المريضة جرائم فظيعة عديمة النظير أو قليلة النظير في تاريخ هذا البلد.

لقد أدرك المجرمون الذين يـرون دوام حيـاتهم رهن اضـطهاد الشـعوب وأسرها ـ خاصةً الشعوب الإسلامية ـ أدركوا في القرون الأخـيرة حيث فتح الطريق أمـامهم الى البلاد الإسـلامية الثرية والغنية بالنفـط، (أدركـوا) أنّ الفئة المتدينة هي وحدها التي بإمكانها أن تكون شوكة في عيونهم وتحـول دون اسـتعمارهم واسـتغلالهم، ورأوا كيف أنّ سـطراً واحـداً لفتـوى مرجع ديني يحترمه الناس بإمكانه أن يُركع الحكومة البريطانية والبلاط القاجاري القوي، وتنبهوا من خلال أحداث ثورة الدسـتور ــ المشـروطة ــ وما تلاهـا، الى الدور الذي تنهض به النساء ــ خاصة الطبقة المتوسـطة والمحرومة ــ في دفع الرجـال للـنزول الى معـترك الصـراع، وتيقنـوا بأنه ما دامت هـذه العوامل باقية على قوتها فـإنّ محـاولاتهم ومخططـاتهم سـوف تـؤول الى الفشل، لـذلك رأوا من الضـروري إضـعاف الأسس الدينية ومكانة القيـادة الدينية لدى الطبقات المتدينة حتى يتمكنوا من السيطرة على هذه البلدان ونهب ثرواتها الغنية، ومن حينها فكّروا بهذا المخطط وسـعوا الى تطبيقـه، وقد نجحوا في ذلك، فكـان أن وجـدوا رضا خـان مناسـباً لأداء هـذا الـدور، فعملوا على إيصاله الى السلطة، وعمِل بـدوره على محاربة هـذه العوامل الثلاثة بكل ما أوتي من قوة.

إنّ الـذين شـهدوا تلك الفـترة يتـذكرون مـاذا فعل هـذا الخـائن الضـال بمسـاعدة عملائه خونة الـوطن بهـذه الطبقـات، وأية أسـاليب لجـأوا إليها لحرف السيدات المظلومات وجـرّهن الى الفسـاد والابتـذال الـرخيص من أجل تطبيق خططهم بوتيرة أسرع.

يكفي أن يلقي الجيل الحاضر ــ الـذي لم يـدرك تلك الفـترة المظلمة ــ نظرة على الكتب والأشـعار والكتابـات والمسـرحيات والصـحف والمجلات ومراكز الفحشـاء وبيـوت القمـار ومحلات بيع الخمـور ودور السـينما الـتي تستحضر معـالم تلك الفـترة.. أو أن يسـأل ممن شـهدوا تلك الفـترة عن

الظلم والخيانات التي ارتُكبت بحق النساء ـ هـذه الطبقة المربية والمعلمة للإنسان ـ تحت شعار المرأة التقدمية.

لا شك في أنّ الجماهير النسوية المتدينة ـ خصوصاً محرومي المجتمع ـ كـانت قد قـاومت كل ذلـك، بيد أنّ المسـتعمرين الخونة نجحـوا في تنفيذ مخططهم بين أوســاط الكثــير من الطبقــات المترفة الــتي تعشق اللهو واللعب، والتي جعلت السوق حامية لأسيادهم.

والآن أيضاً، وحيث تم بفضل عناية الله تعالى وجهـود الشـعب العظيم ــ وخاصةً السيدات المقدامات الشـجاعات ــ قطع دابر الظـالمين، (لكن) ما زالت هنـاك أقلية معـدودة تواصل أفعالها السـفيهة، ونأمل أن يعي هـؤلاء أحابيل الشياطين الكبار والصغار وأن ينجوا من كمائن هؤلاء الخونة.

ينبغي لنا اليوم الذي هو يوم المـرأة ــ وحقـاً إنه يـوم المـرأة في إيـران العزيزة ـ أن نفاخر بنسـائنا، فأية مفخـرة أسـمى من أن تقف حرائرنا في الصفوف الأمامية من النهضة وأن يُظهرن كل هذه المقاومة والصــلابة في مواجهة النظام السابق والقـوى الكـبرى وأذنابهـا؟ لم يسـجّل التـاريخ مثل هــذه المقاومة والصــلابة في مواجهة النظــام الســابق والقــوى الكــبرى وأذنابها.. لم يسجّل التاريخ مثل هذه المقاومة والشجاعة حتى من الرجـال في أي عصــر، إنّ مقاومة النســاء المعظمــات وتضــحياتهن في الحــرب المفروضة (حــرب النظــام العــراقي على إيــران) تبعث على الإعجــاب والتقدير بنحو يعجز البيان عن وصفها.

لقد رأيت طوال سـني الحـرب مواقف من الأمهـات والأخـوات والأزواج اللواتي فقدن أعزتهن.. لا أعتقد بوجود نظير لها في أية ثورة أخــرى، ومن المواقف الـتي أضـحت لي ذكـرى لا أنسـاها ــ ولو أنّ جميع الموقف هي كذلك ـ هو زواج فتـاة شـابة من أحد حـراس الثـورة الأعـزاء فقَد كلتا يديه وأصيبت عيناه في الحرب، لقد قالت لي هذه الفتاة الشجاعة بروح سامية مفعمة بالصــدق والإخلاص: ما دمت لا أســتطيع الــذهاب الى الجبهة فلأؤد ديني تجاه الثورة والإسلام بهذا الزواج.

إنّ عظمة هــذا الموقف الروحية وقيمته الإنسـانية ونفحاته الإلهية يعجز عن بيانها أو تصــويرها أيٌّ من الكتّــاب والشــعراء والخطبــاء والرســامين والفنانين والعرفـاء والفلاسـفة والفقهـاء الى غـير ذلـك.. إنّ تضـحية هـذه الفتــاة العظيمة وتــديّنها ومعنوياتها يعجز أي فــرد عن تقويمها بالمعــايير السائدة.

إنّ هـذا اليـوم المبـارك هو يـوم هـذه المـرأة وأمثالها من النسـاء اللاتي حفظهن الله تبارك وتعالى من أجل الإسلام وإيران وعظمتهما.

وهنا أود أن أتقـدم بنصـيحة أبوية خالصة الى السـيدات الشـابات اللاتي التحق أزواجهن بالرفيق الأعلى بأن لا يعزفن عن الزواج هذه السنّة الإلهية القيمة، فإنهن بزواجهن يخلّدن ذكريات المقاومة والتضـحية أيضـاً، وعليهن أن لا يصغين الى وساوس بعض من لا يعيرون أهمية لصلاحهن وفسادهن.

كذلك أذكّر حراس الثورة والجنود والشباب الأعزة بأنّ الزواج من هاتيك السـيدات يعـدّ مغنمـاً، وانهم باختيـارهم لأزواج بهـذه الدرجة من الشــرف يزيدون حياتهم سمواً وشرفاً، وليكن الله ناصركم وعونكم.

تحية وسلام لا حدود لهما على النسوة الملتزمـات: هـذه العناصر الغالية والمقاومة..

مبـارك على الجميع يـوم المـرأة الأغـر، وكـان الله في عـون هـذا البلد العزيز وناصر الجميع ونصيرهم.

كلمة الإمام الخميني بمناسبة يوم المرأة بتاريخ 12/3/1985

بسم الله الرحمن الرحيم

بحمد الله، فقد خطت النساء الإيرانيات في هـذا اليـوم المبـارك ــ يـوم المرأة المعظم ـ خطـوات عظيمة على طريق الإسـلام وعلى طريق إنقـاذ أنفسـهن من القيـود الـتي قيّـدوهن بهـا، وأنا أنتهز الفرصة لأبـارك لجميع النساء ـ لا سيما الحاضرات ـ هـذا اليـوم المبـارك، وأرجو أن يـوفقكن الله سبحانه في مواصلة التزامكن وخدمة هذا البلد الذي دمّره الطغـاة الظلَمة مثلما كـان لكنّ دور في جميع الأمـور المتعلقة بالإسـلام قبل هـذه الثـورة وخلال أحداثها وفي الفترة التي أعقبت انتصارها.

لقد ضـيّعوا حقـوقكن وحقـوق الجميـع، كـانوا يريـدون أن يمحونا من الوجود، كـانوا يريـدون أن يجـروا شـبابنا الى الفسـاد وأن يسـوقوا نسـاءنا خلافاً للمسير الذي ينبغي أن يسرن فيه، ولكن الله تبارك وتعالى منّ علينا جميعاً بنصره وتوفيقه لأن نواصل طريقنا حتى الآن، ونحن نعتبر أنّ الكثـير من النجاحـات الـتي تحققت رهن خـدماتكن أيتها النسـاء، إنكن فضـلاً عن نشــاطكن تضــاعفن من عــزم الرجــال ونشــاطهم، وأنتن اللاتي تحملتن صـنوف التعـذيب الـروحي والآلام في زمن الطـاغوت، وبفضل الـتزامكن ومقــاومتكن تمكنتن بحمد الله من دحر القــوى الشــيطانية ومحوها من ساحة الوجود، ولم تسمحن بتحقيق تلك الأحلام الـتي كـانت تعشـعش في رؤوسـهم، ويعلم الله لو لم تكن هـذه النهضة ولم تكن تضـحيات الشـعب الإيراني من نساء ورجال وشباب وشيوخ وكبار وصغار.. لكان هذا الشـعب قد فقد كل شيء.

وأنتن أيتها النســاء قد تعــذبتن وعــانيتن وصــمدتن في جميع المراحل وأديتن دوركن في جميع المجــالات الثقافية والاقتصــادية، إذ أنّ شــريحة كبيرة من النساء تعمل في الزراعة، وأخرى تمـارس نشـاطها في المجـال الصــناعي، وثالثة في مجــال الثقافة والأدب والعلم والفن، وإنّ جهــودهن كافة مشـكورة عند الله تبـارك وتعـالى وموضع عنايته ولطفه إنشـاء اللـه، وما دمتن أنتن أيتها النسـاء محافظـات على هـذا الالـتزام فـإنّ الله تبـارك وتعالى ناصركن.

أيتها النســاء: اجهــدن في تهــذيب أخلاقكن وفي دفع من تلتقين به الى تهذيب أخلاقه.. احرصن على أن تصدر منكن ردود فعل تجاه هذه الجــرائم التي لحقت بكن.. اجهـدن في الحفـاظ على هـذه المنزلة الـتي هي منزلة المـرأة المتسـامية، والاقتـداء بـالمرأة الفريـدة السـيدة فاطمة الزهـراء.. ينبغي للجميع الاقتــداء بهــذه المــرأة القــدوة، وينبغي لنا جميعــاً اســتقاء أحكامنا الإســلامية من هــذه الشخصــية الفــذة ومن أبنائهــا.. احرصن لأن تظهرن بالصورة الـتي كـانت عليها الصـدّيقة الزهـراء، واجهـدن في كسب العلم والتقـوى، لأنّ العلم لا يقتصر على أحـد، بل هو ملك الجميـع، كما أنّ التقـوى ملك الجميـع، وطلب العلم والتقـوى وظيفتنا جميعـاً، وأنا أرجو أن تتعــاون الأجهــزة الحكومية معكن وأن تضع في متنــاول أيــديكن جميع

الوسائل اللازمة لإغناء ثقـافتكن، وآمل أن تكـون موفقـات ومسـددات في جميع المجالات.

وكما أوقفت نسـاء إيـران أرواحهن وشـبابهن وأوقـاتهن لخدمة الإسـلام وحققن للإسلام كل هذا الذي نرفل بـه.. أرجو أن تتواصل مسـاعيهن هـذه أكـثر فـأكثر، وكنّ على ثقة ما دمتن متواجـدات في السـاحة وملتزمـات بالإسـلام وتـربين الشـباب وتضـحين بهن، فـإنّ الإسـلام بخـير ومـاضٍ في طريقه لقطع أيدي أعداء الدين عن هذا البلد وجميع البلدان الإسلامية.

آمل أن تقتدي النساء المسـلمات أينما كنّ بكنّ أيتها العزيـزات اللاتي لا تألين جهـداً في رفع مكانة المـرأة وتلافي الظلم والحيف الـذي لحقها في النظام البائد.

أسـأل الله أن يـوفقكن جميعـاً لخدمة الإسـلام وأن يحفظ لكنّ دينكنّ ودنيـاكن، وبطبيعة الحـال ينبغي أن تلتفتن الى أنّ الحجـاب الـذي سـنّه الإسلام هو من أجل الحفاظ على مكانتكن ومنزلتكن.. إنّ كل ما سـنّه الله تبـارك وتعـالى وأمَر به سـواء للمـرأة أو الرجل هو من أجل الإبقـاء على القيم والمثل الحقيقية التي يتمتع بها كلٌّ منهما، والتي كان من الممكن أن تضيّع بوحي من الوساوس الشيطانية أو بأيدي الاستعمار الفاسدة وعملائه وأذنابه لولا حفظ الله وجهود المخلصين ولولا وعي تلك المؤامرات.

أسأل الله سبحانه أن يوفقنا جميعاً لخدمة الإسلام وهذا الشعب.

والسلام عليكم ورحمة الله

كلمة الإمام الخميني بمناسبة يوم المرأة بتاريخ 2/3/1986

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك لكنّ جميعاً أيتها السيدات وجميع نسـاء البلـدان الإسـلامية.. العيد السـعيد: عيد ميلاد المولـود الأعظم السـيدة فاطمة الزهـراء، وأرجو أن تقتفي النساء المكرمـات قاطبـةً الطريق الـذي اختطه الله تبـارك وتعـالى للمـرأة المسـلمة وأن يحققن الأهـداف الإسـلامية السـامية.. إنه لمفخـرة كبرى أن اختاروا يـوم مولد الصـدّيقة الزهـراء يومـاً للمـرأة.. إنه لمفخـرة ومسؤولية.

أراني قاصـراً في الحـديث عن الصـدّيقة الزهـراء، لـذا سـأكتفي بـذِكر حديث نقَله الكافي الشريف بسـند معتـبر جـاء فيه أنّ الإمـام الصـادق (ع) قال: "عاشت فاطمة بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً قضتها في حـزنٍ وألم، وخلال هذه الفترة زارها جبرائيل الأمين وعزّاها بمصـابها وأخبرها ببعض ما سيحدث بعد أبيها".

يشير ظاهر الرواية الى أنّ جبرائيل تردد عليها كثيراً خلال هذه الخمسة والسبعين يوماً، ولا أعتقد أنّ مثل هذا قد ورَد بحقّ أحد غـير الطبقة الأولى من الأنبياء العظام، فعلى مدى خمسة وسبعين يوماً أتاها جبرائيل وأخبرها بما سيحصل لها وما سيلحق بذريتها فيما بعد، وكتَب أمـير المؤمـنين ذلـك، فهو كـاتِب الـوحي، فكما أنه كـان كـاتب وحي رسـول الله ــ وطـبيعي أنّ الوحي بمعنى نزول الأحكام كان قد انتهى بوفـاة الرسـول الأعظم (ص) ــ كان كاتب وحي الصدّيقة الطاهرة خلال هذه الخمسة والسبعين يوماً أيضاً.

إنّ موضوع مواردة جبرائيل على شخص ما ليس بالموضـوع الاعتيـادي، فلا يتبادر الى الأذهان أنّ جبرائيل يتوارد أي شـخص، إنّ مثل هـذا يسـتلزم تناسباً بين روح هذا الشـخص ومقـام جبرائيل (الـروح الأعظم) سـواء آمنا بأنّ هذا التنزيل على هذا النبي أو ذلك الولي يتم عن طريق الروح الأعظم يأتي به الى المرتبة الدنيا، أو أنّ الله تعالى هو الذي يـأمره بـالنزول وتبليغ ما يؤمر به، سـواء قلنا بـذلك الـذي يـؤمن به بعض أهل النظر أو قبِلنا هـذا الــذي يــردده بعض أهل الظــاهر، فما لم يوجد تناسب بين روح الشــخص وجبرائيل الذي هو الروح الأعظم، فـإنّ هـذه المـواردة لن تتحقـق، وإذا ما كـان هـذا المعـنى وهـذا التناسب متحققــاً بين جبرائيل (الـذي هو الـروح الأعظم) وأنبيـــاء أولي العـــزم كرســـول الله وعيسى وموسى وإبـــراهيم وغيرهم (عليهم السلام)، فهو لا يتوافر لأي شـخص، كما أنه لن يتحقق بعد الصدّيقة الزهراء لأي أحد، حتى بالنسبة للأئمة: لم أجد ما يشير الى تــوارد جبرائيل بهذا النحو لأي واحد منهم، بل الـذي رأيته أنّ جبرائيل تـردد كثـيراً على فاطمة الزهـراء خلال الخمسة والسـبعين يومـاً هـذه، وقد أخبرها بما سيحدث لذريّتها من بعدها، وكان أمير المؤمنين (ع) يكتب ذلك، ولعــلّ من الأمور التي ذكرها أمر صاحب الزمان، وربما كانت أحداث إيران ضمن تلك الأمور، نحن لا نعلم.. ربما كان ذلك.

على أية حال: إنني أعتبر هذا الشرف وهـذه الفضـيلة أسـمى من جميع الفضــائل الـتي ذُكـرت للزهـراء رغم عظَمتها كلّهـا، وهي لم تتحقق لأحد ســوى الأنبيــاء، بل الطبقة الســامية منهم، وبعض مَن هم بمــنزلتهم من الأولياء، ولم يتحقق لأحد بعدهم مثل هذا، وهو من الفضـائل الـتي اختصت بالصدّيقة فاطمة الزهراء.

يجب أن تفخرن أيتها النساء بأن جعلوا من هذا اليوم يوماً للمـرأة، ولابد لكم من تحمّل أعباء مسؤوليته، فـإذا ما اقتنعتن بـأن يكـون العشـرين من جمادى الآخرة (يوم مولد الصديقة فاطمة الزهراء) يوماً للمرأة، فـإنّ ذلك يلقي على عاتقكن مسؤوليات كثيرة، فإذا ما أقـرّ شـعب ما يومـاً للجهـاد، فـإنّ قبوله هـذا يحتّم عليه التحلّي بالجهـاد في ذلك اليـوم، وإذا امتنع أحد عن ذلك فهذا يعني أنه لم يقبل ذلك اليوم يومـاً للجهـاد، وإذا ما آمنت أمة بأن يكون اليوم الفلاني يوماً للحرب وقبِل أبناؤها ذلك، فإنّ كل من يتخلف عن ذلك يعمل خلافــاً لواجبه الإنســاني، وعليه فــإذا ما اقتنعتن أنتن أيتها النساء وقبلتن بأن يكون مولد الصدّيقة الزهراء ـ بما تتسم به من كمــالات ومنزلة ـ يوماً للمرأة، فهـذا يعـني اسـتعدادكن لتحمل أعبـاء المسـؤوليات العظيمة الـتي اضـطلعت بها الصـدّيقة الزهـراء، ومنها مسـؤولية الجهـاد، فالصــدّيقة الزهــراء جاهــدت خلال هــذه الفــترة الوجــيزة على قــدر استطاعتها.. ولابد لكنّ من الاقتـداء بسـيرتها لكي تـترجمن إيمـانكن بيـوم مولدها يوماً للمرأة، أي أن يتجلى يوم مولد فاطمة الزهـراء يومـاً للمـرأة حقاً.. وينبغي الاقتداء بزهدها وتقواها وعفافها وجميع الخصال التي اتصفت بهـا.. يجب اتبـاع سـيرتها إذا ما آمنتن بهـذا اليـوم، أما إذا تقاعسـتن عن اتباعها فيجب أن تعلمن أنّكن لم تعشن يوم المرأة.. إنكنّ وأيّ شخص آخر لن تدخلوا في يوم المرأة ولن تنالوا هذا الشرف ما لم تؤمنوا بهـذا الأمـر، وأنا آمل أن تـؤمنّ بـذلك وأن تجاهـدن من أجل هـذه المسـؤوليات الـتي تتحملن أعباءهـا: سـواء في ميـدان اكتسـاب العلم [الـذي هو أمر مهم] أو

في ميدان الدفاع عن الإسـلام، فهـذه أمـور واجبة على كل رجل وامـرأة.. صغيراً وكبيراً.

الــدفاع عن الإســلام وعن البلد الإســلام واجب لا يختلف فيه أحد من علماء الإسلام ومن المسلمين، إنّ ما هو موضوع جدل ونقاش هو موضوع الجهاد الابتدائي، وهو غير واجب على المرأة، أما الدفاع عن حريمهـا.. عن وطنها.. عن حياتها.. عن مالها.. وعن الإسلام.. فهو واجب على الجميع.

وإذا ما أصـبح الـدفاع واجبـاً على الجميـع، فمن الطـبيعي أن تتضـافر الجهود لتوفير مستلزماته التي من جملتها إقامة دورات التدريب العسكري وتعليم أنواع الفنـون العسـكرية لمن يتيسر له ذلـك، فلا يكـون الأمر بهـذه الصـورة، وهي أنه يتحتم علينا الـدفاع ولكننا لا نعـرف كيف نـدافع، بل لابد من تعلّم أسـاليب الـدفاع، وبطبيعة الحـال يجب أن يكـون المحيط الـذي تتدربن فيه على فنون القتال محيطاً سليماً، أي أن يكون محيطـاً إسـلامياً يحافَظ فيه على العفـــاف من جميع الجـــوانب وتتـــوفر فيه الشـــؤون الإسلامية.

لقد كـانت النسـاء في الجمهورية الإسـلامية سـبّاقات في تحمّل أعبـاء المسؤولية: كما هو الحال في مختلف الأحـداث الـتي شـهدتها إيـران خلال تاريخها الحـــديث، فلقد كنّ ســـبّاقات في نهضة "التنبـــاكو" وفي الحركة الدستورية، وفي الأحـداث الـتي تشـهدها البلاد في الظـرف الـراهن، حيث تساهم المرأة بدور كبير، بل ينبغي القول أنّ دورها مضاعف، فلو افترضـنا أنّ مجموعة من النسـاء اتجهن الى سـاحة المعركة للقتـال، فهنّ في هـذه الحال [فضلاً عن تحمّل أعباء القتـال] يضـاعفن من عزيمة الرجـال، إذ أنّ للرجال تجـاههن إحساسـاً خاصـاً، فالرجل قد لا ينفعل كثـيراً حـتى لو رأى أمامه مئة شخص يُقتلون، ولكنه قد يبدي رد فعل سـريع إذا ما رأى امـرأة تتصرف تصرفاً لا يليق [وإن كانت تلك المـرأة أجنبية ولا يعنيه شـأنها]، إنّ مثل هـذه الحساسـية موجـودة لـدى الرجـال، وعليـه: فـإنّ حرصـكن على التواجد في الطليعة في جميع القضـايا [بما فيها قضـية الـدفاع والجهـاد وتقديم الـدعم الى الجبهـات] سـيزيد من عـزم الرجـال ويـدفعهم للإقـدام والتحلّي بالشجاعة اللازمة للنزول الى ساحة المعركة.

إننا اليوم نعيش مثل هذا الظـرف، إذ نقف في مواجهة هـذا الكمّ الهائل من الهجوم الإعلامي العالمي الرهيب، ولكننا بحمد الله منتصـرون في كلتا الجبهـتين، وأيّد الله شـبابنا الـذين يصـنعون الملاحم البـاهرة، ويجب علينا شكرهم جميعاً، فهم اليوم يد واحـدة دون فـرق بين الجيش والحـرس، إنّ الجميع من الجيش وحرس الثورة وقـوات التعبئة وقـوى الأمن (الـداخلي) يعملون على دحر القوى الفاسدة وإجبارها على التقهقـر، وإنّ جميع هـؤلاء بحمد الله في كل الجبهات التي يتواجدون فيها كانوا منتصرين كما سمعتم وشاهدتم، وفي الجانب الآخـر: فـإنّ هزيمة صـدّام واضـحة من خلال منحه أنواط الشجاعة لجنوده، ففي تحرير "خرمشـهر" لو تتـذكرون: منحـوا تلك الأنواط رغم تقهقـرهم واضـطرارهم الى الانسـحاب، وفي قضـية "الفـاو" أيضـاً، فعلى الـرغم من أنّ العـالم مقتنع تمامـاً بما حـدث هنـاك، إلا أني سـمعت أنهم منحـوا أنـواط الشـجاعة! وأنّ أبـواقهم تـذكر عكس الواقع أحياناً، ومن هـذا يظهر أنّ على صـدّام أن يمنح أنـواط شـجاعة كثـيرة في هذه الأيام (نظراً) للهزائم المتتالية التي يمنى بها جنوده كل يوم.

لابد لكنّ أيتها النسـاء من الالتفـات الى هـذا المعـنى، وهو (أنـه) مثلما يجب على الرجـال في الجبهـات أن يكونـوا سـبّاقين في مقاتلة العـدو، فعليكن أنتنّ أيضاً خلف الجبهات أن تقدّمن أنواع الدعم، وأن تتـأهبنّ ليـوم يصبح فيه ـ لا سمح الله ـ الـدفاع العـام واجبـاً علينا جميعـاً ممن يمتلكـون القوة والقدرة دون اسـتثناء، فلابد من الاسـتعداد للـدفاع، وبطبيعة الحـال: إنّ خندق العلم خندق دفاع أيضاً.. دفـاع عن ثقافة الإسـلام، فكما تعلمـون أنّ الثقافة الإسـلامية كـانت مظلومة في القـرون الأخـيرة، بل منذ وفـاة الرسول الأكرم وحتى عصرنا الحاضر، كـانت الثقافة الإسـلامية مظلومـة.. كانت أحكام الإسلام مظلومة.. فلابد من إحياء هذه الثقافة، ومثلما ينشغل السادة الرجال في الجبهة العلمية والثقافيـة، فعليكنّ أنتنّ أيضـاً الانشـغال بهذه الجبهة، وآمل أن يمنّ الله على الجميع بتوفيقه لمواصلة التقـدّم في هذا الخندق أيضاً، وأسـأل الله أن يمنّ بالنصر الـدائم على المـرابطين في الجبهات والمنشغلين بالدفاع عن بلادهم وعن الإسلام، وأسأله سـبحانه أن يمنّ بالتأييد والتوفيق والسلامة عليكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ن

السّيدة خديجة الكبرى

عندما بُعث النبي الأكرم (ص) بالرسـالة وشـرع بالـدعوة: آمن به صـبي في الثامنة من عمره ـ علي بن أبي طالب ـ وامرأة في الأربعين ـ السـيدة خديجة ـ، ولم يكن لديه أحد غـير هـذين، ويعلم الجميع كم أوذي الرسـول وعورض وكم وضعوا العقبات في طريقه، إلا أنه لم ييـأس، ولم يشـكُ من قلّة أعوانه، بل قـاوم وصـمَد وأوصل الرسـالة ــ بالقـدرة الروحية والعـزم الراسخ ـــ من العـــدم الى ما هي عليه اليــوم، حيث ينضـــوي تحت لوائها سبعمائة مليون مسلم.

(ولاية الفقيه: ص124)

عندما أُمر الرسول الأكـرم (ص) في بداية بعثته كـان الأمر متوجهـاً إليه أولاً بمفرده بأن "قم فأنذر"، وعندما أعلن عن نبوّته آمن به امرأة وصـبي، بيد أنّ الاستقامة ـ وهي من مستلزمات قيادة الأنبياء الكرام ـ كانت تتجلى تماماً في الرسول الأكرم {فاستقم كما أُمرت}.

(من حديث حـول التـأثير الفاعل للاعتقـاد باللـه: 19/11/1978)

نحن نعلم أنّ الغلاء اليوم لا يطاق، ويعاني منه البعض، إلا أنه ليس شيئاً مقابل تلك المعاناة التي عانى منها شـخص الرسـول (ص) زوجته العزيـزة العظيمة السيدة خديجة في السنوات المعـدودة تلـك، إذ كـانوا [كما نُقـل] يضـعون القربة في المـاء ثم يمضـغونها عسى أن يحصـلوا على السـمن المتبقي فيها، فإذا تحمّل هؤلاء كلّ هذا وقاوموا الأعـداء من أجل الإسـلام، فأنتم أيضاً أمّة هذا العظيم، وينبغي لكم أن لا تعبأوا إن قلّ التموين أو فُقد الشـيء الفلاني، التمـوين غـير قليـل، ولكن بعضـهم يتطلع الى الأمـور الكمالية التي لن يعود لها وجود بعد الآن إنشاء اللـه، وينبغي أن تـزول من حياتنا.

(من حديث مع رئيس وأعضـاء مجلس الشـورى: 4/6/1983)
ن

الحوراء زينب

غداً يوم المرأة التي يفخر بها كلّ العالَم.. المرأة الـتي وقفت في وجه حكومة الطاغية ونطقت بـذلك الكلام الـذي نعرفه جميعـاً.. المـرأة الـتي وقفت أمـــام طاغية لو تنفس الرجـــال لقتلهم جميعـــاً، وقفت توبّخه دون خوف، وقفت تخاطب يزيد وتُشعره بأنه ليس إنساناً يمتّ للآدمية بصلة.

ينبغي للمرأة أن تتحلى بمثل هذه الشـجاعة، وإنّ نسـاء عصـرنا ــ بحمد الله ــ يتشـبّهن بهـذه المـرأة، إذ وقفن بوجه الطاغية بقبضـات محكمـة: يساندن النهضة والأطفال على صدورهن.

(من كلمة بمناسـبة يـوم المـرأة: 15/5/1979)

الـدعوة الـتي أعقبت نهضة الإمـام الحسـين (ع) سـاعدت كثـيراً في التعرّف بهـا، إنّ خطَب الإمـام السـجّاد والسـيدة زينب (ع) كـان لها القـدر نفسه من التـأثير أو قـريب منـه، لقد علّمنا هـؤلاء بأنه لا ينبغي للمـرأة ولا للرجل أن يخشى الوقوف في وجه الطغاة وحكومات الظلم والجور.

لقد وقفت السـيدة زينب (ع) أمـام يزيد ووبخته بكلمـات لم يسـمع بنو أمية مثلها طـــوال حيـــاتهم، وإنّ الخطَب الـــتي ألقيَت في الطريق وفي الكوفة والشـام والمنـبر الـذي ارتقـاه الإمـام السـجّاد.. كل ذلك أوضح أنّ القضـية ليست قضـية تمـرد وخـروج على السـلطة، لقد أراد الطغـاة أن يعرّفوا سيد الشهداء بأنه شخص خرج على حكومة عصـره وخليفة رسـول الله، بيد أنّ الإمام السجّاد أحبط مخططهم هـذا وفضـحهم، وكـذلك فعلت السيدة زينب.

(من حـديث في جمع من الخطبـاء والوعـاظ: 17/10/1982)

أعطى سـيد الشـهداء الأمّة درسـاً في الجهـاد، علّمها كيف يواجه أفـراد معدودون حشـوداً كبـيرة، وكيف تنهض عـدة معـدودة ضد حكومة متجـبرة تتحكم بكل شيء.. كما جسّد أهل بيته العظام [وابنه ذو المنزلة الشامخة] النهج الـذي يجب اتباعه بعد هــذه الحادثة المروّعــة، هل ينبغي التسـليم أمامهـا؟ هل ينبغي إضـعاف الموقف الجهـادي؟ أم ينبغي وقـوف الموقف الـــذي وقفته زينب (ع) بعد تلك المصـــيبة العظمى "الـــتي دونها كل المصـائب" ومواجهتها للكفر والزندقـة، وكلّما تطلّب الأمر أوضـحت (عليها السلام) حقيقة الحادثـة، كـذلك اضـطلع الإمـام علي بن الحسـين (ع) رغم وضعه الصحي غير المساعد بمهمة التبليغ بنحو يبعث على الفخر.

(من حـديث في جمع من الخطبـاء والوعـاظ: 17/10/1982)

كما تعلمون: إنّ أفضل خلق الله في عصر الإمام سـيد الشـهداء وخـيرة شباب بني هاشم وأصحاب الحسين (ع) استشهدوا في هذه الواقعة، ولكن زينب عندما تحـدثت في مجلس يزيد الفاسق أقسـمت قائلـةً: "ما رأينا إلا جميلا".

إنّ استشهاد إنسان كامل في نظر أولياء الله (هو) أمر جميل، ليس لأنه قاتَل وقُتل، بل لأن الحرب كـانت في سـبيل اللـه.. النهضة كـانت من أجل الله.

(من حــديث في جمع من المســؤولين: 10/2/1987)

لقد رأينا مراراً أنّ نساء عظاماً يرفعن أصواتهن كزينب (ع) ويقلن أنهن قدّمن أبناءهن وكل عزيز لـديهن على طريق الله تعـالى والإسـلام العزيـز، ويفخـرن بـذلك، ويعلمن أن ما كسـبنه أسـمى من جنـات النعيم، فما بالك بمتاع دنيوي حقير.

(من الوصـية السياسـية الإلهية للإمـام الخميني "قده")

العذراء مريم (ع)

تشير آيات القرآن الكريم الى أنّ أشخاصاً غـير الأنبيـاء رأوا الملائكة ــ بل جبرائيل ـ وتحدثوا معه، نذكر هنا بعضها:

ســورة آل عمــران / الآية 37: {وإذ قــالت الملائكة يا مــريم إنّ الله اصـطفاك وطهّـرك واصـطفاك على نسـاء العـالمين}، وفي الآيـات التالية يذكر القرآن حكاية مريم، وتنقل الملائكة الكثير من حالات عيسى المسيح ومعجزاته الى مريم وتخبرها عن الغيب.

سورة مريم/ الآية 71: {فأرسلنا إليها روحنا فتمثّل لها بشراً سويّا}.

إنّ موضوع تردد الملائكة وجبرائيل على مريم مذكور في كثير من آيـات القرآن، وينقل الله سبحانه أخبار الغيب التي نقلتها إليها الملائكة.

(كشف الأســرار للإمــام الخميــني "قده"، ص126)

صــلوات الله العظيم وســلامه على النــبي عيسى بن مــريم روح الله والرسول العظيم الذي أحيا الموتى، صلوات الله العظيم وسلامه على أمّه العظيمة مــريم العــذراء الصــدّيقة الحــوراء الــتي وهبت من خلال النفخة الإلهية مثل هذا الابن العظيم الى المتعطشين للرحمة الإلهية.

(من بيــان الى مســيحيي العــالم: 23/12/1978)

اتخذ النبي عيسى ــ الـذي يعتقد أتباعه أنه كـان يهتم بالجـانب الـروحي فقط ـ اتخذ موقفاً معارضاً منذ البداية، فمنذ أن وطأت قدماه هـذه الـدنيا أعلن: آتاني الكتاب [كما يصوّر لنا القـرآن الكـريم ذلـك]، ففيما كـانت أمّه تتألم للتهم [التي نُسبت إليهـا] أخبرها السـيد المسـيح بعد ولادته مباشـرةً بأنه إذا أراد أن يحـدّثك أحد فقـولي لـه: إني نـذرتُ للـرحمن صـوماً [ومن المحتمل أنها كانت صائمة]، فاذهبوا واسألوا المولود، فجاء القـوم وكلّمـوا مريم بكلامٍ لا يليـق، فأشـارت لهم أن كلّمـوا مَن في المهـد، فقـالوا: كيف نكلّم طفلاً؟ فأجابهم عيسى: آتاني الكتاب.

(من حــديث في حضــور رؤســاء القــوى الثلاث: 10/11/1987)

كان الشاه المقبور يردد هذا الشعار كثيراً.
رضا خان وابنه.
يقصد المنطقة الجنوبية المحرومة من طهران.
آريامهر: لقب للشاه، يعني الشمس.
المدرسة العلمية الدينية التي تقع الى جوار حرم السيدة معصــومة في مدينة قم.
استخبارات الشاه المقبور.
فتوى المرحوم آية الله الميرزا محمد حسن الشـيرازي عـام 1308 هــ بتحــريم التبغ في إيــران بعد منح امتيــاز التبغ الى شــركة بريطانيــة، مما اضطر الشاه الى إلغاء عقد الشركة المذكورة.
المستعمِرون.
انتصرت هذه الثورة على الشاه القاجاري عام 1906 بعد كفاح طويل.
أصول الكافي، ج2، ص355.
الإمام علي بن أبي طالب "ع".
الإمام الغائب محمد بن الحسن "عج".
تم الحديث عنهما سابقاً.
مدينة في العراق شهدت معـارك طاحنة خلال حـرب صـدّام المفروضة على إيران الإسلام.
تم تحرير الفاو من سيطرة صدّام في شهر فبراير 1986م.
عام 1969م.
خديجة وعلي.
في كربلاء.
في كربلاء.

الفصل الثاني: مكانة المرأة وحقوقها في النظام الإسلامي

منزلة المرأة وكرامتها في الإسلام

الإسلام يريد للمرأة والرجل أن يسموا في مدارج الكمال.
لقد أنقذ الإسلام المرأة مما كانت عليه في الجاهلية.
إنّ الخدمة الـتي قـدّمها الإسـلام للمـرأة لا يعملها إلا اللــه، ولم يخــدم الإسلام الرجل بمثل ما خدَم المرأة، إنّكنّ لا تعلمن ماذا كانت عليه المـرأة في الجاهلية، وما آلت إليه في الإسلام.
(من كلمة بشــأن خدعة الشــاه الجديــدة: 9/11/1978)
خــدّم الإســلام المــرأة بنحو لم يكن له ســابقة في التــاريخ، لقد انتشل المرأة من تلك الأوحال وأكرمها وجعلها إنسانة ذات شخصية.
(من كلمة بشأن خدعة الشاه الجديدة: 9/11/1978)
سؤال: يُنظر إلى التشيّع في البلدان الغربية كعنصر محافظ في مسيرة التطور، كما أننا سمعنا أنّ التوجهات الشيعية ترى عزل النساء عن ميدان الحيـاة الاجتماعية وتطـالب بـالعودة إلى القـوانين الـتي تـدعو إلى اعتبـار التقاليد الدينية أساس القوانين الحكومية مثلما جاء في الدسـتور الـذي تم إلغاؤه بخطوة غير قانونية، كما أننا سمعنا بأنّ التشـيّع يـرفض نمط الحيـاة

الغربية لأنه لا ينســجم مع التقاليد الدينيــة، هل بالإمكــان توضــيح وجهة نظركم بشأن هذه المسائل استناداً إلى مذهب التشيّع؟

الجواب: التشيّع مذهب ثوري واستمرار للإسلام الرسول الأكرم الأصيل، وكان دائمـاً هـدفاً لهجـوم المسـتبدين والمسـتعمرين الـدنيء شـأنه شـأن الشيعة أنفسهم.

إنّ التشيّع ليس فقط لا يعـزل النسـاء عن ميـدان الحيـاة الاجتماعية بل يــؤهلهن لاحتلال مكــانتهن الإنســانية الســامية في المجتمــع، إننا نــرحب بالإنجازات التي حققها العالم الغربي، ولا للفسـاد الـذي يئن منه الغربيـون أنفسهم.

(من لقـاء مع صـحيفة العـالم الثـالث الألمانيـة: 15/11/1978)

الإسلام أخذ بيد المرأة على قدم المساواة مع الرجل، ففي العصر الذي بُعث فيه نبي الإسلام لم يكن للمرأة قيمة تُذكر، والإســلام هو الـذي منحها هذه المكانة.

(من حـديث حـول قطع العلاقة مع الـدول الـتي تـدعم الشـاه: 11/12/1978)

نحن ندعو لأن تحتل المرأة مكانتها الإنسانية السامية، وينبغي للمرأة أن تساهم في تحديد مصيرها.

(من حديث في جمع من نساء قم: 6/3/1979)

لو جرّدوا الأمم من النساء الشجاعات والمربيات للإنسان، فسوف تُهزم هذه الأمم وتؤول إلى الانحطاط.

(من حديث في جمع من نساء قم: 6/3/1979)

الإسلام يوليكن درجة من الاحترام غير متوافرة للرجـال، والإسـلام يريد إنقاذكن من هذه المهزلة التي يريدها لكم هـؤلاء، فهم يريـدون أن يجعلـوا منكم ألعوبة، ولكن الإسلام يريد أن يصنع من المرأة إنساناً كاملاً.

(من حديث في جمع من نساء قم: 6/3/1979)

لقد منّ الإسلام على الإنسان بإخراجه المـرأة من تلك المظلومية الـتي كانت تغط فيها من الجاهلية، فلقد كانت ـ في نظرهم ـ أدنى من الحيوان، وكانت مظلومة، والإسلام هو الذي أخرجها من مستنقع الجاهلية.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة: 15/5/1979)

المـرأة إنسـان، بل إنسـان عظيم، وهي مربية للمجتمـع، فمن أحضـان المـــرأة يولَد الرجـــال، وفي البداية يولَد الرجل والمـــرأة الســـالمَين من أحضان المرأة.

المرأة مربية الرجال، ولهذا فسعادة البلدان منوطة بالمرأة لأنها بتربيتها الصالحة تصنع الإنسان، وبتربيتها السليمة تعمّر البلاد.

إنّ حضن المــرأة مهد جميع الســعادات، وينبغي للمــرأة أن تكــون مهد جميع السعادات.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة: 15/5/1979)

الأمهات مبدأ الخيرات، فإن كانت تربيتهن للأطفال سيئة ـ لا سمح الله ـ صرن مبدأ الشر.

(من حديث في أعضاء الاتحاد الإسلامي: 17/7/1979)

المــرأة مظهر تحقق آمــال البشــرية، وهي مربية النســاء والرجــال الأفاضل.

من حضن المرأة يسمو الرجل في عروجه، فهو مهد تربية نساء ورجــال عظام.

(من حديث في جمع من النساء: 17/5/1979)

تربّي النساء في أحضانهن الرجال الشـجعان. إنّ القــرآن الكــريم يــربّي الإنسان، والمرأة أيضاً تربّي الإنســان، فوظيفة النســاء تربية الإنســان، ولو جُـرّدت الأمم من النســاء المربيــات للإنســان هُــزمت وآلت إلى الانحطـاط وتدنّت إلى الحضيض.

(من حــديث في جمع من نســاء قم: 1/2/1980)

للمرأة منزلة ســامية، وهي تتمتع بمكانة متعاليــة، ولها في نظر الإســلام مقام سامٍ.

(من حــديث في جمع من نســاء قم: 1/2/1980)

إننا نطــالب بــأن تحتل المــرأة مكانتها الإنســانية الســامية.. لا أن تكــون ألعوبة بأيدي رجال أراذل.

(من حــديث في جمع من نســاء قم: 1/2/1980)

يؤهّل الإسلام المرأة لأن يكــون لها كالرجل دور في جميع الأمــور، فكما يؤدي الرجل دوراً في جميع الأمور، فـالمرأة أيضـاً تمتلك مثل هـذا الـدور، وكما ينبغي للرجل أن يتجنب الفســاد، فكــذلك المــرأة، ولا ينبغي لها أن تكون ألعوبة بأيدي شبّان تـافهين، ولا أن تحط من مكانتها ومنزلتها وتخــرج متبرجة ومزوّقة ـ لا سمح الله ـ لتطاردها أنظار الفاسدين.

ينبغي للمرأة أن تحافظ على إنسانيتها، وأن تتحلّى بالقوة.

للمرأة منزلة كريمة، ولها إرادة، وقد خلقها الله عز وجل حرّة كريمة.

(من حــديث في جمع من نســاء قم: 1/2/1980)

ينظر الإسلام إليكن أيتها النساء نظرة خاصة.

عندما ظهر الإسلام في الجزيرة العربية كانت المــرأة تفتقر إلى المكانة لدى الرجال، والإسلام هو الــذي منحها العــزة والرفعــة، وهو الــذي ســاواها بالرجل.

إنّ العناية التي يوليها الإسلام للنساء تفوق العناية التي خصبها الرجال.

(من حــديث في جمع من نســاء قم: 1/2/1980)

لقد استعادت [اليــوم] المــرأة [العضو الفاعل في المجتمــع] مكانتها إلى حدٍّ ما ببركة النهضة الإسلامية.

(من كلمة بمناســبة يــوم المرأة: 5/5/1980)

م

حقوق المرأة في الإسلام

يسـأل بعضـهم عن اشـتراط المـرأة في عقد الـزواج كونها موكلة في طلاق نفسـها، ثم يسـألون عن مصـير النسـوة اللاتي لم يشـترطن هـذا الشرط ويعانين من زواجهن.

إنّ هـؤلاء يخـالفون ولاية الفقيه ويجهلـون أنّ من صـلاحيته التـدخل في مثل هذه الحـالات، فـإذا ما أساء الرجل معاملة زوجته نصَحه ولي الفقيه أولاً، وأدّبه ثانياً، فإن لم ينفع معه أجبره على الطلاق وفرّق بينهما.

إنّ ولاية الفقيه نعمة إلهيـــة، فـــاعرفوا قـــدرها، بما في ذلك الـــذي استفسـرتم عنه وأثرتمـوه عن مصـير النسـاء اللاتي هنّ الآن في عهـدة أزواجهن، فإذا ما كنّ يواجهن مثل هـذه المعانـاة فلـيرجعن إلى الفقيـه، أو المجلس الذي فيه الفقيه، أو المحكمة التي فيها الفقيـه، والفقيه هو الـذي يبت في الأمر، فإذا صحّ ادعاء الزوجة يقـوم الفقيه بتـأديب الـزوج ويـأمره بإصلاح سلوكه، فإذا انصاع للأمر فبـه، وإلا فـرّق بينه وبين زوجتـه، فالولاية تتمتع بهذه الصلاحية، فإذا كان الأمر يقـود إلى الفسـاد فبإمكـان الـولي أن يطلقها، رغم أنّ الطلاق (العصمة) بيد الرجل، فمتى رأى الفقيه المصـلحة في طلاقها [وأنه لا يوجد سـبيل آخـر] طلّقها وأراحهـا.. هـذه ولاية الفقيـه، إنها نعمة إلهية.

(من حـديث في جمع من عوائل الشـهداء: 31/10/1978)

نظـرَ الإسـلام إلى المـرأة على قـدم المسـاواة مع الرجـل، لا شك في وجود أحكام خاصة تتناسب وطبيعة الرجل، وأخرى خاصة بـالمرأة تتناسب وخصوصياتها، إلا أنّ هذا لا يعني أنّ الإسلام يفاضل بين المرأة والرجل.

(من كلمة إلى الشـعب الإيـراني: 11/12/1987)

سؤال: تشكّل النساء نسبة عظيمة من نفوس المسـلمين، ما هو الـدور الذي ترونه للمرأة في النظام الإسلامي؟

الجـواب: في الـوقت الحاضر تشـارك المـرأة الإيرانية المسـلمة في النضال السياسي وفي المظاهرات ضد الشاه، وقد علمتُ بأنّ النسـاء في المـدن الإيرانية يعقـدن التجمعـات السياسـية. إنّ المـرأة في النظـام الإسـلامي تتمتع بـالحقوق ذاتها الـتي يتمتع بها الرجل بما في ذلك حق التعليم والعمل والتملك والانتخاب والترشيح، وفي مختلف المجـالات الـتي يمـارس الرجل دوره فيها للمـرأة حق في ممارسة دورهـا، بيد أنّ هنـاك أمـوراً تعـدّ مزاولتها من قبل الرجل حرامـاً لأنها تقـوده إلى المفاسـد، وأخـرى يحظر على المـرأة مزاولتها لأنها توجِد مفسـدة. لقد أراد الإسـلام للمـرأة والرجل أن يحافظا على كيانهما الإنسـاني، فهو لا يريد للمـرأة أن تصبح ألعوبة بيد الرجل، وإنّ ما يرددونه في الخارج من أنّ الإسلام يتعامل مع المـرأة بخشـونة وعنـف.. لا سـاس له من الصـحة، وهو دعاية باطلة يروّجلها المغرضون، وإلا فـإنّ الرجل والمـرأة كلاهما يتمتع بصـلاحيات في الإسلام، وإذا ما وُجد تباين فهو لكليهما، وإنّ ذلك عائد إلى طبيعتهما.

(من لقـاء مع حركة أمـل: 7/12/1978)

أحكام الإسلام جميعها تصبّ لصالح المرأة والرجل.

(من حـديث في جمع من نسـاء قم: 6/3/1979)

إنّ الإسلام يأخذ بنظر الاعتبار حقوق النساء مثلما يهتم بحقوق الرجـال، وقد اعتنى بالنساء أكـثر من اعتنائه بالرجـال. إنّ اهتمـام الإسـلام بحقـوق النساء فـاق اهتمامه بحقـوق الرجـال، ويتجلى ذلك فيما ستمارسه النسـاء فيما بعد، فللمـرأة حق الـرأي وحق الانتخـاب، بل إنّ المسـائل المنظـورة للنساء عندنا أفضل مما هو موجـود في الغـرب، فلهن الحرية في ممارسة نشـــاطاتهن وبكامل إرادتهن، وفي انتخـــاب العمل ينبغي أن لا يغيب عن الأذهان أنّ في الشرق ثمة محدوديات للرجال أيضاً، وهي لمصلحة الرجال أنفسـهم، فالإسـلام يحـرّم ممارسة الأفعـال الـتي فيها مفسـدة للرجـل: كالقمـــار وتنـاول الخمــور والمخــدرات، لأنها مقرونة بالمفاســد، فهنـاك محدوديات للجميع: شرعية وإلهية.. محدوديات لمصلحة المجتمع نفسـه، لا أن يمنع الإسلام عن أشياء ينتفع منها المجتمع.

(من حـــديث في أوســـاط طبقـــات الشـــعب المختلفة: 29/3/1979)

القانون أيضاً أخذَ بنظر الاعتبار حقوق جميع الطبقات وحقـوق الأقليـات الدينية وحقوق النساء وبقية الفئات والطبقات، ولا يوجد في الإسلام فـرق بين جماعة وأخرى.. التمايز بالتقوى فحسب.

(من كلمة إذاعية متلفـزة بعد إجـراء الاقـتراع على الجمهورية الإسلامية: 1/4/79)

نظراً لأن الإسلام يؤمن بحقـوق خاصة للنسـاء، وبسـبب نظرتنا الخاصة للملونين الذين أمضوا عمراً تحت ظلم أمريكا، وربما أُجـبروا على المجيء إلى إيران، فإنه ينبغي تخفيف عقوباتهم إذا ما ثبت عدم تجسسهم.

أيها الطلبة الأعزاء: سلّموا النساء والملوّنين الذين لم يثبت تورطهم في عمليـــات التجسس إلى وزارة الخارجية لتعمل على إخـــراجهم من إيـــران فــوراً، أما ما تبقى من الرهـائن فـإنّ الشـعب الإيـراني النبيل لن يسـمح بإطلاق سراحهم حتى تستجيب الحكومة الأميركية لمطالبه.

(أمر الإمام بشأن إطلاق سراح بعض رهائن السفارة الأمريكية: 17/11/1979)

بإمكـان الفتيـات المقبلات على الـزواج أن يضـعن منذ البداية شـروطاً لأنفسهن لا تخالف الشرع ولا تتعارض وشأنهن، كأن يشترطن بدءاً بأنه إذا ما كان الرجل سيئ الخُلق أو أساء معاملة زوجته فهي وكيل في الطلاق.

لقد ســنّ الإســلام هــذا الحق للمــرأة، ولئن آمن الإســلام بمحــدوديات للرجال والنساء فهي لمصلحتهم.

إنّ أحكام الإسلام كافة سواء تلك التي تـدعو للتجديد والتطـور، أو الـتي تضع بعض القيــود، كلها لصــالحكم ومن أجلكم. فكما أنه جعل للرجل حق الطلاق، فإنه وضع للمرأة خيار الاشتراط على الزوج أثناء العقد بان تكـون الوكيل في الطلاق إذا ما أساء التصـرف معهـا، فـإذا ما اشـترطت المـرأة ذلك لن يعذر الرجل ولن يتمكن من وضع قيود لها.

لا يستطيع (الرجل) أن يسيء خُلقه معها (زوجتـه)، وإذا ما أسـاء الرجل التعامل مع زوجته فإنّ الحكومة الإسلامية تحول دون ذلـك، فـإن اسـتجاب الزوج عُزّر وأُجري عليه الحد، وإلا يفرّق المجتهد بينه وبينها.

(من حـديث في جمع من نسـاء قم: 1/2/1980)

مثلما وضع الله تبارك وتعالى قيـوداً للرجـال لئلا تقـودهم شـهواتهم إلى الفسـاد والإفسـاد، فكـذلك صـنع مع النسـاء، وكل ذلك من أجل صـلاحهن، فالأحكام الإسلامية كلّها من أجل صلاح المجتمع.

(من حـديث في جمع من نسـاء قم: 1/2/1980)

سـؤال: تحديـداً: كيف سـتكون حقـوق المـرأة في نظـام الجمهورية الإسـلامية؟ وما هو مصـير المـدارس المختلطـة؟ وكيف سـتكون مسـألة تنظيم النسل والإجهاض؟

الجواب: لا يوجد تبـاين في الحقـوق الإنسـانية بين المـرأة والرجـل، لأنّ كليهما إنسان، فللمرأة حق المشـاركة في تحديد مصـيرها كالرجـل، أجـل: ثمة تفـاوت بين المـرأة والرجل في بعض الحـالات الـتي لا تمس كيانهما الإنساني.

إنّ القضـايا الـتي لا تتعـارض مع مكانة المـرأة وشـرفها مباحة للمـرأة، ويعتبر الإجهاض من وجهة نظر الإسلام محرّماً.

(من لقـاء مع صـحيفة "دي ولت كـرانت" الهولندية: عام 1979)

سؤال: كانت مسألة وجـود خيـار الطلاق بيد الرجل مـدعاة لقلق جماعة من النساء الإيرانيـات المناضـلات، إذ تصـورن أنه ليس بإمكـانهن بعد هـذا المطالبة بـالطلاق بـأي وجـه، وقد اسـتغل ذلك بعض الأفـراد وأسـاؤوا استخدامه، ما هي وجهة نظركم بهذا الشأن؟

الجواب: حدّد الشارع المقـدّس طريقـاً سـهلاً للنسـاء المكرمـات للأخذ بزمـام الطلاق بأيـديهن، وهو أن يشـترطن أثنـاء عقد النكـاح بـأن تكـون الزوجة وكيلاً في الطلاق: إما بشـكل مطلـق، وهـذا يعـني أنها تطلّق مـتى رغبت في الطلاق، أو بصـورة مشـروطة، وهي أن تشـترط الزوجة بأنه إذا ما أسـاء الرجل معاملتها أو تـزوّج عليها تكـون هي الوكيل بتطليق نفسـها، فبعد هذا لا توجد أية مشكلة للسيدات، وبإمكانهن تطليق أنفسهن.

أسـأل الله تعـالى الموفقية للسـيدات والفتيـات المكرمـات، وآمل أن لا يقعن تحت تأثير دعايات أعداء الإسـلام والثـورة الإسـلامية، إذ أنّ الإسـلام يعمل في صالح الجميع.

(من حـديث في جمع من عوائل الشـهداء: 29/10/1980)

سؤال: حبّذا لو نتعرف على رأيكم بشـأن تقليد المـرأة المتزوجـة، وهل باسـتطاعتها أن تقلّد مجتهـداً غـير الـذي يقلّـده زوجهـا؟ وإذا كـان بإمكانها ذلك، أفلا يتعارض هذا مع لزوم طاعة المرأة لزوجها؟

الجواب: المرأة مستقلة في التقليـد، ولكن في الشـؤون الزوجية ينبغي لها طاعة الزوج، ولا تستطيع أن تخرج من البيت بدون إذنه.

(الاسـتفتاءات: ج
1، ص13)
سـؤال: في زمن الطـاغوت كـانت ما سـمّيت بمحـاكم حماية الأسـرة، (وكانت) تأخذ من الزوج أثناء الطلاق إضـافة إلى أصل الصـداق مبلغـاً من المال قسراً بعنوان "اجارة الصداق" تبعاً للفترة الزمنية، فإذا كان الصداق مالاً عينيـاً ولم يكن قد حـان بعد وقت تسـديده شـرعاً فهل يجـوز إضـافة اجارة الصداق على أصل الصداق؟
الجواب: لا اجارة على المال، والأخذ أكثر حرام.
(الاستفتاءات: ج1، ص210)
سـؤال: إذا ما اشـترطت الزوجة أثنـاء عقد الـزواج أن تكـون وكيلاً في الطلاق [مطلقاً أو إذا تزوج بأخرى]، فهل هذه الوكالة قابلة للعزل؟
الجـواب: إذا ما اشـترطت المـرأة بنحو شـرط النتيجة أن تكـون وكيلاً، فمثل هذه الوكالة غير قابلة للعزل.

(الاستفتاءات)
ط

دور المرأة في بناء المجتمع الإسلامي

سـؤال: مـاذا تعـني العـودة إلى أحكـام القـرآن بشـأن المـرأة؟ وما هي حدود الترفيه والمتعة للناس (الخمرة والأفلام وغير ذلك)؟
الجــواب: في النظــام الإســلامي تتمكن المــرأة بوصــفها إنســاناً من المشاركة الفاعلة في بنـاء المجتمع الإسـلامي جنبـاً إلى جنب الرجـل، أما أن تشـارك كـأي شـيء آخر فلا هي يحق لها أن تتـدنى بمنزلتها إلى هـذا المستوى، ولا يحق للرجال أن ينظروا إليها بهذه الصورة.
أما ما يسمّى بالترفيه، فإنّ الإسلام يحارب كل ما من شأنه جر الإنسان إلى التفاهة وإبعاده عن ذاتـه، فتنـاول الخمر محـرّم في الإسـلام، والأفلام التي تسيء إلى أخلاق الإنسان المتسامية محرّمة أيضاً.
(من لقاء مع مجلة نيورو أمستردام: 9/11/1978)
سؤال: من وجهة النظر الإسلامية، إلى أي حد يُسمح للنساء بالمشـاركة في تركيبة الحكومة الإسلامية؟
الجـواب: تملك النسـاء من وجهة نظر الإسـلام دوراً حساسـاً في بنـاء المجتمع الإسلامي، وإنّ الإسلام يسمو بالمرأة بما يؤهلها لاسـتعادة مكانتها الإنسـانية في المجتمع والـترفّع عن الشـيئية وعن كونها سـلعة، وتسـتطيع المـرأة بما يتناسب ومكانتها هـذه أن تأخذ على عاتقها مسـؤوليات كثـيرة في تركيبة الحكومة الإسلامية.
(من لقاء مع ممثل منظمة العفو الدولية: 10/11/1978)
تشارك المرأة في بناء المجتمع الإسـلامي القـادم شـأنها شـأن الرجـل، فهي تتمتع بحق الانتخـاب وحق الترشــيح، وفي نضــال الشــعب الإيــراني الأخير كان للنساء الإيرانيات دور كالرجال.

(من لقاء مع صـحيفة "اطلاعـات": 23/1/1979)

يــتيح الإســلام الفرصة للمــرأة مثلما للرجل لممارسة دورها في جميع المجالات، وينبغي لأبناء الشعب جميعاً سواء النساء أو الرجال العمل على إعمار هذا البلد وإصلاح الدماء الذي خلّفوه لنـا، فلا يمكن إعمـار إيـران بيد الرجل وحده، بل إنّ الرجل والمرأة مطالبان بالعمل معـاً على إعـادة بنـاء البلد.

(من حــديث في جمع من نســاء قم: 6/3/1979)

على المرأة أن تساهم في مقدّرات البلاد المصيرية، فكما كان لكنّ دور أساسي في الســابق فــإنّكنّ مطالبــات الآن بالمســاهمة في تحقيق هــذا النصر وأن تنهضن وتنتفضن كلما تطلّب الأمر ذلــك، فــالبلاد بلادكن، ويجب عليكن بناؤها إنشاء الله.

(من حــديث في جمع من نســاء قم: 6/3/1979)

إنّ هذه المعانـاة والمعضـلات يجب أن تـزول على أيـدينا جميعـاً: شـعباً وحكومــة. إنّ أيــاً منّا لا يســتطيع لوحــده أن يجد حلاً لهــا، فمن الخطأ أن تعــتزل النســاء وتنتظر من الرجــال القيــام بــذلك، أو أن يقف الرجــال وينتظرون من النساء القيام بـذلك، أو أن يتصـور كلاهما أنّ ذلك من واجل الحكومة وحدها، أو أن يتصور الثلاثة أنّ ذلك يقع على عاتق علمـاء الـدين. إنّ كل هــذه التصــورات تصــورات غــير ســليمة، فــالأمور على درجة من التعقيد تلقي على عاتق كل شخص مهما كان موقعه ودوره مسؤولية بنــاء الموقع الذي هو فيه على أفضل نحو.

(من حديث في جمع من النساء: 13/9/1979)

من حق النساء التدخل في السياســة، إنه مسـؤوليتهن وواجبهن، علمـاء الدين أيضاً من حقهم التدخل في السياسة، وهو واجبهم وتكليفهم، فالدين الإسلامي دين سياسي: كل شؤونه سياسية.. حتى عبادته.

إنشاء الله.

(من حــديث في جمع من منتســبي مجمع "النكــرود" التعليمي: 16/9/1979)

تحية لكنّ أيتها النســاء المعظمــات اللاتي تحــاولن من خلال نصــائحكن دفعنا إلى الصراط المستقيم.

(من حـديث في جمع من منتسـبات مؤسسة 12 فروردينــ قم: 16/3/1981)

يحــــدونا الأمل بــــأن ينتفض المجتمع النســــوي من الغفلة والســــبات المصــطنع الــذي فرضه عليه النــاهبون، وأن يهبّ الجميع جنبــاً إلى جنب لنجدة المخدوعين والأخذ بيد المــرأة لتحتل مكانتها الســامية، كما نأمل أن تكون نساء بقية البلـدان الإسـلامية قد اعتـبرت واتعظت من هـذا التحـول الإعجازي الذي حصل لنساء إيران نتيجة للثورة الإسلامية العظمى وأخـذت تفكر في إصلاح مجتمعها وتحقيق الحرية والاستقلال لبلدانها.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة: 24/4/1981)

يتسم دور النساء في العالم بسمات خاصة، وإنّ صلاح أي مجتمع أو فساده نابع من صلاح النساء وفسادهن في ذلك المجتمع، فالمرأة هي الكائن الوحيد الذي باستطاعته أن يرفد المجتمع من أحضانه أفراداً بفضل بركاتهم يتمكن المجتمع ـــ بل المجتمعات ـــ من السير على طريق الاستقامة والقيم الإنسانية السامية، ومن الممكن أن يحصل العكس.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة: 14/4/1982)

ك

نشاط المرأة في المجالات السياسية والاجتماعية

ينبغي لكم جميعاً الإدلاء بأصواتكم وأن تُدلوا للجمهورية الإسلامية..، أنتن أيضاً ينبغي لكنّ المشاركة في الانتخابات، فلا فرق بينكن وبين الآخرين، بل أنتن مقدَّمات على الرجال.

(من حديث في جمع من نساء قم: 8/3/1979)

من الأمور التي ينبغي التأكيد عليها: مشاركة النساء الفاضلات الشجاعات [في مختلف أنحاء إيران] في الاستفتاء العام.

ينبغي للنساء اللاتي كان لهنّ ــ جنباً إلى جنب الرجال وفي طليعتهم ــ دور أساسي في انتصار الثورة الإسلامية أن يدركن أنّ مشاركتهن الفاعلة في الاستفتاء تعزز من انتصار الشعب الإيراني أكثر فاكثر.

إنّ المشاركة في هذا الاستفتاء تُعدّ من الواجبات الوطنية والإسلامية للمرأة والرجل على حدٍّ سواء.

(من كلمة بمناسبة الاستفتاء العام على الجمهورية الإسلامية: 24/3/1979)

تتمتع النساء بحق الانتخاب، وإننا نؤمن بهذه الحقوق للنساء أكثر من إيمان الغرب بها، فالمرأة تتمتع بحق الرأي وحق الانتخاب وحق الترشيح.

(من حديث في حشد من طبقات الشعب: 29/3/1979)

أسأل الله تعالى السلامة والسعادة لكنّ، وأرجو أن تمنحن أصواتكن جنباً إلى جنب الرجال لصالح المجلس التأسيسي ومجلس الشورى الوطني ليتم تشكيل الجمهورية الإسلامية وتدوين دستور الجمهورية الإسلامية وتشكيل مجلس الشورى، و(أرجو) أن نحقق كل ما نتطلع إلى تحقيقه.

(من حديث في جمع من النساء: 10/4/1979)

بطبيعة الحال إنّ عمل المرأة (العمل السليم للمرأة) لا مانع أمامه مطلقاً، ولكن ليس بالصورة التي كان يتطلع إليها أولئك، إنّ أولئك لم يفكروا في إيجاد عمل للمرأة، بل كانوا يتطلعون للحط من مكانتها ومكانة الرجل أيضاً، ومن ثمّ لم يسمحوا بتوافر نمو طبيعي لطبقة النساء ولا لطبقة الرجال.

(من حديث في جمع من نساء مشهد: 16/5/1979)

إنّ من بركات هذه النهضة أن أصبحتن أنتن أيتها السيدات اللاتي تقطنّ المناطق الساحلية [وسائر نساء إيران المكرمات] تخضن في القضايا الراهنة والشؤون السياسية.

لقد جهدت الأيادي المجرمة التي كانت تتجسد في يد محمد رضا وأبيه على عزل جميع فئات الشعب عن النشاطات الاجتماعية والقضايا السياسية، ولم تكن القضايا السياسية متداولة في أوساط النساء أصلاً، ولم تكن مطروحة في أوساط الاخوة أيضاً، وإذا ما كان يطرحها البعض فهو بوحي من سياسة النهب تلك، وإذا ما كانت بعض فئات ما يصطلح عليها بالسياسة قد تدخلت آنذاك في الأمور السياسية فإنّ سياستها تلك قد أمليت عليها من الغرب لنهب الشرق.

(من حديث في جمع من نساء المناطق الساحلية: 3/7/1979)

جميع الفئات تخوض اليوم في القضايا التي تهمها وفي شؤون البلاد وفي المواقف السياسية للحكومة.

اليوم يشارك جميع أبناء الشعب ـ سواء النساء المكرمات أو الاخوة ــ في تقرير مصيرهم.

(من حديث في جمع من نساء المناطق الساحلية: 3/7/1979)

لقد ذهبت النساء المحترمات والسيدات العزيزات من مختلف أنحاء البلاد إلى الأرياف للمشاركة في موسم الحصاد، ماذا بإمكانهم أن يفعلوا؟ طبيعي أنهن لسن مزارعات، ولكن عملهن البسيط هذا يثير الحماس والعزم لدى المزارعين ويمنحهم طاقة كبيرة، فإذا ما كانوا بمفردهم يحصدون دونماً واحداً فهم الآن يحصدون دونمين، فعندما يرى المزارع هذه النسوة [اللاتي ينبغي لهنّ الجلوس في الظل] منهكمات في حصاد القمح في لهيب الظهيرة فسوف تتضاعف عزيمته.

إنّ عمل النساء هذا ذا قيمة، إنه يمنح هؤلاء المزارعين العزم والقوة ويضاعف من عملهم وإنتاجهم.

(من حديث في جمع من أعضاء الاتحادات الإسلامية للطلبة الجامعيين: 21/7/79)

جميعنا صوّتنا للجمهورية الإسلامية، أنتنّ أيضاً صوتُنّ للجمهورية الإسلامية، بيد أنّ هذا التصويت وحده غير كاف، إنه يشير فقط إلى أنّ نظام الحكم في إيران أصبح رسمياً جمهورية إسلامية، ولكن لكي تتحقق الجمهورية الإسلامية واقعياً يجب عليكن أيتها النساء العمل بوظائفكن مثلما يجب على الرجال ذلك، وينبغي أن ندرك جميعاً أنّ لنا واجباً ومسؤولية.

(من حديث في جمع من العاملات في الحقل الثقافي: 13/9/1979)

المهم هو أن يعي كل واحد منّا أنّ له وظيفة ينبغي أداؤها، فأنا بوصفي من طلبة العلوم الدينية أعلم بأنّ لي وظيفة أحاول إنجازها على أحسن وجه، وأنتنّ أيضاً أيتها الأخوات المتواجدات في مواقعكن ينبغي أن تعلمن

أنّ وظيفتكن في هذا البلد الذي نهبوا خيراته ودمّـروا ثرواته هي أن تبـذلن قصارى جهدكن في إعمار البلد في مجال التربية.

(من حديث بجمع من النساء أعضاء الاتحـاد الإسـلامي في تربة حيدرية: 20/9/79)

على الأخـــوات اللاتي لم يتـــدخلن حـــتى الآن في القضـــايا الراهنة أن يمارسن دورهن فيها.

(من حديث بجمع من النساء أعضاء الاتحـاد الإسـلامي في تربة حيدرية: 20/9/79)

لابد للمـــرأة من المســـاهمة في تقرير مصـــيرها.. لابد للنســـاء في الجمهورية الإسـلامية من المشـاركة في الانتخابـات، فكما أنّ للرجل حق الانتخاب فكذلك المرأة لها مثل هذا الحق.

(من حديث في جمع من نساء محافظة قم: 1/2/1980)

النساء في الجمهورية الإسلامية منهمكات اليوم جنبـاً إلى جنب الرجـال في بناء أنفسهن وفي إعمار البلاد.

(من كلمة بمناســبة يـــوم المرأة: 5/5/1980)

أؤكد لكنّ مرة أخرى أيتها الأخـوات العزيـزات بـأن تحرصن في المواقع التي تتواجدن فيها على مراعاة أحكام الإسلام.. لابد من إحداث التغيير في جميع مرافق الجمهورية الإسلامية.

(من حــــديث في جمع من الأطبـــــاء والممرضات: 13/5/1980)

مَن الذي عبأ هـذه النسـوة ودفعهن للمشـاركة في إدارة شـؤون البلاد؟ علماً أنّ مشاركتهن جاءت في محلها، مَن الذي فعَل ذلـك؟ الله تعـالى هو الذي دعا لذلك، وإنّ النسوة بمشاركتهن هذه يلبّين دعوة الله.

(من حـــديث في جمع من أعضـــاء الرابطة النسوية: 12/7/1980)

يتحتم على النساء اليوم أداء دورهن الاجتماعي والتزاماتهن الدينيـــة، مع المحافظة على الحيـاء العـام، ففي ظل العفة العامة يمارسن نشـاطاتهن الاجتماعية والسياسية.

(من حديث في جمع من الإيرانيين المشاركين في مؤتمر المرأة: 10/9/1980)

آمل أن تتـــوَّج هـــذه النهضة بالنصر إنشـــاء اللـــه، وأرجو لكنّ التوفيق والسداد. احرصن على توسيع دائرة اجتماعـاتكن في كل مكـان بنحو أكـثر حضوراً وعظمة لكي تفيق النساء وتتخلص من تلك الأمور الـتي علقت بها في الماضي وتتخلص من تلك الألاعيب والبهارجالخّداعة ومن تلك الأمـــور التي تعرفون مدى الضرر الذي ألحقته باقتصادنا ومـدى إسـاءتها إلى العفة العامة.

يتحتم على النســاء اليـوم مثلما يتحتم على الرجـال الصـالحين [وليس الرجال الذين..].. يتحتم المشاركة في شؤون البلاد مشـاركة سـليمة، وان تتحلى النســاء بـالتعليم والتعلّم الصـحيح، وأرجو الله أن يـوفقكن ويسـدد خطاكن.

(من حديث في جمع من الإيرانيين المشاركين في مؤتمر المرأة: 10/9/1980)

لابد لجميع النســـاء والرجـــال قاطبة الأحاطة بالنشـــاطات الاجتماعية والقضايا السياسية.. لابد للجميع من مراقبة المجلس وعمل الحكومة، وأن لا يبخلوا بالتعبير عن وجهات نظرهم.

(من حديث في جمع من الإيرانيين المشاركين في مؤتمر المرأة: 10/9/1980)

إنّ هداية شـعب ما عمل كبـير جـداً، والأكـبر منه هداية نصـفه المتمثل بالنساء، إنّ مثل هذا العمل تعترضه عقبات كثيرة، وإنّ مجرد اتخاذ القــرار بهـذا الشـأن هو بحد ذاته خطــوة مهمــة، وأنتنّ قد اتخــذتنّ قــراركن، فلا تسمحوا للضعف والوهن أن ينفذا إليكن أبداً.

(من حــديث في جمع من أعضــاء هيئة تحرير مجلة اطلاعــات للسيدات: 7/2/1981)

أنتنّ أيضاً أيتها النساء اللاتي تنشغلن بأعمـال سـامية إنسـانية: كنّ على يقين من أنّ النجاح سـيكون حليفكن، لأنكن تواصـلن عملكن هـذا من أجل الله.

(من حــديث في جمع من أعضــاء هيئة تحرير مجلة اطلاعــات للسيدات: 7/2/1981)

نحن نــرى أنّ نســاء إيــران المكرمــات اليــوم في مختلف أنحــاء البلاد أمســين أعضــاء نافعة وشـريحة مؤمنة وملتزمة تخـدم بلادها ودعامة قوية لهذا البلد، وأنا أرجو أن يأخذن بنظر الاعتبار جميع الشؤون الإسـلامية، وأن يتسلحن بالإيمان والالتزام بالإسـلام، ويسـرن بهـذا النصر إلى الأمـام، وأن يكنّ حماة هذه الثورة.

(من حـــديث في جمع من النســـاء أعضـــاء الجهــاد الجامعي: 23/5/1981)

واجب على كل امـــرأة ورجل ممن بلغ السن القانونية المشـــاركة في انتخابـــات رئاسة الجمهورية والإدلاء بأصـــواتهم، فـــإذا ما تقاعســـتم فمن الممكن أن يفوز من يريد أن يضع مقاليد هذه البلاد في مهب الريح.

الجميع مكلفون نساءً ورجالاً بالمشاركة، فكما أنّ الصلاة تجب على كل مكلف، كذلك يجب عليه المشاركة في تقرير مصيره.

(من حديث في جمع من عوائل شـهداء فاجعة 7 تير: 4/7/1981)

أوصي المـــــرأة والرجل وكل مَن بلغ السن القانونية بالمشـــــاركة في انتخابـــات مجلس الشـــورى وبـــالإدلاء بأصـــواتهم لمرشـــحيهم، المهم هو المشاركة في الانتخابات.

(من حـديث بجمع من الطلبة الجـامعيين أعضـاء رابطة تحكيم الوحدة: 27/11/82)

أينما يَنظر الإنسان من أية ناحية في أنحاء إيران يرى النسـاء منهمكـات في النشاط الإسـلامي والـديني وحـتى النشـاط السياسي دون أن ينسـين عفـافهن وشـرفهن، إنّ معظم اللاتي كنّ منفلتـات طـوال هـذه الفـترة لم يجدن غير الفساد، أما هذه النسوة فقد اسـتطعن أن ينجـزن أعمـالاً خلال

هذه الفترة الوجيزة بنحو ترون اليوم نمـاذجهن في مدينة قم وبقية المـدن الإيرانية الأخرى.

(من حــــــديث في جمع من النســـــاء والممرضات: 13/3/1983)

إنّ أولئك الـذين يضـعون العقبـات في طريق الخـدمات العظيمة الـتي تؤديها هذه النسوة والتي تحظى برضا اللـه، ويسـعون إلى إحبـاط الهمم.. فإذا كانوا من المسلمين فإنّ مثل هذه الأعمال تُعدّ من المعاصي والذنوب الكبـيرة، وإذا كـانوا لا يؤمنـون بالإسـلام ويهـدفون من وراء ذلك لإشـاعة الفحشاء فإنّ نساء إيران لن تسمح بعد الآن بالعودة إلى تلك الأفعال التي كانت تمارَس في الماضي.

لابد لي من شــكركن جميعــاً، وبحمد اللــه: أراكن منشــغلات بالنشــاط الديني وتتمتعن وجميع نساء إيران بالأفق السياسي.

إنّ الرؤية الدينية والأفق السياسي متــوافران لــدى المــرأة، وقد زالت الموانع التي كانت تحول دون مزاولتها لنشـاطها السياسي والـديني، وآمل أن تتحقق عن قــريب القاعــدة الــتي تمكّن كل واحــدة منكنّ من تربية مجموعة مؤمنة.

(من حــــــديث في جمع من النســـــاء والممرضات: 13/3/1983)

عليكنّ أن تمارسن نشاطكنّ بالقـدر الـذي يسـمح به الإسـلام في جميع الميـادين والمجـالات، كالانتخابـات الـتي يحضَّـر لها اليـوم، وهي حـديث السـاحة، إذ يجب على النسـاء ممارسة نشـاطهن من أجل الانتخابـات كما يفعل الرجـال، لأنه لا يوجد فـرق بينهن وبين الآخـرين في تقرير المصـير، فمصير إيران مصير الجميع، علماً أنّ الإسـلام قـدّم لكنّ من الخدمة ما لم يقـدّمها إلى الرجـال، لقد حافَظ عليكن، وفي المقابل ينبغي أن تحـافظن على الإسـلام، والمحافظة على الإسـلام تتـأتى من إنجـاح هـذه الانتخابـات التي ستقرر طبيعة الدورة الثانية من مجلس الشورى..

يجب أن تعلمـوا أنّ الانتخابـات من الأمـور الـتي تـؤدي دوراً مهمـاً في تحديد مصيركم ومصيرنا.

إنّ هــذه الانتخابــات هي الــتي ينبغي لها أن تحــدّد سياســية البلاد في الداخل والخارج، ولهذا يجب أن يكون لكنّ أيتها النساء حضـور فاعل فيهـا، حــتى لا يمسي المجلس [نتيجة لــدخول العناصر غــير الصــالحة] مجلســاً يساق نحو الشرق أو الغرب، فيحصل ما كـان قائمـاً في النظـام السـابق، و(عندها) نتجرع ما تجرعنا نحن وأنتم في العهد المباد.

(من حــديث في جمع من نســاء قم: 8/4/1984)

مثلما يجب على الرجال المساهمة في القضايا السياسية والحفاظ على مجتمعهم، يجب على النساء أيضاً المشاركة والحفاظ على المجتمع، يجب على النسـاء أيضـاً المشـاركة في النشـاطات الاجتماعية والسياسـية على قدم المساواة مع الرجال، بالطبع مع المحافظة على الشؤون التي أمَر بها الإسلام، والتي هي بحمد الله متحققة بالفعل في إيران.

(من حــديث في جمع من نســاء قم: 8/4/1984)

نحن نفخر بأنّ النساء بمختلف الأعمار متواجـدات زرافـات ووحـداناً في الساحات الثقافية والاقتصادية والعسكرية، ويبذلن الجهد جنباً إلى جنب مع الرجـال أو متقـدمات عليهم، على طريق اعتلاء الإسـلام وأهـداف القـرآن الكريم.

(من الوصـــية السياســـية الإلهية للإمام الخميني "قده")

ط

تعليم المرأة وتعلّمها:

سؤال: هل بإمكان المرأة إحـراز مرتبة الاجتهـاد؟ حبـذا لو نتعـرف على رأيكم بهذا الشأن..

الجواب: إمكانية إحراز مرتبة الاجتهاد متوافرة للمرأة أيضـاً، إلا أنه ليس بمقدورها أن تكون مرجع تقليد للآخرين.

(الاستفتاءات، ج 1، ص21)

المرأة والرجل من أبناء قم المقدسة أنموذج في العلم والعمل.. المرأة والرجل في إيران أنموذج في العلم والعمل..

(من حديث في جمع من نساء قم: 17/5/1979)

إذا ما أخـــذتن على عـــاتقكن مســـؤولية تربية وتعليم الفتية والفتيـــان الصـغار، فـالواجب يحتّم عليكنّ تـربيتهم تربية صـالحة، وإذا ما مارسـتن التبليغ في إحدى المناطق فإنّ الواجب يدعوكنّ إلى أن يكون التبليغ تبليغاً صـــحيحاً على كل فئة وفي أي موقع وأداء المهمة الملقـــاة على عاتقها بأفضل نحو.

(من حـــديث في جمع من العـــاملات في الحقل الثقافي: 13/9/1979)

من الآثـار العظيمة لهـذه النهضة هـذا التحـوّل الـذي حصل لكم جميعـاً، للنساء، وللاخوة، والأخوات، وهذا الشعور بالمسؤولية، إذ أنّ لدى كل واحد منا مسؤولية في هذا البلـد، ومن ذلك مسـؤولية التعليم، تعليم ما هو نـافع في الدين والدنيا.

(من حـــديث في جمع من أعضـــاء مجمع لنكـــرود التعليمي: 16/9/1979)

يجب على جميع الأمـيين أن يهبّـوا لتعلّم القـراءة والكتابـة، وعلى جميع الأخـــوات والاخـــوة المتعلمين أن ينهضـــوا لتعليمهم، وعلى وزارة التربية والتعليم أن تقـــدّم جميع إمكاناتها في هـــذا المجـــال، وأن تتخلص من البيروقراطية والروتين الإداري.

أيها الأخوة والأخوات في الإيمان: انطلقوا في تعبئة طاقاتكم لإزالة هـذا النقص المؤلم، واستئصلوا جذور هذه المشكلة.

التعليم والتعلّم عبادة دعانا إليها الله تبـارك وتعـالى، وعلى أئمة الجمعة والجماعة في المـدن والأريـاف دعـوة النـاس لتعليم الاخـوة والأخـوات القـراءة والكتابة في المسـاجد والتكايـا، وأن لا يجلسـوا بانتظـار مبـادرات

الحكومة، فبإمكانهم تعليم الأخوة والأخوات في المنازل، وعلى الأمـيين أن يستجيبوا لذلك.

(من كلمة بشأن التعبئة العامة لمكافحة الأمية: 28/12/1979)

ينبغي للنساء الشجاعات والملتزمات التوجه إلى إعمـار إيـران العزيـزة جنبـاً إلى جنب الرجـال الأعـزاء، مثلما عملن على بنـاء أنفسـهن بـالعلم والثقافة، فأنتم لا تجدون اليـوم مدينة أو قرية تخلو من الجمعيـات الثقافية والعلمية للنساء الملتزمات والسيدات المسلمات المحترمات.

(من كلمة بمناســبة يــوم المرأة: 5/5/1980)

أرجو من المعلمين والمعلمـــات أينما كـــانوا، ومن الجـــامعيين، ومن الأخـوات والاخـوة العلمـاء، أرجو منهم جميعـاً أن يعتـبروا أنفسـهم طلبة ومعلمين في الوقت نفسه، العلم يـدعوهم إلى الصـراط المسـتقيم لهداية الأنبياء، وهم بدورهم يمضون في الصراط المستقيم الذي اختطه الأنبياء.

(من حـــــــديث في جمع من الطلبة الباكستانيين: 30/8/1980)

بمقدور الشيخ الكبير والمرأة العجوز أن يتعلما، بإمكانهما اكتساب العلم وأن لا ييأسوا من أنفسهم.

(من حديث في جمع مسؤولي حركة مكافحة الأمية: 27/12/1980)

أرجو من الأخـوات والاخـوة الموجـودين في مدرسة الشـهيد مطهـري العالية والمشــــتغلين في كسب العلم والتبليغ أن يلتفتـــوا إلى أنهم في مدرسة تحمل اسم شهيد كان نافعاً للإسلام وقد تـربى شـبابنا على كتاباته ومحاضراته، ولابد لها أن تكون كذلك، ولابد لكم أيها الأخـوات والاخـوة في هــذه المدرسة من تنظيم بــرامجكم ومنــاهجكم بنحو يمكّنها من تخــريج مطهّــري آخر وأمثــال مطهّــري من بينكم.. ليكن عــزمكم دالاً على هــذا المعنى، و(ليكن) توجهكم لله وأعمالكم خالصة لوجهه تبارك وتعالى، جـدّوا وثابروا في كسب العلم في هذه المدرسـة، وإنّ ما هو أسـمى من التعليم تهذيب الأخلاق، كونـوا إسـلاميين وواصـلوا دراسة العلـوم الإسـلامية بـروح إسلامية، وليكن لديكم تهذيب إسلامي إلى جنب دراسـتكم الجـادة لأحكـام الإسلام والمعارف الإسلامية.

(من حديث في جمع من موظفي مدرسة الشـهيد مطهّـري العالية: 1/3/1981)

تحية متواصــلة إلى النســاء الملتزمــات اللاتي يعملن الآن في مختلف أنحاء البلاد على تربية الـبراعم وتعليم الأمـيين وتـدريس العلـوم الإنسـانية وتعليم الثقافة القرآنية الغنية.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة: 24/4/1981)

النسـاء اللاتي كنّ في السـابق محرومـات من كل شـيء في المجتمـع: نــزلن بحمد الله في السـنوات الأخـيرة إلى الميـدان بصـورة تبعث على الفخر مع الحفـاظ على المـوازين الشـرعية، وهنّ الآن يواصـلن نشـاطهن في الدرس والتدريس والتبليغ.

(من حـــــديث مع أئمة الجماعة لمحافظة كيلان: 13/1/1982)

إنّ القيود التي كانت تحاصرنا عقائدياً قد زالت اليوم بحمد اللــه، وجميع فئات الشعب منشغلة اليوم بالتربية والتعليم، والنساء الآن جــزء من طلبة العلوم الدينية في قم وأماكن أخـرى، وهنّ منشـغلات بالتربية والتعليم في أي مكان يتواجدن فيـه، وقد تحقق ذلك بفضل هـذه الثـورة، فقد حاصـروا النسـاء في العهد البائد ولم يسـمحوا لهنّ بممارسة أي حق من حقـوقهن، ولا بتشكيل رابطة وإن كـانت من عشـرة أفـراد، ولا التحـدث في مسـائل علمية أو قضايا عقائدية، أما اليوم فإنّ بإمكانهن التبليغ في أية منطقة من مناطق البلاد، بل خارج البلاد أيضاً، مع مراعاة الشؤون الإسلامية.

لقد تخلفنا كثــيراً في هــذا المجــال، ولابد لنا من تلافي ذلــك، لابد من العمل لجبران ما فاتنا.

(من حـــــديث في جمع من الأســـــاتذة والطلاب: 6/9/1983)

أســأل الله تبـارك وتعـالى التوفيق لكنّ أيتها السـيدات والأخـوات لأن تواصلن مساعيكن في كسب العلم وفي العمل، وفي تهذيب الأخلاق أيضاً، فكما أنّ العلم وحـده لا جـدوى منه فكـذلك التهـذيب المجـرّد الأعمى لن يجدي نفعاً، العلم وتهذيب النفس معاً يحققان للإنسـان المكانة الإنسـانية، وأنا أرجو الله تبارك وتعالى أن يمنّ عليكن بالتوفيق أنتن وسـائر الأخـوات في أنحـاء إيـران، وعلى الاخـوة جميعـاً التحليق بهـذين الجنـاحين [العلم والعمل] مقترنين بالأخلاق الإسلامية لتطـبيق الإسـلام في إيـران بالصـورة التي يريدها الله تبارك وتعالى.

(من حـديث في جمع من نسـاء قم: 8/4/1984)

لقد بـات الوضع الآن بنحو تمـارس فيه المـرأة [جنبـاً إلى جنب أخيها الرجـل] نشـاطها في اكتسـاب العمل والعرفـان والفلسـفة وجميع فـروع المعرفة، وإنشاء الله في مجال الصناعة، ففي الماضي كـانوا يزعمـون أنّ نصف نفوس إيران في الأسر، وليس بإمكانهم أن يفعلوا شـيئاً، ليس لأنهم يريدون لهم حقاً أن يفعلوا شيئاً، فقد حرموا حتى الرجال من أداء الأعمال النافعة، ولكن كانوا حريصين على دفعهم إلى المجتمع بالتربية الـتي كـانوا عليها هم أنفسهم وأعوانهم والمحيطون بهم، ثم جرّ المجتمع إلى الفسـاد، وشاء الله سبحانه أن لا ينجحوا في مساعيهم تلك.

فـــأنتنّ اليـــوم تبعثن على الفخر [كــإخوتكم الرجـــال] حيث تمارسن نشـاطكن في الحـوزة بكسب العلم والتـدريس وغـير ذلك من الشـؤون الإسلامية، وآمل أن تتمتعن بنشاط أكـثر، وبطبيعة الحـال يجب أن لا يغيب عن وعيكن العمل بصـورة معاكسة لما مــرّ في النظـام البائـد، فأولئك حرصـوا على محو الأخلاق الإسـلامية وإحلال الأخلاق الأوروبية محلّهـا، أما اليوم فيجب ترسيخ الأخلاق الإسـلامية والتـأثير على من خـدعتهم أسـاليب العهد البائد للانضمام إلى صف الإسلام والالتزام.

(من حـديث في جمع من نسـاء قم: 8/4/1984)

نظراً لأنّ العلوم عموماً والعلوم الإسلامية على الخصوص لا تختص بفئة دون أخـرى ــ وقد بـرهنت النسـاء الإيرانيـات المحترمـات طـوال مراحل الثـورة على كفـاءتهن في تقـديم خـدمات قيّمة للإسـلام والمسـلمين في المجالات الاجتماعية والسياسية ـ، وكون المجتمع النسـوي العظيم سـبّاقاً في مجال التربية والتعليم، فقد وُجدت اليـوم بحمد الله مؤسسة في طـور الإعــداد في مدينة قم المقدســة.. مدينة العلم والجهــاد.. ســتتولى تعليم وتربية النساء المحترمات، ونأمل أن يتحقق هـذا الهـدف الإسـلامي بجهـود العلمــاء الأعلام ومدرّسي الحــوزة العلمية في قم (دامت بركــاتهم)، وأن تكـــون المؤسسة خطـــوة مـــؤثرة في النمو الفكـــري وازدهـــار المعرفة الإسلامية لدى النساء، لذا أعيّن السادة حجج الإسـلام: الحـاج الشـيخ علي المشكيني، والسيد الموسوي الأردبيلي، والحاج الشيخ أحمد جنتي، والحاج الشـيخ محمد فاضـل، والحـاج الشـيخ محمد علي شـرعي، والشـيخ محمد رضا توســلي، والحــاج الشــيخ حسن صــانعي (دامت إفاضــاتهم) أعضــاء مؤسســين لمؤسسة الأخـوات هــذه، على أن يتولــوا مهمة تعــيين الهيئة الإدارية وتحديد النظام الداخلي وشؤون المؤسسة الأخرى.

آمل أن تتمكن هذه المؤسسة بتأييد الله تعـالى ودعـاء بقية الله أرواحنا لمقدمه الفداء من تقديم خدمة قيّمة إلى المجتمع النسوي المسلم الثوري في إيران.

(فقـــرات من الحكم بشـــأن الأمانة العامة لمؤسسة مكتب الأخوات ـ قم: 22/8/84)

لقد عانيتن وتعذبتن وصـمدتن بحمد الله في جميع المراحـل، وإنّ نسـاء إيــران يمارسن اليــوم نشــاطاتهن في كل المجــالات، ســواء الثقافية أو الاقتصــادية، حيث تعمل شــريحة كبــيرة منهن في الزراعــة، وأخــرى في الصناعة، وثالثة تمارس نشــاطها في حقل الثقافة والأدب والفن، إنّ جميع هـذه الجهـود مشـكورة عند الله تبـارك وتعـالى، وهي في عنايته ورعايته إنشاء الله، وما دمتم تتحلون بهذا الالتزام: ينصركم الله تبارك وتعالى.

(من حـديث في جمع من النسـاء بمناسـبة يـوم المرأة: 12/3/1985)

احرصـــوا على كسب العلم والتقـــوى، إذ أنّ العلم لا يقتصر على أحـــد، العلم مُلك للجميـــع، والتقـــوى مُلك للجميـــع، وإنّ الســـعي لكسب العلم والتقوى واجبنا جميعاً، وأرجو أن تتعاون معكم الأجهزة الحكومية وأن توفّر لكم كل ما تحتاجونه في مجال نشاطاتكم الثقافية في ممارســتكم للتعليم والتعلّم، وآمل أن تكونوا موفقين ومسددين في كل خطوة، وكذلك النساء الإيرانيــات اللاتي أوقفن للإســلام أرواحهن وشــبابهن وأوقــاتهن وأوصــلن الإســلام إلى ما هو عليه اليــوم، وآمل أن يبــذلن مســاعي أكــبر من الآن وصــاعداً، وكنّ على ثقة أنه ما دمتن متواجــدات في الســاحة وملتزمــات بالإسلام وتُقدمن على تربية الشباب والتضحية بهم، فـإنّ مسـيرة الإسـلام تتقدم بإذن الله على أفضل نحو وأحسن وجه، وستُقطع أيدي أعداء الــدين عن هذا البلد وجميع البلدان الإسلامية.

إنني آمل أن تقتدي النساء المسلمات في كل مكان بكنّ أيتها العزيزات اللاتي تسـعين إلى رفع مكانة المـرأة والسـموّ بها أكـثر فـأكثر، و(آمل أن) بذلن قصارى جهودكن لتلافي الظلم الذي لحق بكنّ في العهد البائد.

(من حـديث في جمع من النسـاء بمناسـبة يـوم المرأة: 12/3/1985)
(الشاه)
(أعوان نظام الشاه)
(إصدار مجلة اطلاعات للسيدات)
(النساء الفاسدات في زمن الشاه)
(النشاط الاجتماعي الإسلامي للمرأة)
(الحوزة العلمية لجامعة الزهراء)
(الإمام المهدي المنتظر)

حرية المرأة في النظام الإسلامي:

سـؤال: ينعتـوكم بـأنكم تعارضـون الحضـارة، وبالمقابل أنتم أيضـاً كنتم تنسبون هذا الاتهام الى الشاه، وليس بالضـرورة أن يكـون هـذا الموضـوع مُقنِعاً، هل تسمحون بإيضاح مـواقفكم تجـاه المواضـيع الأصـلية الثلاثة في إيران، وهي: الإصلاح الزراعي، والتصنيع، والمرأة.

الجــواب: فيما يخص المــرأة، لم يعــارض الإســلام حريتها أبــداً، على العكس: عارض الإسلام بشدّة تحـوّل المـرأة إلى سـلعة، وأعـاد إليها عزّها وشرفها ومكانتها، المرأة مسـاوية للرجـل، وهي حـرة في اختيـار مصـيرها ونشـاطها، بيد أنّ نظـام الشـاه كـان يسـعى دون حريتها من خلال إغراقها في أمــور مخالفة للأخلاق، وإنّ الإســلام يــرفض ذلك بشــدة، فقد صــادر النظام البائد حرية المرأة مثلما صادر حرية الرجل ونفاها، وكـانت سـجون النظام تغص بالنساء أيضاً، وبذلك صـادر حرية المـرأة وهـدّد حياتهـا، ونحن نسعى الى تحرير المرأة من الفساد الذي أوقعوها فيه.

(من لقاء مع صحيفة اللومونـد: 6/5/1978)

سـؤال: فيما يخص المسـائل الاجتماعيـة، كيف تنظـرون الى مسـاهمة النساء في نشاطات المجتمـع؟ وهل تؤمنـون بمحدودية لهن غـير متـوفرة بالفعل في المجتمع الـراهن؟ وما هي وجهة نظر سـماحتكم بشـأن تحديد النسل، و(كذلك) الاختلاط في الجامعات؟

الجـواب: إنّ المـرأة حـرة في المجتمع الإسـلامي، ولن تُمنع من دخـول الجامعة والمجلس والعمل في الـدوائر بـأي وجــه، الممنــوع هو الفســاد الأخلاقي، وهو محرّم على المرأة والرجل على حد سواء، أما تحديد النسل فهو أمر يعود الى الحكومة وما تتخذه من قرارات.

(من لقــاء مع مراسل لــوس انجلس تايمز: 7/12/1978)

المــــرأة والرجل كلاهما حر في دخــــول الجامعــــة، وفي المشــــاركة بالانتخابـات وفي الترشـيح، وإنّ الـذي لا نسـمح به هو هـذا الـذي يريدونه للمرأة بـأن تكـون ألعوبة بأيـدي الرجـال، وعلى حد قـول الشـاه: "المـرأة النموذجية هي المـرأة الأنيقـة"، نحن نريد أن نقضي على هـذا الفهم، نريد أن نصـحح هـذا الخطـأ، نريد للمـرأة أن تكـون إنسـاناً كبقية الآدمـيين وأن تكون حرة مثل سائر الأحرار.

(من حديث بشأن قطع العلاقة مع الدول المؤيدة للشاه: 11/12/1978)

سؤال: إذا ما انتصرت حـركتكم وأقمتم الدولة الإسـلامية، كيف سـيكون مـــوقفكم من التنمية والتطـــور الاجتمـــاعي، ولا ســـيما المـــرأة؟، وهل ستجيزون تعدد الزوجات أم لا؟

الجواب: المرأة حرة كالرجل، ونحن نعمل طبقاً لحكم الإسلام.

(من لقـاء مع صـحيفة صـوت لوكسـمبورغ: 12/12/1978)

إنّ هـؤلاء الـذين تعتـبرونهم أنتم خـبراء في القـانون عملـوا دائمـاً على تضـييع نسـائنا، واليـوم تملأ حرائرنا السـجون، فيما أيّد الحقوقيـون جـرائم الشاه وصادقوا عليها، فأيهما المحرِّر وأيهما المحرَّر؟

(من لقـــاء مع د. جيم كـــوكلررفت: 28/12/1978)

سؤال: ما هي الضرورات التي تشـعرون بضـرورة إحـداثها في المجتمع الإيراني بشأن مكانة المرأة وموقعها؟ وما هو تصوركم للتغيير الذي تنشده الدولة الإسـلامية بشـأن ظـروف النسـاء: كالعمل في الـدوائر الحكومية وممارسة مهن مختلفة من قبيل الطب والهندسة وغـير ذلـك، ومسـائل أخرى كالطلاق والإجهاض والسفر وفرض الشادور؟

الجواب: لقد صوّر إعلام الشاه السيئ [ومَن تم شراؤهم بأموال الشاه] موضوع حرية المرأة بكثير من اللبس والـتزييف، حـتى بـات بعضـهم يعتقد بأنّ الإسلام جاء فقط ليبقي المرأة سجينة البيت.

لماذا نعارض تعليم المرأة؟ لماذا نعارض عملهـا؟ لمَ لا تسـتطيع المـرأة أداء الأعمال الحكومية؟ ما المانع من سـفرها؟ المـرأة كالرجـل: حـرة في كل ذلـك، لا تختلف المـرأة عن الرجل مطلقـاً، أجـل: ينبغي للمـرأة في الإسـلام أن تـراعي حجابهـا، ولكن ليس بالضـرورة أن يكـون عن طريق الشادور، بل بإمكان المرأة أن تختار أي لباس يحقق لها الحجـاب، ونحن لا نسمح [ولا الإسلام يوافق] أن تكون المـرأة سـلعة ودمية بأيـدينا، الإسـلام يـدعو للحفـاظ على شخصـية المـرأة، ويريد أن يصـنع منها إنسـاناً جـاداً ونافعاً، ولا يسمح مطلقاً بتحول المرأة الى أداة للشهوة بأيدي الرجال.

يحرّم الإسلام الإجهاض، وبإمكـان المـرأة أثنـاء عقد النكـاح أن تشـترط حق الطلاق لنفسها.

إنّ الاحــترام والحرية اللــذين منحهما الإســلام للمــرأة لم يمنحهما أي قانون أو دين.

(من لقـــاء مع د. جيم كـــوكلررفت: 28/12/1978)

سؤال: حققت الكثير من النساء في إيران مستوى من الحرية والتعليم، ويخشين أن يعود بهن النظام الجديد الى نظام ديني رجعي، ما الذي تقوله لطمأنتهن؟

الجواب: الإسلام منح المرأة الحرية، والشاه وحكومته هم الذين سلبوها حرياتها وجرّوها الى الأسر من كل جهة.

(من لقـــــــاء مع مراسل هيئة الإذاعة البريطانية: 5/1/1979)

سـؤال: هل الحكومة الإسـلامية حكومة القهقـرى والعـودة الى الـوراء؟ فالشاه يتطلع الى إقامة بلد عصري، والبلـدان العربية أيضـاً تنشد التقـدم، إلا أنّ الإسلام يعارض التطور والتحولات الاجتماعية [كحرية المرأة]، ما هو رأيكم بهذا الشأن؟

الجـواب: حكومة الشـاه هي الـتي عارضت تنميتنا الاجتماعيـة، وضـيّعت حرية بلادنا واستقلالها، أما الحكومة الإسلامية فلا تدعو للعودة الى الـوراء، بل (هي) تؤيد كل الظـواهر الحضـارية، عـدا تلك الـتي تسـيء الى راحة الشعب وتتنافى مع العفة العامة، إنّ الإسلام يؤيد حرية المـرأة، ليس هـذا فحسب، بل يعدو الى حريتها بجميع المجالات.

(من لقاء مع مبعوث راديو وتلفزيون لوكسـمبورغ: 10/1/1979)

سؤال: ما هو دور المرأة في الحكومة الإسلامية القادمة؟

الجـواب: للمـرأة حرية المسـاهمة في الكثـير من النشـاطات، الحرية بمعناها الحقيقي، وليس كما يتصورها الشاه، إنّ عدة من نسائنا يقبعن في السجون، وإنّ نسبة كبيرة من النساء الطليقات يشـاركن في المظـاهرات وفي النضــال، بيد أنّ عــدة قليلة تتمتع بالحريــة، وبــالطبع: نحن نعــارض الحرية التي يدعو إليها الشاه.

(من لقاء مع مراسـلين أجـانب: 15/1/1979)

سؤال: كيف سيكون وضع المرأة في دولتكم القادمة؟

الجواب: وضع الإنسان السليم والشخصـية الحـرة، وخلافـاً لما كـان في الفترة الماضية، حيث لم تكن النساء ولا الرجال أحـراراً، إنّ شـعباً لم تكن نساؤه ولا رجاله أحراراً [وكانوا يعانون من الاضطهاد] قد تحـرر الآن، ومن الآن فصاعداً سوف ينعم النسـاء والرجـال بالحريـة، ولكن إذا ما أرادوا أن يمارسوا أعمالاً تتنافى مع العفة أو تتعارض ومصـلحة البلاد فمن الطـبيعي أن نحول دون ذلك.

(من لقاء مع مراسـلين أجـانب: 15/1/1979)

سـؤال: ما هو دور المـرأة في الحكومة الإسـلامية؟ هل ستشـارك مثلاً في شؤون البلاد؟ هل بإمكانها أن تصبح وزيراً ووكيل وزارة إذا ما أظهـرت استعداداً وكفاءة؟

الجواب: الحكومة الإسلامية تحدد الوظائف، ومن السابق لأوانه الخوض في هذه المسائل، نعم: تشارك المرأة في بناء المجتمع الإسـلامي القـادم مثلما يشــارك الرجــل، فهي تحظى بحق الانتخــاب وحق الترشــيح، وقد شــاركت النســوة الإيرانيــات في أحــداث النهضة الأخـيرة مثلما شــارك الرجـال، ونحن سـنمنح المـرأة كل صـوَر الحريـة، ومن الطـبيعي أن نقف بوجه الفساد، وفي هذا لا يوجد فرق بين المرأة والرجل.

(من لقاء مع صحيفة اطلاعـات: 3/1/1979)

سؤال من صحفية غير محجبة: كونهم قبِلوني بهذه الصورة كامرأة (غير محجبـة) يعـني أنّ نهضـتنا هي نهضة راقيـة، رغم أنّ الآخـرين حرصـوا أن يظهروا متخلفين، هل تعتقدون بوجوب ظهور نسائنا بالحجاب؟

الجواب: كونهم قبِلوك، فأنا شخصياً لم أقبلكِ، أنتِ جئتِ الى هنا، ولم أكن أعلم بذلك، وهذا أيضاً ليس دليلاً على رقي الإسلام لمجرد مجيئك الى هنا، فليس الرقيّ بهذا المعنى الذي يتصوره بعض نسائنا ورجالنا، الرقيّ هو بتحقق الكمالات الإنسانية والنفسانية وبالتأثير الذي يتركه على الأفراد في أبناء الشعب والبلاد، ليس بالذهاب الى دور السينما وصالات الرقص، فهذه مظاهر مزيّفة للرقيّ صنعوها لكم وجرّوكم الى التخلف، ويجب تلافيها من الآن فصاعداً.

أنتم وجميع أبناء الشعب أحرار في الأفعال السليمة: في الذهاب الى الجامعة، وفي أي عمل سليم تمارسونه.. ولكن إذا ما أراد أحد أن يرتكب عملاً مخالفاً للعفة، أو يلحق ضرراً بمصالح الشعب، أو يسيء الى السيادة الوطنية، فإننا سنقف في وجهه، وإنّ موقفنا هذا يدل على الرقيّ.

(من لقاء مع صحيفة اطلاعات: 23/1/1979)

الإسلام لا يعرف الاضطهاد، ويمنح الحرية لجميع الطبقات، المرأة والرجل والأبيض والأسود، من الآن فصاعداً ينبغي لأبناء الشعب أن يخشوا أنفسهم: لا الحكومة.. أن يخشوا أنفسهم لئلا يرتكبوا خطيئة.

(من كلمة بعد إجراء الاستفتاء العام على الجمهورية الإسلامية: 1/4/1979)

لقد حرركم الإسلام.. حرر المرأة والرجل.. فالجميع أحرار.

(من حديث لدى لقائه نساء مدينتَي دزفول وكرمنشاه: 6/4/1979)

أنتم اليوم تنعمون بالحرية، جميع الاخوة والأخوات اليوم أحرار: يمارسون دورهم وينتقدون الحكومة بكل حرية.. ينتقدون كل ما يعارض مسيرة الشعب والإسلام، يطالبون الحكومة بالقضايا الأساسية.. لقد منحتكم هذه النهضة الحرية، وأنقذتكم من القيود التي فُرضت عليكم، فأنتم اليوم تلتقون هنا بكل حرية وتطرحون وتناقشون القضايا السياسية والاجتماعية التي تهمّ الشعب، ولم يكن هذا متوافراً قبل الثورة، أما اليوم فتخوضون في تقرير مصيركم بأنفسكم.. تطرحون مطالبكم السياسية، وتطالبون الحكومة بتحقيقها، هذا هو معنى الحرية.

(من حديث في جمع من نساء المناطق الساحلية: 3/7/1979)

إنّ هذه الحرية التي يتمتع بها أبناء شعبنا من النساء والرجال والكتّاب والعناصر الأخرى.. هي من النوع الذي يصب في منفعة أبناء الشعب، فأنتم أحرار في التعبير عن أفكاركم وآرائكم، وفي انتقاد الحكومة.. انتقدوا كل من خطا خطوة منحرفة. اذهبوا ودافعوا عن شعبكم.. إنكم أحرار في فعل كل ما من شأنه خدمة الإنسان وتطويره الاخوة والأخوات ورعاية هؤلاء الأطفال الأعزة.. كل هذا مسموح به، إنّ الذي حاربه الإسلام ولن يسمح به هو القمار الذي يقود أبناء الشعب الى التيه والضياع، والخمر الذي يضيّع الشعب، وأنواع البغاء والفحشاء التي راجت في عهد ذلك المجرم، وعملوا على توفير مستلزماته.. هذه الأمور هي التي حرّمها الإسلام وحاربها.

(من حـديث في جمع من المعلمـات والطالبـات في مشهد: 30/9/1979)

سؤال: كيف ستكون حرية النساء في الحكومة القادمـة؟ هل ينبغي لهن ترك المدارس والجلوس في البيوت؟ أم سيُسمح لهن بمواصلة تعليمهن؟

الجواب: إنّ هذا الكلام الذي تسمعونه بشأن النساء والقضايا الأخرى هو من إعلام الشاه والمغرضين. فالنساء أحرار، ولا سيما في التعليم، وهكــذا في سائر النشاطات الأخرى: مثلما الرجال أحرار في ممارسة نشاطاتهم.

(من لقـاء مع صـحفي ألمـاني: 13/11/1978)

ســؤال: مــاذا تتوقعــون من الحكومة الأمريكية مقابل إطلاق ســراح الرهائن من النساء والملونين (الذي أمرتم به)؟

الجواب: لقد أمرنا بإطلاق سـراح النسـاء والملـونين لأنّ الإسـلام يـولي احتراماً خاصاً للنساء، كما أنّ الملونين عانوا من اضطهاد أمريكا وظلمهـا، نحن لا نعتبر هؤلاء مـذنبين، بل ربما كـانوا مجـبرين على المجيء الى هنـا، ولهذا فنحن فعلنا ذلك امتثـالاً لأمر الإسـلام وحكم الله تبـارك وتعـالى، ولا نتوقع شيئاً من السيد كارتر، ولا ننتظر مكافأة، إنّ كل ما نطالب به هو أن يسلّمنا كارتر هذا الخائن (محمد رضا بهلوي)، فالمجرم الــذي ألحق الظلم ببلده وشـعبه ينبغي تسـليمه الى بلاده ــ كما تنص على ذلك جميع قـوانين العالم ـ، وإنّ كارتر بامتناعه عن تسليم هذا المجرم يخالف جميع الموازين والقوانين.

(من لقاء مع مراسل محطة bcs الأميركيـة: 18/11/1978)

سؤال: لقد أعطيتم وعداً في نوفل لوشاتو ليس بالحفاظ على الحريات فحســب، بل في تعميمهــا، في حين رأينا بعد انتصــار الثــورة حــدوث مظــاهرات نســوية معارضــة، ومورست ضــغوط ضد الأقليــات القومية (كالأكراد)، ومُنعت الصحف والأحزاب السياسية.. حبّذا لو أوضحتم لنا هـذه الأمور التي تبدو متناقضة في الظاهر..

الجـواب: النسـاء اللاتي تظـاهرن كنّ من بقايا تلك النسـوة الـتي كـان الشاه قد زج بهن الى الساحة تحت عنـوان "تحرير المـرأة" وسـاقهن الى التيه والضياع، إنهن من بقايا ذلك التيه والضـياع، إنّ الحريـات الـتي كـانت تطالب بها هذه النسـوة هي أن نسـمح للفتيـات والفتية أن يفعلـوا ما يحلو لهم، ويمارســوا أعمــالاً مخالفة للعفــة، إلا أنهم شــاهدوا أنّ الإســلام لن يســمح بأعمــال منافية للعفــة، من شــأنها أن تســوق البلاد الى الضــياع، والشعب الى الـوراء، فما كـان منهم إلا أن نزلـوا الى الشـوارع وتظـاهروا بالصورة التي شاهدها الناس، وإلا فإنّ أحداً لم يحل دون الحرية أبداً، ولن يكون ذلك.

إنّ أبنـاء الشـعب أحـرار إلا في الحـالات الـتي تقـود الى التيه وتسـوق الشعب الى الوراء.

(من لقـاء مع صـحفي يابـاني: 26/11/1979)

النســاء اليــوم في الجمهورية الإســلامية منهمكــات في بنــاء أنفســهن وإعمار البلاد جنباً الى جنب الرجـال، هـذا هو معـنى تحرير المـرأة وتحرير

الرجـل، لا ذلك الـذي كـان يروّجه الشـاه المخلـوع، حيث تجسـدت الحرية التي كان يدعو لها بالحبس والاضطهاد والإيذاء والتعذيب.
(من كلمة بمناســبة يــوم المرأة: 5/6/1989 م)

الحجاب الإسلامي:

سـؤال: إذا أدّت المـرأة الصـلاة بلبـاس محتشم مثل الجلبـاب العـريض والسروال وغطاء الرأس الواسع، فهل تعتبر صلاتها صحيحة؟
الجواب: لا إشكال في ذلك.
(الاستفتاءات، ج1، ص137)

سؤال: إذا أدّت المرأة الصلاة في المنزل بشادور طويل وسميك، إلا أنّ زنديها كانا عاريين تحت الشادور، وقدميها بدون جوارب، هل تعتـبر صـلاتها باطلة؟
الجواب: الصلاة ليست باطلة.
(الاستفتاءات، ج1، ص137)

سؤال: ما هو حكم النظر إلى الأفلام التلفزيونية الـتي تظهر فيها أحيانـاً نساء سافرات، كذلك ما حكم الاستماع الى صوت عزف "التار".
الجـــواب: لا إشـــكال في النظر الى الأفلام الأجنبية الـــتي لم تُعـــرف شخصياتها، ولا تتضمن فساداً أو ريبة، والموسيقى المطربة حرام، ولا مانع في الأصوات المشكوكة.
(الاســتفتاءات، ج 2، ص17)

سؤال: أنا امرأة أعمل في مجال الحلاقة الخاصة بالسيدات المســلمات المحجبات، وأتواجد في محيط محافظ، الرجاء إبداء رأيكم المبـارك بشـأن الدخل الحاص؟
الجواب: على فرض السؤال، لا يوجد إشكال، والدخل الحاصل حلال.
(الاســتفتاءات، ج 2، ص32)

النسـاء أحـرار في اختيـار عملهن ومصـيرهن وكـذلك زيّهن، مع مراعـاة الموازين، وقد برهنت التجربة الراهنة للنشاطات ضد النظام الشاهنشاهي أنّ النساء وجدن حريتهن أكثر من قبل في اللباس الذي يدعو إليه الإسلام.
(من لقاء مع السيدة إلـيزابيت تـاركود: 1/11/1978)

سؤال: لقد انتقدت سياسات الشاه لفترة طويلـة، الى أي حد سـتختلف سياساتكم بشأن المواضيع التالية عن سياسات الشاه:
في المجال الاجتماعي: هل ستطبّق القوانين الإسلامية؟ وما هو الفـارق في الحياة اليومية عما هي عليه القـوانين الموجـودة فعلاً؟ هل باسـتطاعة سماحة آية الله أن يوضح مفهوم "تحت لواء الحكومة الإسلامية" بنحو أكثر دقــة؟ وهل ســيتوفر للنســاء حق الاختيــار بحرية بين الحجــاب واللبــاس

الغربي؟ وهل بإمكان السينما مواصلة وجودها؟ إذا كـان الجـواب نعم، فما هو المعيار لاختيار الأفلام؟ هل سيمنع تداول الخمور؟ وأخيراً: هل ستصـبح إيران "عربية سعودية" ثانية أو ليبيا أخرى؟

الجواب: إنّ تطبيق الحدود في الإسلام منوط بتحقق شروط ومقـدمات كثيرة، كما أنه ينبغي أن تؤخذ بنظر الاعتبار جـوانب كثـيرة بأقصى درجـات العدالـة، والالتفـات الى أنّ الإسـلام تم تطبيقه بأبعـاده المختلفـة، إذا ما أُخذت هذه الأمور بنظر الاعتبار سيتضح أنّ الأحكام الإسلامية أقل خشـونة من أية أحكام أخرى.

المـرأة حـرة في اختيـار نشـاطها ومصـيرها وكـذلك زيّهـا، مع مراعـاة الموازين، وقد برهنت تجربة النشاطات الراهنة ضد نظام الشاه [أكـثر من قبل] أنّ النساء وجدن حريتهن في اللباس الذي يدعو إليه الإسلام.

نحن نعـارض السـينما الـتي تهـدف برامجها الى إفسـاد أخلاق شـبابنا وتخريب الثقافة الإسلامية، ولكننا نوافق السينما التي تكون برامجها تربوية وتخدم الترشـيد الأخلاقي والعلمي السـليم للمجتمـع، وسـوف يُمنع تـداول المشروبات الكحولية والخمور وسائر المخدرات التي تضر المجتمع.

إنّ الحكومة الإسلامية التي نتطلع إليها تختلف عن النظامين المـذكورين (السعودية وليبيا).

(من لقاء مع السيدة إلـيزابيت تـاركود: 1/11/1978)

سـؤال: لقد تم التخلص من بعض التقاليد الإسـلامية من قبيل الحجـاب الإجباري، هل ستصبح إجبارية من جديد في الجمهورية الإسلامية؟

الجـواب: الحجـاب بـالمعنى المتـداول بيننـا، والـذي يسـمّى بالحجـاب الإسلامي، لا يتنافى مع الحرية، الإسلام يعـارض ما هو خلاف العفـة، ونحن ندعو هؤلاء للأخذ بالحجاب الإسلامي، لقد ضاقت نساؤنا الشـجاعات ذرعـاً بالبلايا التي أنزلها الغـرب على رؤوسـهن باسم الحضـارة، ووجـدن ملاذهن في الإسلام.

(من لقـاء مع مراسـلي راديو مـونت كـارلو: 28/12/1978)

يجب على المرأة المسلمة أن تكـون محجبـة، ولكن ليس بالضـرورة أن يكون الحجاب هو الشادور، بل تسـتطيع المـرأة أن تختـار أي لبـاس يحقق لها حجابها.

(من لقـــاء مع د. جيم كـــوكلررفت: 28/12/1978)

لن يُسـمح للنسـاء المتبرجـات بالعمل في الـدوائر الإسـلامية، فلتعمل المـرأة، لكن بالحجـاب، لا مـانع من عملها في الـدوائر الحكوميـة، لكن مع مراعاة الحجاب الشرعي والحفاظ على الشؤون الشرعية.

(من حديث في جمع من علماء الـدين وطلبة العلـوم الدينية في قم: 6/3/1979)

سؤال: هل من الصحيح أن تخفي النساء أنفسـهن وراء الشـادور؟ هـذه النسوة اللاتي شاركن في الثورة، وقُتلن، وسُجنّ، وناضـلن، الشـادور تقليد من بقايا الماضي، وقد تغيرت الدنيا الآن.

الجواب: أولاً، إنّ هذا الاختيار لم يُفرض على النساء، وإنما النساء هنّ اللاتي اخترنه،

فبأي حق تسلبين الاختيار من أيديهن؟ نحن لو طلبنا من النساء اللاتي يفضلن الشادور أو اللباس الإسلامي الخروج الى الشارع، فمن مجموع خمسة وثلاثين مليوناً [وهو عدد نفوسنا] سوف يخرج ثلاثة وثلاثين مليوناً، فبأي حق تسلبين حق الاختيار من هؤلاء؟ وأي استبداد هذا الذي تحملينه تجاه النساء؟

ثانياً: نحن لا ندعو الى لباس خاص، وليست هناك مشكلة بالنسبة للنساء اللاتي في سنّك، نحن نريد أن نقف في وجه الفتيات الشابات اللاتي يتزوقن ويخرجن من بيوتهن ليتبعهن فوجمن الشباب، إننا نقف أمام هذه الحالات، فلا تقلقي.

(من لقاء مع الصحفية الإيطالية المعروفة أوريانا فالاجي: 12/9/1979)

من الممكن أن يتعرض بعض المنحرفين ومعارضي الثورة للنساء في الشارع والزقاق والسوق، إنّ هذا النوع من الأعمال حرام على المسلمين، ولا يحق لأحد التدخل فيه، وعلى رجال الشرطة وأفراد لجان الثورة الإسلامية الحؤول دون تكرار هذا النوع من الأحداث.

(من بيان بشأن عدم التعرض للنساء غير المحجبات: 4/7/1980)

القيم التي أخذت تسود البلدان الإسلامية، وخاصةً إيران، هي القيم الإنسانية والأخلاقية، فبالسابق كانت مكانة المرأة تتمثل في المكياج الفاضح واللباس الكذائي والقصر الفلاني، ولكن بعد هذا التحوّل الذي شهدته شريحة النساء: أصبحت تلك النسوة اللاتي لا همّ لهن غير التزويق المفضوح والألبسة الفاخرة والتباهي والتنافس منبوذات في أوساط نسائنا، وبات تصرفهن هذا يبعث على حيائهن وخجلهن. كانت نساؤنا الإسلاميات آنذاك يخجلن من الذهاب الى أوساط الطبقات [المترفة الفاسدة] باللباس الإسلامي والثياب المحتشمة، واليوم أصبح الأمر معكوساً، إذ أصبحت الفئات التي تولي اهتماماً خاصاً للمظاهر المزيفة والتافهة تشعر بالخجل بين أوساطكن.

(من حديث في جمع من نساء قم: 16/3/1981)

يجب أن تدركن أنّ الحجاب الذي شرّعه الإسلام هو من أجل الحفاظ على مكانتكن. إنّ كل ما أمر به الله سبحانه وتعالى [سواء للمرأة أو الرجل] هو من أجل الإبقاء على هذه المكانة وهذه المنزلة حية: المكانة التي يتمتع بها كلّ من الرجل والمرأة، والتي من الممكن أن يساء إليها بوحي من الوساوس الشيطانية أو الأيادي الاستعمارية الفاسدة وعملاء الاستعمار.

(من حديث في جمع من النساء بمناسبة يوم المرأة: 12/3/1985)

بعث المدير التنفيذي وعضو مجلس رئاسة مؤسسة الإذاعة والتلفزيون رسالةً ليستطلع رأي الإمام بشأن: 1) بث البرامج التلفزيونية التي تؤدي النساء أدواراً فيها، ولم تراع فيها الضوابط الشرعية كاملة في اللباس

وحــدّ الوجه والرقبة وشــعر الــرأس، 2) بثّ الأفلام الرياضــية مثل أفلام المصارعة وكرة القدم، والتي يظهر فيها أجزاء من أجســاد الرياضـيين، 3) مشاهدة مثل هذه البرامج التي يبثها التلفزيون.

الجواب: مشاهدة أمثال هذه الأفلام والمسلسـلات التلفزيونية ليس فيها أدنى إشــكال شــرعي، بل إنّ الكثــير منها ذات مســحة تربويــة، ولا يوجد إشكال في بثّها أيضاً، وكذلك الأفلام الرياضية والقطع الموسيقية التي يبثّها التلفزيون: غالباً ما تخلو من الإشكال، وتشاهَد أحياناً مخالفات نادرة ينبغي بذل دقة أكبر بشأنها، وعموماً يجب مراعاة أمرين: الأول هو أنّ الأشخاص الذي يعملون المكياج يجب أن يكونـوا من المحـارم، ويُحـرم على الأجنـبي أداء ذلك، والآخر: أن لا ينظر المشاهد بدافع الشهوة.

(من ردّ على رســـالة المـــدير التنفيـــذي لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون: 21/12/1987)

من المحتمل أن تكون قضية محاربة حجاب النساء المســلمات بالوسط التعليمي حركة منحرفة لتشويه الصـورة العظيمة لـدفاع العـالم الإسـلامي عن الرسول الأكرم، علمـاً أنّ هـذه الممارسـات هي جـزء من الآلام الـتي ابتليت بها الشــعوب الإســلامية، إذ كيف يكــون إلــزام النســاء والفتيــات المســلمات بـالتخلي عن الحجـاب [في العـالم الـذي يسـمّى بـالحر] عين الديمقراطية، في حين يُنعت موقفنا بمعاقبة الشخص الذي يسيء الى نبي الإسلام [والذي يفـتي فقهـاء الإسـلام بالإجمـاع بإعدامـه] يُنعت بأنه خلاف الحرية.

حقـاً: لمـاذا الـتزم العـالم الصـمت تجـاه الـذين لم يسـمحوا للفتيـات المسلمات الحضور في مقاعد الدراسة والتدريس في الجامعـات باللبـاس الإسلامي الذي يرغبن به، ما تفسير هـذا سـوى أنّ الحرية مسـخّرة بأيـدي الذين يعادون مبدأ الحرية المقدّس؟

الله تبارك وتعـالى حمّلنا اليـوم هـذه المسـؤولية، ويجب ألا نغفل عنهـا، وعلينا اليوم محاربة الجمود والصـمت والسـكون، و(كـذلك) العمل لإرسـاء روح وأجواء التحرك الثوري

(من كلمة في مهجـــــري الحـــــرب المفروضة: 22/3/1989)

2

وصايا بالمحافظة على النهضة الإسلامية:

نحن اليــوم بحاجة الى الشـعب الإيــراني.. بحاجة الى وحــدة الكلمــة.. بحاجة الى النساء المعظّمات.. بحاجة الى "جهار مردان"، نحن بحاجة لكل هـذا اليـوم أكـثر من احتياجنا له قبل الانتصـار وتحقيق ذروة النهضـة. إنّ الأيادي المجرمة والخائنة، وأولئك الذين تهددت مصالحهم يبـذلون قصـارى جهدهم لئلا تتسع وتزدهر هذه النهضة، وها هو اليوم الـذي يجب أن تُقطع فيه هذه الأيدي الخائنـة، يجب أن تُقطع أيـدي هـؤلاء الـذين يسـعون لـزرع بــذور الفرقة ويحــاولون بمختلف الــذرائع شق وحــدة المســلمين، ينبغي لنسائنا المعظّمات قطع أيـدي الخونـة، وينبغي لرجالنا الغيـارى قطع أيـدي الخونة، ويجب على علماء الدين أينما كانوا أن يقطعوا أيدي هؤلاء الخونــة، وأن يراقبوهم بحيطة وحذر ويحبطوا أحابيلهم.

(من حديث في جمع من منتسـبي الشـرطة وممثلي أبنـاء "ساوه": 25/4/1979)

ينبغي لكنّ أيتها النســاء، وكــذلك أنتم أيها الاخــوة: أن تكونــوا يقظين واعين، ينبغي للشعب الإيراني أن يكون يقظاً.. لا تسمحوا بأن تذهب دمـاء الشـهداء هـدراً.. لا تسـمحوا بتضـييع دمـاء شـبابنا، تخلّصـوا من الأهـواء الشخصية وأبعـدوا عن نفوسـكم الاهتمامـات الذاتيـة، ولا تسـمحوا للأيـدي الخائنة بتشكيل الفصائل المختلفة.

(من حديث في جمع من منتسـبي الشـرطة وممثلي أبنـاء "ساوه": 25/4/1979)

واجبنا جميعــاً المحافظة على هــذه النهضــة: ســواء أنتنّ أيتها النســاء المحترمات، أو بقية أبناء الشعب، خاصةً ونحن في هـذه المرحلة التاريخية نقف أمام مفترق طرق، فإما النصر النهـائي المـؤزّر، أو الهزيمة [لا سـمح الله] والعودة الى ما كنا عليه في السابق.

فكما واصل الجميع هذه النهضة من خلال وحـدة الكلمة ووحـدة الهـدف الى النصر المؤزر [إذ كان الإسلام هدف الجميع]، وهتفـوا للإسـلام بصـوت واحد.. الآن أيضاً: الجميع مسؤول عن المحافظة عليها.

ليحافظ الجميع على تجمعــاتهم.. املأوا المســاجد بحضــوركم.. اعقــدوا التجمعات في الأماكن العامة، وتباحثوا وتناقشوا في المواضـيع الـتي تمثّل تطلعــاتكم، وابحثــوا في الســبل الكفيلة بتطــبيق أحكــام الإســلام في إيران.

(من حـــديث في جمع من طالبـــات جامعة دماوند: 2/7/1979)

لابد لجميع الأخوات المحترمات، وأنتم أيها الاخـوة، وجميع أبنـاء إيـران.. لابد للجميع من وعي هـــذه النقطـــة، وهي أنّ نهضـــتنا الآن في منتصف الطريــق، ولابد لنا من الإبقــاء عليها حية متواصــلة حــتى يتم تــذليل جميع العقبات.

(من حـديث في جمع من مـوظفي وطلبة جامعة شيراز: 8/7/1979)

نحن جميعــاً: سـواء قـوى الأمن الـداخلي، وبقية أبنـاء الشـعب، النسـاء والرجال.. جميعنا مكلّفـون من قبَل الله تعـالى بالحفـاظ على هـذه الأمانة التي في أعناقنا.. بالحفاظ على الإسلام والقرآن.

(من حـديث في جمع من عوائل شـهداء قاعـدة بوشـهر الجوية: 2/9/1979)

ينبغي لنا جميعــاً أن نمــدّ أيــدينا لبعضــنا الآخــر، لا الرجــال بمفــردهم، والنساء، الجميع مطالَب بمدّ اليد لإعمـار الخـراب الـذي تركـوه لنـا، وبنـاء حياتهم وتطويرها.

(من حـديث في جمع من أبنـاء "أروميـة" والمنـاطق الأخرى: 9/1/1980)

إخوتي.. أخـواتي.. أرجو أن تنتبهـوا الى المسـؤولية الملقـاة على عاتقنا اليوم، إنّ لدينا مسـؤوليات عظيمـة، فـإذا ما ضـاع من أيـدينا ما تحقق من النهضة حتى الآن وهذه الثورة المباركة والجمهورية الإسلامية التي وجـدت

طريقها الى الظهـور في بلادنـا.. إذا ما ضـاع هـذا من أيـدينا فسـنكون مسؤولين جميعاً.

(من حـديث في جمع من المـوظفين والعمّـال وأفـراد الحرس: 19/1/1981)

ط

النصوص الكاملة حـول مكانـة المـرأة وحقوقهـا في النظـام الإسلامي:

خطاب في جمع من نساء محافظة قم (6/3/1979)

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية متواصلة إلى نساء إيران، سلام عليكنّ أيتها السيدات المحترمـات، ورحمة الله عليكنّ أيتها الشجاعات اللاتي بعزمكن الراسخ وهمّتكنّ العالية تحرّر الإسلام من أسر الأجنبي..

سلام الله تبارك وتعالى على الشـعب الإيـراني نسـاءً ورجـالاً، أنتنّ أيتها النساء الشجاعات حققتن النصر للإسلام جنباً الى جنب الرجال..

أتقدّم بالشكر الى جميع سـيدات إيـران.. أشـكر نسـاء قم. ليرضى الله عنكنّ ويسـعد إمـام العصر بكنّ، لقد نـزلتن الى الميـدان ودافعتن عن الإسلام مع أطفالكن الصغار..

وصـلتني أخبـار مدينة قم وبقية أنحـاء البلاد، سـمعتُ بأخبـار "جهـار مـردان".. ينتـابني إحسـاس بـالفخر وأنا أسـتمع الى هـذه الشـجاعات، إنّ نساء إيران وسيدات قم وبقية المدن سبّاقات في تحقيق هـذا النصـر، لقد حفّزن الرجـال على الإقـدام، وإنّ رجالنا مـدينون لشـجاعتكن أيتها النسـاء الشجاعات.. أنا مدين للرجال، وكذلك للنساء المكرمات..

الإسـلام ينظر إليكن أيتها النسـاء نظـرة خاصـة، فعنـدما ظهر الإسـلام بجزيرة العرب: كانت المرأة تفتقر الى المكانة لـدى الرجـال، الإسـلام هو الذي منحها العزة والرفعة، وساواها بالرجال..

إنّ العناية التي يوليها الإسلام للنساء تفوق العناية التي خصبـها الرجـال، فللرجال حق على الشعوب، إلا أنّ حق النساء أكبر، لأنّ المـرأة تـربّي في أحضانها العظيمة رجالاً شجعاناً..

القرآن الكـريم يـربّي الإنسـان، والمـرأة أيضـاً تـربّي الإنسـان، فوظيفة النساء تربية الإنسان، ولو جُرِدّت الأمم من النساء المربيات للإنسان، فـإنّ هذه الأمم سوف تُهزم وتؤول الى الانحطاط وتتدنى الى الحضيض..

النساء هنّ اللاتي يمنحن الشـعوب القـوة والشـجاعة، ولقد شـاركن في صدر الإسلام في الحروب مع الرجال أيضاً..

إنّ للمرأة منزلة سامية، فهي تتمتع بمكانة رفيعة، ولها في نظر الإسلام مقام سام..

لقد رأينا كيف أنّ النساء المحترمات قاومن في جبهات القتال جنبـاً الى جنب الرجال، بل وسـبّاقات على الرجـال، وضـحّين بأطفـالهن وبشـبابهن، وقاومن بشجاعة.

نحن نطـالب بـأن تحتل المـرأة مكانتها الإنسـانية السـامية، لا أن تكـون ألعوبة بأيدي أراذل الرجال.

لابد للمـــرأة من المســـاهمة في تقرير مصـــيرها.. لابد للنســـاء في الجمهورية الإسـلامية من المشـاركة في الانتخابـات، فكما أنّ للرجل حق الانتخاب، فكذلك المرأة تمتلك مثل هذا الحق.

لقد أساءوا الى مكانة المرأة في العقود الأخيرة، ومن الخيانات الكـبرى التي لحقت بشـعبنا أنهم سـلبوا منّا طاقاتنا الإنسـانية، وعملـوا على تـدنّي طاقات شبابنا وإضعاف طاقات نسائنا، وحطّوا من مكانتهن، فخـانوا بـذلك شعبنا، إذا جعلوا من نسائنا ألعوبـة، ولقد أرادوا لهنّ الانحطـاط، إلا أنّ الله تبارك وتعالى لم يشأ ذلك..

لقد أسـاؤوا الى مكانة المـرأة وأرادوا أن يجعلـوا منها سـلعة تنتقل بين الأيدي.

الإسلام يؤهّل المرأة لأن يكون لها دور في جميع الأمور: تماماً كالرجل، وكما ينبغي للرجل أن يتجنب الفسـاد، فكـذلك المـرأة مطالَبة بـذلك، ولا ينبغي أن تكون النساء ألعوبة بأيدي الشباب التافهين، بل ينبغي للمـرأة أن لا تحط من مكانتها ومنزلتها وتخرجمتبرجة ومزوّقة [لا ســـمح اللـــه] لتطاردها أنظار الفاسدين..

ينبغي للمـرأة أن تحافظ على إنسـانيتها، وأن تتحلى بـالتقوى، فللمـرأة منزلة كريمة، وهي ذات إرادة، لقد خلقها الله عز وجل حـرة كريمـة، وكما وضع الله تبارك وتعالى قيوداً للرجل لئلا تقوده شهواته للفسـاد والإفسـاد: كـذلك وضع مثلها للمـرأة أيضـاً، وكل هـذا من أجل صـلاحها، فالأحكـام الإسلامية كلّها من أجل صلاح المجتمع..

أولئك الـذين يسـعون لجعل النسـاء ألعوبة بأيـدي الرجـال والشـباب الفاسـدين (هم) أنـاس خونـة، ويجب على النسـاء الحـذر منهن وعـدم الانخداع والتصور أنّ من شان المـرأة أن تخرجمتبرجة نصف عاريـة، ليس هذا من شأن المرأة، ولا يليق بها، ومثل هذه دمية، وليست امرأة..

على المرأة أن تكون شجاعة، وتؤدي دوراً في مقدرات البلاد المصيرية، فهي صانعة الإنسان ومربيته..

أسـأل الله أن يحفظكن يا نسـاء إيـران ونسـاء قم من كيد المفسـدين الذين هم في الحقيقة حيوانات ولا ينتسبون للآدميـة، فكـان كـان لكنّ دور أسـاس في هـذه النهضـات، فـأنتنّ اليـوم مطالَبـات بالمسـاهمة في هـذا النصـــر، و(عليكنّ) أن تنهضن وتنتفضن كلما تطلّب الأمر ذلـــك، فـــالبلاد بلادكم، وقد ولّت بإذن الله الأيادي الأجنبية، وأضـحت عـاجزة عن الإسـاءة الى هذا البلد..

لقد قُطعت أيـدي المرتشـين والنـاهبين، وعـادت البلاد إليكم، ولابد لكم من إعمـار البلاد: يجب على أبنـاء الشـعب الإيـراني جميعـاً، سـواء النسـاء والرجال، العمل على إعمار هذا البلد الذي خلّفوه لنا.. يد الرجل وحده غير قـادرة على الإعمـار، بل إنّ الرجل والمـرأة مطالَبـان كلاهما بالعمل على إعادة بناء البلاد.

بإمكـــان النســـاء المقبلات على زواجـــأن يضـــعن منذ البداية شـــروطاً لأنفسهن لا تخالف الشرع ولا تتعارض مع شـأنهن، بإمكـانهن أن يشـترطن منذ البداية بأنه إذا ما كـان الرجل سـيئ الخُلق وأسـاء معاملتها فهي وكيل في الطلاق، لقد شرّع الإسلام لهنّ هذا الحق..

وإذا ما آمن الإسلام ببعض المحدوديات للرجـال والنسـاء، فهي من أجل صلاحهم..

إنّ أحكام الإسلام كافة، سواء تلك التي تدعو للتجديد والتطـور، أو الـتي تضع بعض القيـود.. كلّها بصـالحكم ومن أجلكم، فكما أنه جعل للرجل حق الطلاق، فإنه وضع لكنّ خيـار الاشـتراط على الزوجأثنـاء العقد بأنه إذا ما فعلتَ كذا وكذا كنتُ الوكيلة في الطلاق، فإذا ما اشترطت المـرأة ذلك لن يُـذعر الرجل بعـدها، ولن يتمكن من وضع قيـود للمـرأة.. لا يسـتطيع أن يسـيء خلقه معهـا، وإذا ما أسـاء الرجل التعامل مع زوجته فـإنّ الحكومة الإسلامية تحول دون ذلك، وإذا لم يستجب الرجل يعزرونه ويطبقـون عليه الحد، وإذا استمر على ذلك يفرّق المجتهد بينه وبين زوجته.

أسأل الله أن يمنّ عليكنّ بالعزّة والسلامة والسعادة وبالإيمـان الكامـل، ويــوفقكن الى التربية الصــالحة والثقافة الســليمة، وأن تكــون الســعادة حليفتكن في كل خطوة.

تحية لكنّ أيتها النساء العزيزات المكرمات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة في جمع من نساء مدينة قم (8/3/1979)

بسم الله الرحمن الرحيم

لمّا تــركتُ مدينة قم: عــانى بســببي أبنــاء هــذه المدينة من النســاء والرجـال، إلا أنّ شـبّانهم كـانوا الى جـوارهم، وقد عـدتُ، فـأحرقَت قلـبي لوعة فراق الشباب، مثلما أحرقَت قلوب الآباء والأمهات..

إنني عندما أرى تلك الصـوَر المعلقة على الجـدران والأبـواب بالمدرسة الفيضـية [صـوَر هـؤلاء الشـبّان السـعداء الـذين افتقـدناهم] ينتـابني حـزن عميق، وأتوجه بمواساة أهاليهم وتعزية الأمهات المفجوعات..

البلاد بأجمعها شـهدت هـذا البلاء، وعاشت في محنة ومشـقة واضـطهاد وتبعية للأجانب خلال خمسين عامـاً ونيـف، ويعلم الله مـاذا فعل هـذا الأب والإبن (رضا خــان وابنــه) ببلادنــا.. يعلم الله أنه لم تشــهد إيــران على مر التاريخ خيانة مثل هذه الخيانـة، صـحيح أنّ جميع السـلاطين طـوال الألفين والخمسـمئة عـام أو اكـثر كـانوا خونة [حـتى خيّـرهم كـان خائنـاً]، إلا أنّ خيـانتهم لم تكن بحجم خيانة رضا خـان وابنـه، ولم يبد أنهم كـانوا يخونـون بلـدهم، بيد أنّ حجم خيانة هـذين كـان أكـبر، فضـلاً عن أنّ حجم جرائمهما كان كبيراً جداً أيضاً..

ربما لا يتذكر بعضكم الأحداث التي شهدناها بعهد رضا خان، لن تصـدقوا أية أحـداث شـهدتها مدينة قم نفسـها وحجم الإيـذاء الـذي لحق بنسـاء قم المكرمات ونساء المدن الأخرى.

كان رضا خان أداة ينفّذ ما يؤمر به، فكم هتك حرمـات نسـائنا وحرمـات الإسـلام وحرمـات المؤمـنين بإسم السـفور؟ وأية أفعـال مارسـها جلاوزته بحق نسائنا ومخدراتنا؟ أيّ تصـرف مشـين صـدر منهم بحق النسـاء؟ وكم مزّقوا من الشادور وسلبوا من عباءاتهن وأوشحتهن وأغطية رؤوسهن؟ كنّا قد شهدنا كل هـذا، وأنتم أيضـاً شـهدتم ما فعله الابن (الشـاه) بهـذه البلاد بإسم الحضارة الكبرى.

ليس بإمكانكم تصور سلوك وتصرفات الأب والابن بهذه البلاد، ليس في إمكاننا أن نتعرف حجم الجرائم التي مارسها هـؤلاء وحجم خيـانتهم، فنحن لا نعلم أماكن إخفاء الثروات، وليس واضحاً أنّ هـذا المقـدار الـذي كُشف عنه هو كل ما نهبوه، لا يُعرف حجم أرصدة هؤلاء ببنـوك سويسـرا وأمريكا وإنكلـترا وغيرهـا، يقـال أنهم سـرقوا في الفـترة الأخـيرة ثلاثة وعشـرين ملياراً، أما حجم الأموال التي أُخـرجت من البلاد في السـابق فلا نعلم عنها شيئاً.

لمّا حدثت الحرب وطرَد الحلفـاء الأب، اتجه الى جمع المجـوهرات وملأ حقائبه بها وحملها معـــه، ويقـــال أنه لمّا جلس بالبـــاخرة والحقـــائب الى جواره، جاءوا له بسفينة أخرى من السفن الخاصة بالحيوانات، وطلبوا من الخبيث [الذي كان أسوء من الحيوان] أن ينتقل إليهـا، فقـال: والحقـائب؟، فقالوا له: الحقائب ستلحق بك فيما بعد، ثم استولت إنكلترا على الحقائب ونهبتها.

في عهد الابن أيضاً سرقوا جميع ثرواتنا.. صادروا كياننا.. ألحقـوا ضـرراً بطاقاتنا الإنسانية: دونه الأضرار التي لحقت بثرواتنا المادية.. لقد بذلوا كل ما بوسعهم للحؤول دون تنمية أبنائنا.. أوجدوا لهم مراكز الفحشاء بعـدد لا يحصـى.. أوجـدوا دور القمـار وبيـوت البغـاء ووضـعوها في متنـاول أيـدي شبابنا وجعلوهم يغفلـون عن مسـؤولياتهم، أشـاعوا اسـتخدام المخـدرات في أوساطهم الى حد كبير لكي يخدّروهم ويسلبوا منهم أية فرصة للتفكير بمقدّراتهم، لكن الله تبـارك وتعـالى شـاء أن يتحـول هـؤلاء الشـباب خلال السنتين الأخيرتين هذا التحوّل، طبعاً: البداية كانت منذ الخـامس عشر من خرداد، إلا أنّ هاتين السنتين الأخـيرتين كانتا مصـيريتين في تنـامي النهضة وازدهارها..

أعـانكم الله تبـارك وتعـالى، لقد بـرهنتن أيتها النســاء اللاتي تقفن في الصـفوف الأمامية أنكم متقـدمات على الرجـال، فهم يسـتلهمون العـزم منكنّ، ولقد اتعظ رجال إيران من حرائره وتعلموا منهن، وهكذا رجـــال قم أيضـاً اتعظـوا بكنّ أيتها النســاء العزيـزات وتعلمـوا منكنّ، إنكنّ تقفن في الصفوف الأمامية من النهضة.

لقد خصّكنّ الإسلام بمكانة لم يمنحها للرجال، الإسلام يريد أن ينقذكن.. يريد أن يبعـدكن عن الألعوبة الـتي يريـدها هـؤلاء لكنّ.. يريد الإســلام أن يصنع من المرأة إنساناً كاملاً لكي يتربى في أحضانها أناس كاملون..

أشكركن جميعاً على مشاركتكن في هذه النهضة، أشكر جميع الأمهــات اللاتي شاركن في هـذه النهضة وضـحّين بـأعزتهن، وأنا آسف لهم، وأسـأل الله بتارك وتعالى الرحمة لشهدائهن، والرحمة لكم جميعاً..

أسأل الله أن يمنّ عليكم بالسعادة، وأدعوه أن يـوفقكم جميعـاً للكمـال المنشود.

ينبغي لكم جميعاً الإدلاء بأصواتكم للجمهورية الإسلامية، لا كلمة أكثر ولا أقـل، أنتن أيضـاً ينبغي لكم المشـاركة في الانتخابـات، لا فـرق بينكم وبين الآخـــرين، بل أنتنّ مقـــدَّمات على الرجـــال، فهم نشـــأوا في أحضـــانكن العظيمـة، أنتن مربّيـات الرجـال.. اعـرفن قـدر أنفسـكن.. الإسـلام يـدرك قـدركن.. شـارِكوا جميعـاً في الاسـتفتاء الـذي سـيقام، وامنحـوا أصـواتكم للجمهورية الإسلامية.

آمل أن تقـام الجمهورية الإسـلامية ويتحقق العـدل الإسـلامي والحكومة العادلة التي تنقذ البلاد من هذه المعاناة، واحـذروا من أن تمتد يد الأجـانب الى هذه البلاد، وأرجو أن تحقق الجمهورية الإسلامية لكم جميعاً الاستقلال والحرية.. أدعو الله أن يرحمكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(جماعة الشاه)

(فترة حكم الشاه)

(الشاه محمد رضا بهلوي)

(منفى الإمام في فرنسا)

(آلة موسـيقية تشـبه الى حـدٍّ ما الجـوزة، وتُسـتعمل في العـزف لـدى العرفاء)

(إحدى مناطق قم المجاهدة ضد الشاه)

(الإمام المنتظر)

(رضا خان بعد اتصاله بألمانيا)

(5/6/63)

الفصل الثالث: دور المرأة والأسرة في تربية الأبناء

اهتمام الإسلام الجاد بجميع أبعاد الحياة الأسرية:

تتضـمن أحكـام الشـرع قـوانين وضـوابط متنوعة لنظـام اجتمـاعي وحقوقي متكامل، وفي ظل هـذا النظـام الحقـوقي تم تلبية جميع حاجـات بـدءاً من علاقـات الجـوار والعلاقة بين الأبنـاء والعشـيرة وأبنـاء الـوطن، وجميع جوانب الحيـاة العائلية والزوجيـة، وانتهـاءً بالتشـريعات الـتي تختص بالحرب والسلم والعلاقات الدوليـة، وبـدءاً من القـوانين الجزائيـة، وانتهـاءً بالحقوق التجارية والصناعية والزراعية، فالإسلام لديه حكم لما قبل النكاح وانعقاد النطفة، إذ ينظّم النكـاح المشـروع، وينظّم ما يأكله الزوجـان حالة الزواج، ويحدد الواجبـات الـتي تقع على عـاتق الأبـوين خلال فـترة حضـانة الأبنـاء، وكيف ينبغي تربية الأطفـال، وعلاقة الـزوج بزوجتـه، وعلاقتها بـه، وعلاقة كل منهما بالأولاد.. في جميع هـذه المراحل يمتلك الإسـلام قـوانين وأنظمة من أجل تربية الإنسان.

(ولاية الفقيه: ص21)

من جملة الأمور التي تؤثّر في تبـاين المـزاج واختلاف الأهـواء: مراعـاة آداب النكاح وأحكام الفراش وأوقات المضـاجعة، وكـذلك الأحكـام الخاصة بفـترة الحمل والرضـاعة وانتخـاب الـزوج واختيـار المـرأة الـتي ستُرضع الطفل، وغير ذلك من الأحكـام، كل هـذه تتـدخل بصـورة كاملة في تحديد مزاج الطفل وروحيته، مثلما أنّ الأجواء التربوية وشـخص المـربي والمعلم والرفيق والمعاشرة والعلم الذي يكسبه وغير ذلك من الأمور الـتي يطـول ذكرها.. لها تأثيرات عجيبة ومدهشة، وبعضها ظاهر للعيان.

(طلب وإرادة: ص148)

وضع الإسلام أسس حياة الإنسان الشخصية قبل أن يولَد، وأوضح له قوانين الأسرة ما دام يعيش في الوسط العائلي، وحدّد الواجبات حتى سن التعليم، ثم المرحلة التي يدخل (فيها) المجتمع، فالعلاقة مع الشعوب والبلدان.. النظام الإسلامي يشتمل كل ذلك، وجميع هذه المراحل أوضح تكليفها الشرع المطهّر.

(من حديث حول وظائف الرؤساء ومسؤولياتهم: 14/11/1965)

الإسلام يربّي تربية أخلاقية، وفي درجات المعاشرة يضع حكماً مع من تعاشر، ولسلوك الإنسان نفسه أحكام في: تعامله مع عائلته.. تصرفه مع أبنائه.. تعامله مع جيرانه.. تعامله مع أبناء محلته وأصدقائه.. تعامله مع أخيه في الدين.. تعامله مع المختلفين معه في الدين.. إلى ما بعد الموت.. لقد وضع الإسلام أحكاماً للإنسان من قبل أن يولد، وفترة البلوغ ثم الزواج، والحمل، والولادة، والتربية في مرحلة الطفولة إلى أن يبلغ، والى أن يصبح شاباً ثم يشيخ، والى أن يموت، وفي القبر، وما بعد القبر.

(من حديث حول دور أحكام القرآن السياسية العبادية: 28/9/1977)

هناك علاقات أخرى وأحكام أخرى تعود للأفراد، وتتناول الفترة التي تسبق الولادة، فهناك أحكام كي يولد الإنسان صحيحاً سالماً مهذباً، ويتضمن الإسلام أحكاماً خاصة بفترة الزواج والفترة التي تسبقها فيما يخص اختيار الزوجة، وأسلوب معاشرة الزوجين، وفترة الحمل، والرضاعة، والفترة التي يتربى فيها الطفل في أحضان الأم، والفترة التي يتربى فيها الطفل على أيدي المعلمين الأوائل.. كل هذا له أحكام خاصة في الإسلام، الإسلام لديه قوانين لتربية الإنسان.

من حديث بجمع من الفتيات والفتية الفرنسيين رغبوا باعتناق الإسلام: 9/11/78)

أحد أبعاد الإسلام الحكومة، وهي مظهر من مظاهر السياسة، ومن أبعاد الإسلام الأخرى بناء الإنسان من الناحية المعنوية: كيف ينبغي أن تكون اعتقاداته، وأخلاقه، وسلوكه العملي.. فلإسلام رأي في كل شان من شؤون الإنسان: على عكس بقية والمذاهب والكيانات، فأنت لن تجد أية دولة تقول لك عندما تكون في بيتك: ينبغي لك أم تفعل كذا وكذا، إذ لا شأن لها بذلك، كل فرد حر في أن يفعل في بيته ما يحلو له، بيد أنّ الإسلام يوجّهك كيف تتصرف حتى عندما تكون في بيتك، أي: يحدد لك كيف ينبغي أن يكون سلوكك، كيف تكون أخلاقك، كيف تكون أفعالك واهتماماتك، كيف تتعامل مع أطفالك، وكيف يتصرف الابن مع والده، والأب مع ابنه، والطفل مع أمه، والأم مع بنيها، والأخ مع أخيه، وأفراد العائلة بعضهم مع بعض، فللإسلام رأيه الخاص وتعاليمه وأحكامه بكل هذه الأمور.

(من حديث حول الأبعاد السياسية ــ العبادية للإسلام: 12/11/1978)

الإسلام أيضاً دين الجميع، أي: جاء ليأخذ بيد الإنسان إلى الصورة المنشودة، فهو يريد أن يحقق له صورة متوازنة لا يظلم فيها الإنسان أخاه الإنسان حتى بمقدار رأس إبرة.. لا يظلم فيها الإنسان طفله.. لا يعتدي

على حقوق زوجته.. والزوجة لا تتعـدى حـدودها مع زوجهـا.. الأخ لا يعتـدي على حدود أخيه.. وهـؤلاء لا يعتـدون على اخـوتهم ورفـاقهم. الإسـلام يريد للإنسان أن يكون إنساناً عادلاً بتمـام معـنى الكلمـة، أي يكـون عقله عقل إنسـان، وروحيته روحية إنسـان، ومظهـره مظهر إنسـان ومتخلقـاً بـأخلاق الإنسان.

(من حـــديث حـــول الأبعـــاد السياسيةـــ العبادية للإســـلام: 12/11/1978)

نحن بحاجة إلى مثل هـذه الرسـالة الـتي تأخذ بيد الإنسـان في مـدارج الكمال الإنساني منذ اللحظة التي يولد فيهـا، فهل تجـدون في العـالم مثل هذه الرسالة وهـذا الـدين؟ دين يبـدي رأيه بشـأن بنـاء الإنسـان حـتى قبل زواج أبويه..

إنّ المذاهب الموجودة في العالم قاطبة تحصر اهتمامها بالإنسان البـالغ الــذي وصل إلى مرحلة من الفهم والإدراك، بيد أنّ الإســلام يضع أحكامــاً للإنسان قبل أن يولَد، إذ أنه يحدد للأبوين قبل الزواج طبيعة الشخص الذي يختاره كلّ منهما، يقـول للفتـاة أيّ زوج تختـار، ويحـدد للشـاب مواصـفات الزوجة المطلوبة. لماذا يفعل الإسـلام ذلـك؟ لأنّ كـلّ من الشـاب والفتـاة سـيكونان منشـأً لأفـراد آخـرين. الإسـلام يريد لهـذا الفـرد الـذي سـيلتحق بالمجتمع أن يكون صالحاً، فقبل أن يتزوج الشـاب يحـدد له الصـورة الـتي ينبغي أن تكـــون عليها المـــرأة، وهكـــذا بالنســـبة للفتـــاة: يعيّن لها ملامح شخصية الشاب الـذي ينبغي أن ترتبط بـه، ما هي أخلاقـه، ما هي أفعالـه، وما هي أخلاق الفتاة وسلوكها، وفي أية أسرة تربّت.. وبعد أن يتم الــزواج يحدد لهما صورة العلاقة بينهما، ثم يبـدي رأيه بطبيعة الفـترة الـتي تسـبق الحمل: ما هي آداب فترة الحمل، وآداب الولادة والحضانة والرضاعة.. كل ذلك من أجل أن تأتي ثمرة هذا الزواج صـالحة يغـذّى بها المجتمع ويتحقق الصلاح في العالم أجمع.

هـذا هو الإسـلام، يريد أن يـربّي إنسـاناً، وقد تـدبّر أمـره قبل اقـتران الزوجين، ويحدد ما ينبغي للرجل والمرأة اللـذين ينويـان الـزواج فعلـه، ثم كيف ينبغي أن يتصـــرفا إلى أن يـــأتي الطفـــل، وما ينبغي لهما فعله خلال فترة الرضاعة، وكيف يجب التصـرف مع الطفل وهو في أحضـان الأبـوين، وبعدها: كيف يتعـاملون معه في محيط المدرسة الصـغيرة، ثم في الثانوية والإعدادية.. وكذلك نوعية المعلمين الـذين يتولـون تربية الأطفـال، وإذا ما وصل لسـنّ البلـوغ يحـدد الإسـلام له كيف ينبغي أن تكـون أفعاله وأخلاقه وسـلوكه، ومـاذا ينبغي له أن يتجنبـه، كل هـذا لأن الإســلام يريد أن يرفد المجتمع بأفراد صالحين.

(من حـديث بشـأن انحرافـات المسـؤولين في نظـام الشـاه: 31/12/1978)

عندما تنظرون إلى الإسلام ترونه يمتلك نظاماً إنسانياً متكــاملاً..، فلديه حكم حـتى قبل أن يولَد الإنسـان، وقبل أن يـتزوج أبـواه، وذلك لكي تنشأ البذرة في أرض صالحة، فالإسلام يقول رأيه بشأن اختيار الزوجة والــزوج، والظـــروف المناســـبة للـــزواج وآدابـــه، وآداب الفـــراش، وفـــترة الحمـــل: كالمزارع الذي يلقي بـذرة ويحـرص على رعايتها ويـواظب على العناية بها حتى تنمو بصورة صحيحة.

فقد عني الإسلام بالمسائل التربوية حتى قبل زواج الأبوين، وذلك بدافع تربية الإنسـان تربية صـالحة، لأنه أراد أن يعـدّ أرضـاً سـالمة مطهّـرة بـأن يختار الزوج زوجاً صالحاً سليماً يتحلى بالقيم الإنسانية حقاً.

وفيما عدا ذلك، اهتم الإسلام بمراحل حياة الإنسان الأخرى بـدءاً بفـترة الحمل واللحظة الـتي يولد فيهـا، ومـروراً بفـترة الرضـاعة والتربية في أحضان الأم وسن البلوغ، وانتهاءً بالموت والقبر وما بعد القبر.

إنّ أي قـانون من قـوانين البشـرية لم يتكفل هـذا الأمـر، وهو مختص بقوانين الأنبياء.

(من حـــديث في مجموعة من علمـــاء الـــدين: 3/2/1979)

يجب أن تعلموا أنّ الإسلام يشـتمل على كل ما يخص الإنسـان، أي: من قبل أن يقترن الزوج والزوجة حتى اللحظة التي يوسد فيها القبر. الإسـلام لديه أحكام وتعـاليم خاصة بالإنسـان، وجميع أحكامه راقيـة، وكلها من أجل سعادة الإنسان، وهي لصالح الإنسان: سواء في هذه الدنيا أو تلك.

(من حـديث في جمع من أعضـاء اتحـاد الكتـاب الإيرانـيين: 19/2/1979)

الإسلام عبـارة عن نظـام شـامل: نظـام سياسي يحيط بكل شـيء، في حين أنّ بقية الأنظمة غافلة عن الكثير من الأمور.

يهتم الإســلام بتربية الإنســان في مختلف أبعــاد شخصــيته، فهو يهتم بتوجهاته المادية، ويـرعى اهتماماته المعنوية وينمّيهـا، بل لقد عبّر عن رأيه فيما هو أبعد من ذلـك، إذ عبّر عن رأيه في الفـترة الـتي تسـبق اقـتران الأبوين.

ويتضمن الإسلام أحكاماً وتعاليم لبناء الإنسان، فهو يحـدد للرجل المـرأة التي يختار، ويعيّن للمرأة مواصفات الرجل المطلوب: ما وضعه الأخلاقي؟ وما مستوى تديّنه؟

إنّ المُــزارع إذا ما أراد أن يبــذر البــذور، فإنه يبحث أولاً عن الأرض الصـالحة، ثم يـوفّر كل مسـتلزمات الأرض لكي تنمو البـذرة بنحو سـليم، فتراه يحرص على توفير ما يراه مفيداً لهـا، ويحـاول تجنبيها الأشـياء الـتي تضرّها، ويستمر على مواظبته لها حتى تنمو وتثمر. والإسلام لديه مثل هذا الاهتمـام بالإنسـان، أي: يتعامل معه مثلما يتعامل المـزارع مع زرعه الـذي يريـده أن ينمو ويثمـر. فمن قبل أن تعقد النطفـة: أمر الإسـلام بالصـورة التي ينبغي أن يكون عليها الوالدان، أي: كيف ينبغي أن يكون الزواج.

إنّ حرص الإسلام هذا جاء بـدافع تفكـيره بعاقبة هـذا الأمـر، فـإذا كـانت أخلاق أحد الأبوين ــ على سـبيل المثـال ــ فاسـدة، أو كـانت أفعالهما غـير إنسـانية، فـإنّ أثر ذلك سـيظهر في الطفل بالوراثـة، ولهـذا اهتم الإسـلام كالمزارع الحريص والدقيق اهتماماً دقيقاً بمواصفات الإنســان الـذي يجب أن يقــترن به الإنســان الآخــر، وإذا ما تزوجا اهتم بــآداب الــزواج وآداب الفراش، وهنا توجد تعـاليم وآداب كثـيرة، ثم ينتقل إلى فـترة الحمل الـتي يذكر بشأنها آداباً كثيرة، بعدها يعبّر عن رأيه في آداب حضانة الأم، وكـذلك دور الأب، وبعد أن ينتقل الطفل إلى المدرسة ثم إلى المجتمــع، كل هــذه الأمور والمراحل وضع الإسـلام لها أحكامـاً وآدابـاً، في حين أن بقية النظم الموجودة في العالم لا تعـنى بهـذا أساسـاً، وإنّ كل همهم هو ــ مثلاً ـــ أن

يرفل المجتمع في هدوء يمكّنهم من نهب ثـروات الشـعب، أو أن يحرصـوا على تنظيم العلاقـات الاجتماعية لأبنـاء المجتمع بشـكل سـليم. أما كيف ينبغي للطفل أن ينمو ليصـبح فـرداً صـالحاً في المجتمـع، وما هي طبيعة التربية المطلوبة خلال فـترة الحمل والرضـاعة، فمثل هـذه غـير موجـودة لـدى هـذه الأنظمـة، بيد أنّ الإسـلام يهتم بكل ذلـك، يهتم كيف سـتكون معاملة الإنسـان مع أخيه الإنسـان، وكيف سـتكون معاشـرته مع والديـه، وكيف سـتكون معاشـرة الآبـاء مع الأبنـاء، وكيف سـتكون معاشـرتهم مع جيرانهم، ومع أبناء شعبهم، ومع إخوتهم في الدين، ومع الأجانب.. كل هـذا موجود في الإسـلام، فالإسـلام حكومة أحد أبعادها سياسـي، وبُعـدها الآخر معنوي، وهذا يعني أنّ الإنسان ذو بُعدين: بُعد مادي يتضمن الإسلام أحكاماً لكل مجالاته، وبُعد معنوي [وهو ما لا تتناوله الأنظمة الأخرى]، والـذي يهتم بتربية الإنسـان تربية معنوية ويعمل على تهذيبه ليوصـله إلى مرتبة لا يعلم بها إلا الله.

هكذا أخذ الإسلام بأيدي الناس وسما بهم في مدارج الكمال ليصلوا إلى الملكوت الأعلى، في حين أنّ الأنظمة الأخرى ليست كذلك.

(من حـــديث في جمع من منتســـبي الســـلك التعليمي: 19/2/1979)

تهتم الأديان بجميع أبعاد الإنسان، فالإسلام يهتم بالإنسان قبل أن يكـون نطفة [أي] بالمرحلة التي تسبق الزواج، ويهتم بشروط الزواج ومواصفات المرأة المطلوبة للزواج، ومواصـفات الرجـل، فمثل هـذا الـزواج هو بمثابة زراعة للحصول على إنسـان، فقبل أن يحصل الاقـتران: يفكّر الإسـلام في هذا الطفل الذي سيأتي إلى الدنيا بـأن يكـون سـالماً معـافى، ومن هنا تم الاهتمام بالمرحلة التي تسـبق الـزواج[مرحلة الاختيـار] والشـروط اللازمة للـزواج، ثم مرحلة الحمـل، وقبل الحمل (هنـاك) لحظة انعقـاد النطفـة، والظروف التي ينبغي توفيرها لهذا الانعقاد، وما هي أحكامـه. وخلال فـترة الحمل: حدّد الإسلام الأشياء المفيدة التي ينبغي للمـرأة تناولهـا، والأشـياء التي عليها تجنّبها، وإذا ما جاء الطفل: حـدّد الإسـلام مواصـفات المرضـعة وظروفها وكيف تتصرف الأم مع هذا الطفل إن تعهدت هي رضـاعته، وبعد أن يخـرج من أحضـان الأم: كيف ينبغي للأب أن يتصـرف معـه، وما هي الأجواء العائلية المطلوبة لتربيته، ومَن هو المعلّم المناسب، وما هو الـدور الذي ينتظره داخل المجتمع.. إنّ كل هذا يصـنعه الإسـلام من أجل تهـذيب الإنسان.

(من حـديث في جمع من أعضـاء رابطة مسـيحيي إيـران: 14/5/1979)

الإسـلام له رأي في كل شـيء، وهو يفكّر بالطفل الـذي سـيُنجب بعد الزواج قبل أن يكون نطفة، إذ حدّد مواصفات الرجل الذي تختاره المـرأة، ومواصفات المرأة المطلوبة للزواج، كل ذلك من أجل أن ينبت هذا الطفل في أرض صالحة، فالمزارع إذا ما أراد البذر فإنه ينظر إلى الأرض الصالحة ويـوفّر لها كل مسـتلزماتها، والإنسـان أيضـاً عليه أن يختـار الـرحم الـذي سـتنعقد فيه النطفـة، فهو كـالمزارع يريد أن يـزرع وينجب، فلابد له أن يعرف أية أرض يختار لزرعه، والإسلام يريد أن يصنع إنسـاناً، يريد أن يُوجِد آدمياً.

(من حـــــديث في جمع من طلبة كلية الحقــــــوق: 21/5/1979)

خطّطت تعاليم الإسلام لزواجكم من قبل أن يقترن بعضــكم ببعض، لأنّ ثمرة الزواج (هي) الولد، والإسلام فكّر بهذا، فأيّ قانون في العالم يتــدخل في الكيفية الــتي يتحقق فيها الــزواج؟، إنّ كل ما يطلبونه هو أن تســجّلا زواجكما في دائرة النفوس فحسب، وفيما عدا ذلك لا شأن لهم بكما.

بيد أنّ الإسلام فكّر بالاختيار الذي يسبق الزواج.. اهتم بهذا الزواج الذي سينجب طفلاً، ولابد لهذا الطفل أن يأتي سالماً في موعـده، اهتم الإسـلام بالطفل مثلما يهتم المـزارع بزرعـه، حيث يعـدّ الأرض الصـالحة ويـوفّر لها الماء ويأتي ببذور جيـدة، الإسـلام أيضـاً يريد أن يُوجِد إنسـاناً، ولهـذا أرشد المـرأة للرجل الـذي تختـاره، وقـال للرجل أية امـرأة يختـار وما هو أدبهـا، وهكـــذا، وبعد أن يتم الـــزواج: اهتم الإســـلام بموضـــوع الحمل وإنجـــاب الأطفال، لأنّ الإسلام يريد أن يُوجِد إنسـاناً، ولهـذا فهو يتـدخل ليعطي رأيه منذ اللحظة الــتي يتم التفكــير في إيجــاد الأطفــال. إنّ هــذا الأمر الــذي تتجاهله جميع قــوانين العــالم وتهملــه.. يوليه الإنســان اهتمامــاً خاصــاً، فالإسلام يعدّ الإنسان بنحو لا يرتكب مخالفة وإن كان في غرفة مغلقة، أما القـوانين الأخـرى فلا شـأن لها بالبـاطن: افعل ما يحلو لك داخل بيتـك، لا شأن لها بك، ولكن الإسلام لا يؤمن بهذا، لأنه يريد أن يـربّي الإنسـان بنحو لا يتغير ولا يرتكب ذنباً وإن كـان وحيـداً في غرفة مغلقـة، ويبقى هو هـو.. الذي تراه في أي مكان آخــر، لا أن يفعل في غرفته ما يحلو له ويمتنع عن فعل ذلك أمام الآخرين.

إنّ الإنسان الذي يربّيه الإسلام هو واحد: سـواء كـان في صـندوق مغلق أو في الشارع والمجتمع.. الإسلام يريد أن يربّي إنسـاناً يكـون إنسـاناً في كل الأحوال.

(من حـديث في جمع من أعضــاء مجلس الإحصــاء المركــزي: 10/6/1979)

أيّ دين أو مذهب غير دين الأنبياء يعـنى بمواصـفات الزوجة والـزوج؟ لا شأن لهم بهـذا، ولن تتضـمن قـوانينهم أشـياء من قبيل مواصـفات المـرأة التي يختارها الرجل، وأيّ رجل تختار المرأة، لا تعـنى قـوانينهم مـاذا ينبغي للمرأة أن تفعل خلال فترة الحمل والرضاعة، وما هي واجباتها أثنـاء فـترة الحضـانة، وكيف ينبغي للأب أن يتصـرف إذا ما كـان الطفل تحت رعايتـه، بل: القوانين المادية والأنظمة الوضـعية لا تعـنى بمثل هـذا، إنها تهتم فقط بما يحول دون ارتكاب المفاسد الـتي تسـيء إلى النظـام، وإلا فـإنّ هنـاك مفاسد من قبيل الفسق والفجــور والفحشــاء.. لا شــان لها بهــا، بل إنها تشـجّع عليهـا.. لا شـأن لها في بنـاء الإنسـان وفي أن يفكّر الإنسـان ببنـاء نفسه، فمن وجهة نظر هؤلاء أنّ فرق الإنسان عن الحيوان هو أنّ الإنسان قابل للتطور، فالحيوان لا يستطيع أن يصنع طيّارة، إلا أنّ بمقدور الإنســان أن يفعل ذلك، والحيوان لا يستطيع أن يكـون طبيبـاً، في حين أنّ الإنســان بمقدوره ذلك.

الدين هو الوحيد الذي يتدخل بكل شأن من شؤون الإنسان ويقــول رأيه فيه، فهو الذي يفكّر بالإنسان الذي سيكون ثمرة الزواج، ويخطط له ليأتي إنسـاناً صـالحاً، فهو يرشد الشـخص المقبل على الـزواج إلى مواصـفات

المرأة التي ينبغي له اختيارها، ويرشد المرأة إلى مواصـفات الرجل الـذي ينبغي أن تقترن به.

لماذا يعتني الإسلام بهذا؟ لأنه يؤمن بـأنّ مثل هـذا العمل يشـبه إلى حد كبـير عمل المـزارع، فهو يختـار أولاً الأرض الصـالحة، ثم يفكّر في البـذر الـذي يختـار، لمـاذا يهتم بكل هـذا؟ ولمـاذا يـولي زرعه كل هـذه العناية والرعاية؟ لأنه يريد أن تعمر مزرعته ويجني ربحاً وفيرا.

لقد فكّر الإسلام بهذا أيضاً، فحدّد مواصفات الزوج المطلوب لكي تكون ثمرة هذا الزواج إنسـاناً صالحاً، ثم خطّط للمراحل التاليـة: ما هي الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها كلٌّ من الزوجين؟ وما هي آداب الفراش؟ وبعدها ينتقل إلى فـــترة الحمل والآداب المحبّـــذة ثم مرحلة الرضـــاعة وما هو مطلـوب من الأم، كل ذلك نتيجة طبيعية للأهـداف الـتي تنشـدها الأديـان التوحيدية، وأسماها الإسلام، إنها تنشد أن تربّي إنساناً..

لم تُبعث الأديـان لتوجِد حيوانـاً يختلف عن بـاقي الحيوانـات في حـدود حيوانيته وأهدافه الحيوانية، لم تأت لتوجِد هذا، بل جاءت لتربّي إنساناً.

(من حديث في جمع من حرس الثورة الإسـلامية لمدينة آبـادة: 4/7/1979)

تعـالوا وانظـروا كيف يخطط الإسـلام للإنسـان، إنه يرافقه منذ اللحظة الـتي يفكّر فيها الرجل أو المـرأة بـالزواج، ويخطط لأن تـأتي ثمـرة هـذا الزواج طفلاً صالحاً، بعد ذلك يوصي الأم بما تفعله خلال فترة الحضانة، ثم ينتقل إلى المدرســة، وهكــذا.. يريد الإســلام أن يرشــدكم إلى الطريق المستقيم.

(من حـديث في جمع من قـادة وضـباط صف القـوة الجويـة: 6/7/1979)

ا

أهمية دور الأمهات في تربية الأبناء تربية صالحة

احرصـوا أن تكـون أعمـالكم أعمـالاً صـالحة، ليكن قيـامكم للـه، لتكن أفعالكم لله، إنّ لكل واحدة منكن ـ أيتها الأمهات ـ أبناء، ربّوا أبناءكم تربية إلهية.

(من حديث في جمع من معلّمي البلاد: 8/2/1979)

دور النسـاء في هـذه النهضة أكـبر من دور الرجـال، النسـاء يـربين في أحضانهن العظيمة رجالاً شجعاناً.

القرآن الكريم يربّي الإنسان، والمرأة أيضاً تربّي الإنسان.

(من حديث في جمع من نساء قم: 6/3/1979)

يحرص الإسلام على تـربيتكن نسـاءً كـاملات لكي يـتربى في أحضـانكن أناس كاملون.

(من حديث لدى لقائه جمعاً من نساء قم: 8/3/1979)

لقد ترعـرع الرجـال في أحضـانكن العظيمـة، أنتن مربيـات الرجـال.. اعرفن قدر أنفسكن.. الإسلام يعرف قدركن.

(من حديث لدى لقائه جمعاً من نساء قم: 8/3/1979)

أنتن خدمتن الإسلام، ومن الآن فصاعداً ستخدمونه أيضاً إنشاء الله.

إنكم أيها الرجال والنساء الشجعان تمارسون دور المربي في إيران.

إنّ أحضانكن (أيتها النساء) هي أحضـان العفّة والـبراءة والعظمـة، إنكن مسؤولات عن تربية أولادكن تربية صـالحة، ربّـوهم تربية إسـلامية، ربّـوهم تربية إنسانية، ربّوهم مجاهدين، إننا بمجاهـداتكن [وجهـاد جميع الطبقـات] حققنا النصر لهذه النهضة وأعلنّا قيام الجمهورية الإسلامية.

(من حديث لـدى لقائه جمعـاً من نسـاء كرمانشـاه ودزفـول: 6/4/1979)

على أيـديكن يـتربى رجـال ونسـاء عظـام، في أحضـانكن يـتربى رجـال ونسـاء عظــام، أنتن أعــزّة الشــعب، أنتن حمــاة الشــعب، احرصن على اكتساب العلم لتتحلين بالفضائل الأخلاقية وبالقيم العملية.

ربّين شـبّاناً أقويـاء لمسـتقبل هـذا البلـد، فأحضـانكن مدرسة يجب أن يــتربى فيها شــباب عظــام، احرصن على اكتســاب الفضــائل كي يتغــذى أطفالكن بالفضيلة من أحضانكن.

(من حديث في جمع من النساء: 10/4/1979)

الإسلام يطالبكن بتهذيب أطفالكن في أحضانكن، وأن تنـوّروا أحضـانكن بنـور هـؤلاء الأطفـال الإسـلاميين، إذ أنهم أبنـاء الإسـلام، وفي المسـتقبل ستكون مقدّرات الإسلام والبلاد بأيديهم.

(من حديث في جمع من النساء: 10/5/1979)

إنّ هؤلاء الأطفال يترعرعون في أحضانكن العظيمة، فأنتن المسـؤولات عن أفعالهم وأعمالهم، فـإذا ما ربّين طفلاً صـالحاً، فمن الممكن أن يحقق هذا الطفل سعادة أمة كاملة، وإذا ما تـربى [لا سـمح اللـه] في أحضـانكن طفل سيء، فمن الممكن أن يُفسد المجتمع.. لا تتصوروا أنه طفل، فربما يحتل هذا الطفل عندما ينزل إلى المجتمع موقعاً حساساً يســوق المجتمع إلى الفساد.

(من حــديث حــول دور الأمهـات الحســاس في تربية الأبنــاء: 13/5/1979)

من أحضانكن أيتها النساء يجب أن تكون الانطلاقة، في أحضــانكن يجب أن يتربى الأطفال تربية إسـلامية صـحيحة، لأنّ الطفل ينشأ في أحضـانكن ويبقى ملازماً لكنّ، ونظره وسمعه مشدود إليكن، فـإذن سـمع أمه تكـذب قد يصبح كذّاباً، أما إذا رأى الأم إنسانة سوية والأب رجلاً صالحاً فســيكون رجلاً صالحاً.

(من حــديث حــول دور الأمهـات الحســاس في تربية الأبنــاء: 13/5/1979)

إنّ مستقبل شـعبنا وآماله وتطلعاته منوطة بأبنائنـا، أي بهـؤلاء الأطفـال الــذين يـتربون في أحضـان الأمهـات ورعاية الآبـاء، ويتعلمـون على أيـدي معلمينا وأساتذتنا والذين يكتبـون ويحاضـرون للأطفـال.. يجب على هـؤلاء جميعاً أن يوعّوا أبناء هذا الشعب ويلفتوا أنظارهم إلى المعنويات.

(من حــــديث في جمع من الـــتربويين وطلبة الجامعـــات: 24/5/1979)

إنّ قيمة مساعدات النساء أضعاف قيمة مساعدات الرجـال، أسـأل الله أن يحفظكن لتربية الرجـــال، إنّ التربية عمل الأنبيـــاء، تحية لكنّ جميعـــاً، ولتكن رحمة الله من نصيبكن جميعاً.

(من حـديث في جمع من نسـاء فضـلاء الحـوزة العلمية في قم: 26/5/1979)

أيتها النســاء المحترمــات.. إنكنّ مســؤولات جميعــاً.. نحن مســؤولون جميعــاً.. فــأنتن مســؤولات عن تربية أبنــاء متّقين في أحضــانكن، ورفد المجتمع بهم..

نحن جميعــاً مســؤولون عن تربية الأبنــاء، إلا أنّ الأبنــاء يــتربون في أحضانكن أفضل، إنّ أحضان الأمهات أفضل مدرسة لتربية الأبناء.

(من حـديث في جمع من نسـاء فضـلاء الحـوزة العلمية في قم: 26/5/1979)

أيتها العاملات بحقل التعليم، إنكنّ تمارسن عملين شريفين جـداً، الأول: تربية الأبناء، وهي أسمى من جميع الأعمال، فلو منحتن المجتمع ابنـاً بـاراً، فهو بالنسبة لكنّ أفضل من العالَم بأسـره، ولو ربّيتنّ إنسـاناً لكسـبتن من الشرف ما أعجز عن وصفه.. إذن: أحد أعمالكن تربية أبناء صالحين، يجب أن يتربى في أحضان الأمهات إنسان.. وهـذا يعـني أنّ أولى مراحل التربية تبدأ من أحضان الأم، لأن ارتباط الطفل بأمه اكـثر من ارتباطه بـأي شـيء آخر، وليس هناك رابطة أسمى من رابطة الأمومة والبنوّة.

الأطفال يتعلمون من الأم بنحو أفضل من غيرها، ويتـأثرون بـالأم بدرجة لا يتأثرون مثلها بالأب ولا بالمعلم ولا بالأستاذ.

(من حديث في جمع من نساء دزفول: 11/6/1979)

أرجو الله أن يوفقكن لأداء مسؤوليتكن إلى النهايـة.. أيتها النسـاء اللاتي تعتـبرن مهد تربية الأطفـال الصـغار: أرجو الله أن يـوفقكن بتربية وتعليم هؤلاء الأطفال على أفضل صورة، لأن التربية تبدأ من أحضـانكن.. أحضـان النساء هي التي تربي أطفالاً صالحين.

(من حــديث في جمع من أعضــاء مركز دار التعليم المهدوية في قم: 4/7/1979)

يجب أن تتبدل هذه التربية الطاغوتية التي تمارَس بحق شبابنا إلى تربية إنسانية وإسلامية، ونأمل أن تبـدأ من أحضـان الأمهـات وتنتهي بالجامعـات وما بعدها..

إنّ من سـعادة الأمة أن يكـون قادتها والــذين بأيــديهم مقــدراتها قد تم تزكيتهم.

(من حـــديث في جمع من منتســـبي وزارة الصـــحة: 17/7/1979)

إنّ أحضان الأم أعظم مدرسة يتربى فيها الطفل، إنّ ما يســمعه الطفل من الأم غير ما يسمعه من المعلّم، فالطفل يصغي للأم أفضل من إصغائه للمعلم، والطفل في أحضان الأم يتربى أفضل مما لو كـان في رعاية الأب أو إلى جوار المعلم..

إنّ تربية الإنسان واجب إنساني ووظيفة إلهية وعمل نبيل.

(من حــديث في أعضــاء الاتحــاد الإســلامي لمعلمي البلاد: 17/8/1979)

أيتها الأخـــوات، ويا مَن تتعهـــدن تربية الأطفـــال: احرصن على تربية الأطفال تربية إسلامية.

على أولئك الـذين يرعـون جمعية خيرية أن يسـيروا بهـذه الجمعية على الصراط المستقيم وفي سبيل الله.

إنّ الطريق الإلهي المســـتقيم هو وحـــده الـــذي يتمكن من الأخذ بيد الإنسان من النقص إلى الكمال، وينقله من الظلمات إلى النور.

(من حديث في جمع من أعضـاء الجمعية الخيرية لنسـاء أصـفهان: 12/10/1979)

رحمة الله الواســعة على الأمهـات والآبــاء الــذين ربــوا في أحضــانهم الطاهرة في الليالي النورانية هؤلاء الأبطال: أبطـال سـاحة العمل وسـاحة المجاهدة مع النفس.

(من نداء إلى الشعب الإيراني بمناسـبة عمليـات الفتح المـبين: 22/3/1982)

رحمة الله على هــذه الأحضــان الطــاهرة الــتي ربّت هــؤلاء الشــباب الشجعان.

(من كلمة إلى أبنــــاء عوائل الشـــــهداء والأســــرى: 9/2/1984 م)

أهمية الأمومة وشرفها

ليس من السهل عدّ حقوق الأم كثـيرة، ولا يمكن أداؤها حقهــا، إنّ ليلة واحدة من سـهر الأم لطفلها تعـادل سـنين من عمر أب ملـتزم، إنّ الرأفة والرحمة الــتي تحملها نظـرات الأم النورانية ما هي إلا تجــلٍّ لرأفة ورحمة ربّ العالمين.

لقد مزج الله تبارك وتعالى قلوب الأمهات وأرواحهن بنـور رحمة ربوبيته بما يعجز عن وصـفها أحــد، ولن يــدركها غـير الأمهــات، وإنّ هـذه الرحمة الأزلية هي الــتي أكسـبت الأمهـات كل هـذه القـدرة على تحمّل العـذاب والمعاناة منذ لحظة اسـتقرار النطفة في الأرحـام، وطـوال فـترة الحمـل، ولحظة الــولادة، ومرحلة الطفولــة، إلى آخر العمــر.. المشــقّة والعــذاب اللذين يعجز عن تحملهما الآباء ولو ليلة واحدة، وحقــاً ما ورد في الحـديث الشريف من أنّ "الجنة تحت أقدام الأمهات"، وقد ورد بهذا التعبير اللطيف للدلالة على سمو عظمتها ودعوة للأبنـاء للبحث عن السـعادة والجنة تحت أقـدام الأمهـات وتـراب أقـدامهن المباركـة، و(دعـوة لهم) للمحافظة على حرمتهن (الأمهات) بعد حرمة الحق المتعـال، وللبحث عن رضا الله تبـارك وتعالى في رضا الأمهات وسعادتهن.

(جلوه هاى رحماني: ص47)

لقد جــاء الإســلام لبنــاء الإنســان، وكتــاب الإســلام الســماوي (القــرآن الكريم) هو كتاب تربية الإنسان بجميع أبعاده المعنوية والمادية والسياســية والاجتماعية والثقافية.

جاء الإسلام ليرسم معالم طريق تربية الإنسان، والتزاماً بالإسلام ينبغي أن نــربّي شــبابنا ونســاءنا اللاتي يتعهــدن تربية أفــراد نــافعين للإســلام وللإنسانية.

(من حديث في جمع من منتسبي القوة الجوية)

أنتن اللاتي تعملن في حقل التربيــة، أو اللاتي يتطلعن لتربية أبنــائهن أو مجتمعهن، ينبغي أن تضـعن هـذه الآية الشـريفة {اقـرأ باسم ربّـك} نصب أعينكن..

أنتن اللاتي تمارسن التعليم، ليكن التعليم باسم الـربّ، ليكن التوجه إلى اللــه، لتكن التربية تربية إلهيــة.. فالإنســان المتعلم والمــتربي تربية إلهية سيكون نافعاً لبلاده، وإنّ هؤلاء الـذين يتحلـون بالتربية والتعليم لن يلحقـوا ضرراً بلدانهم مطلقاً. إنّ الأضـرار الـتي تلحق بالبلـدان هي بـالأعم الأغلب من بعض المفكّرين عديمي التربية، هؤلاء الذين يحصلون على العلم بعيـداً عن التربية، ويجهدون في اكتساب العلم بعيداً عن التقـوى، فهم يفتقـرون إلى التربية الباطنيــة، ولهـذا يمسـون عملاء للأجنـبي، ويخططـون للقضـاء على بلادهم.

(من حـــديث في جمع من حـــرس اللجنة المركزيـــة/ 13/4/1979)

أرجو الله أن يـــــوفقكن أيتها النســــاء اللاتي تعملن في مراكز تربية الأطفـال الصـغار للعمل على تربية وتعليم هـؤلاء الأطفـال جيـداً.. أجـل: التربية تبدأ من أحضـانكن، فهي الـتي تـربّي أطفـالاً صـالحين، فقد يتـولى طفل رُبّي تربية صـالحة إنقـاذ شـعب بكاملـه. احرصـوا على رفد المجتمع بأطفال صالحين، وليكن تعليمكم مقروناً بالتربية.

(من حـــديث في جمع من حـــرس اللجنة المركزيـــة/ 13/4/1979)

أنتن أيتها النساء تتمتعن بمنزلة عند الله، حـاولن تهـذيب أبنـائكن.. ربّين أطفالكن تربية إسلامية.

(من حديث في جمع من النساء: 10/5/1979)

أنتن اللاتي تقع على عاتقكن هذه المسؤولية العظيمة.. مســؤولية تربية أبنائكن..

إنّ نفـوس هـؤلاء الأطفـال تتـأثر بالتربية سـريعاً، تتقبل الحسن والقـبيح بقـــوة، وأنتن المســؤول الأول عن أفعـــال الأطفـــال وتصـــرفاتهم، إنهم يــترعرعون في أحضــانكن.. إنّ طفلاً صــالحاً يــتربى في أحضــانكن من الممكن أن يسعد شعباً كاملاً، أما لو كانت تربيته سيئة فقد يفسد مجتمعـاً لا سـمح اللـه، لا تتصـوروا أنه طفـل، فقد يـنزل هـذا الطفل إلى المجتمع ويحتل موقعاً على رأس المجتمع ثم يسوقه إلى الفساد.

(من حـديث حـول دور الأمهـات الحسـاس في تربية الأبنـاء: 13/5/1979)

ينبغي لكنّ في أمومتكن تهذيب الأطفال، كذلك في ممارسـتكن التعليم: يجب عليكن أن تعملن على تهـــذيبهم، يجب عليكن رفد المجتمع بـــأفراد صـالحين، لتجعلـوا من المجتمع مجتمعـاً سـليماً. وإن حصل العكس ــ لا سمح الله ـ فإنّكنّ تتحملن وزر العواقب، فكما أنّ كلّ عمل خير ستقومون به يعود جزء من حسناته إليكن (لكونكن منشأ عمل الخير هذا)، فكذلك إذا ما منحتن المجتمع شريحة فاسدة ـ لا سمح الله ــ وراحت هـذه الشـريحة تعيث فساداً بالمجتمع، فإنّ ذلك سيلحق بكنّ أيضاً.

(من حـديث حـول دور الأمهـات الحسـاس في تربية الأبنـاء: 13/5/1979)

إنّكنّ أيتها النساء تحظين بشرف الأمومة، وإنّكنّ بهذا الشرف مقــدَّمات على الرجال، إنّكنّ تتعهدن مسؤولية تربية الأطفال في أحضـانكن. إنّ أول مدرسة يتعلم فيها الطفل هي حضن الأم. الأم الصالحة تربّي طفلاً صالحاً، وإذا ما كانت الأم منحرفة ـ لا سمح الله ـ سـوف ينشأ الطفل منحرفـاً في أحضـان هـذه الأم، لأن العلاقة الـتي تربط الأطفـال بـالأم دونها أية علاقة أخرى وما داموا في أحضان الأم فإنّ كل ما يفكـرون به وكل ما يتطلعـون إليه يتلخص في الأم، وينظـــــرون إليه من خلالهــــا. إنّ كلام الأم وخُلقها وأفعالها تترك تأثيرها في الأطفال.

لا شك أنّ حضن الأم، الــذي هو المدرسة الأولى للطفــل، إذا ما كـــان مهـذباً وطـاهراً، فـإنّ الطفل ينشأ ويـترعرع في سـنينه الأولى على تلك الأخلاق الحميدة، وعلى هذا التهـذيب والعمل الصـالح. فـإذا ما رأى الطفل في حضن أمه الأخلاق الحسنة والأفعال الصالحة والكلام المهـذب فسـوف ينشأ هـذا الطفل على تلك الأخلاق والأفعـال بـوحي من تقليـده لأمه الـتي هي أسمى من يقلّد، وبذلك يتربى بتحـريض الأم الـذي هو أكـثر تـأثيراً من أي تحريض آخر.

(من حـديث حـول دور الأمهـات الحسـاس في تربية الأبنـاء: 13/5/1979)

الغد المشرق الذي ينتظـركم أيها الشـباب، وينتظـركن أيتها السـيدات، وينتظر المجتمـع، هو أنكم إذا كنتم أناسـاً مهـذّبين، سـتتمكنون من تحقيق الأهداف الإسلامية.. إذا ما أنجبت هـذه النسـوة أطفـالاً إسـلاميين، وإذا ما ربين أطفالاً مهذبين، فهذا يعني محـافظتهن على دينهن ودنيـاهن، وأما إذا ما ترعــرع ـــ لا سـمح الله ـــ في أحضـانكن أطفـال غـير مهـذبين وغـير إسلاميين،

أو إذا كـــانت مدارســـنا الــتي يتعلم فيها أطفالنا وثانوياتنا وجامعاتنا لا تمارس التهذيب والتأديب بالآداب الإسلامية فسوف يضيع الإسلام والبلاد.

(من حـــديث في جمع من الطلبة الجــامعيين والعــاملين بحقل التعليم: 24/5/1979)

إنّ هذه الأم التي يترعرع الطفل في أحضـانها، تتحمل أعظم مسـؤولية، ولديها أشرف عمل، ألا وهو رعاية الطفل. إنّ تنشئة الطفل وتقديم إنسان للمجتمع هو من أشـرف الأعمـال في العـالم.. إنه الهـدف الـذي بعث الله تبـارك وتعـالى الأنبيــاء من أجله على مــرّ التــاريخ: من آدم إلى الخــاتم. فالأنبياء بُعثوا لتربية الإنسان.

(من حـــديث في جمع من الطلبة الجــامعيين والعــاملين بحقل التعليم: 24/5/1979)

إنّ العطف والحنــان الــذي تغدقه الأم على ابنها العليل يــؤثر في تهدئة الطفل وتسكين آلامه أكثر من تأثير الـدواء، فهو في تلك اللحظـات بحاجة إلى من يسـكّن روحه ويهـدئ روعـه، وإنّ الأم هي الـتي تمنحه الاطمئنـان الروحي والسكون، ولا ينكر دور الأب أيضاً.

(من حديث في جمع من الأطباء: 26/5/1979)

بإمكانكنّ أن تربين أطفالاً يحفظون ميراث الأنبيـاء ويحققـون أهـدافهم، وعليكن أيضـــاً المحافظة عليهم وإنجـــاب المحـــافظين والحـــراس، وهم أبناؤكن.. ربّوا مثل هؤلاء الأفـراد.. ينبغي أن تكـون بيـوتكن مـدارس لتربية

الأبناء وتخريج العلمـاء ومهد التربية العلمية والدينية والتهـذيب الخلقي. إنّ الاهتمام بمصير هؤلاء الأطفال يقع على عاتق الآباء والأمهات.

(من حـديث في جمع من نسـاء فضـلاء الحـوزة العلمية في قم: 26/5/1979)

أيتها النساء المحترمات! احرصن على تهذيب أنفسكن وأطفالكن.. ربّين أطفالكن تربية إسلامية.. الإسلام نظام كامل.. إنّكنّ في أحضـان الإسـلام، ولابد لكن أن تتحلين بأخلاق الإسلام، فالإسلام يشتمل على كل شيء..

أيها السادة المحترمون! أيتها السيدات المحترمات! لبّوا نـداء الإسـلام.. فهو لم يأت لتأمين البطن، بل ليجسّد المعنويات.

لمـاذا كل الكلام عن الماديـات؟ إنه يتعـارض وأهـداف الإسـلام، فـإذا ما وُجـدت المعنويـات: أمست الماديـات معنويـة، تبعـاً لهـا، الإسـلام يـؤمن بالماديـات تبعـاً للمعنويـات، ولن يقبلها بمفردهـا، فالأصل هو المعنويـات، وإنما الأمم بمعنوياتها.

(من حــديث في جمع من حــرس الثــورة ومنتســبات رابطة ولي العصر: 28/5/1979)

ربّين أطفـالكن في أحضـانكن تربية إسـلامية.. تربية إنسـانية.. حـتى إذا ذهبوا إلى المدرسة كانوا أطفالاً صالحين ذوي أخلاق حميدة وآداب حسنة.

(من حديث في جمع من نساء دزفول: 11/6/1979)

يجدر الانتباه أنّ هؤلاء الأطفال الذين يتربون بين أيديكن يجب أن يتلقـوا تربية دينية أخلاقية، فإذا منحتم المجتمع طفلاً متديناً، فإنّ مثل هـذا الطفل المتدين الملتزم قد يصلح مجتمعـاً، أما إذا تخـرّج من أحضـانكن من كـانت تربيته سيئة ـ لا سمح الله ــ وكـان طفلاً منحرفـاً، فمن المحتمل أن يفسد مجتمعــاً، وأنتن المســؤولات عن ذلــك.. عليكن أن تــربّين الطفل تربية صـالحة، وبـذلك لكنّ من الشـرف بمنزلة شـرف الأنبيـاء. اعلمن أنه إذا ما تربّى الأطفال الذين في أحضانكن أو تحت رعايتكن تربية سيئة ــ لا سـمح الله ـ فمن الممكن أن يفسدوا مجتمعاً كاملاً.

(من حديث في جمع من نساء دزفول: 11/6/1979)

أيتها النســاء اللاتي شــاركتن في هــذه النهضة وحفظكن اللــه: أنتن مـدعوات للتقـدم بهـذه النهضـة، وإنّ مسـؤوليتكن المهمة هي تربية أبنـاء صـالحين.. لقد أرادوا لهـذه النسـوة أن يبتعـدن عن أطفـالهن، فبعض من يدعو النساء للعمل في الدوائر لا يهدف لتطـوير العمـل، بل يعلم ذلك من أجل إفساد الدوائر، ويسعى إلى إبعاد الأطفـال عن أحضـان أمهـاتهم، وإذا لم يــتربّ الأطفــال منذ البداية في أحضــان أمهــاتهم فســوف ينشــأون معقّــدين، وإنّ معظم المفاسد ناتجة عن هــذه العقد الــتي تنشأ عند الأطفال.

حافظن على أطفـالكن جيـداً.. ربّين أطفـالكن تربية صـالحة.. إنّ هـؤلاء الأطفال هم الـذين سيتسـلمون مقاليد البلاد.. في أحضـانكن يـتربون تربية إسلامية، وفي أحضانكن ينشأون على الفضيلة والإيمان ليتمكنوا من خدمة هذه البلاد.

أرجو أن يمنّ عليكن بالسعادة إن شاء الله ويجعلكن نافعات لبلدكن.

(من حــــديث في جمع من نســــاء مدينة الأهــــواز: 2/7/1979)

إنّ طفلاً تربيته صـــــالحة قد ينقذ شـــــعباً، احرصن على رفد المجتمع بأطفال صالحين، وأن يقترن تعليمكن بالتربية.

(من حـديث في جمع من أعضـاء مركز المهدوية في قـزوين: 14/7/1979)

لقد بُعث الأنبياء لتربية الإنسان، فهم مكلّفون بـأن يصـنعوا من الفـرد ــ الـذي هو بشر ولا يختلف عن الحيـوان ــ إنسـاناً ويزكّـوه.. هـذا هو عمل الأنبيـاء.. ويجب أن يكـون هـذا عمل الأمهـات أيضـاً، ينبغي للأمهـات تزكية الأطفال الذين في أحضانهن من خلال سـلوكهن وأفعـالهن. في حضن الأم يتربى الأطفال أفضل من تربيتهم على يد الأساتذة. إنّ العلاقة الـتي تربط الطفل بأمه لا تربطه بأي شـخص آخـر، وما يسـمعه الطفل من أمه يرسخ في نفسه ويلازمه إلى آخر عمره.

على الأمهــات أن يحرصن على تربية الأطفــال تربية صــالحة طــاهرة. ينبغي أن تكون أحضانهن مدرسة علمية وإيمانية، وهو عمل عظيم لا تقـدر عليه غــير الأمهــات. إنّ ملازمة الطفل لأمه أكــثر من ملازمته للأب، وإنّ القدر الذي تتركه أخلاق الأم على الطفل البريء لا يتوفر للآخرين.

(من حـديث في أعضـاء الاتحـاد الإسـلامي لـوزارة الصـحة: 17/7/1979)

إنّ طفلاً تربّيه الأم تربية صالحة قد يتولى إنقاذ شـعب بكاملـه.. كما أنه لو رُبّي تربية سيئة، قد يكون سبباً في هلاك ذلك الشعب.

(من حـديث في أعضـاء الاتحـاد الإسـلامي لـوزارة الصـحة: 17/7/1979)

لو تـربى الطفل في أحضــان أمه تربية صــالحة، وانتقل إلى المدرســة، وربّته المدرسة بدورها تربية صالحة، وهكذا بالثانوية ثم الجامعة أو المراكز العلمية الأخرى، فقد نرى بعد برهة من الـزمن أنّ الشـباب جميعهم تلقّـوا تربية صالحة، ويعملون على قيادة بلادهم بطريق الصلاح والرقيّ.

(من حـديث في أعضـاء الاتحـاد الإسـلامي لـوزارة الصـحة: 17/7/1979)

بإمكان الإنسان الصالح أن يَهدي عالماً، والإنسان الفاسد والمنحـرف قد يجرّ العالم إلى الفساد، فالفساد والإصلاح يبدأ من أحضانكن ومن تـربيتكن ومن المدارس التي تعملن فيها.

(من حـديث في جمع من أعضـاء الاتحـاد الإسـلامي للمعلمين: 17/8/1979)

هذا الطفل الصغير أيضـاً يفـترض أن يتلقى من الآن تربية صـالحة، وإذا ما حصل خلاف ذلك ـ لا سمح الله ـ فسوف ينشأ فاسداً، وإنّ هــذه التربية تقع على عاتقكن.

(من حــديث في جمع من منتســبي الإذاعة والتلفزيــون: 6/10/1979)

إنّ دور المــرأة في المجتمع أخطر من دور الرجــل، ذلك أنّ النســاء يتعهدن تربية شريحة فعّالة في أحضـانهن، فضـلاً عن أنهن أنفسـهن يمثّلن شريحة فعّالة في جميع المجالات.

إنّ الخدمة التي تقدّمها الأم إلى المجتمع أسمى من الخدمة التي يقدّمه المعلّم، وأسمى وأعظم من الخدمة التي يقدّمها أي شخص آخـر، وهـذا ما

كان يدعو إليه الأنبياء، فقد كانوا يتطلعون لأن تكون النساء شريحة فاعلة في تربية المجتمع، وأن ترفد المجتمع بفتيات وفتيان شجعان.

(من حديث في جمع من النساء الأعضاء في مؤسسة 12 فروردين: 16/3/1981)

احرصن على أن تكنّ أمهات جيدات لأطفالكن، وناصحات جيدات للمجتمع، ومتفانيات في خدمة المعوزين، وهذا ما هو حاصل بحمد الله.

(من حديث في جمع من النساء الأعضاء في مؤسسة 12 فروردين: 16/3/1981)

إنّ دور نساء إيران في هذه النهضة والثورة أكبر من دور الرجال، واليوم أيضاً يمارسن نشاطهن خلف الجبهات، إنّ مساهمتهن في الثورة أكبر من مساهمة الرجال، وفي أدائهن لعملهن في مجال التربية، سواء في تربية أطفالهن أو عملهن التربوي في المدارس والمراكز الأخرى.. تؤدي النساء دوراً كبيراً في هذه الثورة.

(من حديث في جمع من النساء أعضاء الجهاد الجامعي: 23/5/1981)

أثبتت نساء إيران المحترمات أنهن لم ولن يتأثرن بهذه المؤامرات، وبرهنّ على أنّهنّ متحصنات بالعفّة والطهارة، وسوف ينجبن لهذا البلد شبّاناً صالحين وأبطالاً، وفتيات عفيفات ملتزمات، ولن يسلكن أبداً الطريق الذي كانت القوى الكبرى قد وضعته أمام أقدامهن لضياع هذه البلاد.

(من حديث في جمع من النساء أعضاء الجهاد الجامعي: 23/5/1981)

ماذا بوسعنا أن نقول؟ ماذا بإمكاننا أن نقول بوصف هذا الإقدام النبيل للأمهات العظيمات اللاتي ربّين في أحضانهن مثل هؤلاء الأبناء؟

(من كلمة إلى المؤثرين في جبهات النور: 27/8/1984)

لقد أوقفت نساء إيران أرواحهن وأبناءهن وأوقاتهن لخدمة الإسلام، وحقّقن للإسلام ما هو عليه الآن، ونأمل أن تتواصل مساعيهن هذه أكثر فأكثر.

كنّ على ثقة: ما دمتن متواجدات في الساحة وملتزمات بالإسلام وتربين الشباب وتضحين بهم، فإنّ الإسلام سيواصل تقدّمه.

(من حديث في جمع من النساء بمناسبة يوم المرأة: 12/3/1985)

كنز العمّال: حديث 45439.

سورة العلق:1.

الآثار السلبية المترتبة على عزل الأبناء عن أحضان الأم

إنهم يريدون القضاء على هذه الشريحة بالحديد والنار، يريدون أن يبعدوا نساءنا عن مآثرهن، وعن الخدمات التي يؤدينها لهذا الشعب، يريدون أن يعطّلوا طاقاتهن ويحولوا دون أداء الدور الأصيل الذي ينبغي

لهن أداؤه، ويحولوا دون ممارستهن لتربية الأطفال الذين ستكون مقدّرات البلاد بأيديهن.

إنّ هؤلاء لا يسمحون للنساء بأداء هـذه الخدمـة، لأنهم يخشـون أن ينشأ الأطفـال على التقـوى في أحضـانهن، يخشـون أن يـتربى الأبنـاء بأحضـان الأمهات تربية إسلامية ووطنية، لأنهم يدركون جيـداً أنه إذا ما تـربى الأبنـاء على هذه التربية، فسـوف تـذهب جميع مسـاعيهم هـدراً، سـواء تلك الـتي تمارَس من خلال الإعلام المضلل، أو من خلال الأسـاتذة الـذين يزرعـونهم في المــدارس والجامعــات، أو الخطبــاء الــذين يعملــون لحســابهم في المدارس والجامعات، ولن يتمكنوا من التـأثير فيهم او التحكم بهم، ولـذلك كان مخططهم يرمي إلى إقصاء هـذه النسـوة عن المنزلة الشـامخة الـتي يتمتعن بها، وبزعمهم: لتحرير نصف المجتمع الإيراني.

(من حديث في جمع من نساء مشهد: 16/5/1979)

طبيعي أنّ العمل السليم للمـرأة لا مـانع دونه أبـداً، ولكن ليس بـالنحو الذي يريده هؤلاء، فإنّ دافعهم ليس حصول المـرأة على عمـل، بل الحـطّ من مكانتها ومكانة الرجل أيضاً..

إنهم لم يسـمحوا لشـريحة من النسـاء أن تنمو نمـواً طبيعيـاً، وهكـذا الرجال، إذ أنهم لا يروق لهم أن يتربى أطفالنا تربية إسلامية، ولهذا وقفـوا بوجه ذلك منذ البدايـة، وحرمـوا أحضـان الأمهـات (الـتي هي مهد تربية الأطفال) من ممارسة دورها. وبعدها: حيث يذهب الأطفال إلى المـدارس، هنـاك أيضـاً عملـوا على انحـرافهم من خلال إعلامهم السـيئ ومنـاهجهم الدراسية المنحرفة، وعندما انتقلـوا إلى الجامعـة، فـإنّ عملاء السـلطة لم يسـمحوا لهم أن ينمـوا نمـواً صـحيحاً، لم يسـمحوا لهم أن يكونـوا علمـاء صالحين وأن يتربوا تربية وطنية صالحة وإسلامية سليمة.

(من حديث في جمع من نساء مشهد: 16/5/1979)

للأسف أنّ الأجانب حطّوا من دور الأمومة وجعلوه مبتـذلاً في أنظارنـا، وفرّقوا بين أطفالنا وأمهاتهم (ليس كلهم، بل بعضهم).

لقد حطّوا من مكانة هذا العمل العظيم لئلا ينشأ في أحضــان الأم طفل صالح، وإذا ما أضحى في رعاية الأب، فإنهم يشغلونه (الأب) بعملٍ ما حتى يبعـدوه عن الاهتمـام بـأولاده ويهمل تـربيتهم.. وبعد ذلـك، وعنـدما ينتقل الطفل إلى المدرسة يمارَس الشيء نفسه بحقه، وهكذا في مراحل حياته الأخرى.

إنّ هـؤلاء لا يـروق لهم أن يكـون ثمة إنسـان في هـذه البلاد، لأنه إذا ما وُجد إنسان في هذه البلاد فسوف لا يكون لهم وجود فيه، لا يــروق لهم أن يكون في هذه البلاد أناس مسلمون حقاً.. مؤمنون بالله يعتـبرون الشـهادة فوزاً عظيماً.

(من حــــديث في جمع من أعضــــاء الســــلك التعليمي والطلبة الجامعيين: 24/5/1979)

للأسف أنّ المســؤولين في الحكومة الطاغوتية كــانوا يتطلعــون إلى تجريد الأمهـات من دورهن في التربيـة.. لقد شـنوا حملة إعلامية لتضـليل المرأة بعدم جدوى إنجاب الأطفال، وجهدوا للحط

من هذا العمل النبيل في أنظار الأمهات ليتخلين عن تربية أطفالهن، ثم يأخــذونهم ويربــونهم في دور الحضــانة، فيما تــذهب الأمهــات لتشــتغل

بالأعمــال الــتي يحلو لهــؤلاء انشــغالهن بهــا، فالطفل الــذي ينشأ في دار الحضانة ليس كالطفل الــذي يــترعرع في أحضــان الأم العظيمــة، بل ينشأ معقّداً.. فإذا ما أريد للطفل في دار الحضــانة أن يتعامل مع الغربــاء بعيــداً عن الأم، وإذا ما أُريد إضعاف محبة الأم وحنانها تجاه ابنها، فإنّ هذا الطفل سوف ينشأ معقّداً.

إنّ الكثــير من المفاسد الــتي تحــدث في المجتمع تصــدر عن هــؤلاء الأطفــال المعقّــدين، إنّ هــذا الفصل بين الطفل وأمه هو مصــدر عقــدة كبيرة، وإنّ حنان الأمومة وعطفها ضروريان للطفل، ومن هنا كانت التربية عمل الأنبيــاء، فقد بُعثــوا لتربية الإنســان، وهي عملكن الأول: تربية الطفل أولاً.

(من حـــــديث في جمع من نســـــاء مدينة دزفـــــول: 11/6/1979)

طوال حكم النظام الشاهنشاهي: جهدوا لعــزل الأمهــات عن الأطفــال، وضللوا الأمهات بعــدم جــدوى الأمومة بإقنــاعهن بالعمل في الــدوائر، فيما انتزعوا الأطفال الأبرياء من أحضان الأمهات وجاؤوا بهم إلى دور الحضــانة وأماكن أخرى ليتولى تربيتهم تربية فاســدة أنــاس غربــاء ليس في قلــوبهم رحمة.

إذا ما أُبعد الطفل عن أمــه، فســوف ينشأ معقّــداً أينما نشــأ، وإذا نشأ معقّداً أصبح مصدراً للكثــير من المفاســد. إنّ الكثــير من حــوادث الإجــرام التي تحصل هي وليدة هذه العقَد التي تظهر لدى الأطفال.

(من حديث في جمع من أعضاء الاتحاد الإســلامي لــوزارة الصــحة: 17/7/1979)

إنّ العقَد تجد طريقها إلى الأطفــال الــذين أُبعــدوا عن أحضــان أمهــاتهم ونشأوا في دور الحضانة، لأنهم حُرموا من حنان الأمومة وتربّوا على أيدي أناس غربــاء.. ومثل هــذه العقَد تكــون منشأ جميع المفاسد الــتي تشــهدها البشرية (أو معظمها)، فالحروب الــتي تحــدث هي وليــدة هــذه العقَد الــتي تحملها نفوس هؤلاء: مصاصو الــدماء، وهــذه الســرقات والجــرائم معظمها ناتج عن العقد التي لدى بعض الناس الــذين انتُزعــوا من أحضــان أمهــاتهم ونشــأوا معقّــدين نتيجة لحرمــانهم من حنــان الأم وعطفهــا، ثم ســيقوا إلى المفاسد.

لقد كانت الأجهزة الحكومية موظّفة بســوق أطفالنا إلى المفاســد، فمنذ البداية لم يســمحوا بــتربيتهم في أحضــان المحبــة، ولم يســمحوا لهم أن يترعرعوا في ظلال حنان الأمومة، وبذلك وجدت العقد طريقها إليهم، وفي المــدارس لم يســمحوا لهم أن يــتربوا تربية إنســانية: من خلال المعلمين الذين زرعوهم فيها، وهكذا الأمر في الجامعــات الــتي أسســوها بأنفســهم، وكلّها فســاد من أولها إلى آخرهــا، ومهمتها إخــراج النــاس من النــور إلى الظلمات.

(من حــديث في جمع من أعضــاء الاتحــاد الإســلامي للمعلمين: 17/8/1979)

إنّ هــؤلاء لا يــروق لهم أن يوجد إنســان، لــذلك جهــدوا للحط من مكانة تربية الأبناء في أحضان الأمهات.. مارسوا تضــليلاً لدرجة صــدّقت الأمهــات

مزاعمهم، وأرسلن أطفالهن الأبرياء إلى دور الحضانة، فحُرموا من أحضان الأم، وهناك حرصوا على تربيتهم تربية شيطانية.

(من حـديث في جمع من أعضـاء الاتحـاد الإسـلامي للمعلمين: 17/8/1979)

تقع على عاتقكن مسؤولية عظيمـة، إنّ إنسـاناً صـالحاً من الممكن أن يهدي عالَماً، وإنّ إنسـاناً فاسـداً قد يسـوق العـالَم إلى الفسـاد، فالفسـاد والصـلاح يبـدأ من أحضـانكن، ومن تـربيتكن، ومن المـدارس الـتي تعملن فيها.. هؤلاء يريدون أن يبعـدوا الأطفـال عن أحضـان أمهـاتهم ويرسـلونهم إلى دور الحضانة.

(من حـديث في جمع من أعضـاء الاتحـاد الإسـلامي للمعلمين: 17/8/1979)

تقع على عاتق النساء مسؤولية أسمى، وهي تربية الأبنـاء، لا تخـدعنكم مزاعم هؤلاء الذين يتنكـرون لجـدوى الأمومة وإنجـاب الأطفـال وتـربيتهم، وينظـرون إلى كل ذلك نظـرة اسـتهجان . إنهم يكيـدون لكم، يريـدون أن يحرموا الأطفال من هذه الأحضان التي يراد لها أن تربّي أطفالاً صـالحين، يريدون أن يرسَل الأطفـال منذ البداية إلى دور الحضـانة لكي يـتربوا تحت إشراف الآخـرين وعلى أيـدي الغربـاء.. إذ لا يـروق لهم أن يـتربى إنسـان، وأحضـانكن تـربّي الإنسـان.. لا يريد هـؤلاء أن يكـون أطفـالكن بينكن، لا يريدون أن يتربى إنسان.

(من حـديث في جمع من أعضـاء الإتحـاد الإسـلامي للمعلمين: 17/8/1979)

ا

أهمية الأسرة وواجباتها للحؤول دون انحراف الأبناء

الأرواح المكرّمة للرسـول الأكـرم وأئمة الهـدى (صـلوات الله عليهم أجمعين) قلقة لئلا تتساقط أوراق شجرة النبوّة وتؤول إلى خريفهـا، لـذلك قال (ص): "تناكحوا، تناسلوا، فإنّي أباهي بكم الأمم، ولو بالسقط".

(الأربعون حديثاً: ص147)

ينبغي لأجـواء الأسـرة أن تكـون بمنزلة مدرسة تعلّم الـبراعم أحكـام الإسلام وتهذّب أخلاقهم. عليكم أن تسـلّموا المعلّمين بـراعم مهذّبـة، وهم بدورهم يجب عليهم أن يهذّبوهم أكثر فأكثر.

(من حـديث في جمع من معلّمي منطقة تجـريش: 10/5/1979)

إنّ كل هـذه الـدعوات وكل هـذا التبليغ للـزواج هو للحـؤول دون الانحـراف، وإنّ الأنبيـاء يقفـون في وجه هـذه الشـهوات المطلقة ومراكز الفسـاد والإفسـاد، وليس بوجه أصل الشـهوة، فالشـهوة في الأصل أمر طبيعي، ولكن لها حدود، فإذا تحققت التربية والتعليم بالنحو الـذي دعا إليه الأنبياء، وفي ظلال تربيتهم، فسوف ينشأ الفرد صالحاً ويـتربى على نظـام معيّن، وعندها لن يكون ثمة آكل ومأكول، ولن تكـون كل هـذه التجـاوزات والفـوارق الطبقيـة، وفي الـوقت نفسه يتحقق البُعد الآخـر، وهو الحيـاة الأزلية الخالدة.

(من حـــديث في جمع من نســـاء جمعية ولي العصـــر: 7/7/1979)

إذا ما كانت الأجواء الحاكمة على المجتمع أجواء سـليمة، فسـوف ينشأ الأفراد سالمين بصورة تلقائية، فإذا كان أقطاب الأسـرة أفـراداً صـالحين، فإنّ أبناءهم سينشأون سالمين، إلا إذا انضموا إلى مجتمع فاسـد، فسـوف يفسَدون.

إنّ نفوس الأطفال مهيأة للانقياد صوب الفساد أو الصلاح، فإذا كانوا في مجتمع صالح: نشأوا صالحين، وإذا كانوا في مجتمع فاسد فسدوا.

(من حديث في جمع من أعضاء الاتحاد الإسلامي لوزارة الداخلية: 1/7/1980)

في أحضـانكن تـربّى هـؤلاء الشـباب النـافعون الـذين ضـحّوا من أجل الإسلام.

(من حـــديث في جمع من عوائل شـــهداء أصـــفهان: 18/12/1980)

يجب على أبنـاء شـعبنا أن يفكـروا قليلاً بـأحوال هـؤلاء المخـدوعين.. ينبغي لآبـاء وأمهـات هـؤلاء المضـللين والفتيـات المخـدوعات والفتيـان المخدوعين أن يعملوا على هدايتهم.. إننا ننشد خيركم وصلاحكم.

(من حديث في جمع من قوات التعبئة: 22/6/1981)

لقد نصحتُ هؤلاء الأمهات والآباء مراراً بـأن يفكّـروا بمسـتقبل أبنـائهم المخدوعين.. امنعوا أولادكم من أن يصبحوا أدوات بيد المجرمين.

(من حديث في حشد من فئات الشعب: 29/6/1981)

على الآباء والأمهات أن يراقبوا تحركـات أبنـائهم: مـاذا يفعلـون؟ وكيف يمضون أوقاتهم؟.. لا تسمحوا بأن تقع أمثال هذه الفتاة المسكينة في فخ هـؤلاء.. لا تـتركوا هـذا الفـتى المسـكين يقع في كمـائن هـؤلاء.. يجب أن تقدّموا النصح لهم، وإن لم يقبلوا النصح عرّفوهم إلى الجهات المسؤولة.

(من حديث في جمع من أعضاء الاتحاد الإسـلامي للطلبة الإيرانـيين في أوروبا:10/8/1981)

تؤدّي الأسرة ـ لاسيما الأم ـ دوراً حساساً بتربية البراعم، وكــذلك الأب بتوجيه الأحداث واليـافعين، وإذا تـربّى الأبنـاء في أحضـان الأمهـات ورعاية الآباء الملتزمين تربية جديرة وتعلّمـوا تعليمـاً سـليماً، فـإنّ عمل المعلّمين الذين سيتولون تربيتهم في المدارس سيكون أسهل، لأن التربية تبدأ أصلاً من أحضان الأم الطاهرة ورعاية الأب، وفي ظل تربية هؤلاء تربية إسلامية سليمة: يتم إرساء دعائم الاستقلال والحرية وتحقيق مصالح البلاد.

(من كلمة بمناســبة بــدء العــام الدراسي الجديــد: 23/8/1981)

على الأمهات والآباء الملتزمين أن يرقبوا بحذر تحركات أبنـائهم، وأن لا يغفلـوا عنهم، لئلا يقعـوا ــ لا سـمح الله ــ فريسة للمنـافقين الأمريكـيين والمنحـرفين الـروس، وأن يحرصـوا على متابعة أوضـاعهم الدراسـية، إذ للأمهـات والآبـاء دور مهم جـداً في المحافظة على اسـتقامة أبنـائهم في سنين المرحلة الابتدائية والثانوية، وعليهم أن يدركوا أنّ أبناءهم في أعمـار من السهل أن ينخدعوا فيها بمجرد سماعهم لشعار ضال، وإذا ما وضعوا ــ

لا سـمح الله ـ أقـدامهم في طريق ضـال، فليس من السـهل منعهم من مواصلته.

عليهم أن يدركوا بأنهم أكثر قدرة وتأثيراً من غـيرهم على إنقـاذ أبنـائهم من مسـتنقع الجهل والفسـاد، ولهـذا: يفـترض بهم أن يكونـوا على اتصـال دائم مع أساتذة أبنـائهم، وأن يكونـوا عونـاً لهم في مهمتهم، وأن يسـتمدوا منهم العون أيضاً.

آمل أن تحقق هذه البراعم الاسـتقلال الثقـافي والسياسي والاقتصـادي والعسـكري لبلادنا في المسـتقبل، وأن يرسـوا أسس عـالم ثـالث حقيقي، وينقذونا من شر القوى الكبرى.

(من كلمة بمناسـبة بـدء العـام الدراسي الجديـد: 23/9/1982)

ا

وصايا بحُسن التعامل مع أعضاء الأسرة

الأمهـات جميعـاً نموذجيـات، لكن بعضـهن يتحلين بسـمات خاصـة، وقد وجدتُ والدتك المحترمة طوال حياتي التي عشتها معها.. والـذكريات الـتي أحملها عنها في الليالي الـتي كـانت تسـهر مع أطفالهـا.. وفي بقية الأيـام، وجدتها تتحلى بمثل هذه السمات الخاصة.

إنني أوصيك يا بنيّ وبقية أبنائي أن تحرصوا على خدمتها وإحراز رضـاها بعد مـوتي مثلما أراها راضـية عنكم في حيـاتي، واجهـدوا بعد وفـاتي في خدمتها أكثر.

(جلوه هاى رحماني: ص47)

بنيّ! أسـجّل لك أيضـاً جملات في الأحـوال الشخصـية والعائليـة، وأختم حديثي الـذي طـال، وصـيتي المهمة لك يا ولـدي العزيز أن تـرعى والـدتك الوفية جداً، ليس من السـهل إحصـاء حقـوق الم الكثـيرة، ولا يمكن أداؤها حقهـا، إنّ ليلة واحـدة من سـهر الأم لطفلها تعـادل سـنين من عمر أب ملـتزم، إنّ الرأفة والرحمة الـتي تحملها نظـرات الأم النورانية ما هي إلا تجـلٍّ لرأفة ورحمة رب العـالمين، لقد مـزج الله تبـارك وتعـالى قلـوب الأمهـات وأرواحهن بنـور رحمة ربوبيته بما يعجز عن وصـفها أحـد، ولن يدركها غير الأمهات، وهـذه الرحمة الأزلية هي الـتي أكسـبت الأمهـات كل هذه القدرة على تحمّل العـذاب والمعانـاة منذ لحظة اسـتقرار النطفة في الأرحام، وطوال فترة الحمل، ولحظة الـولادة، ومرحلة الطفولـة، إلى آخر العمـر.. تلك المشـقّة والعـذاب اللـذين يعجز عن تحمّلهما الآبـاء ولو ليلة واحـدة، وحقـاً ما ورد في الحـديث الشـريف من أنّ "الجنة تحت أقـدام الأمهات"، وقد ورد بهذا التعبير اللطيف للدلالة على سمو عظمتها وليـدعو الأبنـاء للبحث عن السـعادة والجنة تحت أقـدام الأمهـات وتـراب أقـدامهن المباركة.

إنّ المحافظة على حـرمتهن (الأمهـات) تلي حرمة الحق المتعـال، والبحث عن رضا الله تبارك وتعالى يكون في رضا الأمهات وسعادتهن.

(جلوه هاى رحماني: ص47)

وصيتي الأخيرة إلى أحمد هي أن يربّي أبناءه تربية صالحة، وأن يعرّفهم على الإسلام العزيز منذ الطفولة، وأن يـرعى أمه المحترمة الرؤوفـة، وأن يحرص على خدمة أقاربه وأهل بيته أجمعين.

سـلام الله على جميع الصـالحين.. أرجو من جميع الأقـارب ـــ لاسـيما أولادي ـ أن يسامحوني للتقصـير والقصـور الـذي كـان منّي بحقهم وإذا ما ظلمتهم، وأن يسألوا الله لي الرحمة والمغفرة، إنه أرحم الراحمين.

أســأل الله المنّــان ـــ بكل تضــرّع ـــ أن يمنّ على أهل بيــتي بتوفيق الاستقامة وطريق السعادة، وأن يمنّ عليهم برحمته الواسعة.

(جلوه هاى رحماني: ص47)

أوصي ولـدي أحمد بـأن يتعامل مع أرحامه وأقاربـه: خصوصـاً الأخـوات والأخ وأبناء الأخـوات بالرأفة والـودّ والسـلام والصـدق والإيثـار والمـداراة، وأوصي جميع أبنائي بأن يكونوا معاً قلباً واحداً وصفّاً واحـداً، وأن يتعـاملوا مع بعضـهم بالرأفة والصـفاء، وأن تكـون خطـواتهم جميعـاً في سـبيل الله والعباد المحرومين لما فيه خير وعافية الـدنيا والآخـرة. وأوصي نـور العين حسين أن لا يغفل عن اكتساب العلوم الشرعية، وأن لا يفـرّط بالاسـتعداد الذي حباه الله به، وأن يعامل أمه وأخته برأفة وصـفاء، وأن لا يعبأ بالـدنيا، وأن يسلك في شبابه طريق العبودية المستقيم.

(جلوه هاى رحماني: ص48)

من الضروري أن أذكّر بأن لا تجزعوا أبداً، إضـافةً إلى أن توصـوا الأهل والأقارب: بعد إبلاغ التحية.. بالصـبر الجميل وعـدم الفـزع، فكل ما يقـدّره الله تعالى هو كائن.

إنّ ما يلـزم أن أذكّـرك به هـو: إن كنتَ تنشد رضا الله تعـالى ورضـاي، فعليك بالتعامل بالحســنى أبــداً مع الوالــدة والأخــوات والأخ والأقــارب، فـــــالجميع بحاجة إلى حُسن تعاملـــــك، أدعـــــوك لأن تتعامل مع الجميع بالحسنى.

عندما يعلَن عن الحركة: إذا كنتَ ترغب أن تأتي بالعائلة فلا مانع، ولكني مع رغبتي الشديدة ـ برؤية الجميعــ غـير راضٍ أن تـأتي أنت ولا هي، لأنكم ستعانون الغربة، أما أنا فسوف يتم توفـير مسـتلزمات الراحة لي إن شـاء الله.

(من رسالة بعث بها إلى ابنه البكر المرحـوم السـيد مصـطفى: 4/11/1964)

من اللازم أن أؤكّد لك فيما يخص الوالدة والأخوات وأحمد والأهل، بـأنّ رضا الله (ورضـاي) هو في حُسن التعامل معهم، الوالـدة بحاجة ماسة إلى مَن يخدمها، يجب أن تحرز رضـاها من كل جـانب ماديـاً ومعنويـاً، لا تـدعها تقلق، واحرص على توفير مستلزمات راحتها.

(من رســالة بعث بها إلى ابنه البكر المرحــوم السـيد مصـطفى: 10/11/1964)

لســتَ بحاجة لأن أذكّــرك بــأن تتعامل مع الوالــدة والأهل برأفة وودّ تامين، وبالخصـوص احـرص على راحة الوالـدة، لأنّ رضا الله سـبحانه في ذلك.

(من رســالة بعث بها إلى ابنه البكر المرحــوم السـيد مصـطفى: 14/11/1964)

ا

النصـوص الكاملـة لخطابـات حـول دور المـرأة والأسـرة في تربية الأجيال

حــديث حــول دور الأم الحســاس في تربية الأبنــاء وإصــلاح المجتمــع: 13/5/1979

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّكنّ أيتها النساء تحظين بشرف الأمومة، وإنّكنّ بهذا الشرف مقــدَّمات على الرجال، إنّكنّ تتعهدن مسؤولية تربية الأطفال في أحضــانكن، إنّ أول مدرسة يتعلم فيها الطفل هي حضن الأم، فــالأم الصـــالحة تـــربّي طفلاً صالحاً، أما إذا كانت الأم منحرفة ـ لا سمح الله ـ فســوف ينشأ الطفل في أحضانها منحرفاً.

بما أنّ العلاقة التي تربط الأطفال بــالأم دونها أية علاقة أخــرى، وما دام الأطفال بأحضان الأم، فإنّ كل ما يفكرون به وكل ما يتطلعون إليه يتلخص في الأم، وينظرون إليه من خلال الأم.

لأنّ كلام الأم وخُلقها وأفعالها تـــترك تأثيرها في الأطفـــال، لا شك أنّ حضن الأم ـ الذي هو مدرسة الطفل الأولى ـ إذا ما كان طاهراً مهذباً، فإنّ الطفل ينشأ ويــترعرع في ســنينه الأولى على تلك الأخلاق الحميــدة وعلى هــذا التهــذيب والعمل الصــالح، فــإذا ما رأى الطفل في حضن أمه الأخلاق الحسنة والأفعال الصالحة والكلام المهذب، فسوف ينشأ على تلك الأخلاق والفعال بوحي من تقليــده لأمه الــتي هي أســمى مَن يقلّــد، وبــذلك يــتربى بتحريض من الأم الذي هو أكثر تأثيراً من أي تحريض آخر.

فعلى عاتقكن تقع هذه المسؤولية العظيمة: مسؤولية تربية أبنــائكن، إنّ نفوس هؤلاء الأطفال تتــأثر بالتربية ســريعاً، وتتقبل الحَسن والقــبيح بقــوة، وأنتن المسؤول الأول عن أفعال الأطفال وتصرفاتهم، إنهم يترعرعون في أحضانكن.

إنّ طفلاً صالحاً يتربى في أحضانكن من الممكن أن يُسعد شعباً كاملاً.. وكذا لو تربّى في أحضانكن طفل سيء ــ لا ســمح الله ـ، فمن الممكن أن يُفسد مجتمعــاً، لا تتصــوروا أنه طفــل، فإنه قد يــنزل إلى المجتمع ويحتل الصــدارة فيــه، وبالتــالي يســوق المجتمع إلى الفســاد لو كــان فاســداً، ولا يقتصر فســـاده على نهب ثرواتنا وتقـــديم إيـــران بكلتا يديه إلى الآخـــرين ومنحهم كل ما كنا نملك، بل الأسوأ من هذا: إنه عمل على إفساد طبقــات هــذا الشــعب وخَلق منهم ســرّاقاً وأشــراراً، لدرجة أنه إذا ما أردنا العثــور على فرد سالم، فعلينا أن نحمل سراجاً ونبحث عنــه، علّنا نجد رجلاً أمينــاً ومخلصاً لا يخون بلاده، وأمثال هؤلاء قليلون، لماذا؟ لأن الــذين كــانوا على رأس الســلطة في هــذه البلاد أكــثر من خمســين عامــاً فعلــوا من الأفعــال الســيئة ما حلا لهم، وقد انتقل انحــرافهم إلى المحيطين بهم، وبــذلك امتد الفساد من الرؤوس إلى الطبقات السفلى، فأفسدوا كل شيء.

إننا في بلادنا لا نستطيع أن نعثر على أفراد صــالحين مهــذبين، إنه قحط الرجــال، ولم يحصل هــذا إلا لأن أولئك ألحقــوا خلال هــذه الفــترة أضــراراً

كبـيرة بطاقاتنا الإنسـانية وبثرواتنا الوطنية والطبيعيـة.. بل سـرقوا كل شيء، فإذا ما كان الشخص الذي يقف على رأس السلطة مهذباً صالحاً، فإنّ المحيطين به سيكونون صالحين أيضاً، ويسري صلاحهم إلى الطبقات التي دونهم، فنحن نرى أحياناً إذا ما حكم سلطان عادل عشرين عاماً: أنشأ مملكة عادلة.

ونحن اليوم ننادي بالجمهورية الإسلامية، لأنّ الإسلام يربّي إنساناً مهذّباً، القرآن كتاب يربّي الإنسان، الأنبياء بُعثوا لتربية الإنسان، ولم يكن لديهم عمل آخر غير هذا، فطوال فترة حياتهم كان الأنبياء العظام والأئمة الأطهار يعملون من أجل تربية الناس، وقد بعث الله تبارك وتعالى الأنبياء من أجل تهذيب الناس وإصلاحهم، فإذا ما صلح الأفراد، وكان الشخص الذي يتولى قيادة المجتمع صالحاً، وكان عالِم الدين صالحاً، فمن الطبيعي أن يصلح المجتمع، لأن الجميع يقتدي بهم، وأينما كانت حكومة صالحة: يصلح الناس أيضاً لأنهم يتأثرون بها، ومثل هذا أيضاً ينبغي أن يبدأ من أحضانكن أيتها السيدات، ففي أحضانكن يجب أن يتربى الأطفال تربية إسلامية سليمة، لأنّ الطفل ينشأ في أحضانكن، ويبقى ملازماً لكنّ، ونظره وسمعه مشدود إليكنّ، فإذا ما سمعكنّ تكذبن يصبح كذّاباً، فإذا رأى الأم تكذب والأب يكذب: سيكذب هو أيضاً، أما إذا رأى الأم إنسانة سويّة، والأب رجلاً صالحاً: صار هو رجلاً صالحاً. وإذا ما سلّمتموه إلى المدرسة فرداً صالحاً، وكان المعلّم معلّماً صالحاً، فسوف يتخرج من المدرسة صالحاً، وعندها يكون المجتمع صالحاً، وأنتن في المستقبل ستصبحن معلّمات إن شاء الله، وربما ليس جميعكن أمهات، ولكن ستصبحن أمهات إن شاء الله، فتصبحن معلّمات، ففي أمومتكن ينبغي أن تهذّبوا الأطفال، كذلك في ممارستكن للتعليم: عليكن أيضاً أن تعملن على تهذيبهم لترفدن المجتمع بأفراد صالحين، عليكن أن تجعلن من المجتمع مجتمعاً صالحاً، ولو حصل العكس ـ لا سمح الله ـ فإنّكنّ تتحملن النتائج، كما أنّ كل عمل خير يقوم به هؤلاء الأبناء يعود جزء من حسناته إليكنّ، لأنكن أنتن اللاتي كنتن منشأ عمل الخير هذا، كذلك إذا ما منحتن المجتمع شريحة فاسدة ـ لا قدّر الله ـ وراحت هذه الشريحة تعيث فساداً في المجتمع، فإنّ ضرر ذلك سيلحق بكنّ أيضاً.

أسأل الله تبارك وتعالى التوفيق لكنّ جميعاً أيتها السيدات، وأسأله سبحانه سلامتكن وسعادتكن.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة في جمع من عوائل فضلاء الحوزة العلمية: 26/5/1979

بسم الله الرحمن الرحيم

{يا أيها النبي حسبك الله ومَن اتّبعك من المؤمنين}.

يا له من خطاب يبعث على الفخر لدى المؤمنين، يا له من خطاب يحمّل المؤمنين المسؤولية، يبعث على الفخر، لأنّ الله تبارك وتعالى رغم أنه كافٍ وليس لأحد قدرة مقابل قدرته، والجميع عدم مقابل عظمته، رغم ذلك فقد خص المؤمنين ـ والمؤمنات ضمن المؤمنين ـ بهذا الفخر، وهو أن قرَن ذكرهم باسمه المبارك {حسبك الله ومَن اتّبعك من المؤمنين}، رغم أنه جلّ وعلا كافٍ، ولكن منّ بمثل هذا الشرف على المؤمنين بما فيهم

المؤمنـات، من أنّ الله ومَن اتّبعك يكفونـك، يا له من خطـاب يبعث على فخرنا نحن المؤمـنين، يبعث على فخـركن أنتن أيتها المخـدّرات، أيتها المؤمنات، حيث قرَن الله تبارك وتعالى اسمكن باسمه.

وكم يحمل هذا الخطـاب من المسـؤولية.. مسـؤولية الاكتفـاء بالإسـلام، مسـؤولية المسـلمين في المحافظة على الإسـلام، يكفينا نـبي الإسـلام.. تكفينا أحكام الإسلام وأهدافه، يخاطبنا الله تبارك وتعالى في هذه الآية بأنه ينبغي لكم الاكتفاء بأهـداف الإسـلام وبشـخص الـني الأكـرم ومن يتصل به (ص).

نحن مكلَّفون بالحفاظ على دين الله، بالمحافظة على الأهـداف الإلهيـة، وإنّكنّ أيتها المؤمنات.. أيتها المخدّرات من بيـوت العلمـاء والفضـلاء: أولى من غيركن بهذا، أنتنّ من بيت النبـوّة، وجـدير بكنّ المحافظة على أهـداف الإسلام، لقد منّ الله تبارك وتعالى علينا بهذا اللطـف، بـأن نحافظ مع الله عزّ وجلّ على الدين الإسلامي: {حسبك الله ومَن اتّبعك من المؤمنين}.

أيتها النساء المكرّمات: إنّكنّ مسؤولات.. نحن مسـؤولون جميعـاً.. إنّكنّ مسـؤولات عن تربية الأبنـاء إنّكن مسـؤولات عن تربية أبنـاء متّقين في أحضانكن ورفد المجتمع بهم..

نحن جميعـاً مسـؤولون عن تربية الأبنـاء، إلا أنّ الأبنـاء يـتربون في أحضانكن أفضل، وأحضان الأمهات أفضل مدرسة لتربية الأبناء.

إنكنّ مسـؤولات تجـاه أبنـائكن، كما أنّكنّ مسـؤولات تجـاه بلـدكن، وبمقـدوركن أن تـربّين أفـراداً يعمّـرون البلاد.. بإمكـانكن تربية أطفـال يحفظون ميراث الأنبياء، ويحققون أهدافهم. أنتن أيضـاً ينبغي أن تحـافظن على ميراث الأنبياء وأن تربّين محافظين لـه، والمحـافظون والحـراس هم أبناؤكن، فربّوا مثل هؤلاء الأفراد.

ينبغي أن تكـون بيـوتكن مـدارس يـتربّى فيها الأبنـاء.. منـازلكن منـازل العلماء.. مهد التربية العلمية والدينية والتهذيب الأخلاقي.

إنّ الاهتمـام بمصـير هـؤلاء الأطفـال يقع على عـاتق الآبـاء والأمهـات، ومسؤوليات الأمهات أكثر وأكبر شرفاً.. إنّ شرف الأمومة أكبر من شـرف الأبوّة، والأم تؤثّر في روحية الطفل أكثر من تأثير الأب.

إنّكنّ مسـؤولات.. نحن جميعـاً مسـؤولون.. الله تبـارك وتعـالى حمّلنا المسـؤولية جميعـاً، إذ قـال عـزّ من قائـل: {حسـبك الله ومَن اتّبعك من المؤمنين}، فالله تبارك وتعالى جعل المؤمنين بالإسلام والتابعين لرسـوله كافين لرسول الله (ص).

إنه تكليف عظيم ملقى على عاتق الجميع.. على عـاتق أبنـاء هـذه الأمة التي تتبع الرسول.. يجب أن تكون هذه العلامـة: {حسـبك الله ومَن اتّبعك من المؤمـنين} ظـاهرة على جبـاههم أيضـاً: بـأن يـذودوا عن دين اللـه، ويحافظوا على الإسلام وعلى القرآن الكريم.

لا تخيفكم هذه الممارسات الساذجة التي تنفّذها في إيران هـذه الفئـات غـير الإنسـانية.. يتصـورون أنهم بممارسة الإرهـاب يرعبـون أبنـاء هـذا الشـعب.. إنّ شـعبنا لا ترهبه هـذه الأعمـال أبـداً، ولا يمكن اغتيـال نهضـتنا مطلقاً، إنّ اغتيال الأشخاص لا يعني اغتيال النهضة.

إنّ نهضـتنا قائمـة، وإن غـاب عنها أشـخاص أمثـال المرحـوم مطهّـري والسـيد هاشـمي، وآخـرين.. فالله تبـارك وتعـالى وَمن اتّبع الرسـول من

المؤمنين كافيان.. الشعب كـاف.. وقد وجد شـعبنا طريقـه.. لا يوجد لـدينا أدنى خوف، ونحن لا ترعبنا هذه الاغتيـالات مطلقـاً، ولن نـتراجع عن نهجنا أبداً.. ولن نسمح بتدخل الشرق أو الغرب في شؤون بلادنا أبداً.

ليحفظكن الله أيتها المؤمنـــات اللاتي كـــان لكنّ حظ وافر في النهضة الإســلامية، واليــوم أيضــاً لا تتــوانين عن مســاعدة المحــرومين، وإنّ مساعداتكن هذه لها قيمة كبيرة.. المساعدات التي تقـدّمها النسـاء قيمتها أضعاف قيمة المساعدات التي يقـدّمها الرجـال.. ليحفظكن الله ويـوفقكن لتربية الرجال، فالتربية عمل الأنبياء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة في جمع من نساء مدينة دزفول: 11/6/1979

بسم الله الرحمن الرحيم

أيتها العـاملات في حقل التعليم، أنتن تمارسن عملَين نـبيلَين.. يقع على عاتقكن عملان شـريفان جـداً، الأول: تربية أبنـائكن، وهو أسـمى من جميع الأعمال، فإذا منحتن المجتمع ابناً باراً، فهو بالنسبة لكنّ أفضل من العــالَم بأسره.. وبتربيتكن إنساناً تكسبن من الشرف ما أعجز عن وصفه.

إذن: أحد أعمــالكن تربية أبنــاء صــالحين.. يجب أن يـتربى في أحضــان الأمهات إنسان، وهذا يعـني أنّ أولى مراحل التربية تبـدأ من أحضـان الأم، لأنّ ارتبــاط الطفل بأمه أكـثر من ارتباطه بـأي شـيء آخـر، وليس هنـاك رابطة أسمى من رابطة الأمومة والبنوّة.. الأطفـال يتعلمـون من الأم بنحو أفضل من غيرها.. يتأثرون بالأم لدرجة لا يتأثرون مثلها لا بالأب ولا بالمعلّم ولا بالأستاذ، لهذا، ينبغي أن تربّين أطفـالكن تربية إسـلامية إنسـانية، حـتى إذا ذهبـوا إلى المدرسة كـانوا أطفـالاً صـالحين ذوي أخلاق حميـدة وآداب حسنة، وهكذا ينبغي تسليمه إلى المدرسة.

ومن هنا كـان المسـؤولون في الحكومة الطاغوتية يتطلعـون إلى تجريد الأمهـات من دورهن في التربيـة، فقد شـنّوا حملة إعلامية لتضـليل المـرأة وإقناعها بعدم جدوى إنجاب الأطفال، وجهـدوا للحط من هـذا العمل النبيل في أنظار الأمهات، كي يتخلين عن تربية أطفالهن، فيأخذوهم ويربّوهم في دور الحضانة، وتذهب الأمهات لتنشغل بالأعمال التي يحلو لهؤلاء الانشغال بها. وليس الطفل الذي ينشأ في دار الحضـانة كالطفل الـذي يـترعرع في أحضان الأم العظيمة، بل ينشأ معقّداً، فإذا ما أريد للطفل في دار الحضانة أن يتعامل مع الغربـــاء بعيـــداً عن الأم، وإذا ما أريد إضـــعاف محبة الأم وحنانها تجـاه ابنهـا، فـإنّ هـذا الطفل سـوف ينشأ معقّـداً. إنّ الكثـير من المفاسد التي تحدث في المجتمع تصدر عن هؤلاء الأطفـال المعقّـدين، إنّ هـذا الفصل بين الطفل وأمه هو مصـدر عقـدة كبـيرة، وإنّ حنـان الأمومة وعطفها ضروريان للطفل، ومن هنا كـانت التربية عمل الأنبيـاء، فقد بُعثـوا لتربية الإنسان، وهي عملكن الأول.. تربية الطفل أولاً.

وبما أنّكنّ تعملن في حقل التعليم، فقد أنيط بكنّ عمل نبيل آخـــر، وهو بـدوره مسـؤولية عظيمـة، إنّ عملكن هو تربية الإنسـان، فـالمعلّم يـربّي إنساناً، وهو عمل الأنبياء.. الأنبياء جميعاً: من أولهم إلى آخـرهم.. لقد كـان الرسول الأكرم (ص) معلّم بني الإنسان، ومِن بعده الإمام أمـير المؤمـنين وأولاده، فهؤلاء معلّمو البشـرية، وأنتنّ معلّمـات عـدّة من البشـرية، العمل

هو نفسه، إلا أنّ أولئك كانوا يمارسونه على نطاق واسع، ونحن في نطاق ضيّق.

وعليه: إنّ عملكن هذا نبيل أيضاً، بيد أنّ مسؤولية عظيمة جداً ــ مثلما كانت مسؤولية الأنبياء عظيمة جداً ـ.. عظيمة بعظمة بناء الإنسان.. غاية الأمر أنهم أدّوا مسؤولياتهم وأنجزوا المهمات التي أنيطت بهم مسؤولية إنجازها.

وينبغي الالتفات إلى أنّ هؤلاء الأطفال الذين يتربّون بين أيديكن، يجب أن يتلقوا تربية دينية وأخلاقية، فإذا منحتم المجتمع طفلاً متديناً، فإنّ مثل هذا الطفل المتدين الملتزم قد يُصلح مجتمعاً، إنّ فرداً واحداً قد يُصلح مجتمعاً.

وعليه: فإذا منحتن المجتمع طفلاً سيئاً ـ لا قدّر الله ــ فمن المحتمل أن يفسد هذا الطفل مجتمعاً، وتكنّ أنتن المسؤولات عن ذلك.

عليكن بتربية الطفل تربية صالحة، ولكنّ بذلك من الشرف بمنزلة شرف الأنبياء، واعلمن أنه إذا ما تربّى الأطفال الذين في أحضانكن أو الأطفال الذين تحت رعايتكن تربية سيئة ــ لا سمح الله ــ فقد يفسدون مجتمعاً كاملاً.

ليحفظكن الله ويسعدكن إن شاء الله، ويجعل منكنّ مربّيات جيّدات للفتيات والفتيان الذين سيتربّون بين أيديكن.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة في جمع من النساء: 16/3/1981

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية لكنّ أيتها النساء المعظّمات اللاتي تسعين بنصيحتكن الأخذ بأيدينا إلى الصراط المستقيم. تحية للنساء في مختلف أنحاء البلاد اللاتي كنّ وما زلن في هذه النهضة النبيلة معلّمات الرجال.

لقد سعت الأيادي الأجنبية إلى جرّ هذه الطبقة المحترمة التي بأيديها المقتدرة يتم إعمار البلدان لتجعل منكنّ أيتها النساء ــ اللاتي يقع على عاتقكن إعمار إيران وتربية الرجال ـ دمى بأيدي الألاعيب الفاسدة، وبحمد الله لم تنجح بذلك، كان المخطط أن يجعلوا من هذه الشريحة المؤثّرة ــ التي يتربّى في أحضانها نساء ورجال عظام ـ شريحة غير مسؤولة، بحيث يأخذون الأطفال من أحضانهن ويحملونهم إلى دور الحضانة، فيحرمونهم من حنان الأمومة، ليبعدوهم عن شرف أمهاتهم ورعايتها، لكي لا يتمكنوا من خدمة بلادهم وخدمة الإسلام العزيز.

كانت الخطة تهدف إلى تبديل هذه الشريحة العزيزة التي ينبغي لها بناء المجتمع، إلى شريحة مفسدة للمجتمع: من خلال مؤامرة السفور المفضوحة التي سعى إلى تنفيذها الشقي الجاهل رضا خان.. ولم تقتصر هذه المؤامرة عليكن وحدكن أيتها النساء، بل سعت إلى جر الشباب إلى بؤر الفساد، وتربيتهم مثلما يحلو لهم، لكي يكونوا لا مبالين أو مناصرين لكل من يستولي على مقدّرات البلاد.

إذا لم يكن لهذه النهضة والثورة الإسلامية غير هذا التحوّل الذي وُجد بين صفوف النساء وفي أوساط شبابنا، لكان حسبنا أنّ هؤلاء الذين يرفعون عقيرتهم هنا وهناك بأنّ الثورة لم تفعل شيئاً، لا يعيرون أهمية

لهذا التحوّل الذي وُجد فيكنّ، لأنه يسيء إليهم.. إنّ القـوى الناهبة لا تعتـبر ذلك شـيئاً يُـذكر، وتحـاول بإعلامها المضـلّل صك الأسـماع بـأنّ شـيئاً لم يحدث.

أي تحوّل أفضل من هذا الذي نشاهده بين صـفوف النسـاء، حيث يقمن مثل هـذه التجمعـات، ويمارسن نشـاطاً أخلاقيـاً، ويقـدّمن خـدمات جليلة للمحرومين والمشرّدين، أي تحوّل أفضل من هذا التحوّل؟

لو كان الأمر كما في السابق، لما كانت تجمعات النساء هـذه، ولا كـانت هذه النشاطات الواسعة التي يمارسها نصف المجتمع الإيـراني، وهو يـربّي النصف الآخر أيضاً.

إنّ دور المرأة في المجتمع أسمى من دور الرجـل، إذ أنّ النسـاء فضـلاً عن نشـاطهن في جميع المجـالات، يمارسن دورهن في تربية فئـات فاعلة في أحضانهن.

إنّ الخدمة التي تؤديها الأم إلى المجتمع أسمى من الخدمة الــتي يؤديها المعلّم، وأسمى وأعظم من الخدمة التي يقدّمها أي شخص آخـر، وهـذا ما كـان يـدعو إليه الأنبيـاء، إذ أنهم كـانوا يتطلعـون لأن تحتل المـرأة مكانتها بتربية المجتمع ورفـده بفتيـات وفتيـان شـجعان، بيد أنّ هـؤلاء (معارضو النظــام الإســلامي) كــانوا يســعون إلى حرمــان البلاد من جميع طاقاتها الإسلامية والأخلاقية،

وجرّها إلى مراكز الفســاد، وها هم يشــهدون اليــوم التحــاق المــرأة بالمجتمع وانهماكها في خدمته، يرون كيف أنّ مخططاتهم للإيقـاع بالنسـاء والرجال قد باءت بالفشل، ولذلك ارتفعت عقـيرتهم زاعمين أنّ الثـورة لم تحقق شيئاً، وأنّ هذا النظام لم يختلف عن النظام السابق، وأنه لم يختلف الأمر عما كان عليه في عهد رضا خان وابنه.

إنّ مثل هذا الإعلام يتنافى مع ما تشـهده النسـاء في جميع أنحـاء البلاد، ومع ما يعيشه الرجـال من أقصى البلاد إلى أقصـاها.. إنه يتنـاقض مع هـذا التحـوّل الـذي وُجد في أوسـاط النـاس، وهـذه القيَم والمُثل الـتي أخـذت تسـود البلـدان الإسـلامية ــ وبخاصة إيـران ــ.. ففي السـابق كـانت مكانة المــرأة ومنزلتها تنحصر في الماكيــاج الفاضح واللبــاس الكــذائي والقصر الفلاني. ولكن بعد هذا التحوّل الذي شهدته المـرأة في إيـران: صـار يُنظر بـازدراء لتلك النسـوة اللاتي لا همّ لهنّ غـير الـتزويق المفضـوح والألبسة الفاخرة والتباهي والتنافس، وأصبحن منبـوذات في أوسـاط نسـائنا، وبـات تصرفهن هذا يبعث على حيائهن وخجلهن.

آنــذاك: كــانت نســاؤنا الإســلاميات يخجلن من الــذهاب إلى أوســاط الطبقات المترفة الفاسدة باللباس الإسلامي والثياب المحتشمة، أما اليوم فأصــبح الأمر معكوســاً، إذ أصـبحت الفئـات الـتي تـولي اهتمامـاً خاصـاً للمظاهر المزيّفة والتافهة.. تشعر بالخجل بين أوساطكن.

إنّ هذا التحوّل هو من أسمى التحولات التي شهدها مجتمعنا.

حافظن على هذا التحوّل، واحذرن من خداع الأيـادي والأقلام والمـزاعم الفاسدة التي تريد العودة بكن إلى الأوضاع السابقة، واصلن هذا الطريق ـ وستواصـلنه بـإذن الله ــ ولا تعـرن أهمية إلى الأقاويل والأقلام والمـزاعم التي ترتفع هنا وهناك. احرصن على اتخاذ قـراراتكن بأنفسـكن، ولا تقلّـدن الآخـــرين، واجهـــدن لتكنّ عناصر نافعة لبلادكن. مارسن دوركن في نصح

المســؤولين وهــدايتهم، وفي تحمّل أعبــاء الأمومــة. احرصن على أن تكنّ أمهــات جيــدات للأطفــال، وناصــحات موفّقـات للمجتمـع، وعناصر نافعة للمعوزين والمحرومين، وأنتنّ ــ بحمد الله ــ كـذلك. إنّكنّ تمارسن دوركن في جميع المجــالات من أقصى البلاد إلى أقصـــاها.. تمارسن دوركنّ في رعاية الأطفــال الأيتــام، وفي خدمة المحــرومين ومواســاة المشــرّدين والمعوزين.

إنّ خدماتكن هي ذات قيمة كبيرة عند الله تبارك وتعالى.. ليوفّقكنّ الله أيتها النسـاء وأنتم أيها الرجـال وجميع الطبقـات ويهـديكم للسـير في هـذا الصــراط المســتقيم الــذي هو بعيد كل البُعد عن الغــلّ والخــداع وهــوى النفس.. ويجب أن تعرفوا جميعاً أنّ هـذه المـزاعم والأخطـاء الـتي تصـدر أحياناً من بعض المسؤولين لا تّذكر لكي تسيء إلى الجمهورية الإســلامية، وأرجو أن تنتهي سريعاً الاختلافات الموجودة بين بعض الفصـائل والفئـات، سواء على مستوى القيادات أو طبقات الشعب، وأن يتطلع الجميع للســير بهذه البلاد على الصراط المستقيم، وأن يواصلوا مسـيرة البنـاء والإعمـار، ويروّجوا الأخلاق الإسلامية الإنسانية في أوساط المجتمع.

وصيتي لجميع فئات الشعب: بدءاً بالنساء، وانتهاءً بالرجال والشباب، أن لا يتصوروا أنّ من واجبهم المساهمة في هذا الاختلاف المثـار بشـأن بعض القضايا، إنّ الاختلافات الدائرة بين المسؤولين الكبـار سـتنتهي بـإذن اللـه، وعليكم أن تمتنعـــوا عن الإدلاء بـــدلوكم فيهـــا، إنّ خوضـــكم في هـــذه الاختلافات يقود إلى عجز المسؤولين عن حل خلافاتهم، ولكن إذا ما كانت جمــاهير الشــعب متضــامنة فيما بينها وغــير عابئة بالنقــاش الــدائر على مستوى رجال الدولة، فستتمكن الأخـيرة من إسـعاد المجتمـع، أما اختلاف الكلمة فقد يصبح ـ لا سمح الله ـ سـبباً بغيـاب العناية الإلهية الخاصة الـتي ظللت نهضتكم، فتبتلي الجماهير بما كانت مبتلاة به سنين طوال.

إذا ما وُجدت هـذه الاختلافـات بين الفئـات، وأضـحت سـبباً بهزيمتنا ــ لا سمح الله ــ في الحـرب، أو في إطالتهـا، فـإنّ وزرها يتحمله أولئك الـذين يثيرونها ويعملون على إذكاء التشنج والتوتر في السوق والشارع.

على المسلمين والمؤمنين والمعتقدين بالله تبـارك وتعـالى ألا يسـمحوا للفئـــات المنحرفـــة، وهم حثالة من بقايا النظـــام البائد ومن الأشـــخاص الفاســدين والمفســدين، بممارسة نشــاطاتها التخريبيــة، وألا يعبــأوا بما يردّدونه، لأنهم يريدون جرّكم لأحضـان الغـرب أو الشـرق.. كونـوا يقظين، وحاولوا أن تنهـوا اختلافـاتكم بأنفسـكم، وان تنصـحوا الآخـرين بـالكفّ عن الاختلاف.

أرجو الله تبـارك وتعـالى سـعادة الشـعوب الإسـلامية، وسـعادتكن أيتها النسـاء وجميع المسـلمات، وسـعادة طبقـات الشـعب كافـة.. أسـأل الله سبحانه النصر لجيـوش الإسـلام والقـوات الإسـلامية المسـلحة على قـوى الكفر.. أدعو الله أن يمنّ عليكنّ بالسعادة ويوفّقكن لخدمة أبناء نوعكن.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أتباع المنظمات المنحرفة.

يقصد المرحوم السيد أحمد.

يقصد ابنه المرحوم السيد أحمد.

يقصد السيد حسين الخميني ابن المرحوم السيد مصطفى الخميني.

خطاب موجّه إلى ابنه المرحوم السيد مصطفى الخميني.
يقصد زوجته الفاضلة.
في مدينة بورساي التركية التي نفي إليها الإمــام قبل توجهه إلى نجف الأشرف.
رضا خان وابنه محمد رضا.
الأنفال / 64.
يقصد الشهيد مطهّري الذي اغتالته منظمة الفرقان في 1/5/1979.
يقصد الشيخ رفسنجاني الذي تعرّض لمحاولة اغتيال عام 79.

الفصل الرابع: دور النساء في انتصار الثورة الإسلامية

التحوّل الذي أوجدته الثورة الإسلامية لدى النساء

حــدَثَ تحــوّل روحي وفكــري بــإرادة راســخة لــدى الجميــع، بــدءاً من الأطفال الصغار، وانتهاءً بالكبار، ومن الفتيات الصغيرات، وانتهــاءً بالنســاء. لقد نهضت جميع فئات الشعب واستقامت {أن تقومــوا للــه}.. القيــام لله جميعاً وفرادى.

(من حـــــديث في جمع من المعلّمين والطلبة الجامعيين: 11/5/1979)

لقد شهِد الشعب ـ الـذي كـان يتكـالب أبنـاؤه للحصـول على المزيد من الحطام ــ ببرهة وجـيزة مثل هـذا التحـول، حيث يقـول أحد السـادة: "لقد رأيتُ امرأة واقفة بين حشود المتظاهرين، وقد أمسكت بيدها إناءً مملـوءاً بـالعملات النقديـة.. قلتُ في نفسـي: لا شك أنها امـرأة فقـيرة تسـتجدي، ولكن لمّا اقــتربتُ منها ســمعتها تقــول: اليــوم عطلــة، إذا ما احتــاج أحد المتظاهرين إلى اسـتخدام الهـاتف العمـومي فقد لا يمكنه الحصـول بمثل هــذا الــوقت على القطعة النقدية اللازمــة، فأحضــرتُ معي المصــكوكات لأقدّمها لكل من يريد استخدام الهاتف العمومي".

إنّ مثل هـذا العمل البسـيط بحـدّ ذاته ذو مـدلول كبـير جـداً.. إنّ قيمة التحوّل الذي شهِده المجتمع الإيراني عظيمة جداً.

(من حـــــديث في جمع من أعضـــــاء الهيئة الفاطمية: 31/5/1979)

كان هذا التحـوّل إلهيـاً، إذ ليس بمقـدور الإنسـان أن يوجِد مثلـه، وهـذا يعني أنّ مقلّب القلوب والأبصار هو الذي أوجـده.. أخـرَج القلـوب من ذلك الخوف والرعب اللذين كانا يسيطران عليهما، ومنحهما العـزم والشـجاعة، فنهضت النساء والرجال والشبّان معاً للمشاركة بالجهاد والنضال.

متى كانت المرأة تنزل إلى سـاحة النضـال لتواجه المـدافع والـدبابات؟ لقد كان هذا التحوّل إلهياً. إنّ الله تبارك وتعالى هو الذي أوجَد هذا التحـوّل بين صفوف أبناء الشعب، وما دمنا محافظين على هذا التحوّل وعلى هــذه النهضة ـ مثلما أوصلناها إلى ما هي عليه الآن ـ فإنّ النصر حليفنا.

(من حديث مع أعضاء رابطة خطباء طهران: 16/6/1979)

إنّ هذا التحوّل الـذي وُجد في إيـران كـان تحـوّلاً عظيمـاً، لقد منّ الله تبارك وتعالى بالتحوّل الفكري والروحي على هذا الشعب.. نحن نـرى الآن أنّ القضـايا الـتي تطرحها المتحـدثات باسـمكن أيتها النسـاء اللاتي تقطنّ المناطق الساحلية هي مسائل سياسـية واجتماعية معاصـرة، وإنّ الشـيء نفسه نجده لـدى النسـاء الأخريـات في المراكز والمؤسسـات في مختلف أنحـاء البلاد، إذ أخـذت المـرأة تـولي اهتمامـاً خاصـاً بالمسـائل السياسـية والاجتماعية المعاصـرة. إنّ هـذا التحـوّل حـدَثَ ببرَكة النهضة الإسـلامية، وأرجو أن يتواصل.

ينبغي لكنّ أيتها النساء، وكذلك أنتم أيها الإخوة ـ وبقية أخوتنا وأخواتنا ـــ المحافظة على هذا التحوّل الروحي، وأن تمارس المرأة دورها في القضايا السياسية والنشاطات الاجتماعية الخاصة بها.

(من حــديث في جمع من نســاء المنــاطق الساحلية: 3/7/1979)

.... فالمزارع عندما يرى النساء والرجال ـ صغاراً وكباراً ـ وقد هبّوا من مختلف الجامعـــات ومراكز التعليم الأخــــرى لمســـاعدته، وقد عـــرَض التلفزيـون ليلة أمس ذلك أيضـاً، حيث ذهبَ الجميع إلى القـرى والأريـاف لمساعدة المزارعين في موسم الحصاد، فكم تؤثّر مثل هذه المبادرة على روحيته؟ وهو يجد إلى جواره المهندس والطبيب والجـامعي جـاؤوا لتقـديم يد العون والـدعم لـه.. إنّ مثل هـذا العمل له قيمة سـامية، إنّ الله تبـارك وتعالى هو الذي أوجد هذا التحوّل.. إنّ معظمكم لم يكن يخطر بباله أصــلاً أن يؤدّي مثل هذا العمل، إلا أنّكم تعشقون أداءه الآن، مَن الذي أوجد هــذا التحوّل؟ إنه الله مقلّب القلوب والأبصار.

(من حـــــــديث في جمع من الطلبة الجامعيين: 21/7/1979)

إنّ أخواتنا اللاتي كنّ منشغلات بمسـائل أخـرى.. لا همّ لهنّ اليـوم غـير التفكـير بمصـير شـعبهن وبلادهن: جنبـاً إلى جنب الإخـوة، وفي طليعتهم، حيث يســـاهمن في البرمجة والتخطيط وتقـــديم المشـــاريع، ويناقشن وينتقدن.. إنّ هذا التحوّل أوجده الله (تبارك وتعالى) مقلّب القلوب.

(من حـــــديث في جمع من طلبة كلية العلوم: 21/7/1979)

كان للنسـاء في السـابق وضع آخـر، وكـان النظـام قد حـاول إلهـاءهن بمسـائل أخـرى، إلا أنهنّ الآن تحـوّلن إلى عناصر تنتفض في وجه النظـام، وقد شاركن في هذه النهضة جنبـاً إلى جنب الإخـوة، بل في طليعتهم، لقد كان هذا التحول تحوّلاً إعجازياً.

من جـانب آخـر: إنّ التحـوّل الآخَر الـذي ظهَر بين أبنـاء الشـعب هو أننا أخذنا نشهد أنّ جماعة من الفتيات والفتيان قدِموا من أوروبا ليكونوا بيننـا، وليخدموا هذه البلاد، حيث يقولون: جئنا لنتوجه إلى القرى والأرياف لنقـدّم خدماتنا لأهالي هذه المناطق.

إنّ الشباب الذين كانت تشغلهم في السابق قضايا أخرى، باتوا اليــوم لا همّ لهم غـير تقـديم الخدمة لأخـوتهم من أبنـاء هـذا الشـعب.. يـأتون من أوروبا.. نساءً ورجالاً.. ليتوجهوا إلى المناطق الريفية ويقـدّموا مسـاعداتهم إلى القـــرويين، والشـــيء نفسه يفعله طلبة الجامعـــات من مهندســـين

وأطباء.. نساءً ورجالاً.. حيث يتوجه الجميع إلى القرى والأرياف لتقديم العون والمساعدة.

إنّ روح التعاون هذه هي نتيجة التحوّل الإعجازي الذي منّ به الله تبارك وتعالى على هذا الشعب.

(من حديث في جمع من طلبة كلية العلوم بأصفهان: 21/7/1979)

إنّ هذا التحوّل الذي تحقّق للجميع: لنسائنا وأخواتنا المكرّمات، وكذلك لإخواننا المحترمين، جعل الجميع يشعرون بالمسؤولية، هذا الشعور بالمسؤولية هو الذي دفع بكم جميعاً للنزول إلى الشوارع، وبفعل هتافاتكم طردتم عدوّكم، وما كان لهذا أن يتحقق لولا تدخلكم المباشر في السياسة.

(من حديث في جمع من أعضاء مجمع لنكرود التعليمي: 16/9/1979)

إنّني سعيد بهذا التحوّل الذي حصل في إيران ولدى جميع الطبقات، ففي مجال جهاد البناء: يرى المرء مساهمة المتطوعين من كل فئة، وخاصةً النساء، واليوم كنت أستمع إلى اللقاءات التي كانت تحرى معهم، كانوا يقولون: إننا نخرج إلى العمل منذ طلوع الفجر، ولا نعود إلا بعد غروب الشمس، أي أنهم متطوعون للعمل بكل شوق ولهفة. إنّ مثل هذا الحماس يدلّ على أنّ تحوّلاً قد وُجد بين أوساط هذا الشعب، ولا شك أنّكنّ تتحلّين بذلك أيضاً.

(من حديث في جمع من منتسبي الهلال الأحمر: 16/9/1979)

هؤلاء المزارعون لم يسبق لهم أن رأوا حشود النساء هذه تأتي من كل مكان لتساهم بالحصاد جنباً إلى جنبهم.. لم تر أعينهم مثل هذا، ولم يخطر ببالهم أصلاً. إنّ هذه المشاعر الإنسانية وُجدت في ظلّ الإسلام، وليس بمقدور القوى الوضعية إيجاد مثل هذا التحوّل الإسلامي والإنساني. إنّ هذه المساهمة الإنسانية تُدخل البهجة والفرحة إلى النفوس، وتضاعف من نشاطهم وطاقاتهم، وعليه: فإنّ تحوّلاً إنسانياً وروحياً قد ظهَر إلى الوجود، وهذا ما يدعو إلى الاطمئنان.

(من حديث في جمع من منتسبي الهلال الأحمر: 16/9/1979)

هؤلاء الشباب أنفسهم الذين كانوا يساقون آنذاك إلى شميرانات: يؤخَذ بأيديهم اليوم إلى المناطق التي يعمل فيها جهاد البناء، إنّ هؤلاء الشبّان أنفسهم، وهذه النساء اللاتي كنّ آنذاك لا مباليات تجاه مصير بلادهن وتجاه كل شيء، قد نزلوا إلى الميدان، ورأينا كيف أنّ النسوة يتمكنّ من أداء واجباتهن على أفضل نحو.

(من حديث في جمع من منتسبي دوائر التربية والتعليم: 18/9/1979)

إنّني أرى في مجتمع النساء تحوّلاً عجيباً: أكثر من التحوّل الذي حصل للرجال، هذا المجتمع المحترم قدّم خدمة إلى الإسلام في هذا العصر أكبر من الخدمة التي قدّمها الرجال.

(من حديث في جمع من نساء طهران: 31/12/1979)

إنّ النهضة الإسلامية أوجدت ببَركة الإسلام تحوّلاً في نفوس المرأة والرجل من أبناء المجتمع، بنحو طوت طريق مئة عام في ليلة واحدة، وقد رأى أبناء الشعب النبيل كيف أنّ النساء الإيرانيات المحترمات والملتزمات كنّ سبّاقات في النزول إلى الميدان، وكيف حطّمن السدّ الشاهنشاهي المحكم، إننا جميعاً مدينون لقيام هذه النسوة وإقدامهن.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة: 5/5/1980)

لقد ساهم الجميع في هذا التحوّل، ونزل الجميع تقريباً إلى الميدان: النساء والرجال، والصغار والكبار، وكانت النساء تحمل على صدورها أطفالها أيضاً.. ففي تلك اللحظات لم تكن هناك أية نوايا شيطانية أبداً.. لم تكن دوافع شيطانية وراء ذلك.. تذكّروا حالاتكم تلك دائماً.. تذكّروا تلك المواقف حيث كنتم تصعدون إلى سطوح المنازل وتنادون بصوت عالٍ بنداءات الله أكبر، وكان الشياطين يوجّهون أسلحتهم صوبكم، كنتم تنزلون إلى الشوارع تواجهون عناصر السلطة التي لم تكن تخاف الله، وكانت تتطلع لسحقكم بدباباتها.. تذكّروا حالتكم تلك.. ففي تلك الحالات كان وليّكم الله، أي: أنّ كل شيء كان إلهياً، كان التحرك تحركاً إلهياً.. كنتم تمثّلون يد الله آنذاك.. كانت هذه الفئات التي تمارس نشاطها جنباً إلى جنب تمثّل يد الله "يد الله مع الجماعة".. تذكّروا تلك الحالة واحرصوا على المحافظة عليها.

(من حديث في جمع من مسؤولي حرس الثورة: 29/5/1980)

لو لم يكن لهذه النهضة والثورة الإسلامية غير هذا التحوّل الذي حصل لنسائنا وشبابنا لكان ذلك كافياً لبلادنا.

(من حديث في جمع من النساء أعضاء مؤسسة 12 فروردين بقم: 16/3/1981)

إنّني فخور بنساء إيران المكرّمات اللاتي شهدن كلّ هذا التحوّل الذي أحبط المخطّط الشيطاني الذي دام لأكثر من خمسين عاماً، والذي تضافرت لتنفيذه جهود المخطّطين الأجانب وعملائهم عديمي الشرف: بدءاً بالشعراء التافهين، وانتهاءً بالكتّاب المأجورين ووسائل الإعلام العميلة.

لقد برهنت النساء المسلمات الغيورات على عدم انحرافهن نحو التيه والضياع، وعدم تأثرهن بمؤامرات الغرب والمتغربين المشؤومة.

فعلى الرغم من كل الأبواق الإعلامية المأجورة التي لم تهدأ طوال مدة حكم السلطة البهلوية الغاصبة، وفيما عدا عدة من النساء الطاغوتيات المترفات ممن يتصلن برجال السافاك، لم يتمكن المبهورون بالغرب من خداع الطبقات المليونية من النساء الملتزمات اللاتي يمثلن قاعدة الشعب المسلم، وبفضل مقاومتهن وشجاعتهن على مدى خمسين عاماً من الحكم الأسود: خرجن بوجوه بيضاء أمام الله وأمام الخلق، وفي هذا التحوّل الإلهي الأخير: خيّبن بشكل قاطع والى الأبد آمال القلوب العمياء التي كانت وما زالت تعتبر الغرب قِبلتها.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة: 24/4/1981)

إنّ أبرز ما حدث في إيران هو التحوّل الذي حصل لنساء إيران.

(من حـديث في جمع من النسـاء الأعضـاء في الجهـاد الجـامعي بأصفهان: 23/5/1981)

لقد غرّروا بنسائنا، وحاولوا أن يسوقوهن إلى الطريق المنحـرف، وكـان من الممكن أن يستمر ذلك أكثر فأكثر، إلا أنّ الله تبـارك وتعـالى منّ علينا وأنقذنا من أحابيل الاسـتكبار وممن كـان في خدمتـه. إنّ الله أنقذ نسـاءنا من شر هـؤلاء، وها هن اليـوم يـرفلن في نِعَم إلهية لا حـدّ لهـا، وربّما هنّ أنفسهن غافلات عن هذه النعمة الإلهية العظيمة.

(من كلمة بمناسبة حلول العام الجديد: 21/3/1983)

لقد شهدت أوسـاط شـبابنا ونسـائنا تحـوّلاً كبـيراً، إذ انتقل الشـباب من مراكز الفسق والفجور إلى ميادين الحـرب ضد الكفّـار، ومن بـؤر الفسـاد إلى أمـاكن الـدعاء والتهجّد والصـلاح. وهكـذا نسـاؤنا اللاتي لحق بهن ظلم كبـــير، هنّ اليـــوم منهمكـــات في مختلف أنحـــاء البلاد بـــالتعليم والتعلّم، ومشغولات بالجهاد في سبيل الله.

(من حـديث مع علمـاء الـدين المـرافقين لـرحلات الحج: 17/8/1983)

إنّ ما تمّ إحياؤه في إيـران هو الإسـلام.. إننا نعجز عن وصف قيمة هـذه الخدمة التي أسداها ويسديها الإسلام للنساء.. لو لم تكن هـذه الثـورة ولم يكن هـذا التحـول الـذي حصل في إيـران: لكـان من الممكن بعد سـنوات معدودة أن يمحى أيّ أثر للأخلاق الإسلامية من إيران.

(من حديث في جمع من نسـاء رابطة قم: 8/4/1984)

انظروا إلى طبقات النساء وكيف كانت أحوالهن، وما هنّ عليه الآن، لقد أصبحت نساؤنا اليوم متدينات.

(من حـــــــديث في جمع من المسؤولين: 27/8/1984)

هل انـــزوت النســـاء في إيـــران حقـــاً ولم يعد لهن أي دور؟ أم أنهن يمارسن دورهن في البناء والإعمار جنباً إلى جنب الرجـال؟ أنتم (الأعـداء) تتطلعون لأن تكون المرأة في تفسّخ وانحطاط وأن تفعل ما يحلو لهـا، بيد أنّ هذا يتناقض تماماً مع التحوّل الـذي حصل للنسـاء والـذي شـهدته بلادنا وشعبنا.

(من حـــــــديث في جمع من المسؤولين: 10/2/1986)

ل

تصدّر النساء للنهضة، ومضاعفتهن لعزيمة الرجال

أنتنّ أيتها النساء البطلات كنتن وما زلتن في طليعة هذا النصر.

(من حـديث في جمع من نسـاء قم: 6/3/1979)

لقد أثبتنّ أيتها النساء أنكنّ دائماً في الصفوف الأمامية، وأنكنّ سبّاقات على الرجال، وانّ الرجال يستلهمون عزيمتهم منكنّ.. إنّ رجال إيران استلهموا بطولاتهم من النساء وتعلموا منهن كما استلهم رجال قم أيضاً عزيمتهم منكنّ أيتها النساء العزيزات واقتدوا بشجاعتكن.

(من حديث في جمع من نساء قم: 6/3/1979)

هذه النسوة يقفن اليوم في الصفوف الأمامية لكي يقتدي الرجال بشجاعتهن.. لكي يستلهم الرجال مجاهداتهن.

(من حديث في جمع من نساء كرمانشاه: 6/4/1979)

لقد أثبتنّ أيتها النساء أنّكنّ كنتنّ السبّاقات في هذه النهضة.. إنكنّ تؤدين دوراً كبيراً في نهضتنا الإسلامية.. إنكنّ دعامة بلادنا في الغد.

(من حديث في جمع من النساء: 10/4/1979)

ليحفظكنّ الله.. إنّ هذا الانتصار الذي تحقّق لنا مدين لجهود النساء قبل الرجال، إذ كانت نساؤنا في الصفوف الأمامية.

(من حديث في جمع من الطالبات الجامعيات: 12/4/1979)

لقد شكّلت نساؤنا العزيزات حافزاً في جرأة الرجال وشجاعتهم، نحن مدينون لتضحياتكم أيتها النساء، وأنا أدعو لكنّ جميعاً ولأبناء الشعب كافة.

(من حديث في جمع من الطالبات الجامعيات: 12/4/1979)

أقدّم شكري لكنّ أيتها النساء المحترمات اللاتي كنتنّ دائماً إلى جنب إخوتكن الرجال، بل في الصفوف الأمامية لهذه النهضة، وأرجو أن تبقين في الصفوف المتقدمة وأن تحقّقن أهداف هذه النهضة بإقامة الحكومة الإسلامية بإذن الله وحصول جميع طبقات الشعب والمستضعفين على حقوقهم المشروعة.. حفظكنّ الله وأبقاكن للإسلام والمسلمين.

(من حديث في جمع من نساء كرمانشاه: 24/4/1979)

لقد اقترن اسم الشعب الإيراني العظيم في العالم بالوعي السياسي، كما أنّ اسم مدينة قم العظيمة قد اقترن في أوساط الشعب الإيراني بالوعي السياسي والجهاد والتضحية، وكذلك اقترن اسم "جهار مردان" في التاريخ بالتضحية والإيثار، إنه خلّد اسم نساء إيران العظيمات، خلّد اسم نساء قم العظيمات، خلّد اسم نساء "جهار مردان"..

لقد كانت نساء قم و"جهار مردان" في طليعة النهضة الإسلامية، لقد برهنّ على وعيهن السياسي وكفاءتهن في قيادة النهضة.. النساء قادة نهضتنا، ونحن نأتي من بعدهن.. أنا أقبل قيادتكن.. وأنا في خدمتكن.

(من حديث في جمع من نساء كرمانشاه: 24/4/1979)

نحن نعتبر نهضتنا مدينة للنساء.. كان الرجال ينزلون إلى الشارع اقتداءً بالنساء، وهنّ حفّزن الرجال، وكنّ في طليعة النهضة، إنّ مثل هذه المرأة بإمكانها أن تنتصر على قوة شيطانية عتيدة.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة: 16/5/1979)

كونوا جميعاً صفاً واحداً، إنّكنّ تتمتعن بدور كبير في هذه النهضة، إننا نؤمن بأنّ النساء هنّ اللاتي قدن النهضة إلى الأمام، لأنهن نزلن إلى الشوارع في وقت لم يتوقع ذلك منهن أحد، وإذا كان من الممكن أن يتردد الرجال وتضعف مقاومتهم، فإنّ إقدام النساء هذا منحهم الشجاعة، ذلك أنّ الشجاعة تدبّ في قلوب الرجال عندما يرون مساهمة النساء في النهضة، أنتنّ اللاتي حققتن هذا النصر للإسلام، وكان لكنّ دور كبير في هذا النصر، حافظن على هذا النصر.

(من حديث في جمع من نساء مدينة أهواز: 1/6/1979)

أقدّم شكري لكنّ أيتها النساء اللاتي قدمتن من مكان بعيد لتلتقين بي، أدعو الله أن يمنّ عليكن بالسعادة، وأشكركن لأنكن كنتنّ سبّاقات في هذه النهضة.. نساء إيران كنّ سبّاقات في هذه النهضة، ولم يختلفن عن نساء صدر الإسلام، وبفضل دورهن تقدّمت نهضتنا، وآمل أن تتقدم أكثر فأكثر على أيديهن.

(من حديث في جمع من نساء مدينة الزهراء: 18/6/1979)

إنّ هذه النسوة التي شرّفت هذا المكان، واللاتي يؤدين دوراً كبيراً في مختلف النشاطات، يحظين بدور كبير في هذه النهضة، إنهن سهيمات في هذه النهضة، بل ينبغي القول أنهن سبّاقات فيها.

(من حديث في لقاء مع الأخوات الجامعيات: 2/7/1979)

نحن مدينون لخدمات النساء أكثر من خدمات رجالهن، فالمرأة الإيرانية كان لها حظ وافر في هذه النهضة، إذ كانت تخرج إلى الشوارع، وكان تواجدها في الساحة يزيد من عزيمة الرجال وشجاعتهم، وبهذا النحو كانت تتضاعف قوة أبناء الشعب في وقت لم يكن لديهم غير قوة الإيمان.

(من حديث في جمع من الأخوات والإخوة الكويتيين: 25/8/1979)

وفّقكنّ الله وسلّمكنّ وأنعم عليكن بالسعادة أيتها النساء اللاتي كنتنّ دائماً في طليعة هذه النهضة، وشجّعتن النساء الأخريات على المساهمة، فعندما كان الآخرون ينظرون إليكن في الصفوف الأمامية: كانوا يستلهمون منكن العزم والإقدام.

إنني آمل أن تتقدموا بهذه النهضة ـ بوحدة الكلمة وقوة الإيمان ـ مثلما أوصلتموها إلى ما هي عليه الآن، فالإسلام لا يستغني عن وجودكم جميعاً.

علينا أن نتقدم معاً بهذه النهضة حتى يتحقق بإذن الله الواقع الإسلامي المنشود.

تحية لكم جميعاً.

(من حديث في جمع من نساء دار الزهراء (خميني شهر): 13/9/1979)

إنّ نزولكن إلى الشوارع وميـادين النضـال أدى إلى أن يسـتلهم الرجـال منكن الشجاعة، وأن تترسخ عزيمتهم.. إنّ دوركن عظيم في هذه النهضة، إلا أننا ما زلنا في وسط الطريق.

(من حـــديث في جمع من العـــاملات في حقل التعليم: 13/9/1979)

لابد لنا من شـكر النسـاء اللاتي كـان لهنّ خطـوات راسـخة في هـذه النهضة وقدّمن عوناً كبيراً لأبناء الشعب..

إنّ نزول النساء إلى الشوارع وهتافاتهن هو الذي شجّع الرجال وضاعف من قوّتهم، وهكذا عملتن على مضاعفة قوى الآخـرين، فضـلاً عن تمتعكن بالقوة.

(من حـــديث في جمع من الأخـــوات أعضـــاء جمعية التوحيد: 10/10/1979)

... ففي نشاطات جهاد البناء: نـرى أحيانـاً النسـاء يـذهبن إلى المنـاطق النائية ويساهمن في هذه النشاطات، ومن الطبيعي: ليس بمقـدور النسـاء الحلـول محل العمّـال، إلا أنّ مجـرد ذهـابهن وتواجـدهن بين المـزارعين والفلاحين هو بحدّ ذاته يضاعف من نشاط المـزارعين وعـزيمهتم، فـإذا ما رأوا هذه النساء المتعلمات المحترمات قد قـدمن من المـدن إلى الأريـاف للمسـاهمة في تقـديم العـون والمسـاعدة لإخـوانهم المـزارعين، فـإنّ عـزيمتهم سـوف تتضـاعف. إنّ مثل هـذا العمل ذو قيمة كبـيرة وإن كـان صغيراً في حجمه، إنّ قيمته المعنوية كبيرة جداً.

(من حـــــديث في جمع من علمـــــاء منطقة تجريش: 10/10/1979)

كان لكنّ أيتها الأخوات مساهمة كبيرة في هذه النهضة، ولم تتوانين عن تقديم العون في أي مكان، لقد كنتن قادة للرجال وحافزاً بمضاعفة قوّتهم العظيمة، ولهذا: فأنا أقدّم شكري لكنّ.

(من حـــديث في جمع من أعضـــاء الجمعية النســـوية الخيرية بأصفهان: 12/10/1979)

ليحفظكنّ الله على هذه الجهود التي اضطلعتن بأدائها، لقد كانت المرأة والرجل من أبناء هـذه البلاد ــ خاصـةً النسـاء ــ في الصـفوف الأمامية من هذه النهضة، ولقد عـانين كثـيراً من أجل تحكيم الإسـلام، وكـان كل همّهنّ تحقّق الجمهورية الإسلامية والعدل الإلهي.

(من حديث في جمع من حرس الثورة: 16/12/1979)

الكثير من خدمات الرجال رهن خدمات النسـاء، ذلك أنّ الرجـال عنـدما يــرون النســاء تخــرجن من بيــوتهن وتســعين لتحقيق أهــدافهن، ســوف تتضاعف عزيمتهم وقواهم، فإذا ما كانت واحد تصبح عشرة.

وما حصل في بلادنا أنّ النساء خرجن من بيـوتهن وسـاهمن في النهضة جنبـاً إلى جنب الرجـال، بل في مقدّمة صـفوفهن، وقد عـانين الكثـير من العذاب والمعاناة من أجل الدفاع عن الإسلام، وقد أدّى الرجال الكثـير من البطولات اقتداءً بالنساء.

(من حديث في جمع من نساء طهران: 31/12/1979)

لقد رأيتَ أيها الشـعب النبيل كيف أنّ النســاء الإيرانيــات المحترمــات الملتزمـــات كـــلٌ ســبّاقات في الـــنزول إلى الميـــدان وتحطيم السد الشاهنشاهي العتيد.. إننا جميعاً مدينون لنهوض النساء وشجاعتهن.

(من كلمة بمناســبة يــوم المرأة: 5/5/1980)

إنّ هذه النهضة نابعة من أنفاس جماهير الشعب: نساءً ورجالاً، فكما أنّ الرجال نزلوا إلى الميدان، فقد نزلت النسـاء المحترمـات أيضـاً، بل ينبغي القــول أنّ مســاهمتهن ومعانــاتهن كــانت أكــبر من مســاهمة الرجــال ومعاناتهم، لأنّ النساء عندما كانت تنزل إلى الميدان كانت عزيمة الرجــال تتضـاعف عشـرات المـرات، إذ لا يطيق الرجـال رؤية النسـاء يـنزلن إلى الميدان ويقفون هم يتفرجون.

(من حـــديث في جمع من أعضـــاء الجمعية النسوية: 12/7/1980)

لم تخــرج النســاء من بيوتها وتعــرّض أنفســها وأطفالها للقتل من أجل مكاسب مادية، أو أن يحصلن مثلاً على منصب ما، إنّ الإسلام والقرآن هو الذي دفع النساء للنزول إلى الساحة والخوض في الشؤون السياسية على قدم المساواة مع الرجال، بل في طليعتهم.

(من حـــديث في جمع من أعضـــاء الجمعية النسوية: 12/7/1980)

إنّ مثل هذه الحادثة حصلت في إيران، ولابد لأولئك الذين يتطلعون إلى معرفة ما حـدث أن يـدركوا عظمتهـا، فمـتى خـاض الرجـال النضـال بهـذا الحجم طيلة الخمســين عامـاً الأخــيرة؟ وفي أي وقت نــزلت النســاء إلى ساحة الصراع بهـذه القـوة وكنّ في الصـفوف الأمامية دائمـاً؟ ربما يتـذكر الكثير منكم حوادث السنوات العشر أو العشرين الماضية، هل حــدث مثل هذا؟

(من حـــديث في جمع من أعضـــاء الجمعية النسوية: 12/7/1980)

الشـعب الـذي تقف نسـاؤه في الصـفوف الأمامية ــ للعمل على تحقق الأهداف الإسلامية ـ لن يصيبه مكروه.

(من حديث في جمع من نساء أردبيل: 18/8/1980)

أشكركن أيتها السيدات المحترمات اللاتي قدمتن من أماكن بعيدة.. من ضواحي "سرحدات"، وكلّي أمل بـأن تتحلين من الآن فصـاعداً مثلما كنتن عازمـات على تحقيق الجمهورية الإسـلامية بـالعزم نفسه وتواصـلن العمل صفوفاً مرصوصة في طليعة الرجال لتحقيق الأهداف الإسلامية.

(من حـــــديث في جمع من نســـــاء كرمانشاه: 19/8/1980)

إن لم يكن دور النسـاء أكـبر من دور الرجـال، فهو ليس بأقل منـه، فقد كان حضورهن فاعلاً في ساحة الصراع، وكـان الرجـال يسـتلهمون العـزم والشجاعة منهم.

إنّ ما شاهدتموه حاضر في هـذه النهضة الإسـلامية والثـورة الإسـلامية، لقد كان دوركن أيتها النسـاء في الثـورة الإسـلامية أكـبر من دور الرجـال.

إنّكنّ كنتن تمارسن مسـؤوليتكن، وبـالوقت نفسه تحفّـزن الرجـال على التحرك والعمل، ومن هنا: فالمفخرة التي حققتموها تستحق ثناءً كبيراً.
(من حـديث في جمع من نسـاء قم: 8/4/1984)
لو افترضـنا أنّ مجموعة من النسـاء ذهبن إلى سـاحة المعركـة، فـإنّهنّ فضلاً عن ممارستهن للقتال، سيضـاعفن من عزيمة الرجـال وقـوّتهم، لأنّ الرجال حساسون تجاه النساء، فإذا ما افترضنا أنّ هذه النسوة تـذهب إلى القتال، فإنّ تواجدهن في سـاحة المعركة لا يقتصر على القتـال فقـط، بل في إثـارة حمية الرجـال وعـزمهم أيضـاً.. إنّ الرجل تأخـذه الحمية تجـاه المرأة، فلو رأى رجل أمامه مئة شخص يُقتـل، فربما لا يثـيره هـذا المنظر كثيراً، ولكنه إذا ما رأى أحداً يسيء لامرأة، وإن كانت أجنبية ولا تربطه بها معرفـة، فـإنّ حميته لن تسـمح له أن يبقى مكتـوف الأيـدي، وعليـه: فـإنّ حرصـكنّ على أن تتواجـدن في الطليعة في كل القضـايا، بما فيها قضـية الـدفاع والجهـاد وتقـديم المسـاعدات إلى الجبهـات وممارسة دوركن في النشاطات الأخرى، إنّ كل هذا يـزرع الحمـاس في نفـوس الرجـال، ويزيد من اندفاعهم ويضاعف قواهم.
(من حديث في جمع من النسـاء بمناسـبة يـوم المرأة: 12/3/1985)
نحن نعتبر أنّ الكثـير من النجاحـات الـتي تحققت مدينة لخـدماتكن أيتها النسـاء، إنّكنّ إضـافةً إلى ممارسة نشـاطكن: ضـاعفتن من عـزم الرجـال ونشاطهم.. إنّكنّ بتحمّلكنّ العذاب والتعذيب الـروحي في عهد الطـاغوت، وبفضل مقـــاومتكن والـــتزامكن تمكنتن بحمد الله من إزالة الســـلطة الشيطانية من ساحة الوجود، ولم تسمحن بتحقيق تلك الأحلام التي كـانت تعشعش برؤوس هؤلاء وعقولهم، ويعلم الله لو لم تكن هـذه النهضـة، ولو لم تكن جهود الشعب الإيراني ـ نساءً ورجالاً، شباناً وشيوخاً، صغاراً وكباراً ـ لكان هذا الشعب فقَد ويفقد كل شيء.
(من حديث في جمع من النسـاء بمناسـبة يـوم المرأة: 12/3/1985)
سبأ/ 46.
منطقة تقع شمال طهران.

مشاركة النساء الشجاعة في التظـاهرات، ومسـاهمتهن في النهضة

إنني أكنّ احتراماً خاصاً لجميع فئات الشـعب، لاسـيما السـيدات اللاتي كـان لهنّ (وما زال) دور خطـير في هـذه النهضة المقدسـة، وأنا أعتـبرهن سبّاقات في هذه النهضـة، وقد قلتُ مـراراً أنّ النسـاء لهنّ حق أكـبر على الإسلام، خاصةً نساء جنوب مدينة طهران: نواة النهضة الإسـلامية ومصـدر إلهام الطبقات الأخرى.
(من الوثـائق غـير المنشـورة لمؤسسة تنظيم ونشر تـراث الإمـام الخميني "قده": الرقم 246)

إذا ما استيقظ أبناء الشعب، ونهضت النساء ضد السلطات الجائرة والمتجبرة، فلن تبقى عقبة تحول دون انتصار هذا الشعب بإذن الله.

(من حديث بعد فاجعة مذبحة 19 دي: 9/1/1978)

الشعب الذي تعلن حتى نساؤه المحترمات من خلال التظاهرات المحتشمة عن مقتهن ورفضهن لنظام الشاه، هو شعب منتصر.

(من نداء إلى الشعب الإيراني: 22/1/1978)

أنتم رجال ونساء التاريخ، يجب أن تثبتوا ــ للعالم وللأجيال القادمة ــ يقظتكم ووعيكم على طريق دحر الظالمين والدفاع عن الحق.

(من نداء إلى الشعب الإيراني: 6/10/1978)

ففي أيّ تاريخ تجدون مثل هذا؟ النساء الشجاعات تنزل إلى الساحة لتواجه دبّابات النظام المنحوس ورشّاشاته، وهنّ يحملن أطفالهن على صدورهن.. أيّ تاريخ تحدّث عن مثل هذه الشهامة والتضحية التي جسّدتها النساء؟!

(من بيان بمناسبة مرور أربعين يوماً على استشهاد مجموعة من أهالي طهران: 12/10/1978)

سؤال: ماذا تعني مشاركة النساء الفاعلة في الثورة؟

جواب: إنّ سجون الشاه مليئة بالنساء الشجاعات الصامدات.. في التظاهرات التي تعمّ الشوارع: نزلت نساؤنا، وهنّ يحملن على صدورهن أطفالهن الرضّع، نزلن إلى ساحة النضال دون أن يرعبهن الرشّاش والدبّابة والمدفع.. كما أنّ التجمعات السياسية التي تنظّمها النساء في مدن إيران المختلفة: ليست قليلة، لقد أدّت دوراً مهماً جداً في جهادنا ونضالنا.

إنّ أمهات أبناء الإسلام البطلات أحيين بطولات وتضحيات النساء الشجاعات على مرّ التاريخ، ففي أيّ تاريخ تجدون مثل هذه النسوة، وفي أي بلد؟

(من لقاء مع مراسل مجلة القومي العربي: 11/11/1978)

أنتم وجّهتم حرابكم صوب أبناء الشعب، إلا أنّ أبناء الشعب اتخذوا صدورهم دروعاً أمام حرابكم، الأطفال أيضاً فعلوا ذلك، والنساء أيضاً انضممن إلى صفوف الجماهير وهنّ يحملن أطفالهن الصغار.

(من حديث حول التكليف الشرعي للمسلمين: 9/12/1978)

ليس اليوم يوم سكوت، إنه يوم العمل، على الجميع في أي موقع كانوا ألا يجلسوا ساكتين، انظروا إلى صرخات هذه النسوة.. انظروا إلى هتافاتهن.. إنّهنّ سند لكم (شكر الله سعيكم)، لو لم تكن هذه النسوة لما كنّا خطونا خطوة واحدة، هؤلاء هم الذين يدفعونني لأن أخطو إلى الأمام.

(من حديث في جمع من علماء الدين: 2/2/1979)

نحن جميعاً مدينون لشجاعتكن أيتها النساء الشجاعات.

(من حــديث في جمع من نســاء قم: 6/3/1979)

نحن جميعـاً شـركاء في هـذه النهضـة، وأنتنّ أيتها النسـاء تحظين بـدور أكبر.

(من حـــديث في جمع من حـــرس الثورة: 13/4/1979)

أقدّم شكري لكم جميعاً، خاصة هـذه النسـاء المحترمـات اللاتي وضـعن أرواحهن على الأكـفّ وحقّقن ويحقّقن النصر لنهضـتنا، أسـأل الله أن يمنّ عليكم بالعزّة، وعلى الإسلام بالعظمة.

(من حديث في جمع من نساء محلة جهـار مـردان بقم: 25/4/1979)

أشكر الأخوات العزيـزات المجتمِعـات هنـا، واللاتي يـدافعن عن النهضة بتظـــاهراتهنّ، ليحفظكنّ الله ويبقيكنّ للإســـلام، لقد كنتنّ وما زلتنّ تقمن بــدور عظيم بهــذه النهضــة.. إنّكنّ المســؤولات عن تحقيق أهـداف هــذه النهضة، وستحقّقونها بإذن الله.

(من حــديث في جمع من نســاء جنــوب مدينة طهران: 6/5/1979)

إنها لمعجـــزة جعلت النســـاء تقف في مواجهة الدبابة والمـــدفع وفي مواجهة الأسلحة الرشاشة دون أن تخشى شيئاً، إنه نـور القـرآن والإسـلام قد أنار قلوبكن وقلوب جميع أبناء الشعب الإيراني، إنه نور الإيمـان جعلكن أيتها النساء لا تخشين الشهادة.

(من حــديث في جمع من نســاء جنــوب مدينة طهران: 6/5/1979)

أشكركنّ لأنكنّ لم تألين جهـداً للمسـاهمة بهـذه النهضة جنبـاً إلى جنب الرجال، وللمساعدات التي تقدّمنها للمحرومين.

(من حــديث في جمع من نســاء مدينة قم: 10/5/1979)

إنّكنّ أيتها النســاء وجميع نســاء إيــران، وخاصة نســاء مدينة قم: كــان دوركنّ كبـيراً في هــذه النهضــة، ولم تبخلن بمسـاعداتكن حنبـاً إلى جنب الرجال بنضالنا ضد الاستبداد والاستعمار.. أسأل الله أن يحفظكن.

(من حــديث في جمع من نســاء مدينة قم: 10/5/1979)

لقد رأينا عن كثب أنّ العنصر الفاعل الذي بمقدوره أن يفعل الكثير ولم يتــوان عن خدمة هــذه النهضة هو النســاء، أنتنّ اللاتي كنتنّ تخــرجن إلى الشوارع بمظهركن هذا وتدعمن نهضتنا.

(من حديث في جمع من نساء مشهد: 16/5/1979)

لقد رأيتم ورأينا ماذا فعلت المـرأة في هـذه النهضـة، يشـهد التـاريخ أيّ نسـاء وجـدن في هـذا العـالم، لمـاذا التـاريخ؟ نحن أنفسـنا رأينا أيّ نسـاء ربّاهن الإسلام، أيّ نساء نهضن في هذا العصر، وإنّ النسـاء اللاتي انتفضن وشاركن في هذه النهضة ليست سـوى هـذه النسـوة المحجبـات من أبنـاء جنـــوب مدينة قم وبقية البلاد الإســـلامية، فالنســـاء اللاتي تـــربّين تربية

شاهنشـاهية لم يتـدخلن بهـذه الأحـداث مطلقـاً، لأنهنّ رُبّين تربية فاسـدة، أبقوهن بعيدات عن التربية الإسلامية.. النسـاء اللاتي تلقّين تربية إسـلامية هنّ اللاتي ضـحّين وقـدّمن الـدماء، ونـزلن إلى السـاحة، وحقّقن النصر للنهضة.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة: 16/5/1979)

إنّ نسـاء عصـرنا بحمد الله يمـاثلن هـذه النسـوة، إذ صـمدن بقبضـات محكمة في وجه الطاغوت المتجبر، والأطفال على صـدورهن، وقـدّمن كل أنواع الدعم للنهضة.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة: 16/5/1979)

النساء كنّ يحملن أطفالهن على صدورهن ويخـرجن من بيـوتهن، السـرّ في هذا الأمر هو أنّهن كنّ يداً واحدة، كـان هتـاف الجميع واحـداً وهـو: إننا نرفض هذا النظام الفاسد ونطالب بالجمهورية الإسلامية.

(من حـــــديث في جمع من طلبة كلية الحقوق: 21/5/1979)

هـذه النسـاء الـتي كـانت تـنزل إلى الشـوارع وتهتف بنـداء "الله أكـبر" بقبضات إيمانية محكمة: لم تكن تعبأ بـالقوى الشـيطانية، إنّ هـذه النسـاء المكرّمـات وهـؤلاء الرجـال الأعـزة المحـترمين هم الـذين كـانوا يمثّلـون الطبقـات المحرومة في النظـام البائـد، وهم الـذين تمكّنـوا من دحر هـذه القـوى الشـيطانية وتحطيم السـدّ الشاهنشـاهي، وهم أنفسـهم الـذين يتحملون الآن أعباء المسؤولية.

(من كلمة في جمع من حــــرس الثورة: 24/5/1979)

أنتنّ اللاتي تحمّلتنّ المعاناة، المـرأة والرجل تحمّلا الصـعاب، نزلـوا إلى الشوارع، وتجرعوا العذاب والآلام، وقـدّموا الـدماء يحيـوا الإسـلام، قـدّموا التضـحيات من أجل الإسـلام، وتطـوّعت النسـاء للشـهادة. إنّ الـذي كـان يطالب به شعبنا (والذي صوّت عليه) هو الجمهورية الإسلامية. الإسـلام هو الذي كان محل اهتمام أبناء الشعب.

(من حديث في جمع من النساء: 25/5/1979)

النساء أيضاً ساهمن في ذلك، أنتنّ اللاتي نزلتن إلى الشـوارع في وقت كانت الأخطار مزروعة في كل مكان، وبقية النسوة المحترمات نـزلن إلى الشوارع أيضـاً، ولم يكن أحد قد أجـبرهن على ذلـك، لم يجـبر أحد النسـاء بأن ينزلن إلى الشوارع ويصعدن إلى السطوح ويهتفن بنداءات "الله أكبر" ويخاطرن بأرواحهن هدفاً لرصـاص جلاوزة النظـام.. إنها قـوة الإيمـان هي الـتي دفعتكن وبقية النسـاء للـنزول إلى الشـوارع، وهنا تكمن قيمة هـذا العمل.

(من كلمة في جمع من نســـاء جمعية الزهراء: 18/6/1979)

أيها الشباب الـذين تقـدمتم لمواجهة المـدفع والرشـاش، أيتها الأخـوات اللاتي ضحّيتن بأبنائكنّ، وفي الوقت ذاته شـاركتن في التظـاهرات وهتفتن

بنـداءات "الله أكـبر".. حـافظوا على أنفسـكم، حـافظوا على نهضـتكم، لا تتخلـوا عن مسـؤولياتكم ليؤديها الآخـرون بـدلاً منكم، هـؤلاء لن يعملـوا لصـالحكم، فكما أنّ الأجـانب لا تهمّهم مصـلحتكم، فهـؤلاء أيضـاً لا تعـنيهم منافعكم.

(من كلمة في جمع من لجنة الإغاثة بطهران: 30/10/1979)

انظروا إلى ما كان يهتف به أبناء شعبنا من النساء والشباب المحـترمين عنـدما نزلـوا إلى الشـوارع، هل تحقّق حقـاً ما كـانوا يطـالبون بـه؟ أولئك الـذين كـانت ترتفع هتافـاتهم في مختلف أنحـاء البلاد: في الشـوارع، وفي المدارس، وفي كل مكان.. بماذا كانوا يهتفون؟ كانوا يهتفون: "الاسـتقلال، الحريـة، والجمهورية الإسـلامية"، كـانت هـذه الكلمـات الثلاثة على لسـان الجميع.

(من حديث في جمع من الطلبة الجامعيين: 17/11/1979)

ليرحمكم الله أيها الأبطال الشجعان الذين حـررتم الإسـلام من قيد أسر الأجنبي بهمّتكم وعزيمتكم العالية، سلام الله تبـارك وتعـالى على الشـعب الإيــراني، نســائه ورجالــه، إنّكنّ أيتها النســاء الشـجاعات حقّقتنّ النصر للإسلام جنباً إلى جنب الرجال، أتقدم بشكري لجميع نساء إيـران، لاسـيما نسـاء قم، ليرضى الله عنكن، إنّ إمـام العصر سـعيد بكنّ، لقد نـزلتن إلى الشـوارع تـدافعن عن الإسـلام، والأطفـال الصـغار على صـدوركن، لقد سمعتُ بأخبـار مدينة قم وبقية المـدن، سـمعت عن ملاحم جهـار مـردان، إنني أنتشي فخراً بهذه البطولات.

(من حديث في جمع من نسـاء مدينة قم: 1/2/1980)

لقد عشِق شعبُنا الإسـلام، ونزلـوا إلى المواجهة في مختلف أنحـاء البلاد بأيـدٍ خاليـة، وكـانت صـدورهم درع الإسـلام، دفعـوا بأبنـائهم إلى سـاحة المواجهة، وخاض النساء والرجال المواجهة، وجاهدوا وانتصروا.

(من حــديث في جمع من مســؤولي لجــان الثــورة الإسلامية: 19/5/1980)

كانت النساء أيضاً يحملن أطفالهن على صدورهن وينزلن إلى الشــوارع للالتحاق بالمظاهرات ومواجهة الدبابات والمدفع والرشاش وأمثال ذلـك... ففي أي برهة من تـاريخ إيـران كـان الانسـجام بين فئـات الشـعب بهـذه الصورة، ويسـاهم الجميع بشـؤون البلاد الإدارية والسياسـية بهـذا النحـو؟! في السابق عندما كانت تحصل حادثة في مكان ما من إيران، فـإنّ سـكان المناطق الأخرى لم يكونوا يعبأون بذلك، حتى الرجال! والنساء أيضاً كنّ لا مباليات.

إنّ هذا التواجد الشعبي الذي تساهم فيه جميع طبقـات الشـعب لم يكن له مثيل في أي وقت، فأبناء الشـعب كافة يولـون اليـوم اهتمامـاً للقضـايا السياسية والمسائل الاجتماعية، ويعتـبرون أنفسـهم مكلّفين بـالوقوف في وجه أي خلاف أو انحـراف، الجميع اليـوم متواجد في السـاحة، سـواء أنتنّ أيتها النساء أيّدكنّ الله، أو أنتم حرّاس الثورة أيّدكم الله جميعاً.

(من حـــديث في جمع من أعضـــاء الجمعية النسوية: 12/7/1980)

إنّكنّ أيتها النساء المحترمات نهضـتن من أجل اللـه، ومن أجل الله أنتنّ صـامدات في هـذه النهضـة، ولن يمسسـكن سـوء، احرصن على رص صـفوفكن أكـثر فـأكثر بكـلّ ما أوتيتن من قـوة، وحـافظن على الثـورة، واعملن من أجل تقدّمها.

(من حديث في جمع من نساء أردبيل: 18/8/1980)

هل حقـاً أنّ نسـاءنا اليـوم بمثل ما كنّ عليه في عهد الشـاه المطـرود؟ ولم يتغير غير الاسم؟! هل أنّ الجمهورية الإسلامية مجـرّد اسم يفتقر إلى المصداقية؟ هل الرجـال والنسـاء اليـوم بمثل ما كـانوا عليه في السـابق؟ هل النســـاء في ظـــلّ الجمهورية الإســـلامية مثلما كنّ عليه في زمن الطـاغوت ومثلما كنّ يظهـرن في التلفزيـون وفي الشـوارع؟ أم أنّ تلك النسوة ذهبن إلى الجحيم، وبرزت نساء شجاعات كالرجال: أقمن بأيـديهن وأيـدي إخـوتهن الجمهورية الإسـلامية، وقد تغيّر كل شـيء؟، فهل حقـاً أنّ هذه النسوة التي تتواجد في كل مكان هي نفسها التي كانت أشـبه بـدمى في أيدي النظام البائد.؟ أم تغيّر الوضع تماماً؟.

(من حـــديث في جمع من طبقـــات الشعب: 16/2/1981)

أيّ فخر أعظم من هذا الفخر: أن تصمد نساؤنا العظيمات في الصفوف الأولى في مواجهة النظـام الظـالم البائـد، وفي مواجهة القـوى العظمى وأذنابها بعد إسقاط النظام، وأن يجسّدنّ من مظاهر المقاومة والصمود ما لم يسجّل مثلها في أي عصر.. حتى من الرجال.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة: 14/4/1982)

لاشك في أن جمـوع النسـاء المتـدينات، وخاصـةً الطبقـات المحرومـة، قاومت مخططات الأعداء، إلا أنّ المستعمرين والخونة نجحـوا في تسـخير الكثير من الفئات المترفة وطلاب الشهوة لخدمة مخططـاتهم، لكن أيـادي الخونة الظلمة قد قُطعت الآن بلطف الله وعنايته ومساعي أبنـاء الشـعب العظيم، وخاصة النسـاء الشـجاعات، ولم يبق غـير أقلية منبـوذة ما زالت تواصل أفعالها الجاهلة، ونأمل أن تعي هي الأخرى أحابيل الشاطين الكبـار والصغار وأن تتحرر من شباكهم الخادعة.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة: 14/4/1982)

ا

المساعدات المالية التي تقدّمها النساء للمستضعفين

نساء إيران جسّدن مجاهدات إنسانية ومادية عظيمة.. إنّ هذه الشريحة النسـوية المحترمة الـتي تقيم في جنـوب طهـران وقم وبقية المـدن.. إنّ هذه النساء المحجّبات اللاتي يمثّلن مظهر العفاف والحشـمة كنّ سـبّاقات في النهضة وفي الإيثـار بـأموالهن أيضـاً.. الإيثـار بمجـوهراتهن وحليّهن وإهدائها إلى المستضعفين، والمهم في هذه الأفعال هو النية الخالصة.

لقد أنزل الله تبارك وتعالى آيـات بسـبب أقـراص من الخـبز تصـدّق بها الإمام أمير المؤمـنين (ع) وأسـرته، لم تكن هـذه الآيـات من أجل أقـراص

الخبز، بل للنية الخالصة، لأنّ التصدّق بالخبز كـان لوجه اللـه، وعليـه: فـإنّ قيمة الأعمال بأبعادها المعنوية.

إنّ أخواتنا اللاتي شاركن في أحداث النهضة كانت قيمة مساهمتهن أكبر من قيمة مساهمة الرجال، إذ أنهن خـرجن من وراء حجب العفـاف وهتفن بحجـاب العفـاف بصـوت واحد مع الرجـال، وحقّقن النصـر.. واليـوم أيضـاً يقدّمن بنيّة خالصة ما جمعن في عمرهن إلى المحـرومين، إنّ عملهن هـذا ذو قيمة سامية، وإنّ الميسـورين لو قـدّموا الملايين فلن يبلغـوا قيمة هـذا العمل.

(من حديث في جمع من النساء: 17/5/1979)

تهدي النساء أمـوالهن من الحلّي والمجـوهرات.. فئـات كثـيرة ومختلفة من النساء جاءت لتقدّم ما ادخرته في حياتها إلى المستضعفين ليبنــوا لهم بيوتاً.

(من حـــــديث في جمع من طلبة كلية الحقوق: 21/5/1979)

ليحفظكنّ الله أيتها المؤمنــات اللاتي كــان لكنّ حظ وافر في النهضــة، والآن أيضاً لم تتوانين عن تقديم المسـاعدة للمحـرومين، إنّ مسـاعداتكن هذه ذات قيمة كبيرة، مسـاعدات النسـاء قيمتها أضـعاف قيمة مسـاعدات الرجال، ليحفظكن الله.

(من حـديث في جمع من نسـاء فضـلاء الحـوزة بقم: 26/5/1979)

إنّ هـذه النسـاء الـتي تقيم في ضـواحي مدينة قم وفي جنـوب طهـران وبقية المدن، والجنوب هنا يعـني باصـطلاحكم: "الطبقـات الفقـيرة"، هـذه النساء تعي حقوق الإنسان وتعمل بها، إذ: جئن وقـدّمن حليّهنّ ــ الـتي هي ذخيرة سنين طوال من عمرهن ـ إلى المحرومين، فماذا فعلتم أنتم؟ مــاذا فعل هؤلاء؟

(من حــديث في ذكــرى الخــامس عشر من خرداد: 5/6/1979)

ا

النصــوص الكاملــة حــول دور النســاء في انتصــار الثــورة الإسلامية

خطاب في جمع من النساء التي تقيم في جنوب طهران: 6/5/1979

بسم الله الرحمن الرحيم

إنها معجزة، معجزة عظيمة أن تقفوا أيها الأخوة والأخوات معاً بقبضات محكمة بوجه القوى الشيطانية، إنها معجـزة الإسـلام أن تتجلى فيكم هـذه القوة النافعة، إنها قوة الإيمان التي حققت لكم نصـركم في هـذا النضـال، إنها معجزة حقاً أن يضطرب العالم باستشهاد عزيـز، إنها معجـزة حقـاً أن تقف النساء في مواجهة الدبابات والمدافع ولا يـرعبهن شـيء، إنه القـرآن والإسـلام قد أنـار قلـوبكن وقلـوب جميع أبنـاء الشـعب الإيـراني، إنه نـور الإيمــان جعلكن أيتها النســاء لا تخشــين الشــهادة. ولا يتصــور الأعــداء أنه

باستشـهاد عظمائنا سـتؤول النهضة إلى الخمـول والخمـود، فهـذه النهضة قائمة متدفقة حـتى تستأصل جـذور الفسـاد كلّهـا، النهضة متواصـلة حـتى تحقيق النصر النهائي، وإذا ما ابتُليت بالضعف والـوهن يومـاً مـا، فـإنّ الله تعالى سيزيدها قوة بوسائله الخاصـة، فمن الخطأ أن يتصـور أعـداؤنا أنهم بقتلنا سيتمكنون من إعـادة النظـام المنحـوس أو ما شـابهه، لقد ولّى ذلك العهد إلى غير رجعة، لن يسمح الشعب الإيراني بعودة تلك الأوضـاع ثانيـة، أميركا مخطئة، المتآمرون الأميركان والإنكليز وغيرهم مخطئـون، لن تفت في عضـدنا هـذه المـؤامرات، لقد حطّمْنا السد العظيم، ولن نعبأ بهـذه القطرات المعدودة.

أشكر الأخوات العزيـزات المجتمعـات هنـا، واللاتي يـدافعن عن النهضة بتظاهراتهن.

ليحفظكن الله ويبقيكن للإسلام، لقد كنتن وما زلتن تتمتعن بـدور عظيم في هـذه النهضـة، إنّكنّ المسـؤولات عن تحقيق أهـداف هـذه النهضـة، وستحققونها بإذن الله.

سلامي وتحياتي لكنّ أيتها الأخوات العزيـزات ولجميع الأخـوات والإخـوة من أبناء الشعب وللمسلمين كافة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حديث في جمع من نساء قم: 10/5/1979

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية إلى أهالي مدينة قم، تحية إلى نساء وسيدات قم العظيمات، إنّكنّ أيتها النساء جاهدتن

على طريق نهضـتنا وانتصـارنا بـأموالكن وممتلكـاتكن، إنّكنّ تقفن في صف جنود الإسلام وعلى قدم المساواة مع نسـاء صـدر الإسـلام، فكما أنّ نساء صدر الإسلام قـدّمن العـون للإسـلام وشـاركن في نهضـاته وحروبـه، فنساء إيران أيضاً ـ ولاسيما نساء قم ـ سـاهمن في هـذه النهضة وقـدّمن العـون والمسـاعدة في نضـالنا ضد الاسـتبداد والاسـتعمار جنبـاً إلى جنب الرجال. أدعو الله أن يحفظكن ويرعاكن، إنّكنّ أيتها النسـاء تحظين بمكانة عند الله إنشاء اللـه، هـذّبنّ أطفـالكنّ، ولتكن تـربيتكن لهم تربية إسـلامية، الإسلام يدعوكم لتهذيب أطفالكن بأحضانكن وتنويرها بنور هـؤلاء الأطفـال الإسلاميين.. إنهم أبناء الإسلام، وفي المستقبل سـتكون مقـدّرات الإسـلام وبلادكم بأيدي هؤلاء.

أقدّم شكري لكنّ لأنّكنّ لم تألين جهداً للمساهمة في هذه النهضة جنبـاً إلى جنب الرجـال، و(أقـدّم شـكري لكنّ) للمسـاعدات الـتي تقـدّمنها إلى المحرومين، أسأل الله أن يمنّ عليكم بالسعادة والسلامة في كِلا الدارين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خطاب في جمع من النساء التي تقطن السواحل الجنوبية: 3/7/1979

بسم الله الرحمن الرحيم

من بركات النهضة أن يكون لكنّ أيتها النسـاء ـ اللاتي تقطنّ بالمنـاطق الساحلية، وبقية نساء إيران المحترمات ـ دور في القضايا المعاصـرة وفي الشؤون السياسية.

إنّ الأيادي المجرمة التي تجلّت في أيـدي "محمد رضـا" وأبيه هي الـتي عملت على عـزل طبقـات الشـعب وأبعـدتهم عن الخـوض في الشـؤون السياسية والنشاطات الاجتماعية.

إنّ المسائل السياسـية لم تكن مطروحة بين أوسـاط النسـاء أصـلاً، بل بين أوسـاط الرجـال أيضـاً، وإذا ما مارسـها بعضـهم فإنه كـان يفهمها في ضـوء سياسة النهب والسـلب.. وإذا ما كـانت بعض الفئـات الـتي يصـطلح عليها بـ"السياسية" قد مارست نشاطاً سياسياً آنـذاك، فـإنّ نشـاطها هـذا كان قد أُملي عليها من قبَل الغرب لأجل نهب ثروات الشرق.

إنّ هذا التحوّل الذي وُجد في إيران كان تحـوّلاً عميقـاً وشـاملاً، لقد منّ الله تبارك وتعالى بالتحوّل الفكري والروحي على هذا الشعب..

نحن نرى الآن أنّ القضايا التي تثيرها المتحدثات باسمكن ـ أيتها النسـاء اللاتي تقطنّ المناطق الساحلية ـ هي مسائل سياسية واجتماعية معاصرة، وإنّ الشيء نفسه نجده لـدى النسـاء الأخريـات في المراكز والمؤسسـات في مختلف أنحاء البلاد، إذ أخذن يولين اهتماماً خاصاً بالمسائل السياسـية والاجتماعية المعاصـرة، إنّ هـذا التحـوّل حصل ببركة النهضة الإسـلامية، وأرجو أن يتواصل.

ينبغي لكنّ أيتها النساء، وكذلك أنتم أيها الإخوة، وبقية إخواتنا وأخواتنـا.. ينبغي لكم الحفـاظ على هـذا التحـوّل الـروحي، وينبغي للنسـاء ممارسة دورهن في القضايا السياسية والنشاطات الاجتماعية الخاصة بهنّ.

ففي العهد البائـد: عزلـوا ــ باسم إدخـال نصف المجتمع للخـوض في شؤون البلاد ـ جميع فئات الشعب وأبعدوها عن الخوض في شؤون حياتهم اليومية والقضـايا السياسـية، أما اليـوم فنحن نـرى جميع فئـات الشـعب وطبقاته يهتمون بشؤون البلاد ونشاطاتها السياسية والاجتماعيـة، وتسـاهم جميع طبقات الشعب ــ سـواء النسـاء المحترمـات أو الإخـوة ــ في تقرير مصيرها.

كان النظام البائد يـزعم أنه حـرر النصف الآخر من المجتمـع، إلا أنه في الحقيقة حرم جميع أبناء الشعب من الحرية باسم الحرية

إنكم تمارسـون اليـوم نشـاطاتكم بكل حرية في انتقـاد الحكومـة، وفي الاعتراض على ما ترونه مخالفـاً لمسـيرة الإسـلام والشـعب، وفي مطالبة الحكومة بالقضايا السياسية التي تؤمنون بها.

لقد حررتكم هذه النهضة وأنقذتكم من تلك القيود التي كانت قد فُرضت على أبنـاء الشـعب، فها أنتم تجتمعـون هنا بكل حرية وتطرحـون القضـايا السياسـية والاجتماعية الـتي تلبّي حاجة الشـعب، ففي هـذه البرهة من التاريخ تقع على عاتق كل فرد من أفراد الشعب مسـؤوليات خطـيرة، وأنا أؤكد هنا أنكن مسؤولات عن قيادة النهضة إلى برّ الأمان، مثلما حققتن لها أهدافها حتى الآن، ومسؤولات عن انتخاب نواب مجرّبين تقع على عـاتقهم مسؤولية صياغة الدستور الذي يقرر مصير الشعب.. انتخاب أفراد متدينين ومطلعين وملتزمين بالنهضـة، أفـراد لا يتطلعـون إلى الشـرق، ولا يميلـون إلى الغـرب، بل ينهجـون صـراط الإسـلام والإنسـانية المسـتقيم.. انتخبـوا أمثال هؤلاء.. سلّموا مصيركم بأيدٍ أمينة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خطاب في جمع من نساء مدينة أردبيل: 18/8/1980

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحّب بكنّ أيتها السيدات المحترمات اللاتي قدمتن من مكان بعيد، وأدعو الله أن يمنّ عليكن بالسعادة إن شاء الله.

إنّ الشعب الذي تقف نساؤه في الصفوف الأمامية ــ للعمل على تحقّق الأهداف الإسلامية ـ لن يرى مكروهاً.. إنّ الشعب الذي نزلت نساؤه إلى ساحة المعركة لمواجهة القوى الكبرى والقوى الشيطانية، وكنّ سبّاقات على الرجال، هو شعب منتصر.. إنّ الشعب الذي يقدّم

الشهداء على طريق الإسلام ـ من النساء والرجال ــ ويتطلع أبناؤه من النساء والرجال إلى الشهادة، إنّ مثل هذا الشعب لن يرى السوء.. نحن نعقد آمالاً كبيرة على هذا السيل المتدفق لأبناء الشعب الذي تقف في طليعته النساء المحترمات اللاتي هنّ من أكثر فئات الشعب جدارة، ولا يألُوَنّ جهداً من أجل تحقيق الأهداف الإسلامية.. أبارك للشعب الإيراني ذلك..

نحن لا نخشى أية قوة، إنّ شعباً يقف على أهبة الاستعداد ــ نساءً ورجالاً ـ للتضحية والفوز بالشهادة: ليس بإمكان أية قوة أن تواجهه.. إنّ قوّتكم هي قوة إلهية..

إنّكنّ أيتها النساء المحترمات نهضتن من أجل الله، وإنّكنّ صامدات في هذه النهضة من أجل الله، ولن يمسسكن أي سوء..

احرصن على رص صفوفكن أكثر فأكثر بكل ما أوتيتن من قوة، وحافظن على الثورة، واعملن من أجل تقدمها، لا تعبأن بكلام المفسدين الذين يتطلعون لبث الفرقة بين صفوفكن، أو أن يزرعوا اليأس في قلوبكم تجاه الثورة، لأنهم أبواق الشيطان، وسيهزمهم الله تبارك وتعالى بإذن الله.

أتقدّم بشكري وتقديري لكنّ أيتها النساء المحترمات اللاتي قدمتن إلى هذا المكان من أماكن نائية، وأدعو الله أن يمنّ عليكنّ بالعزة والعظمة والرفاه إن شاء الله، وان يحفظكن للإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خطاب في جمع من النساء أعضاء الجهاد الجامعي بأصفهان: 23/5/1981

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ أعظم ما حدث في إيران هو التحوّل الذي حصل لنساء إيران. إنّ دور النساء في هذه النهضة والثورة اكبر من دور الرجال، كما أنّ نشاطهن خلف جبهات القتال أكثر من نشاط الآخرين أيضاً، ولهنّ دور كبير في هذه الثورة من خلال دورهن في مجال التربية، سواء تربية أطفالهن أو عملهن في المدارس والمراكز الأخرى.

إنّ العواطف والأحاسيس التي تتصف بها النساء فريدة من نوعها وغير متوافرة لدى الرجال، ولهذا: فإنّ ما يصدر عن النساء خلف الجبهات بوحي من عواطفهن أكبر وأهمّ وأكثر قيمة من الذي يصدر عن الرجال، وبفضل العواطف التي تتحلى بها المرأة: أنجزت وتنجز أعمالاً مفيدة جداً لجبهات القتال.

والأهم من كل ذلك هو أنّ النسـاء بعد الثـورة رحن يمارسن دورهن في إدارة شؤون البلاد جنباً إلى جنب الرجـال، بل في طليعتهم، مع مراعـاتهن للشؤون الإسلامية، وذلك خلافـاً لما كنّ عليه في النظـام البائـد، حيث أراد نهَبَة العالَم أن يفسدوا نسـاءنا ويضـاعفوا من مصـائبنا، إلا أنهم لم ينجحـوا في ذلك، والحمد لله.

واليوم نرى النساء الإيرانيات المحترمات يمثّلن عنصراً مفيداً ومجموعة ملتزمة في مختلف أنحاء البلاد، ويعملن على خدمة بلادهن، ويُعتبرن سـنداً لهذا البلد، وأنا أدعوهن لمراعاة مختلف الشـؤون الإسـلامية والتقـدّم بهـذا النصر بأسلحة الإيمان والالتزام بالإسلام، وأن يكنّ حماة هذه الثورة.

ففي الـوقت الـذي نـرى النسـاء تـربّي الشـباب وترسـلهم إلى جبهـات القتال، نرى الأمهـات اللاتي استشـهد أبنـاؤهن في الجبهة يفتخـرن بوجـوه مستبشرة باستشهاد أبنائهن في سبيل الإسلام، ويتمـنين لو كـان لهنّ أبـاء آخرون لتقديمهم في سبيل الإسلام أيضاً.

إنّ مثل هذا التحوّل ما كان له أن يحصل لـولا إسـلامية الثـورة، لقد أراد النظام البائد أن يربّي نساءنا على هواه، وأن يجرّ هذه الطبقة الكبـيرة إلى الفسـاد، والـتي بإفسـادها سـوف تفسد الأجيـال القادمة كلّهـا، ولكن الله تبارك وتعالى منّ على هذا الشعب بـأن حقّق له هـذا النصر بفضل الـتزام النساء، وآمل أن تكون دعامة هـذا الشـعب والإسـلام أكـثر اسـتحكاماً في المستقبل، ومن خلال مساعيكن أيتها النسـاء المحترمـات يتمكن الشـباب من خدمة هـذا الـوطن والتوجه إلى جبهـات القتـال حـتى تحقيق النصـر، وكذلك سيتمكنون من ممارسة نشاطهم خلف الجبهات في البناء والإعمـار والأعمال النافعة الأخرى.

لم يكن النظام البائد قد عـرفكن بعـد، كـان يتصـور أنّ باسـتطاعته جـرّ نساء إيران إلى الانحراف والانحطاط على أيدي الفئات المنحرفة الأخـرى، بيد أنّ النسـاء الإيرانيـات المحترمـات أثبتن أنهن لم ولن يستسـلمن لهـذه المؤامرات، وأنهن صامدات في حصن العفاف المنيع، وسـوف يعملن على تغذية هذا البلد ورفده بشباب أقوياء صالحين وفتيـات عفيفـات ملتزمـات، ولن يسلكن أبداً السبيل التي وضعتها القوى العظمى أمام أقدامهن لضياع هذا البلد والقضاء عليه.

أسأل الله تبارك وتعالى السعادة والصحة لجميع أبنـاء الشـعب ــ رجـالاً ونسـاءً ـ، وآمل أن يتمكن هـذا البلد من تحقيق انتصـارات سـاحقة بفضل جهودكن والتزامكن.

تحية وسلام لكنّ أيتها النساء ولجميع أبناء الشعب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة في جمع من عضـوات المكتب الإسـلامي بقم والمسـجد الجـامع بنارمك: 8/4/81

بسم الله الرحمن الرحيم

أشـكر الأخـوات والنسـاء المحترمـات على حضـورهن هـذا المجلس، لنتحـدث عن بعض الأمـور لأخواتنا وعن الفـترة الـتي مـرت والـدور الـذي قامت به النساء خلال المئة عام ونيف من تاريخ إيران.

إنّ الظلم الـذي لحق بنسـاء إيـران المحترمـات خلال النظـام البهلـوي الطاغوتي لم يشهد الرجـال مثلـه.. إنّ النسـاء اللاتي حرصن على مراعـاة تعاليم الإسلام ويرتدين اللباس ـ الذي يتفق وما أمر به الإسلام ـ كـان لهنّ وضع خاص في عهد رضا خان، ووضع آخر في عهد محمد رضا.

فما مرّ على النساء في عهد رضا شاه ـ من الحسن أنكم لا تتـذكرون ــ غير قابل للوصف، لا يمكن التعبير عن ذلك الظلم الذي لحق بهـذه الطبقة من أبناء الشعب في ذلك العهد، ليس بالإمكان تقدير حجم ذلك الاضـطهاد الذي مورس ضد هذه الطبقة، وتلك المصـائب الـتي نـزلت على رؤوسـهن في عهد رضا خان الفاسد.

وفي عهد محمد رضا: كان ذلك الاضـطهاد والكبت قد تبـدّل إلى صـورة أخرى، بنحو كانت الجريمة أفظع من عهد أبيه، فـالأب كـان قد مـارس من قبيل القوة والاضطهاد والاعتقال وهتك الحجاب وإيذاء النساء، وعمل الابن للقضــاء على العفــاف في مجتمعنــا، إذ أنّ أحد أهــدافهم كــان النســاء الإيرانيـات، حيث عملـوا من خلال أحـابيلهم الخاصة على جر النسـاء إلى الفساد، ولكن نسـاء إيـران صـمدن في وجه محـاولاتهم، وقـاومن، والحمد لله، وباستثناء عدّة قليلة ـ كانت تحرّكها أيـدي هـؤلاء ــ فـإنّ بقية الأخـوات قاومن هذه الأساليب وصمدن في وجهها.

وعليـه، فـإنّ ما تم إحيـاؤه في إيـران هو الإسـلام، إننا نعجز عن وصف قيمة هذه الخدمة التي أسداها ويسـديها الإسـلام للنسـاء، لو لم تكن هـذه الثورة ولو يكن هذا التحوّل الـذي حصل في إيـران، لكـان من الممكن بعد سنوات معدودة أن يمحى أي أثر للقيم الإسـلامية من إيـران. وبحمد اللـه، فقد انتهت هذه المعضلة، وأضحى الأمر الآن بنحو تمارس النسـاء نشـاطها جنبــــاً إلى جنب مع بقية الإخــــوة في كسب العلم والمعرفة والعرفــــان والفلسفة وجميع فروع العلم.. وإن شاء الله في مجال الصناعة أيضاً.

ففي الماضي كـانوا يزعمـون أنّ نصف نفـوس إيـران في الأسر وليس بإمكانهم أن يفعلوا شيئاً، ليس لأنهم يريدون لهم حقاً أن يفعلوا شيئاً، فهم حرموا الرجال حـتى من أداء الأعمـال النافعـة، ولكن كـانوا حريصـين على دفع هـؤلاء إلى المجتمع بالتربية الـتي كـانوا عليها هم أنفسـهم وأعـوانهم والمحيطون بهم، وبالتالي جرّ المجتمع إلى الفساد، وشـاء الله سـبحانه أن لا ينجحوا في مساعيهم تلك.

فــأنتنّ أيتها النســاء تبعثن اليــوم على الفخــر، كما هم إخــوتكم، حيث تمارسن نشــاطكن في الحــوزة بكسب العلم والتــدريس وغــير ذلك من النشـاطات الإسـلامية، وآمل أن تضـاعفن من نشـاطكن، وبطبيعة الحـال: يجب أن لا يغيب عن وعيكن بـأن تعملن خلافـاً لما مـرّ في النظـام البائـد، فأولئك حرصــــوا على محو الأخلاق الإســــلامية وإحلال الأخلاق الأوروبية محلهـا. وعليكم أن تعملـوا خلافـاً لـذلك، إذ ربما وُجد بعض المخـدوعين، فسوف يتأثرون بكم ثم ينضمون إليكم وينهجون نهجكم.

أما دور النساء في المجتمع، فما زلت أذكر الكثير، وقد سجّل لنا التاريخ الكثير أيضـاً، ففي النهضـات الـتي شـهدتها إيـران، كنهضة التنبـاك، ونهضة المشـروطة، وانتفاضة الخـامس عشر من خـرداد: إن لم يكن دور النسـاء فيها أكبر من دور الرجال، فهو لا يقلّ عنـه، فقد نـزلت النسـاء إلى سـاحة الصراع، ونتيجة لحضـورهن في سـاحة الصـراع: تضـاعفت عزيمة الرجـال

وقـوّتهم، ومثل هـذا شـاهدتموه في النهضة والثـورة الإسـلامية، ففي هـذه الثـورة الإسـلامية كـان دوركن أيتها النســاء أكـبر من دور الرجـال، حيث قمتن بـدوركن وحفّـزتن الرجـال على أداء دورهم، وعليـه: فـالفخر الـذي حقّقتموه يستحق ثناءً وتقديراً كبيرين.

ينبغي لكنّ ممارسة نشاطكن بالقدر الـذي يسـمح به الإسـلام في جميع الميادين والمجالات، وعلى سبيل المثال: الانتخابات التي يحضَّـر لها اليـوم (وهي حـديث السـاعة)، إذ يجب على النسـاء ممارسة نشـاطهن من أجل الانتخابات مثلما يفعل الرجـال، لأنه لا يوجد فـرق بينهن وبين الآخـرين في تقرير المصير.. مصير إيران.. مصـير الجميـع، علمـاً أنّ الإسـلام قـدّم لكم من الخدمة ما لم يقدّمه إلى الرجال، فقد حافظ عليكن، وبالمقابل: ينبغي أن تحافظن عليه، والمحافظة على الإسلام تتأتى من إنجاح هذه الانتخابات التي ستقرّر طبيعة الدورة الثانية من مجلس الشورى. يجب أن تعلمـوا أنّ الانتخابات من الأمور التي تؤدّي دوراً مهماً في تحديد مصـيركم ومصـيرنا، إنّ هذه الانتخابـات هي الـتي ينبغي لها أن تحـدّد سياسة البلاد في الـداخل والخارج، ولهذا ينبغي أن يكون لكنّ أيتها النساء حضور فاعل فيها، حـتى لا يمسي المجلس ــ نتيجـةً لـدخول العناصر غـير الصـالحة ــ مجلسـاً يسـاق بالتدريج نحو الشرق أو الغرب، ويحصل ما كان قائماً في النظام الســابق، وأن نتجرع ما تجرّعنا نحن وأنتم في العهد البائد.

بحمد الله: سيتم تشـكيل دورة ثانية من المجلس، وآمل أن تكـون هـذه الدورة أفضل من الدورة السـابقة، وسـتكون كـذلك بـإذن اللـه، لأن جميع الفئات تبذل كل ما بوسـعها لتحقيق ذلـك، وإنّ الـذين يشـرفون على هـذه الأمور يؤكدون أنّ أبناء الشعب متواجدون في الساحة ويتـابعون بأنفسـهم الأحداث عن كثب.

لابد لكم جميعــاً من أن يكــون لــديكم رأي في الأحــداث، لابد لكم من تحديد مـوقفكم من القضـايا السياسـية، لأن الشـؤون السياسـية لا تقتصر على فئة دون أخـــرى، مثلما أنّ العلم لا يختص بطبقة دون أخـــرى، فكما يجب على الرجـــال المســـاهمة في القضـــايا السياســـية والحفـــاظ على مجتمعهم، النســـاء أيضـــاً ينبغي لهن المشـــاركة والحفـــاظ على المجتمـــع، ويتوجب على النساء أيضاً المشاركة في النشاطات الاجتماعية والسياسية على قدم المساواة مع الرجال، بـالطبع مع المحافظة على الشـؤون الـتي أمر بها الإسلام، والتي هي بحمد الله متحققة بالفعل في إيران.

وآمل أن يكون المجلس مجلساً جيداً جـداً، وأن يشـارك فيه جميع أبنـاء الشعب بكل حرية، وأن يحذروا لئلا يمارس أولئك ـ الذين يكنّون لنا العـداء ـ نشاطهم في الإساءة إلى المجلس، إنهم يمارسون نشاطهم في الـداخل والخـــارج، ولابد لكم من إحبـــاط نشـــاطاتهم تلك من خلال تواجـــدكم في الساحة وإقبالكم على صناديق الاقتراع، وإذا شاء الله أن يتشكل المجلس فسيكون مجلساً جيداً بإذن الله، فمع تواجد العلمـاء والحقوقـيين والأمنـاء ومجلس صـيانة الدسـتور، سـنكون مطمئـنين من أنّ القضـايا المخالفة للإسلام ولمصالح المسلمين لن تجد طريقها إلى المجلس، ولو حصل خطأ في المجلس فسوف يتداركه مجلس صيانة الدستور المحترم الذي مارس دوره في هذه الدورة من المجلس بقوة وحزم واستقلالية تامـة، وسـيعمل

بهذا النحو في الدورة القادمة أيضاً ويأخذ بأيـدي الشـعب والحكومة والبلاد على طريق التقدّم والرقيّ.
وآمل أيضاً أن تنتهي الحرب لصالح إيران وأن تُحبَط جهـود أولئك الـذين يبــذلون كل ما بوســعهم في مختلف أنحــاء العــالم للإبقــاء على صــدام، ويعجزوا عن تحقيق أهـدافهم، وإننا جميعـاً نعمل من أجل تقـدّم هـذا البلد من الناحية المعنوية والمادية، وسنجعل منه ـ إن شاء الله ــ بلـداً إسـلامياً يبعث على الفخر، ويصبح قدوة لجميع البلدان الإسلامية.
وكما تعلمون: إنّ الوفد الذي جاء للتحقيق بجرائم صدّام البشعة ــ الـتي تهدّد البشرية جمعاء ـ قدّم تقريره، وكان ينبغي له أن يــدين صــدّام، إلا أنه لم يفعل ذلــك، وكــان من الأنسب أن لا يــأتي حــتى لا يفتضح أمــرهم في العالم.
إنّ أولئك ـ الذين يزعمون بأنهم مستقلون وحماة حقــوق الإنســان ــ قد افتضح أمرهم، إذ أنهم ـ نتيجـةً لنوايـاهم تجـاه الشـرق والغربـ لم يجـرؤوا على إدانة العراق بالاسم، إنما أدانوا بشكل عام كل من يستخدم الأسـلحة الكيماوية، فإذا لم يشـجب هـؤلاء اسـتخدام الأسـلحة الكيماوية فمن الـذي يشجبها؟ إنهم لم يجرؤوا على التصريح باسمه (صدّام).
كان من الأفضل لهم أن لا يتطرقوا لذلك، فنحن بإذن الله سـوف نعـزل صدّام وحزب البعث ونحرّر الشعب العراقي من القيد والأسر الــذي فرضه عليه هذا الفاسد، من دون اللجوء إلى مثل هذه الجرائم.
أسأل الله تبارك وتعالى التوفيق لكنّ أيتها السيدات والأخوات لتواصــلن مساعيكن في كسب العلم، وفي العمل، وفي تهـذيب الأخلاق أيضــاً، فكما أنّ العلم وحده لا جـدوى منـه، كـذلك التهـذيب المجـرّد الأعمى لن يجـدي نفعاً، العمل وتهذيب النفس هما اللذان يحققان للإنسان المنزلة الإنسانية، وأنا أدعو الله تبـارك وتعـالى أن يمنّ عليكنّ بـالتوفيق أيتها النسـاء وسـائر الأخوات والإخوة في أنحاء إيران للتحليق بهذين الجناحين ـ العلم والعمل ـ مقترنين بالأخلاق الإسلامية لتطبيق الإسلام في إيران بالصورة التي يريدها الله تبارك وتعالى.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
الحجاب.
يقصد السيدة زينب "ع" ومثيلاتها.
إشارة إلى ما كان يروّجه البعض.
الحديث موجّه إلى المتغربين والعناصر المعادية للثورة.

الفصل الخامس: النساء والدفاع المقدّس

وجوب دفاع النساء عن الإسلام والبلد الإسلامي

سؤال: ما هو تكليف النساء المسلمات في جهاد الحق ضد الباطل؟
جواب: الجهاد غير واجب على النساء، ولكن الدفاع واجب على كل فرد في حدود القدرة والاستطاعة.

(الاسـتفتاءات: ج1، ص503)

أيتها الأخـوات والإخـوة الأعـزة في أيّ بلد كنتم: دافعـوا عن هـويتكم الإسلامية والوطنيـة، دافعـوا عن أنفسـكم دون خـوف أو تحفظ في مقابل أعدائكم الممثلين في أميركا والصهيونية الدولية وقـوى الشـرق والغـرب.. دافعوا عن الشعوب والبلدان الإسلامية، وأطلعوا العالم على جرائم أعـداء الإسلام.

(من كلمة إلى حجّاج بيت الله الحرام: 29/9/1979)

إذا ما حدث ـ لا سمح الله ـ في قوتٍ ما هجوم ضد البلاد الإسلامية، فإنّ على الجميع نسـاءً ورجـالاً أن يهبّ للـدفاع، إنّ أمر الـدفاع لا يقتصر على الرجل دون المرأة، أو على فئة دون أخرى، بل يجب على الجميع التحـرك والدفاع عن البلاد.

(من حـديث في جمع من أعضـاء المؤسسة الإسـلامية لمكافحة الإدمان: 27/12/1979)

إنني أدعو الأخوات والأخوة الكردستانيين للـدفاع عن بلاهم بـروح أخوية جنباً إلى جنب بقية إخوتهم المسلمين.

(من كلمة بمناسـبة 12 فروردين: 1/4/1980)

نحن الآن حيث نقف في مواجهة القـوى الكـبرى في العـالم: يتسم موقفنا بحالة دفاعية، إذ نـدافع عن القيم الـتي جـاءت بها نهضـتنا وثورتنـا، نـدافع عن الأهـداف الإسـلامية وعن بلادنا الإسـلامية وعن كل ما يتصل بالإسلام وبهـذه البلاد، نحن في حالة دفـاع، ويجب أن تكـون التعبئة عامـة، وهذا يعني أنّ الجهـاد قضـية، والـدفاع قضـية أخـرى، الجهـاد له شـروطه، ويشمل أشخاصاً معينين، ويختص بفئة معينة، بيد أنّ قضـية الـدفاع قضـية عامة: تشمل الرجل والمرأة، الكبـير والصـغير، الشـيخ والشـاب، فكما أنّ العقل يحكم بأنه لو هجم شخص على منزل فإنه يتوجب على كل فـرد من أفردا هذا المنزل الدفاع عن نفسه، فكذلك لو هجم أحد على مدينـة، فـإنّ أهالي تلك المدينة ينبغي أن يهبّوا للدفاع عن كيانهم وممتلكـاتهم، فلا يعـود هنا وجود لشروط، بل على الجميع أن يهبّوا للدفاع.

وإذا ما فكّر أحد بالاعتـداء على بلادنا الإسـلامية واحتلالهـا، ففي هـذه الحال يجب على جميع أبناء البلاد، سواء المرأة والرجل، والصغير والكبير.. الدفاع عن بلادهم، وعليه: فإنّ قضـيّة الـدفاع تختلف عن موضـوع الجهـاد، الجهـاد له شـروط، إلا أنّ موضـوع الـدفاع ليس كـذلك، يجب على الجميع الدفاع، حتى الشيخ العجوز الـذي ليس بإمكانه أن يـؤدي عملاً مهمـاً: عليه أن يشارك في الدفاع على قدر استطاعته.

(من حـديث في جمع من قـوات تعبئة المحافظات: 15/4/1980)

إخـواني.. أخـواتي.. نمـرّ الآن بظـرف حسّـاس ينبغي أن نتعامل معه بحيطة وحذر، إننا نواجه قوة كبرى في الغـرب، وقـوة كـبرى في الشـرق، وإنّ كلاً منهما تريد أن تبتلعنا، وبمشيئة الله (تبارك وتعـالى) وهمّة الأخـوة والأخوات في الإيمان: وقفنا بحـزم وحسم مقابل جميع هـؤلاء، فلا تخشـوا

أية قوة من القوى الكبرى يا مَن تتحصنون بحصن اللـه، إذ أنّ القـوى كلّها فانية أمام قدرة الله تبارك وتعالى.

(من حـــديث في جمع من أهـــالي جماران: 17/5/1980)

رجـال ونسـاء هـذا البلد جميعـاً هم حـرّاس الإسـلام.. المسـألة مسـألة العقيدة، وليست قضية ماديـات: إذا ما حصـلوا عليها قـالوا حسـناً، وإن لم يتمكنوا من كسبها اعتزلوا جانبـاً، كلا.. المسـألة مسـألة العقيـدة.. مسـألة الدفاع عن الإسلام.. يجب الـدفاع إلى آخر رمـق، أو القضـاء على الخمس والثلاثين مليون.. فلا وجود للتخاذل أو الخنوع، لن يحصل مثل هذا مطلقــاً، إنهم مخطئون.. لا يفهمون.

(من حديث في جمع من أعضـاء الجمعية النسـائية لمنطقة شميران: 12/7/1980)

يا عشائر دجلة والفرات الغيـارى.. ويا أيها المقـاتلون الأبطـال.. انهضـوا ودافعـوا عن الإسـلام، وحـافظوا على القـرآن والأحكـام الإسـلامية، إذ أنّ الدفاع عن الإسلام والقرآن الكريم واجب على المسـلمين جميعـاً.. سـواء المرأة والرجل.

(من نــــداء إلى الجيش والشــــعب العراقي: 4/10/1980)

نحن مكلّفون بالمحافظة على الهوية الإسلامية الـتي وصـلت إلينـا، نحن مكلّفون ـ وإن قُتلنا (لا سمح الله) جميعاً ـ بالحفاظ على الإسلام، والـدفاع عن الشعب.. الدفاع عن الكيان الإسلامي، الدفاع عن البلد الإسلامي حتى آخر امرأة ورجل، صغير أو كبير.

إنّ مسألة الدفاع مسألة عامة تشمل الجميع.. الدفاع عن دولة الإســلام واجب على الجميع.. كلٌ على قدر استطاعته.

(من حــديث في جمع من المدرســين وحــرس الثورة: 18/8/1981)

عندما تتعرض الدولة الإسلامية لتهديد أعداء الإسـلام، فالـدفاع عن دولة الإسلام ونـواميس المسـلمين واجب علينا جميعـاً.. يجب أن نـدافع بكل ما أوتينا من قوة، فلو حدث مثل هـذا، فـأنتم ولله الحمد على أتم الاسـتعداد، نسـاءً ورجـالاً،، فلم يعد وجـود لأي خـوف من أن تـأتي جماعة من بـاريس وتفعل كـذا، أو ينــوون المجيء من مكــان آخــر، كلا: لا نخشى ذلــك، وقد جرّبوه مرة وسمحوا لصدّام بالهجوم على إيران، فتلقّى الصفعة.

(من حــديث في جمع من المدرســين وحــرس الثورة: 18/8/1981)

إنني آمل أن تجاهدن أيتها الأخوات في ميدان كسب العلم الـذي هو من الأمور المهمة، وكذلك في ميدان الـدفاع عن الإسـلام، إنّ ذلك من الأمـور الواجبة على كل رجل وامرأة، وعلى كل صغير وكبير، إنّ الـدفاع عن البلد الإسـلامي واجب على كل مسـلم يعيش في ظل الإسـلام، لا يختلف في ذلك أحد من علمـــاء المســـلمين، المختلف بشـــأنه هو موضـــوع الجهـــاد الابتدائي، وهو غير واجب على المـرأة، أما الـدفاع عن حريمها وعن بلـدها وعن حياتها وممتلكاتها وعن الإسلام فهو واجب على الجميع.

(من حديث في جمع من النسـاء بمناسـبة يـوم المرأة: 10/2/1986)

إذ اما تعرّض البلد الإسلامي لهجوم في يوم ما، فإنّ الدفاع العـام واجب على الجميع بدون استثناء، واجب على كل من يمتلك القـدرة والاسـتطاعة دون استثناء، واجب على كل واحد فينا، فكونوا على أهبة الاستعداد.

وطبيعي أنّ خنـدق العلم خنـدق دفـاعي، دفـاع عن ثقافة الإسـلام، أنتم تعلمـون أنّ ثقافة الإسـلام كـانت مظلومة خلال القـرون الأخـيرة، بل منذ البداية، ومنذ الفترة التي أعقبت رحلة الرسول الأكرم (ص) وحتى عصـرنا الحاضر، كانت ثقافة الإسـلام مظلومـة، وكـانت أحكـام الإسـلام مظلومـة، ولابد من إحياء هذه الثقافة.

مثلما يمارس الرجال نشاطهم في الجبهة العلمية والثقافيـة: ينبغي لكنّ أيتها النساء أن تمارسن دوركن أيضـاً، وأدعو الله أن يمنّ عليكن بـالتوفيق وأن تتقدمن في هذا الخنـدق أيضاً، وأسـأل الله أن ينصر المتواجـدين في جبهـات القتـال للـدفاع عن الإسـلام وعن بلادهم دائمـاً، وأرجو أن تكونـوا جميعاً مسددين وموفقين وسالمين بإذن الله.

(من حديث في جمع من النسـاء بمناسـبة يـوم المرأة: 10/2/1986)

ليست المسـألة مسـألة حكومة أو جهة مـا، إنها مسـألة الإسـلام، وهـذا يعني أنّ الدفاع عن الإسلام واجب على نساء ورجال هـذا البلـد: كـلٌ على قـدر اسـتطاعته، ويجب أن نواصل الـدفاع حـتى يتحقق نصر الله تبـارك وتعالى.

(من حـــديث في جمع من قـــادة حـــرس الثورة: 19/7/1986)

ا

التدريب العسكري للنساء

سؤال: أنا فتاة أرغب بالالتحاق بقوات حرس الثورة بدافع خدمة الثورة، إلا أنّ والدي لا يوافق، أرجو أن تبيّنوا الحكم الشرعي.

جواب: لا مانع من أن تكون الأخوات أيضـاً ضـمن الحـرس، مع مراعـاة الشؤون الشرعية، ولكن بالنسبة لك: عليكِ أن تراعي رضى والدك.

(الاسـتفتاءات: ج1، ص503)

كما ذكـرتُ من قبـل: بإمكـان المـرأة أن تكـون في الجيش، إنّ الـذي يعارضه الإسـلام ويعتـبره حرامـاً هو الفسـاد: سـواء صـدَر من المـرأة أو الرجل لا فرق.

(من لقـاء مع الـدكتورة جيم كـوكلررفت: 28/12/1978)

إنني آمل بفضل ما تحقق حتى الآن بهمّة الرجـال والنسـاء الأبطـال: أن توفَّق النسوة بتأييد الله المتعال في التعبئة الشاملة، بما في ذلك التدريب العسـكري والعقائـدي والأخلاقي والثقـافي، وأن تكمل الـدورات التعليمية والتمارين الميدانية العسكرية والقتالية بنجاح وكفاءة تحقّق تطلعـات الأمة الإسلامية.

(من كلمة بمناسبة أسبوع تعبئة المستضعفين: 20/2/1980)

شعبنا العزيز يمتلك اليوم بحمد الله مقاتلين أشداء من الأخوات والإخوة، وبفضل التدريبات العسكرية التي قاموا بها سيسلبون الأعداء القدرة على التفكير، وسوف يتغلبون على مختلف المعضلات وعلى القوى الشيطانية بالاعتماد على القدرة الإلهية والتضحية في سبيل الإسلام.

(من كلمة بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لـ17 شهريور: 8/9/1980)

إذا ما كان الدفاع واجباً على الجميع، ينبغي أن تُهيّأ مقدّمات الدفاع أيضاً، ومن جملة ذلك موضوع التدريب العسكري وتعليم فنون القتال لمن لا يجيدها، فالأمر ليس بهذه الصورة بأنه يجب علينا الدفاع ولكن لا ندري كيف ندافع، بل يجب أن نتعلم كيف ندافع، ومِن الطبيعي أنّ المحيط الذي تتدربون فيه على الفنون العسكرية يجب أن يكون محيطاً سالماً، محيطاً إسلامياً، وأن تراعى فيه جوانب العفاف وجميع الشؤون الإسلامية.

(من حديث في جمع من النساء بمناسبة يوم المرأة: 10/2/1986)

نحن نفخر بأنّ النساء بمختلف الأعمار متواجدات زرافات ووحدانا في الساحات الثقافية والاقتصادية والعسكرية، ويبذلن الجهد جنباً إلى جنب الرجال، أو متقدمات عليهم، على طريق إعلاء الإسلام وأهداف القرآن الكريم، ومَن منهن قادرات على الحرب يشاركن بتلقّي التدريب العسكري الذي هو من الواجبات المهمة للدفاع عن الإسلام والبلد الإسلامي، وإنّهنّ حررن أنفسهن بشجاعة والتزام من الحرمان الذي فُرض عليهن، بل على الإسلام والمسلمين نتيجة دسائس الأعداء وجهل الأصدقاء بأحكام الإسلام والقرآن، وتخلصن من قيود الخرافات التي خلقها الأعداء لمصالحهم على يد الجهلة وبعض رجال الدين غير الواعين لمصالح المسلمين.

(من الوصية السياسية الإلهية)

ا

مشاركة النساء في جبهات القتال

سؤال: ما حكم التحاق الفتيات العاملات في الإسعاف الأوّلي بالجبهات؟ والذي (وجودهن) يُعدّ مفيداً: إذا كان الأبوان غير راضين؟

جواب: إذا كان يؤذي الأبوين فلابد من إحراز رضاهما.

(الاستفتاءات: ج1، ص499)

لقد غاب عن هؤلاء الذين يزرعون الخوف في نفوسكن من الحكومة الإسلامية، ويزعمون بأنه إذا ما قامت الحكومة الإسلامية فسوف تحجر على النساء في البيوت، لقد غاب عنهم أنّ النساء في صدر الإسلام كن يخرجن إلى الحرب، وكان معظمهن يعملن طوال الوقت بإسعاف المصابين ومداواة الجرحى.

(من حديث حول التوبة ووعود الشاه الكاذبة: 8/11/1978)

كل هـذه الضـجة المثـارة في الخـارج ناتجة عن خـوفهم من أن يفقـدوا سيطرتهم على شبابنا في يوم ما، ومن أن يأتي الإسلام ـ على حد زعمهم ـ ويغلق الـبيوت على النسـاء، ولا يعـود بوسـعهن الخـروج من الـبيت، لكن النساء في صدر الإسلام كنّ يخرجن إلى الحروب ويساهمن فيها من خلال تمريض الجرحى وإسعاف المصابين، "النسـاء تبقى في حـرز"!، مَن الـذي قال هذا؟ النساء أحرار كالرجال.

(من حديث حول خدعة الشاه الجديـدة: 9/11/1978)

إنّ هــذا الإعلام الــذي يــروّج إلى أنه إذا ما حكم بالإســلام فإنه ينبغي للنســاء مثلاً أن يجلسن في الــبيوت ويقفلن أبوابهــا: إعلام خـبيث وتهمة تلصق بالإسـلام، ففي صـدر الإسـلام كـانت النسـاء تشـارك في الحـروب وتتواجد في ساحة المعركة.

(من حديث حول قطع العلاقة مع الدول التي تدعم الشاه: 11/12/1978)

كانت النساء في صدر الإسلام تشـارك في الحـروب إلى جنب الرجـال، وقد رأينا كيف انضــمت النســاء إلى صــفوف المقــاتلين الرجــال وفي مقدمتهم، وضحّين بأنفسهن وأطفالهن وشبابهن، وصبرن على ذلك.

(من حــديث في جمع من نســاء قم: 6/3/1979)

إنّكنّ في صفّ جنود الإسلام وعلى قدم المساواة مع نساء صدر الإسلام في تقديم العون للإسلام والمساهمة في الحروب وفي تقـديم الإسـعافات الأولية.

(من حــديث في جمع من نســاء قم: 9/5/1979)

شاركت النساء في صدر الإسلام في الحروب إلى جنب الرجـال، وكـان لهنّ مكانة سـامية ومنزلة رفيعـة، ولقد رأينا (ونـرى) كيف وقفت النســاء المحترمات في صـفوف القتـال إلى جنب الرجـال، بل في مقـدّمتهم، وقد ضحّين بأطفالهن وبشبابهن.. وقاومن بشجاعة.

(من حــديث في جمع من نســاء قم: 9/5/1979)

إنّ الشعب الذي تتواجد نسـاؤه في سـاحة النضـال ضد القـوى العظمى وفي مواجهة القوى الشيطانية (وسبّاقات في ذلك على الرجال) هو شعب منتصر.

(من حديث في جمع من نساء أردبيل: 18/8/1979)

تضحيات النساء في الدفاع المقدّس

تحية للأخوات والإخوة الجرحى والمعوقين الذين انتفضـوا بكل شـجاعة وقـدّموا التضـحيات على طريق الحق والانتصـار، وأكسـبوا الشـعب عـزة ورفعة في العالَم كلّه.

(من كلمة بمناسبة أسبوع الجرحى والمعوقين: 30/12/1979)

أقــدّم شــكري وتحيــاتي لكم جميعــاً ولكل الأخــوات والإخــوة الــذين يواصـلون حيـاتهم الشـجاعة في ظـروف الحـرب، ولا يخشـون القتل في سبيل الله على أيدي أعـداء اللـه، ولا يـألون جهـداً في الـدفاع عن وطنهم العزيز لكسب رضا الله.

تحية للنساء اللاتي يمثّل نشاطهن حافزاً لرفع معنويـات جنـود الإسـلام، وبفضل تضـحياتهن سـجّلن ويسـجّلن أروع ملاحم البطولة والشـهامة في تـاريخ نضـالهن المتواصـل، وعلّمن مستضـعفي العـالم دروس التضـحية والإيثار وأحقية وعد الله بحكومة حفاة الأرض.

أبعث بتحيـاتي إليكن يا مَن بنضـالكن سـوّدتنّ وجـوه القـوى العظمى وحلفائها، وأقف خاشعاً منحنياً أمام صبركن واستقامتكن.

(من كلمة إلى الشعب والقوات المسلحة: 31/3/1980)

بوركت النهضة الإسـلامية المنتصـرة لنسـاء إيـران المعظّمـات.. المجد والخلود لهذه الطبقة العظيمة الـتي حققت النصر للثـورة بحضـورها القيّم والشجاع في ميادين الدفاع عن البلد الإسلامي والقرآن الكـريم، وما زالت تواصل نشـاطها في الجبهـات وخلف الجبهـات، وهي على أهبة الاسـتعداد للتضحية دائماً.

(من نداء بمناسبة يوم المرأة: 24/4/1981)

إنّكنّ تـرون في هـذه الحـرب الـتي انـدلعت كيف يقـدّم أبنـاء الشـعب التضحيات.. كيف يضحّي هؤلاء الشباب وهاتيك الأمهات وهؤلاء الآباء.

(من حـــــديث في جمع من أئمة الجمعة: 13/4/1982)

مقاومة هــذه النســوة وتضــحياتهن في الحــرب المفروضة تبعث على الإعجــاب والتقــدير، بنحو يقف القلم عــاجزاً بل خجلاً أمامهــا، لقد رأيت طـوال هـذه الحـرب مواقف من الأمهـات والأخـوات والزوجـات الأرامل لا أتصور وجود نظير لها في غير هذه الثورة، ومن الذكريات الـتي لا تنسى ــ رغم أنّ كل المواقف هي هكذاـ زواج فتـاة شـابة من أحد حـراس الثـورة الأعزاء الذي فقد في الحرب كلتا يديه وأطفئت عينـاه، كـانت هـذه الفتـاة الشجاعة تقول بروحية عالية مفعمة بالصدق والإخلاص: بما أني لم أستطع الذهاب إلى الجبهة، لعلّي بهـذا الـزواج أكـون قد أدّيت ديـني تجـاه الثـورة وتجاه إسلامي.

إنّ العظمة المعنوية لهذا المشهد وقيمته الإنسانية ونغماته الإلهية يعجز عن بيانها أو تصويرها الكتّاب والشـعراء والخطّـاب والرسّـامون والفنّـانون والعرفاء والفلاسفة والفقهاء وكل من يخطر ببالكم.

إنّ التضــحية وطلب رضا الله والمعنوية الــتي جسّــدتها هــذه الفتــاة العظيمة يعجز أي شـخص عن تقويمها بالمعـايير السـائدة، إنّ هـذا اليـوم المبارك هو يوم هذه المرأة، وهذه النسوة اللاتي أنعم الله عليهن بالصمود والاستقامة من أجل الإسلام وإيران وعظمتها.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة: 14/4/1982)

ل

الشهادة والروح الاستشهادية عند النساء

إنه نور القرآن والإسلام الذي تجلّى في قلوبكن وفي قلوب جميع أبنـاء الشعب الإيـراني، إنّ نـور الإيمـان هو الـذي جعلكن أيتها النسـاء لا تـرهبن الشهادة.

(من حـديث في جمع من نسـاء جنـوب طهران: 6/5/1979)

شـبابنا جميعـاً على أهبة الاسـتعداد للشـهادة، إنّ رجالنا ونسـاءنا على أهبة الاستعداد للشهادة.

(من حـــديث في جمع من الطلبة الجامعيين: 9/5/1979)

إحداهنّ تصرّ بأن اسـمحوا لنا بالـذهاب إلى كردسـتان، فقلت لهـا: كلا، مسألة كردستان سوف تحلّ، ولا توجد ضرورة لذهابكن.

واحدة أخرى تطلب منّي أن أدعو لها بالشهادة، فقلت لها: أدعو لكِ بـأن تنالي ثواب الشهيد وتواصلي خدمتك للإسلام.

إنها صور من التحولات التي شهدها صدر الإسلام، إذ تقـدّموا بمثل هـذه الروحية التي تتطلع للشهادة، واسـتطاعوا أن يفتحـوا المعمـورة في نصف قرن تقريباً: فتحوا العالم المتحضر آنذاك.

(من حـديث في جمع من أعضـاء جهـاد البناء: 3/9/1979)

تطلب منّي بعض النساء بـأن أدعو لهنّ أن يستشـهدن في كردسـتان.. إنّ بعض النسـاء جئن إلى هنا وطلبن منّي أن أسـمح لهن بالـذهاب إلى كردسـتان ليـذهبن للقتـال هنـاك، فقلت لهن: ليس من الصـلاح، الشـعب والجيش يؤديان دوهما هناك.

(من حديث في أعضاء الحكومـة: 2/10/1979)

بعض النساء تـأتي إلى هنا وتطلب منّي أن أدعو لهن بالشـهادة، كـذلك بعض الإخوة يطلبون ذلك منّي، يجب المحافظة على هذا التحـوّل الـروحي والفكـري الـذي حصل لأبنـاء الشـعب بجميع طبقاتـه، الجميع تطلع لشـيء واحد هو الجمهورية الإسلامية، وهـذا ما قـادهم للانتصـار، لأنه حـق، والحق منتصر.

(من حـديث في جمع من أعضـاء الاتحـاد الإسـلامي لـوزارة البريد: 3/10/1979)

كلما أرى استعداد النساء المحترمات بعزم راسخ وإرادة حازمة، لتحمل أنواع المعاناة بل الشهادة، اطمئن بأن طريقنا هذا سينتهي بالنصر.

(من حديث في جمع من نساء طهران بتاريخ 31/12/1979)

كنت أجريت هنا عقد قرآن لشـاب وفتـاة، ولما أرادت الفتـاة أن تـذهب سلّمتني ورقة. قرأت الورقة فرأيت أنها كتبت في خاتمتهـا، بعد أن ذكـرت أشياء كثيرة، من أن شبابنا كذا وكـذا، كتبت تقـول: إنـني اعشق الشـهادة. وهنـاك الكثـير من المواقـف. إن هـذا التحـول الإنسـاني من صـنع اللـه. فاعرفوا قدره. إنه هبة إلهية وهبها الله سبحانه لكم.

(من حديث في جمع من أعضاء جهاد البناء بتاريخ 2/1/1980)

كما تعلمـون أن شـبابنا يعشـقون الشـهادة. فكثـيراً ما يلتقي بي هـؤلاء الشــباب، وبعض النســاء، ويأخـــذون عليّ الأيمـــان الغلاظ لأن أدعو لهم بالشهادة. وأنا أدعو بأن ينالوا ثواب الشهداء وأن ينصرهم الله.

(من حديث في جمع من قوات تعبئة المحافظات بتاريخ 15/4/1980)

منذ اليوم الذي بدأت فيه هذه النهضـة، كثـيراً ما كـان يـأتي إليّ النسـاء والرجـال ويصـرون عليّ بـأن أدعو لهم بالشـهادة. وأنا أدعو بـأن يُوفقـوا وينالوا ثواب الشهادة.

لا تـألوا جهـداً في خدمة الإسـلام. إن هـذه الروحية تأخذ بأيـديكم إلى التقدم. احرصوا على المحافظة على هذه الروحية.

(من حــديث مع العقيد صــدري قائد الفرقة 38 في كردســتان بتــاريخ 15/5/1980)

منذ أوائل النهضة تقريباً حيث كنت آنذاك في النجف وحتى اليـوم، تـأتي المرأة والرجل والشباب، يأتون هنا ويرجوني بأن أدعو لهم بالشــهادة. وأنا أدعو لهم بأن ينالوا ثواب الشهيد.. ففي إحدى مجالس العقد الــذي أجريته قبل فترة، وبعد أن عقدت قرانهما أعطتني المرأة ورقة، ولما قرأتها رأيتها تطلب مني أن أدعو لها بالشهادة. المرأة الـتي تـزوجت لتوها تطلب مـني أن أدعو لها بالشهادة.. هل يخشى مثل هذا الشعب التدخل العسكري.

(من حديث في جمع من الضيوف الأجانب بتاريخ 4/6/1980)

الشعب الذي قدّم الشـهداء على طريق الإسـلام، من النسـاء والرجـال، ويتطلع أبناؤه من النساء والرجال للشهادة؛ شعب لن يرى الـذل. إننا نعقد آمالاً كبيرة على هـذا السـيل المتـدفق من أبنـاء الشـعب، الـذي تقف في طليعته النساء المحترمـات اللاتي هن من أكـثر طبقـات الشـعب شـجاعة، واللاتي لا يألين جهداً من أجل تحقق الأهداف الإسلامية.

نبارك للشـعب الإيـراني هـذه البطولـة، ولا ترهبنا أية قـوة؛ لأن الشـعب الذي تقف نساؤه ورجاله على أهبة الاستعداد للتضحية وينشدون الشهادة، ليس بمقدور أية قوة أن تواجهه. إن قوتكم قوة إلهية.

(من حديث في جمع من نساء أردبيل بتاريخ 18/8/1980)

إن الشعب الذي يتطوع أبناؤه من العرســان للشــهادة، ويقف على أهبة الاستعداد لمواجهة أي طارئ في سبيل الله؛ لن يرهبه شــيء. إن الشـعب الذي يعتبر الشهادة سعادة؛ شـعب منتصـر. الشـعب الـذي يضـحي بنفسه وبكل ما يملك من أجل الإسـلام؛ شـعب منتصـر. نحن منتصــرون قتلنا أم قُتلنا.

(من كلمة بمناسـبة الـذكرى السـنوية الثانية لــ17 شــهر يــور بتــاريخ 8/9/1980)

إن شعبنا اليوم بكل فئاته وطبقاتـه، عاقد العـزم على الصـمود في وجه الاعتــداءات الــتي تمــارس ضــده، والتضـحية بــأرواح أبنائه ثمنــاً للحرية والاســتقلال، وفــداءً للخــروج من نــير الظلم، ونأمل من جميع الشــعوب والحكومات أن تتطلع إلى هذا الهدف الإنساني.

(من حديث في جمع من السفراء الأجانب بتاريخ 11/2/1981)

سلام الله على النساء اللاتي نلن درجة الشهادة الرفيعة في هذه الثورة وفي الدفاع عن الوطن.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة بتاريخ 24/4/1981)

إن الشعب الذي يغلي عشق الشهادة في قلوب نسائه ورجالـه، صـغاراً وكبـاراً؛ ويتسـابق أبنـاؤه للفـوز بالشـهادة، لاهين عن الشـهوات الحيوانية والدنيوية، ومؤمنين بعالم الغيب والرفيق الأعلى؛ إن مثل هـذا الشـعب لن تهزمه هذه الخسارة وإن كانت عظيمة.

(من حـديث بمناسـبة الـذكرى السـنوية الثالثة لانتصـار الثـورة بتـاريخ 11/2/1982)

إن النساء والرجال والأطفال النموذجيين الذين يتغنـون بنشـيد الشـهادة تحت القصف الجوي، ومن فوق أسرّة المستشفيات، ويتمنون العـودة إلى جبهـات القتـال المربية للإنسـان وهم مقطعو الأيـدي والأرجـل؛ إن هـذه الروحية أسـمى مما نتصـوره، ومما يسـجله الفلاسـفة والعرفـاء، ويصـوره الفنانون والرسامون.

إن ما توصل إليه هؤلاء بالسـبل العلمية والاسـتدلالية والعرفانيـة؛ توصل إليه أولئك بـالخطوات الغيبيـة. وان ذلك الـذي بحث عنه هـؤلاء بين طيـات الكتب، وجده أولئك في ميدان الدم والشهادة على طريق الحق.

(من كلمة إلى عوائل الشـــهداء والأســـرى والمعـــوقين بتـــاريخ 28/8/1983)

الشـعب الـذي يتطلع للشـهادة.. الشـعب الـذي يعشق نسـاؤه ورجاله الشهادة.. إن مثل هذا الشعب لا يعبأ إذا ما قلّ الشـيء الفلاني أو كـثر، أو اشتدت المعاناة الاقتصادية. إن كل هذا يشغل أولئك الـذي ربطـوا حيـاتهم بها. إن الذين ارتبطـوا بالله لا يعبـأون بالشـيء الفلاني زاد أم نقص، ارتفع سعره أم انخفض.

(من كلمة بمناسبة بدء العام الجديد بتاريخ 8/2/1985)

تـأتون وتفجـرون صـلاة الجمعة تتصـورون بضـربكم لصـلاة الجمعة أن شعبنا سـيتراجع! لقد شـاهدتم مـاذا فعلـوا في صـلاة الجمعـة.. إنه مشـهد تاريخي جدير بالتحدث عنـه.. ليس بوسع الكلمـات أن تعـبر عن أبعـاد هـذا المشهد التاريخي. فما لم ير المرء بنفسه من الصـعب أن يصـدق: المـرأة وطفلها على صـــدرها، الرجل وابنه إلى جـــواره، ثـــابتون في أمـــاكنهم لا يخشون الانفجار ولا يتحركون من أماكنهم.

وفي الجهة الأخـرى، يقف أولئك الجبنـاء، والانفجـار الـذي شـاهدتموه جميعاً، رغم كل ذلك عاد الجميع ليجلس كل واحد في مكانه بكل اطمئنـان ولن يتركه أبداً.. هذا هو شعبنا.

(من كلمة بمناسبة بدء العام الجديد بتاريخ 18/2/1985)

ا

دور النساء خلف الجبهات ودعمهن للمقاتلين

عودوا للتـاريخ؛ هل تجـدون نمـاذج مثل هـذه النسـوة والشـابات، اللاتي يفترض أن يلتفتن إلى شبابهن؟ هل تجدن مثل هـذه المـرأة العجـوز الـتي تبذل كل جهدها لتقـدم الـدعم والمسـاعدة لأفـراد الجيش وقـوات حـرس الثورة؟ هل رأيتم مثل هذا؟ هل سمعتم بمثل هذه المواقف في مكان ما؟ فإذا سمعتم دلّونا عليها.. في أي مكان تجدون مثل هذا، حيث تقف النسـاء إلى جنب الرجال من أفراد الجيش والحرس وشرطة الحدود وترافقهم؟

(من حديث في جمع من مسؤولي البلاد بتاريخ 28/10/1980)

إنكم تــرون الآن مختلف أنحــاء البلاد في حالة حــرب.. الفتيــات داخل بيوتهن في حالة حرب أيضاً. إذ إنهن يعملن من أجل الجبهات.

(من حـــديث في جمع من الطلبة الســـائرين على نهج الإمـــام بتـــاريخ 3/11/1980)

هل تجدون قرية واحدة في العـراق تقـدم مثل هـذا الـدعم إلى هـؤلاء؟ بالطبع إن أولئك يأخـذون بـالقوة، ينبهـون.. في أي قرية من قـرى العـراق يعمل شبابها ونساؤها في تحضير الخبز وإرساله إلى الجبهـات؟ هل يخـاف أحداً مثل هذا الشعب؟ ولماذا يخاف؟

(في حـــديث في جمع من الطلبة الســـائرين على نهج الإمـــام بتـــاريخ 3/11/1980)

الآن حيث تتواجدون في جبهات القتال، ويتواجد جنودنا ينصرهم الله في الأماكن الحساسة؛ مَن الذي يقوم بتوفير احتياجاتهم؟ إن النساء هن اللاتي يقمن بإعداد الخبز لكم. وإن الشعب هو الذي يقـدم الـذخيرة لكم، ويتـبرع بالأموال اللازمة لكم.. إنه الشعب المسلم.

ألم تشاهدوا في تلفزيوناتكم؛ امرأة عجوزاً كل ما تملكه عشر بيضــات، تأتي وتتبرع بها إلى المقاتلين. أو طفلاً لديه عشرة تومانـات يـأتي ويتـبرع بها. من أجل مـاذا يقـدم هـؤلاء كل هـذا؟ إنهم يقدمونه من أجل الإسـلام.. من أجل البلد الإسلامي.

(من حــــديث في جمع من خــــريجي القــــوات المســـلحة بتــــاريخ 16/11/1980)

افترضـوا أنّ حربـاً انـدلعت في عهد محمد رضـا، في الأهـواز مثلاً، فهل كانت نساء خراسان تعدّ للمقـاتلين الخـبز؟ أم تـدعو الله لهـزيمتهم؟ فهل الأوضاع الآن بهذا النحو؟ أين تجدون مثل هذا الـدعم الشـعبي الـذي يقـدّم للحكومة وللجيش؟ نحن لا نعرف مكاناً في العـالم يوجد فيه مثل هـذا. إنه أمر فريد، لن تجدوا نظيراً حتى في التاريخ، فهو فريد من نوعـه، بـدءاً من الأطفــال الصــغار الــذين يتــبرعون بعشــرة تومانــاتهم مــروراً بــالقوات المسـلحة، وانتهـاءً بتلك المـرأة العجـوز ذي الثمـانين عامـاً الـتي تـبرعت بمجموعة من الــبيض، إن لهــذا العمل قيمة كبـيرة، لابد لنا من المحافظة عليها، ولقد انتصرنا لهذه القيم، وإن انتصار القلوب هذا أسمى من انتصــار الدول.

(من حديث في جمع من محافظي البلاد بتاريخ 6/12/1980)

إن جميع أبنـاء شـعبنا ــ وليس الشـباب المتواجـدين في جبهـات القتـال وحدهم ـ يتواجدون الآن في ساحة المعانـاة وفي ميـدان القتـال. فـالجميع يرى نفسه في جبهة الصراع.

(من حديث في جمع من أعضاء مجلس الشورى بتاريخ 19/3/1981)

عندما أشاهد في التلفزيـون هـذه النسـاء المحترمـات اللاتي يعملن في مناصرة الجيش ودعم القـوات المسـلحة، أشـعر بمكانة لهن في نفسي لا أشعر بها تجاه أي شخص آخر.

إن هذه النسـوة يـؤدين عملاً لا ينتظـرن من ورائه شـيئاً أو مكافـأة من أحد. إنهن جنديات مجهولات يتواجدن في جبهات الجهاد، بل منهمكات فيه.

إن لم تحقق الجمهورية الإسلامية شيئاً سوى هذا الحضـور الشـعبي من جميع الفئـات وكل الطبقـات في السـاحة، وإشـرافهم على إدارة شـؤون

البلاد، لكان هذا يكفي. وتلك معجـزة لا أعتقد إنها وجـدت في مكـان آخـر. إنها نعمة إلهية لم تتدخل فيها يد الإنسان، لقد حبانا الله تبارك وتعالى بهـا، ويجب علينا أن نعي قـدرها، وان نقتـدي بهـذه النسـوة والأطفـال الـذين يمارسون نشاطهم خلف الجبهات، وأولئك الصـامدين في المـدن الـتي لم تبق منها غير الأنقاض. علينا أن نتعلم منهم الأخلاق الإسلامية وقوة الإيمان والتوجه إلى الله.

(من حديث في جمع من أعضاء مجلس الشورى بتاريخ 19/3/1981)

لعلّنا لا نستطيع أن نجد على مرّ التاريخ، نظيراً لهذا الذي نشـهده، حيث الأطفال الصغار والفتيان اليافعون والنساء والعجائز، والعرسـان حاضـرون جميعاً في جبهات القتال. الشعب كلّه حاضر في ساحة المعركة.

(من حديث في جمع من أهالي جنوب طهران بتاريخ 5/4/1981)

إن أبرز ما حدث في إيران هو التحول الذي حصل للنساء، فدور النسـاء في هذه النهضة والثورة كان أكبر من دور الرجال، كما أن نشـاطهن خلف جبهات القتال أكثر من نشاط الآخرين أيضاً، إضافة إلى دورهن الكبـير في هـذه الثـورة في مجـال التربيـة، سـواء تربية أطفـالهن، أو عملهن في المدارس والمراكز الأخرى.

إن العواطف والأحاسيس التي تتصف بها النساء فريـدة من نوعها وغـير متوافرة لدى الرجال، ولهذا فإنّ ما يصدر عنهن خلف الجبهـات بـوحي من عواطفهن أكبرُ واهمّ وأكثر قيمة مما يصدر عن الرجـال؛ وبفضل العواطف التي تتحلى بها النساء، أنجزن وينجزن أعمالاً مفيدة جداً لجبهات القتال.

(من حـــديث في جمع من النســـاء أعضـــاء الجهـــاد الجـــامعي بتـــاريخ 23/5/1981)

لقد منَّ الله تبارك وتعـالى على هـذا الشـعب بـأن حقق له هـذا النصـر. ونحن نأمل أن تصـبح دعامة هـذا الشـعب والإسـلام أكـثر اسـتحكاماً في المســتقبل بفضل الــتزام النســاء. فمن خلال مســاعيكن أيتها النســاء المحترمـات، يتمكن الشـباب من خدمة هـذا الـوطن والتوجه إلى جبهـات القتـال حـتى تحقيق النصـر، وممارسة نشـاطهم خلف الجبهـات في البنـاء والإعمار وأداء الأعمال النافعة الأخرى.

(من حـــديث في جمع من النســـاء أعضـــاء الجهـــاد الجـــامعي بتـــاريخ 23/5/1981)

إن جميع أبنـاء الشـعب الإيـراني المسـلم، أصـدقاء الجيش ويسـاندونه. فكما أنكم منشغلون بالقتال في الجبهات، فإن الناس هنا أيضـاً منشـغلون خلف الجبهـات بتقـديم كل أنـواع الـدعم دون أن يجـبرهم أحد على ذلـك. الطفل الصغير يأتي ويتبرع بحصالة نقوده. والمـرأة العجـوز ذات السـبعين عاماً تقدّم حليها ومجوهراتها التي ادّخرتها طوال عمرها.

(من حديث في جمع من قادة القوات المسلحة بتاريخ 14/6/1981)

إن تعاون الناس وتكافلهم اليوم لم يسبق له مثيـل، ففي كل يـوم نـرى نساءً يأتين ويتبرعن بذخيرة عمرهن؛ بحليهن ومجوهراتهن، في سـبيل الله ومن أجل الدفاع عن الإسلام.

(من حــــــديث في جمع من أئمة الجمعة في محافظة كيلان بتــــــاريخ 25/5/1982)

تحية لكم أيّها الرجـال الشـجعان وأيتها النسـاء البطلات، يا منْ تزرعـون الحماسة في نفـوس المقـاتلين الشـجعان، وتهـيئون دعامة قوية لهم من خلال تعبئة العشائر وإرسال المساعدات المادية وجهودكم الأخوية الأخرى، سواء في الخطوط الأمامية أو خلف الجبهـات. لقد بـاتت جهـودكم وسـيلة لكشف مؤامرات أعدائنا وإحباطها.

(من كلمة إلى قوات التعبئة بتاريخ 4/6/1982)

إننا ـ والحق ـ مدينون لجهود هذه الجماهير العظيمة التي لن تتوانى عن تقديم كل ما بوسعها، ولا تنتظر مقابل ذلك شيئاً، بـدءاً من أولئك العجـائز اللاتي يجـدن بما ادّخرنه طـوال عمـرهن من أجل الإسـلام، وانتهـاءً بهـؤلاء الأطفال الذين يفتحون حصّالات نقودهم ويأتون بما ادخروه ليتبرعوا به من أجل الإسلام.

إنني عاجز عن تكريم هذا الشعب ووصف خدماته؛ ولكن أُوكِـلُ ذلك إلى الله تبـارك وتعـالى ليشـمله بعنايته الخاصة وينعم عليه بعطائـه. يحفظكم الله ويبقيكم ويمنّ عليكم بالمقاومة والصمود في خنادقكم.

(من حديث في جمع من علماء الدين بتاريخ 17/10/1982)

ينبغي أن اشـكر أهـالي مدينة قم ونسـاءها المعظمـات؛ ففي مثل هـذه الظروف العصيبة التي تمر بها البلاد في مواجهتها للقـوى الكـبرى والقـوى الفاسـدة، وتتعـرض للهجـوم من كل صـوب، تقـوم هـذه النسـوة خلف الجبهـات بـأداء خدمة لا تقل عن تلك الـتي يؤديها أولئك الأبطـال في الجبهات. فكما أن أولئك الأبطال منهمكون في الدفاع عن هـذا البلـد، أنتن أيضاً منهمكات في ممارسة نشاطكن المتمثل ـ أولاً ـ في بنـاء أنفسـكن وتربية البـنين والبنـات. وثانيـا، في تقـديم الـدعم للمقـاتلين الرابضـين في جبهات القتال. إن مثل هذا العمل جدير بالشكر والثناء الجميـل، وهو عمل قيّم ذو أجر جميل لدى الله تبارك وتعالى.

(من حديث في جمع من نساء قم بتاريخ 13/3/1983)

إن أبناء هذا الشعب من البسـطاء والعـوامّ، من أبنـاء القـرى والأريـاف، هم الـذين يقـدمون الـدعم والمسـاعدات للجبهـات وخلف الجبهـات. إن الجميع نساءً ورجالاً، كباراً وصغاراً، منهمكون في الخدمة.

من الذي دفع هؤلاء لتقديم هذه الخدمات؟

(من حـديث في جمع من العلمـاء المـرافقين لقوافل الحجـاج بتـاريخ 17/8/1983)

لو لم تكن مجاهداتكم ومجاهدات إخوتكم وأخواتكم الكبار في الجبهـات وخلف الجبهات، والذي بفضل صـدقكم وإخلاصـكم حظيتم بالعناية الخاصة للقـادر المتعـال؛ فـأي قـوة وأي معـدات حربية كـان بمقـدورها أن تنفذ الجمهورية الإسـلامية وتنقذ بلادكم العزيـزة، من هـذا البحر المتلاطم الأمـواج، الـذي تظـافرت فيه جهـود الشـرق والغـرب وأذنـابهم، من أجل إغراقنا.

(من بيان في تكريم شهداء الثورة الإسلامية بتاريخ 7/2/1985)

نتقدم بجزيل شكرنا وتقديرنا، نحن الذين نعترف بعجزنـا، إلى المقـاتلين الأعزاء الذين دافعوا عن وطنهم الإسلامي من خلال مقـاومتهم وتطـوعهم للشهادة، وأناروا بدمائهم الطاهرة طريق الحرية أمام جميع الشعوب الـتي ترزح في الأسر.

كـذلك نشـكر الأُمّهـات والآبـاء والأخـوات والزوجـات والإخـوة الـذين لم يتقاعسوا خلف الجبهـات عن الـدفاع المقـدس والـذود عن الإسـلام والبلد الإسلامي، وهبّـوا لحماية المجاهـدين الأعـزاء، ولم يبخلـوا بشـيء في هـذا المجال. كما نشـكر جميع أبنـاء الشـعب العظيم والملـتزم، الحاضـرين في الساحة دوماً.

(من نداء إلى المجاهدين في جبهات النور بتاريخ 1/9/1985)

ينبغي لكن أيتها النســاء أن تعلمن أنه مثلما يجب على الرجــال الإقــدام والتضحية في جبهات القتال؛ يجب عليكن تقـديم العـون والمسـاعدة خلف الجبهات.

(من حديث في جمع من النساء بمناسبة يوم المرأة بتاريخ 2/3/1986)

إن المبلغ الذي تبرعت به النساء العراقيات المعظمـات مبلغ جيد وأرجو الله سبحانه أن يوفقهن أكـثر فـأكثر، لخدمة الإسـلام والمقـاتلين الأعـزاء، للقضاء على شرّ القوى الكبرى وأذنابها المتفـانين في خـدمتها، أسـأل الله المتعال السلامة والسعادة للجميع.

(من بيان للإمام يثمن فيه تبرعات الأخـوات العراقيـات المسـلمات إلى جبهات القتال
بتاريخ 19/12/1987)

كان سماحة الإمـام الخميـني يعيش في منفـاه بمدينة النجف الأشـرف في العراق منذ 5/10/1965 ولغاية 24/9/1978.

إشــارة إلى حــادث انفجــار قنبلة في صــلاة الجمعة بطهــران بتــاريخ 15/3/1985.

قبل توحيد القوى الانتظامية، كانت شرطة الحدود التي تمثل جـزءاً من هــذه القــوات، تمــارس وظيفتها في أنحــاء واســعة من البلاد؛ خاصة في القرى والأرياف والمناطق الحدودية.

يقصد النظام البعثي العراقي.

تقع مدينة الأهــواز مركز محافظة خوزســتان في القسم الجنــوبي من البلاد إلى جانب نهر الكارون.

تعتبر خراسان أكبر محافظات البلاد، حيث تحدها من الشـمال جمهورية تركمنســتان، ومن الشــرق أفغانســتان، ومن الجنــوب محافظة كرمــان وسيسـتان، ومن الغـرب محافظة أصـفهان وجرجـان، وتمثل مدينة مشـهد الدينية المقدسة مركز هذه المحافظة.

عشرة تومانـات، عملة إيرانية صـغيرة، يتقاضـاها الأطفـال من آبـائهم كمرتب يومي في تلك الأيام.

العشـائر هم جـزء من أبنـاء الشـعب الإيـراني المسـلم، ويقطنـون في الجبال والهضاب الصالحة لرعي المواشي، وحياتهم بسـيطة وادعـة، ينتقل أكثرهم من مكان إلى آخر طبقاً لفصـول السـنة. وقد كـان لهم دور فعـال ومصـيري طـوال التـاريخ الإيـراني في المجـالات السياسـية والاقتصـادية والاجتماعيــة. وإبــان اسـتعمار بريطانيا لإيـران كـان لهم وقفة عظيمة في وجه المستعمر. وعند انتصار الثورة الإسـلامية المباركة بـايعوا قائد الثـورة الإسلامية الإمام الخميني، وكـان لهم حضـور واعٍ وفعـال في شـتى مراحل الثورة الإسلامية والدفاع عنهـا، وخاصة إبـان الحـرب العراقية الظالمة ضد الجمهورية الإسلامية.

الفصل السادس: جرائم ومخططات الاستعمار والنظام البهلوي بحق النساء

احتقار الذات والتغرّب

لقد شنّوا حملة إعلامية مسعورة لتجريدكن من منزلتكن، وليفقدوكن مكانتكن ويجعلوا منكن غرباء؛ لأن المكياج وأدوات الزينة يجب أن تأتي من الغرب، والموضة يجب أن تؤخذ من الغرب. وإذا ما ابتكر الغرب شيئاً جديداً، وجب تغيير الموضة بما يتناسب وابتكاره الجديد. كل ما تحتاجه النساء يستوردونه من الغرب، وروّجوا حملة إعلامية قوية لذلك، وتعوّد الجميع عليها أيضاً، بحيث لو طرح شيء جديد، وقيل ان الشيء الفلاني أصبح موضة في انجلترا مثلاً، تخلت النساء جميعاً عما في أيديهن وتمسّكن بالموضة الوافدة. فعندما أرادوا أن يعدّوا بدلة لفرح ــ أظن بمناسبة التتويج ـ استوفدوا المصممين مرات عديدة، من فرنسا، خصيصاً لذلك وأنفقوا أموالاً طائلة في هذا السبيل؛ كل ذلك من أجل أن يهيئوا ثوباً لفرح. والطريف أن فرح صرّحت في إحدى المرات قائلة: نحن نُلبس أطفالنا ألبسة بعضهم بعضاً، إذ نعطي لباس الأكبر إلى الأصغر عندما يكبر. لقد ذكرت ذلك الصحف. ولكن لماذا كل هذا؟ لماذا ينبغي لهذا المصمم أن ينتقل بين فرنسا وطهران مرتين وثلاث؛ وكم من الأموال ــ مئة وخمسين ألف تومان، لا أدري ــ يجب أن تنفق؟ ومن أجل ماذا؟ من أجل تخديركن.

(من حديث في جمع من النساء أعضاء رابطة ولي عصر بتاريخ 2/5/1979)

لقد عملوا على محو التربية الإنسانية من إيران تماماً، وأشاعوا في أوساطنا التربية الغربية؛ وحتى هذه الأخيرة لم تكن تربية غربية سليمة، بل تربية غربية فاسدة.. ولعلّ ما انتهك من المعنويات في عهد الابن كان أكثر، وربما كانت مظاهر الظلم أكثر وضوحاً؛ إذ اشتد أذاهم للناس، واشتد أذاهم للنساء أكثر.

(من حديث في جمع من نساء مدينة الأهواز بتاريخ 2/7/1979)

أستطيع القول: ان الظلم الذي لحق بنسائنا في عهد كل من الابن والأب، كان أكثر من الظلم الذي لحق ببقية الطبقات.. ربما لا يتذكر معظمكم ماذا فعلوا بالنساء في عهد رضا شاه. يعلم الله ماذا تحملت النساء من مصائب في هذا العهد، تحت شعار: نريد أن نجعل إيران كأوربا. نريد تحديث إيران.. نريد أن يمارس النصف الآخر دوره في المجتمع. لا تدرون ماذا فعلوا بالنساء.

(من حديث في جمع من نساء مدينة الأهواز بتاريخ 2/7/1979)

مادام الشغل الشاغل لهذه النسوة (لا اقصد جماهير الشعب وإنما أولئك المتأثرات بالغرب) الزيّ الفلاني والمكياج الكذائي والموضة القادمة من الغرب؛ فإذا ظهر شيء في الغرب سرعان ما يقلدونه هنا.. ما لم تتخلِي عن هذا التقليد الأعمى فليس بإمكانك أن تكوني إنساناً، ولن تحققي استقلالكِ. إذا أردتِ أن تكوني مستقلة، وكنت تتطلعين لاحترام

العالم لنا كأمّة، فلا بد لك من التخلص من تقليد الغـرب هـذا. فما دام هـذا التقليد باقياً في أوساطكن، فلا تأملن أن تحققن استقلالكن.

(من حديث بمناسبة 17 شهر يور بتاريخ 8/9/1979)

لقد سخّروا كل الأمور لتضـييع شـبابنا، كل ذلك كـان من هـدايا الغـرب. إنهم كـانوا يهـدفون إلى إيجـاد سـبل ووسـائل يتمكنـون من خلالها تضـييع نسائنا ورجالنا لئلا يعثروا على طريق التكامل الإنساني.

(من حـــــديث في جمع من العـــــاملات في حقل التعليم بتـــــاريخ 13/9/1979)

إن أولئك الذين يتطلعون لأن يجعلـوا من النسـاء ألعوبة بأيـدي الشـباب الفاسدين، هم خونة، على النساء أن يحذرنهم ولا يتصورن أن شأن المرأة ومكانتها، بخروجها متبرجة ونصف عارية. فهذا لا يليق بشأنها، بل هو شـأن الدمية وليس المرأة.

(من حديث في جمع من نساء قم بتاريخ 1/2/1980)

إنَّ الأقلام المغرضة المسمومة، وأحاديث الخطباء الجهلة، حوّلت المرأة في الخمسين عاماً السوداء من الحكم البهلوي الخبيث، إلى مجرد سـلعة، وقد عملوا على جرّ النسـاء اللاتي كن على اسـتعداد للتـأثر بهـذه الأجـواء، إلى أماكن يعفّ القلم عن ذكرها، فليعد من يرغب في الاطلاع على جـانب من تلك الجـرائم، إلى الصـحف والمجلات وأشـعار الأوبـاش والأراذل في عهد رضا خان بدءاً بفترة إجبار النساء على السفور والتخلي عن الحجـاب الإسـلامي فصـاعداً، كما يمكن التعـرف على تلك الجـرائم من ملتقيـات ومراكز الفساد الـتي كـانت شـائعة آنـذاك.. سـوّد الله وجـوههم وتحطمت أقلامهم التي تدّعي التنوير.

لا يتبـادر إلى الأذهـان أنّ تلك الجـرائم الـتي ارتكبت باسم حرية المـرأة والرجـــل، كـــانت بعيـــدة عن تخطيط النـــاهبين الـــدوليين والمجـــرمين المحترفين.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة بتاريخ 5/5/1980)

ومن الأمور الأخـرى الـتي أشـرت إليها آنفـاً أنهم قد جعلونا بنحو إما أن نكـون ذات ثقافة مزيَّفة أو لا نكـون. فالشـاب ــ أو الفتـاة ــ إذا ما كـان متلبساً من قمة رأسه إلى أخمص قدميه بمظاهر الثقافة الغربية، كان في أنظـارهم ذا شـأن رفيـع. وإن ارتضى العيش كبقية المسـلمين، فهو رجعي ومتخلف جـداً. إنهم كـانوا ينظـرون إلى التخلف والتقـدم من خلال ابتعـاده عن الغـــرب أو اقترابه منـــه، وما هي موضة لباسه وحذائه مثلاً، ونسـبة مواكبته للموضة المسـتوردة من الخـارج، لقد بـذلوا جهـوداً مضـنية لجعلنا أناساً استهلاكيين.

(من حـديث في جمع من منتسـبي مؤسسة الإذاعة والتلفزيـون بتـاريخ 8/3/1982)

إن كل من يتذكر أحداث ذلك العهد، يدرك طبيعة الأفعال الـتي مارسـها هــذا الخــائن الفاسد بمســاعدة عملائه الخونــة، بحق النســاء. فمن اجل تحقيق نصر سـريع، لم يتوانـوا عن اسـتخدام كل السـبل لحـرف النسـاء المظلومـــات، وجعلهن مســتهلكات، وجــرهن إلى الفســاد. يكفي الجيل الحاضر الــذي لم يــدرك ذلك العهد الأســود، أن يلقي نظــرة إلى الكتب والأشعار والمسرحيات والمؤلفات، والصـحف والمجلات ومراكز الفحشـاء

وبيوت القمار وأماكن بيع الخمور ودور السينما، التي تذكّر بـذلك العهـد؛ أو أن يســأل من أولئك الــذين شــاهدوا كل ذلك عن كثب، أيَّ ظلم وخيانة لحقت بهذه الطبقة المربية والمعلمة للإنسان، تحت واجهة المـرأة الراقية والعصرية.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة بتاريخ 14/4/1982)

عندما كنت تنظر إلى طبقات الشعب، كنت ترى أن قيمة المرء ومكانته في أنظار كل من المرأة والرجل، بمظهره وجودة لباسه.

فمن كان لباسه أكبر قيمة وأكثر تأنّقاً و(شـياكة) حظي بشـأن أكـبر بين الناس. كذلك المرأة التي تكون زينتها على الطـراز الأوربي، وتقلّـدهم في ملبسها؛ كانت تحظي بقيمة أكـبر في أنظـار النسـاء. وعمومـاً كـانت قيمة كل شيء لدى الغالبية منوطة بالجوانب المادية.

(من حـــــــديث في جمع من معلمي نهضة مكافحة الأمية بتـــــــاريخ 26/12/1982)

لقد حرمونا في التـاريخ القـريب وخاصة خلال القـرون الأخـيرة من أي تقدم. وان كل من الحكـام الخونة والعائلة البهلوية خاصـة، ومراكز الدعاية المحاربة لمعطياتنا، كذلك الإحساس بالحقارة أو عدم الإحسـاس بـالوجود، كل ذلك صدّنا عن أي نشاط للتقدم. فاسـتيراد البضـائع بمختلف أصـنافها، وإلهاء النساء والرجال وخاصة فئة الشباب بأنواع المستوردات مثل أدوات التجميل ووسائل الترف والألاعيب الصبيانية ودفع العوائل إلى التسابق في اقتناء السلع وتوسيع روح الاستهلاك أكـثر فـأكثر ــ وهـذا بحد ذاته له قصة مؤلمة ــ ودفع الشـباب، العضو الفعّـال في المجتمـع، إلى الفسـاد بإنشـاء مراكز الفحشاء والبغاء، وعشرات من المصائب المدروسة اتجهت بأجمعها للإبقاء على حالة التخلف في بلادنا.

(من الوصية السياسية ـ الالهية بتاريخ 5/6/1989 م)

السفور

كان احد علماء الدين يتساءل: أيهما يلحق ضـرراً ماديـاً ومعنويـاً بـالبلاد ويعتبر محرماً في شرع الله ورسـوله؛ هـذا الإصـرار الخـبيث على إشـاعة السفور، أم النهوض بـالحراب؟. وكـان آخر يقـول: إن هـذه "الخـوذة" من مخلفـات الأجـانب، وهي عـار على دولة الإسـلام وتطعن في اسـتقلاليتنا، وتعتبر حراماً بشرع الله.

(كشف الأسرار، ص213)

إنهم يعتـبرون تحضّـر البلاد ورقيهـا، بخـروج النسـاء شـبه عاريـات إلى الشـــوارع، وعلى حد قـــول جهلائهم: بالســـفور يصـــبح النصف الآخر من المجتمع فاعلاً. ولكن أية فاعليـة؟ كلنا نعلم ذلـك. إنهم غـير مسـتعدين أن تدار شؤون البلاد بأسلوب عقلاني وفي ظل شرع الله والعقل.

(كشف الأسرار، ص224)

نحن نقول إن الحكومة التي تطلق في كل مدينة وقرية ـ خلافـاً لقـانون البلاد والعدل ـ حفنة من الحيوانات الآكلة للبشر تسمى بالشرطة، لينقضوا على النسـاء العفيفـات المسـلمات البريئـات ويسـلبوا من فـوق رؤوسـهن بـالحراب والقــوة حجـاب العفــاف، ويدوســوا بأقــدامهم الملوثة النســاء

المحترمات الفاقـدات للـولي، ويجهضـوا حملهن؛ إن هـذه الحكومة ظالمة ودعمها بمنزلة الكفر.

إننا نعتبر الحكْومة المستبدة حكومة ظالمة وعمالها ظلمة أيضاً. إذا كان لديكم غير هذا، فأفصحوا عنه لكي تصبح الفضيحة اكبر مما هي عليه الآن.

إن أبنـاء الشـعب الإيـراني المظلـوم لا يطيقـون رؤية عملاء الاسـتبداد الذين تصرفوا مع نسائهم وأطفـالهم المظلـومين ذلك التصـرف المشـين، وان كل مَنْ يحــترمهم لا يمتلك ذرة من الشــرف والإنصــاف، وان هــذه الصـحف الـتي تناصر الممارسـات الظالمة للـدكتاتور اللاهث الـذي يُعِـدُّ السـفور ومحاربة حجـاب النسـاء من أكـثر أفعاله سـوءاً، هي في الحقيقة تناصر الاستبداد الوحشي، ولابد من إحراقها في الساحات العامة.

(كشف الأسرار:ص239)

إن الناس عندما يرون الشرطة بـدلاً من المحافظة على الأمن تتصـرف بهذه الوحشية مع نسـائهم المظلومـات، وتنهـال عليهن بالأحذية والحـراب لإجبارهن على التخلي عن حجـابهن، أو تعمل على إشـاعة الفاحشة وتفعل كل ذلك لكي تضع على رؤوسها خوذة العار المخجلة هـذه، كيف تتوقعـون منهم أن يؤدوا الضرائب ويعتبرونها من حقوق الدولة الحقة.

(كشف الأسرار:ص250)

إن هـذه الحيوانـات الشـهوانية، الـتي تتطلع باسم رقي البلاد إلى سـوق الفتيات إلى الرقص واللهو والفحشاء، لا تنوي التخلي عن محاربة الحجـاب وإشاعة السفور الذي قضى على عفة وسلامة العنصر الشـاب الفاعل في مجتمعنا، والذي يعدّ من الخيانات الكبرى التي ارتكبها رضا خـان بحق هـذا البلد، غافلين عن أن المؤمـنين المتـدينين سـيحطمون عن قـريب ــ بعـون الله وبقبضاتهم الفولاذية ـ تلك الرؤوس الخاوية.

(كشف الأسرار:283)

أين هي السعادة التي حظي بها هـذا البلد حـتى الآن؟ لم يجن هـذا البلد من كل هذه السعادة غير خوذة مستعملة استغنى عنها الآخـرون؛ وإشـاعة السفور الذي قضى على العفاف وحطّم الأسرة، وإنشاء عدد من الشوارع الفارهة، مع ضياع الثروات الوطنية والفضائل الأخلاقيـة، ويبـدو إنكم بهـذه السعادة تحققون سعادتكم الأخرى.

(كشف الأسرار:ص292)

لقد ألزمــوا النســاء بالحضــور في المجــالس الكذائية الــتي يقيمونهــا، وألزمــوا الرجــال بالحضــور برفقة نســائهم وبنــاتهم في تلك المجــالس الفاسدة. حصل ذلك حتى في مدينة قم، التي تعتبر مركز علماء الدين.

(من حديث حول الأساليب النضالية للمسلمين بتاريخ 2/12/1962)

انظروا إلى جهودكم المفضوحة في إشاعة السفور خلال هذه العشــرين عامــاً ونيــف، مــاذا حققت؟ لقد عملتم على إدخــال النســاء إلى الــدوائر، فانظروا إلى هذه الدوائر كيف تعطّل عملها؟.

(من حديث حول الأساليب النضالية للمسلمين بتاريخ 2/12/1962)

لماذا يحتفلون بالسابع عشر من دي بحريّة؟ إن مثل هذه الأعمـال تبعث على التقزّز.

لا تجعلوا الناس ينفـرون من الحـاكم. أنصـحكم بـأن لا تحتفلـوا بالسـابع عشر من دي لأننا ندرك المفاسد التي تكمن فيه. حافظوا على هذه البلاد. إن رقي البلاد ليس بالاحتفال بالسابع عشر من دي.

(من حديث حول الأساليب النضالية للمسلمين بتاريخ 2/12/1962)

يعلم الله ما الـذي جـرى على الشـعب الإيـراني في إشـاعة السـفور هذا.لقد مزّقوا حجاب الإنسانية.

يعلم الله أية مخدرات هتكـوا حجـابهن وأي أشـخاص انتهكـوا حرمـاتهم. لقد اجبروا العلماء بتهديد الحراب على حضـور احتفـالاتهم برفقة نسـائهم. تلك الاحتفالات التي كانت تقام من دماء قلوب أبنـاء الشـعب، كما اجـبروا الآخرين على إقامة الاحتفالات ومشاركة نسائهم فيها.

هـذه هي حرية المـرأة الـتي الزمـوا أبنـاء الشعب من العلمـاء والتجـار والكسـبة، الاحتفـال بها في ظل الحـراب وقهر رجـال الشـرطة، وأظهر للعالم بأن الناس أنفسهم بادروا إلى ذلك.

وفي احد هذه الاحتفالات بكى النـاس بحرقــةٍ لو كـان لهـؤلاء ذرة حيـاء لندموا على إقامته.

(من حديث بعد مذبحة 19 دي بتاريخ 9/1/1978)

هل من الممكن أن يكـون المـرء مسـلماً ويوافق على إشـاعة السـفور المبتذل؟ لقد عارضت نساء إيران ذلك أيضاً، وأعلنّ عن رفضهن له وقلن: يجب أن نكون أحـراراً في اختيارنا لزيّنـا، بيد أن هـذا الوضـيع يقـول: إنكن حرات ولكن لابد لكنّ ـ حرات ولكن لابد لكنّ ـ من الـذهاب إلى المـدارس بدون شادور، وبدون وشاح الرأس. هل هذه هي الحرية؟

(من حديث بمناسبة أربعينية شهداء قم بتاريخ 18/2/1978)

اليوم هو السابع عشر من دي.. مازلت أتذكر ــ لعـلّ هـذا السـيد يتـذكر أيضاً، إذ إن كل منْ بعمرنا يتـذكر ــ أية شـرارة أشـعلها هـذا الشـخص في السابع عشر من دي؟ كم من القهر والاضطهاد مورس بحق هـذا الشـعب. أي محترمات هتكت حرمتهن. كم امرأة أجهضت في السـابع عشر من دي وما تلاه. وأي اعتداء مارسه هؤلاء الأنذال بحق النساء وأبناء الشـعب؟ كل هذا كان من أفعال أبيك التي لا أستطيع ذكرها. إذ أن الأفعال الـتي ارتكبها أبوك لا يمكن بيانها، ولكن سيكشف عنها في العالم الآخر. فليس بمقدورنا في هذا العالم أن ندرك أي حيوان كان أبوك؟.

(من حديث حول إعلام الشاه المغرض بتاريخ 7/1/1979)

يعلم الله ماذا فعل هذا الأب والابن ببلادنا. إن إيـران لم تشـهد على مـرّ التاريخ خيانة مثل هذه الخيانـة. صـحيح أن جميع السـلاطين طـوال الألفين والخمسـمائة عـام أو أكـثر، كـانوا خونـة، حـتى خيّـرهم كـان خائنـاً، إلاّ أن خيـانتهم لم تكن بحجم خيانة رضا خـان وابنـه، إذ انه لم يكن واضـحاً أنهم يخونـون بلادهم، بيد أن حجم خيانة هـذين كـان اكـبر، فضـلاً عن أن حجم جرائمها كان كبيراً جداً أيضاً.

قد لا يتذكر معظمكم الأحداث التي شـهدناها في عهد رضا خـان، وقد لا تصدقون بالكوارث الـتي شـهدتها مدينة قم ذاتهـا، وحجم الأذى الـذي لحق نساءها المحترمات ونسـاء المـدن الأخـرى. لقد كـان رضا خـان أداةً طيعة ينفذ ما يؤمر به. فكم هتكوا ــ في عهـده ــ من حرمـات نسـائنا، وحرمـات الإسلام، وحرمات المؤمنين، باسم السفور؟ أية أفعال مارسها أعـوان رضا

خـان وجلاوزته بحق نسـائنا ومخـدراتنا؟ وأي تصـرّف مشـين ارتكبه هـؤلاء بحق النساء؟ كم (شادوراً) مزقـوا وكم خمـاراً ووشـاحاً منهن سـلبوا! لقد شهدنا كل ذلك. وشهدتم ما فعله الابن بهذه البلاد باسم المدينة الكبرى.

(من حديث في جمع من نساء قم بتاريخ 8/3/1979)

إنكم لا تعلمون ماذا فعل هؤلاء بنساء قم. كان رئيس الشرطة ـ لا أدري هل مات أم مازال حياً ـ قد مـارس ظلمـاً واضـطهاداً فاحشـاً ضد النسـاء حتى قيل: انه في احد الأيام كان جالساً يداري أنفه الـذي اخذ يـنزف دمـاً. وفجـأة وقع نظـره على امـرأة تضع الشـادور على رأسـها، فقفز مسـرعاً نحوها دون أن يعبأ بـنزيف الـدم. هكـذا اضـطهدوا النسـاء. وفي الفـترة الأخيرة رأيتم ماذا فعلوا بهذا الشـعب، وأية مـذابح ارتكبوها بحق أبنائه في جميع المحافظات وأية فجائع ارتكبت في قم نفسها.

(من حديث في جمع من الأطباء بتاريخ 28/3/1979)

لا تعلمون أية مسائل شهدتها مـدن البلاد وقراها وقصـباتها. إنها أخبـار لا يمكن ذكرها. إن ذاكرة نسائنا تختزن معلومـات سـوّدت صـفحات التـاريخ. في قم نفسها، مركز علماء الدين، لا يمكنكم أن تتصوروا ماذا فعل هـؤلاء، وكيف اخرجوا النساء من بيوتهن وأجبروهن على الاحتفال بالسفور.

(من حديث في جمع من ممثلي علماء الأكراد بتاريخ 23/4/1979)

كـان هـدفهم زرع الانحـراف، ولم يكن هـدفهم الإصـلاحات، بل عـدم السماح للبلاد بالتطور. ومن هنا كـانت محاربة الحجـاب وإشـاعة السـفور، التي طبقها رضا خان، اقتداءً بتركيا والغرب، خلافاً لمصلحة بلادنا.

(من حديث في جمع من نساء مشهد بتاريخ 16/5/1979)

يجب أن تعلمـوا أن جميع أبنـاء الشـعب عـانوا من الاضـطهاد إذ مـارس رضا خان ذلك باسم السفور، لدفع أبناء الشعب نحو التيه والضياع. في قم ذاتهـا، ربما مارسـوا من الاضـطهاد بحق أبنائنا ما لم يمارسـوا مثله في المناطق الأخرى. وهكذا في طهران وجميع المدن.

(من حديث في جمع من عشائر خوزستان بتاريخ 13/6/1979)

لقد كانوا يمارسون أعمالاً تسيء إلى الناس وتثـير سـخطهم وغضـبهم، مثل مسألة السفور. انتم لا تعلمون أية مصيبة انزلها السـفور على رؤوس الناس، وماذا فعل أعوان النظـام وجلاوزته بحق أبنـاء الشـعب من النسـاء اللاتي وقفن في وجه السفور؟ إلاّ أن الناس لم يكن بمقدورهم أن يفعلـوا شـيئاً، في مقابل جـبروت النظـام وقهـره، سـوى أن يـتراكم سـخطهم وغضبهم ضده.

(من حديث في جمع من منتسبي شرطة كاشان بتاريخ 27/5/1979)

قد لا يتذكر الكثير منكم ـ ولكني مازلت أتذكر ـ ما فعل أعوان رضا خان باسم السفور، وباسم توحيد المظهر، بأبناء هذا الشعب. أية حجب انتهكت في هذه البلاد، وأي اضطهاد مورس بحقه، وكم من الأمهات أجهضن نتيجة لهجوم الجلاوزة الذين كانوا يسلبون الشادور من فوق رؤوس النساء.

(من حـديث في جمع من مـوظفي شـركة التـأمين المركزية بتـاريخ 5/11/1979)

في الأعـوام الأخـيرة الـتي كنت فيها بقم، ربما في السـنة ذاتها الـتي سبقت انتفاضة الخامس عشر من خرداد سمعت أسن بعض النساء ينـوين التظاهر عند قبر رضا خـان احتفـالاً بإشـاعة السـفور، كـان عنـدي رؤسـاء

بعض الـدوائر الحكومية في قم، فقلت لهم: على كل واحد منكم أن يخـبر دائرته ووزارته بأنه إذا ما فعلتم ذلك فسـوف أطلب من أبنـاء الشـعب اعلان الحـداد في اليـوم الـذي ارتكبتم فيه المذبحة العامة في مسـجد كوهرشاد، فصرفوا النظر عن ذلك. على أية حال؛ إن الأوضاع التي أوجدها كانت تتعارض تماماً والموازين التي كان ينبغي لأبناء شعبنا أداؤها.

(من حديث في جمع من الإيرانيين المشاركين في مؤتمر المرأة بتـاريخ 10/9/1980)

لم تكن قضية السفور من أجل أن تمارس العشرة ملايين امرأة ـ مثلاً ـ دورها في المجتمع، بل كانت أوامر يتسـلمونها من الخـارج ويعملـون على تنفيذها من اجل تقييدنا وأسرنا.

قد لا تتذكرون ماذا حدث آنذاك. إنكم كنتم صغاراً، إلاّ أني مازلت أتجرع مـرارة السـفور الـذي عملـوا على إشـاعته، وأطلقـوا عليه فيما بعد اسم تحرير المرأة وتحرير الرجل. ابن رضا خان هو الذي أطلق عليه ذلـك. انتم لا تعلمون ماذا فعل هؤلاء بالنساء المحترمات، وبجميع فئات الشـعب، فقد ألزموا التجار والكسبة وعلماء الـدين وكل من كـانت تطاله أيـديهم، بإقامة الاحتفالات وبمشاركة نسائهم فيها. فـإن تخلف أيّ واحد منـه، انهـالوا عليه بالضرب والإساءة والتشويه، وكانوا يتطلعون لأن يجعلوا من المرأة وسيلة ينشغل بها الشباب، لكي يبتعدوا عن ممارسة النشاطات الأساسية.

كانت لديهم أساليبهم المتنوعة في إبعاد شبابنا وجامعاتنـا، وجميع فئـات الشعب، عن التفكير بأنفسهم وبمستقبل بلادهم.

وكانت محاربة الحجـاب وإشـاعة السـفور من الأسـاليب الـتي مورست بتلك الفظاعة البشـعة ضد النسـاء المحترمـات، وبـذلك الأسـلوب الـذي تعاملوا به مع علماء الدين، حتى إنهم جاءوا إلى المرحوم السيد الكاشـاني وفرضـوا عليه المشـاركة في تلك الاحتفـالات. طلبـوا منه أن يقيم حفلاً بالمناسبة، فأجابهم: اخرسوا.

فقـال أعـوان السـلطة: إن المسـؤولين الكبـار هم الـذين طلبـوا منا أن نبلغك هذا. فقال لهم: أنا أيضاً أطلب منكم أن تبلغـوهم بما قلت لكم. لقد طلبوا حتى من علماء الدين أن يفعلوا ذلك، في كل مدينة من مـدن البلاد، حتى مدينة قم. لقد ارتكبوا في مدينة قم فظاعة لا يمكن ذكرهـا؛ كل ذلك من أجل جرّ الشباب ـ الشباب الغافل من النساء والرجال ـ إلى الفحشـاء وإشغالهم ببعض، ثم إبعادهم عن الاهتمام بقضاياهم الأساسية.

لقد أوجـدوا مراكز البغـاء والفحشـاء لدرجة بلغت في طهـران وحـدها المئـات. كـانت دور البغـاء واللهو والطـرب منتشـرة في كل مكـان من طهـران. وقد أدركتم ذلـك، ورأيتم كيف أن شـبابنا ابتعد عن الاهتمـام بالقضايا الأساسية التي كان ينبغي له الالتفات إليها؛ الرجال والنساء معاً.

(من حـديث مع الإيرانـيين المشـاركين في مـؤتمر المـرأة بتـاريخ 10/9/1980)

كان المخطط يقضي أن تبدّل هذه الشريحة العزيزة التي ينتظر منها أن تبـني المجتمـع، إلى شـريحة مفسـدة للمجتمع من خلال مـؤامرة إشـاعة السفور المفضوحة التي عملوا على تنفيـذها في عهد الشـقي الجاهل رضا خان، ولم يقتصر هذا المخطط عليكن أيتها السيدات، بل هـدِف إلى سـوق الفتيـات الشـابات والشـباب إلى مراكز الفسـاد وتـربيتهم مثلما يحلو لهم.

وعنــدها لا يعبــأون بمن يســتلم مقاليد الحكم في البلاد، ويكونــون إما لا أباليين أو مناصرين.

(من حديث في جمع من نساء قم بتاريخ 16/3/1981)

يا من تزعمــون أن عهد رضا شــاه كــان أفضل مما عليه الآن؛ أي وضع كان لكم في عهد رضا شاه؟ بل أي وضع عاشه المرحوم شـيخنا (رضـوان الله عليه) واي ظروف مرّت عليه؟

في إحـدى القضـايا، ربما كـانت قضـية إشـاعة السـفور، كتب المرحـوم الشيخ عبدالكريم (رضوان الله عليه) أسطراً معدودة إلى رضا شاه يحذّره فيهـا، ولم يـرد رضا شـاه عليـه. قـال رئيس الـوزراء حينها إنه ذهب إلى الشاه، فقال له الأخير: حسناً واصلوا أنتم نشاطكم.

(من حديث في جمع من المسؤولين بتاريخ 31/3/1982)

ربما كنت شـاهداً أكـثر من الآخـرين الأحـداث الـتي شـهدتها هـذه البلاد طــوال حكم الأب والابن. ونظــراً لعمــري ربما لم يشــهد أحد منكم ما شهدته. إن غالبيتكن أيتها النساء لا تتذكر تلك الفترة. لعلّ قليلاً جـداً فيكن منْ يستحضر تلك الفترة المؤلمة.

ففي ذلك العهد أقدم هذا الشـقيّ المجـرم، تحت شـعار "نريد أن نجعل نصف المجتمع الإيراني الآخر فاعلاً" على جريمة إشاعة السفور. وبدلاً من أن يجعل نصف الشـعب الإيـراني الآخر فـاعلاً عطّل نشـاط النصف الأول الممثل بالرجال إلى حد كبير، إذ أوجدوا هـذه الـدمى وزرعوها في الـدوائر وأنزلوها إلى الشوارع. فاللواتي كن يعملن في الدوائر، سلبن القدرة على العمل من الأفـراد العـاملين فيهـا. واللاتي نـزلن إلى الشـارع عملن على إفساد الشباب وإبعادهم عن دورهم ونشاطهم في إدخال حضـارة الشـرق إلى إيران على حد زعمهم. ونتيجة لذلك الوضع الذي أوجـدوه، قضـوا على الحضارة الإسلامية العظيمة أيضاً.

(من حديث في جمع من النساء بتاريخ 13/3/1983)

إن الظلم الـذي لحق بنســاء إيـران المكرمـات خلال النظـام البهلـوي الطـاغوتي، لم يشـهد الرجـال مثلـه، فالنسـاء اللاتي حرصن على الالـتزام بتعاليم الإسلام، وارتداء الزي الذي أمر بـه، كـان لهن وضع خـاص في عهد رضا خان، وآخر في عهد محمد رضا.

فما مرّ على النساء في عهد رضا شاه ـ وحسن أنكم لا تتذكرونه ــ غـير قابل للوصف. لا يمكن التعبير عن الظلم الذي لحق بهذه الطبقة من أبنــاء الشعب في ذلك العهد، وليس بالإمكان تصور حجم الاضطهاد الذي مورس ضدها، والمصائب التي نـزلت على رؤوس أبنائها في عهد الشـاه الفاسـد. وفي عهد محمد رضا تبــدّل ذلك الاضــطهاد والكبت إلى نحو آخــر، بحيث كانت الجريمة أفظع مما كـانت في عهد أبيـه، إذ إن الأب مـارس أسـاليب من قبيل القوة والاضطهاد والاعتقال وهتك الحجاب وإيـذاء النسـاء؛ بيد أن الابن عمل على القضــاء على العفــاف في مجتمعنــا.. إن مخططــاتهم استهدفت النساء الإيرانيات، ومن خلال أحابيلهم الخاصة جرّوا النســاء إلى الفساد، بيد أن نساء إيران قاومن محاولاتهم وصمدن في وجه مخططاتهم ولله الحمد. وباستثناء عدة قليلة كـانت تحرّكها أيـادي هـؤلاء، قـاومت بقية الأخوات هذه الأساليب وصمدن في وجهها.

(من حديث في جمع من نساء قم بتاريخ 8/4/1984)

عليكم بـــالقيام من أجل النفس؛ لأنه سـلب (شـادور) العفة من فـوق رؤوس النساء المسلمات العفيفات. اليوم أيضاً هـذا الأمر مخـالف للـدين والقانون جارٍ في البلاد، ولا يعترض عليه أحد.

(من أقدم الوثـائق التاريخية لنضـال الإمـام الخميـني بتـاريخ 11جمـادى الأولى 1363هـ)

لقد شنوا آنذاك حملة إعلامية شرسة بنحو لم تجرؤ المرأة على الخروج من بيتها بالمظهر الذي ينبغي لها أن تخرج به، بل كانت تخرج متخفية.

إن اللواتي لم يـأمن على أنفسـهن، إما أنهن لم يخـرجن من بيـوتهن، أو كن يخرجن أحياناً خفية، لقضاء بعض حوائجهن، وهكذا الجوانب الـتي نهتم بها.

(من حديث في جمع من المسؤولين بتاريخ 27/8/1985)

ك

تواجد النساء في الملتقيات والمجالس الاستعراضية

لقد رأينا منذ الأيـام الأولى لاسـتلام هـذه الحكومة الجاهلة والوضـعية الحكم، كيف انها نصبت الإسـلام غرضـاً لسـهامها، فقد كتبـوا في الصـحف وبخطّ عريض :"السماح للنساء بالمشاركة في الانتخابات". وكانت خطـوة شيطانية لحرف أنظار الناس لئلا يلتفتوا إلى مخططاتهم في إبعاد الإسـلام والقرآن عن واقع الحيـاة، ولكننا تنبهنا إلى ذلك منذ البداية ودعونا السـادة للتبـاحث في إيجـاد سـبل حل لهـذا الأمر في الوهلة الأولى. وإلاّ اننا بعد تفحصنا للأمور جيداً تبين لنا أن الأمر لا يقتصر على موضوع النسـاء، فهـذا أمر يسير، بل إن المستهدف هو الإسلام.

(من حديث عن دور العلماء في إحياء الإسلام بتاريخ 30/3/1962)

برقية إلى الشاه

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الملك المحترم

بعد التحية والدعاء

في ضوء ما نشرته الصحف، لم تجعل الحكومة الإسلام شرطاً للناخبين والمرشـحين في مجـالس الأقـاليم والمـدن، كما أنها منحت النسـاء حق الترشيح، وقد اقلق ذلك العلماء الأعلام وسائر طبقات المسلمين.

لا يخفى عليكم أن صـلاح البلاد في حفظ أحكـام دين الإسـلام المـبين، واطمئنان القلوب.

الرجاء أن تأمروا بإلغاء الأمور الـتي تعـارض الـدين المقـدس والمـذهب الرسمي للبلاد، من البرامج الحكومية والحزبية لتحظوا بدعاء أبناء الشعب المسلم.

(الداعي روح الله الموسوي بتاريخ 9/10/1962)

برقية إلى أسد الله علم

بسم الله الرحمن الرحيم

طهران ـ حضرة السيد أسد الله علم، رئيس وزراء إيران!

يلاحظ أن الحكومة تنتهز العطلة الطويلة للمجلسين، لاتخاذ إجراءات مخالفة للشرع المقدس وتتعارض بنحو صريح مع الدستور.

كونوا على ثقة أن التخلف عن أحكام الإسلام والدستور والقوانين التي سنّها مجلس الشورى، سيلقي على عاتقكم وعاتق الحكومة مسؤولية كبيرة أمام الله القادر القاهر، وأمام الشعب المسلم وأمام القانون.

إن انضمام النساء إلى المجلسين ومجالس الأقاليم والمدن البلدية، يخالف أحكام الإسلام الحكيمة، التي أُنيطت مسؤولية تحديدها ــ بنص الدستور ـ بالعلماء الأعلام ومراجع التقليد، ولا يحق للآخرين التدخل فيها. وقد أفتى ويفتي فقهاء الإسلام ومراجع التقليد بحرمة ذلك، وهي بهذا الصدد تعارض ـ أيضاً ـ المادة الثانية من ملحق الدستور منح النساء حق الترشيح. كما أن قانون مجلس الشورى المصادق عليه في ربيع الثاني 1325هـ منع النساء حق الانتخاب والترشيح إلى مجالس الأقاليم والمدن، والبلدية.

عودوا إلى المادتين السابعة والتاسعة من قانون مجالس الأقاليم والمدن، والمادتين الخامسة عشرة والسابعة عشرة من قانون مجالس البلديات، ترون أن منحهن مثل هذا الحق يعدّ انتهاكاً للقانون.

كذلك إن إلغاء شرط الإسلام من الناخب والمرشح، الذي ورد في القانون المذكور، واستبدال اليمين الدستورية من القسم بالقرآن المجيد إلى القسم بالكتاب السماوي؛ يعدّ تخلفاً عن القانون المذكور، ويلحق أضراراً كبيرة بالإسلام وباستقلال البلاد، وقد حدث هذا إما غفلة أو بقصد ـ لا سمح الله ـ.

الآن وحيث أرجع جنابكم طلب العلماء الأعلام إلى الحكومة، وقد أُلقيت بالمسؤولية على عاتق حكومتك، ينتظر أن تبادروا بأسرع وقت إلى إصلاح هذا الأمر في ضوء أحكام الإسلام الحكيمة وقوانين البلاد؛ وأن تحذروا من تكرر أمثال ذلك؛ وإذا ما كان لديكم أي إبهام بهذا الشأن، تفضلوا بالمجيء إلى مدينة قم المقدسة لكي يتم إزالة هذا الإبهام والغموض حضورياً، والاطلاع على موضوعات هي في صالح البلاد ويتعذر كتابتها.

في الختام نذكّر بأن العلماء الأعلام في إيران والعتبات المقدسة، وبقية المسلمين، لن يسكتوا عن الأمور المخالفة للشرع المطاع. وبحول الله وقوته، لن يتمّ الاعتراف رسمياً بالأمور المخالفة للإسلام.

(بتاريخ 20/10/1962)

رأي مراجع التقليد بشأن لائحة الانتخابات

رأي مراجع التقليد والآيات العظام في الحوزة العلمية بقم حول لائحة الحكومة بشأن انتخابات مجالس الأقاليم والمدن، المخالفة للشرع والمعارضة للدستور.

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد أن صادقت حكومة السيد علم، بنحو متسرع يثير الدهشة، على لائحة تقضي بمنح النساء حق الترشيح والانتخاب، دون التأمل في مواد الدستور أو الأخذ بنظر الاعتبار ضرورة الموضوعات التي أعلنوا عنها، بات من الضروري توضيح بعض الأمور إلى الشعب المسلم، ليعلموا في أية

ظـروف وتحت ظل أية حكومة يواصل مسـلمو إيـران حيـاتهم، لـذا نلفت أنظار الرأي العام إلى الموضوعات الآتية:

أولاً: يكتب السـيد وزير الداخلية في اللائحة الـتي قـدّمها إلى رئيس الوزراء: "لا يخفى عليكم ما ورد في مقدمة الدستور بشكل صـريح من أنه يحق لكل فرد من أبناء الشعب المساهمة في المصـادقة والإشـراف على الأمـور العامـة، وطبقـاً للمـادة الثانية من الدسـتور أن مجلس الشـورى الوطني يمثل أبناء الشعب الإيراني قاطبة، الـذين يسـاهمون في الشـؤون المعاشية والسياسية لبلادهم.

بناء على هذا، حرمان طبقة النساء من المشاركة في الانتخابات لا يوجد له مسوّغ في الدستور وملحقه، ليس هذا فحسب، بل يعد مخالفاً له أيضاً، إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار عبارة (أبناء الشعب الإيراني قاطبة) الـواردة في المادة الثانية منـه. وقد صـادق مجلس الـوزراء على حـذف البند الأول من المادة العاشرة، والبند الثاني من المادة الثالثة عشرة من قانون انتخابـات مجلس الشـورى. وكـذلك قيد كلمة الـذكور من المـادة السادسة والمـادة التاسـعة من قـانون انتخابـات مجلس العمـوم". وقد كلّفت وزارة الداخلية بالحصول على المجوز القانوني لهذه اللائحة بعد افتتاح المجلسين.

ومن الضروري هنا توضيح بعض الاشكالات التي تضمنها هذا النص:

ألف: إذا كـانت مشـاركة النسـاء في الانتخابـات مطابقة للدسـتور مثلما يـزعم السـيد وزير الداخليـة، وكما يبـدو من موقف مجلس الـوزراء؛ فـإن مصادقة مجلس الوزراء على اللائحة يكون لا معنى لها، تمامـاً كالمصـادقة على مشاركة الرجال في الانتخابات. وإذا كانت المصـادقة صـحيحة، فهـذا يعني أن مشاركة النساء بنظر مجلس الوزراء مخالفة للدستور.

باء: إذا كانت عدم مشاركة النسـاء بنظر هـؤلاء مغـايرة لنص الدسـتور، فإن تكليف مجلس الوزراء للسـيد وزير الداخليـة، بالحصـول على المجـوز القانوني للائحة بعد افتتاح المجلسين، لا معنى له. وإذا كانت اللائحة بحاجة إلى مجوز قـانوني، فهـذا يعـني أن مشـاركة النسـاء بنظر الحكومة منافية للدستور.

ألم يكن جـديراً بمجلس الـوزراء أن يصـدر اللائحة بشـيء من التأمل والتدبير، لكي يتجنب مثل هذه التناقضات الصريحة؟

ثانيـاً: إن مقدمة الدسـتور غـير الدسـتور، بل هي كلام الشـاه آنـذاك، وتفتقر إلى السمة القانونية، وقد استدل بها السـيد وزير الداخلية من غـير تأمل أو بـدافع الإغفـال، وكـان من الأفضل له أن يقرأها إلى نهايتها لكي يتضح له أن النسـاء لا يمتلكن حق المشـاركة في الانتخابـات؛ إذ جـاء في المقدمة نفسها: "وقد تم الآن افتتاح مجلس الشورى الوطني طبقاً لنوايانا المقدسة".

فإذا كانت مشاركة النساء قد أخذت بنظر الاعتبار، فكيف يتسنى افتتـاح المجلس طبقـاً للنوايا المقدسة دون مشـاركة النسـاء؟ إن هـذه العبـارة صريحة بأن الدورة الأولى للمجلس كانت طبقاً لنوايا الشـاه، ولم تشـارك فيها النساء. ومن هنا يتضح أن النساء لم يكن لهن حق.

ثالثاً: يتضح مما ذكر أن المقصود "بأبناء الشعب الإيراني قاطبة" الواردة في المـادة الثانية من الدسـتور، ليس كما فهمه مجلس الـوزراء، بل المقصود بها أن ممثل طهران في المجلس ـ مثلاً ـ هو ممثل كل الشـعب.

وهكـــــذا ممثل مدينة قم هو ممثل كل الشـــــعب، ولا يقتصر تمثيله على منطقته الانتخابية، كما نصت على ذلك المادة الثلاثون من ملحق الدستور. والدليل على ذلك أنه لا يحق لأكثر من "الطبقات العشر" الإدلاء بأصواتهم، مع أنهم جـزءٌ من قاطبة أبنـاء الشـعب. وعليه لابد لهم من الاعـتراف؛ هل إن حرمان هذه الطبقات مخالف للدستور أم مشاركة النساء؟

رابعاً: على فرض أن هناك خلافاً في تفسـير هـذه المـادة من الدسـتور، فإن شرح وتفسير القـوانين هما من اختصـاص مجلس الشـورى الوطـني، ولا يحق للسادة الوزراء ذلـك، وفقـاً للمـادة السـابعة العشـرين من ملحق الدستور.

خامســاً: حسب رأي مجلس الـوزراء الـذي يـرى امتلاك طائفة النسـاء وسائر المحرومين حق المشـاركة في الانتخابـات، أن جميع دورات مجلس الشورى منذ زمن المشروطة وحتى الآن كانت قد شكلت خلافاً للدسـتور، ولم تحظ بالشــرعية القانونيــة، لأنه تم حرمــان طائفة النســاء وما عــدا الطبقات العشر، في قانون الانتخابات من المشاركة، وكـان هـذا يتعـارض مع نص الدستور.

يترتب على ذلك مفاسد كثيرة نشير إليها فيما يلي:

ألـف: إن جميع القـوانين النافـذة في البلاد من عهد المشــروطة وحـتى الآن كــانت ملغــاة وفاقــدة للاعتبــار، ويجب الإعلان عن بطلانها وعـــدم شرعيتها.

باء: إن مجـالس المؤسسـين الـتي تشـكلت، تعتـبر بنظر حكومة السـيد علم منافية للدســتور وملغــاة وعديمة الأثــر. وتعتــبر هــذه الــدعوة بنظر القانون جرماً يستحق المنادون بها الملاحقة.

جيم: تعتبر حكومة السـيد علم وجميع الحكومـات الـتي تم تشـكيلها منذ صـدر المشـروطة وحـتى وقتنا الحاضـر، غـير قانونيـة، وإن الحكومة غـير القانونية لا يحق لها إصدار لائحة أو غيرها؛ بل يعد تدخلها في شــؤون البلاد وميزانيتها جرماً يستوجب الملاحقة.

دال: تعتــبر جميع الاتفاقيــات مع الــدول الأخــرى من قبيل الاتفاقيــات النفطية وغيرهــا، ملغــاة وباطلة وعديمة الأثر من وجهة نظر الســيد علم، ويجب أن يتم الإعلان عن ذلك للشعب.

سادســاً: إن حــذف البند الأول من المــادة العاشــرة، والبند الثـاني من المــادة الثالثة عشــرة من قــانون انتخابــات مجلس الشــورى الوطــني، المصــادق عليه في شــوال 1329هـــ وكــذلك حــذف قيد "الــذكور" من المادتين السادسة والتاسعة من قانون انتخابات مجلس العمـوم المصـادق عليه في 14 اردبهشت 1339، بالاســتناد إلى مقدمة الدســتور والمــادة الثانية منه، يعد تصرفاً غير قانوني، ولا يحق للحكومة ذلك، لأنه مستند كما قيل باطل؛ فضـلاً عن أنه لا يحق للحكومة إبطـال القـانون المصـادق عليه في مجلس الشورى الوطني. وطبقاً للمــادة الثامنة والعشــرين من ملحق الدســتور ســتكون الســلطة التنفيذية متمــايزة ومنفصــلة عن الســلطة التشريعية دائماً.

ومما يذكر أن الجوانب القانونية للائحة غير قانونية. كما أن هـذه اللائحة تتعارض مع المادة الثانية والمادة السابعة والعشرين من ملحق الدستور.

إن علماء الدين ورغم كل الضغوط والإهانات التي مارستها وتمارسها الحكومة ضدهم يرون من واجبهم الديني والإنساني الإعلان للحكومات وللمجتمع الإسلامي عن المصالح والمفاسد، وعدم التخلي عن توجيه النصيحة المخلصة إلى الحكام والمسؤولين، واطلاع المجتمع الإنساني على ما ينتظر هذا الشعب الضعيف التعيس الجائع والذي أخذت تظهر آثاره وعلائمه الواحدة تلو الأخرى.

ففضلاً عن الكبت والاختناق الحاكم على المطبوعات والصحافة، وقسوة جهاز الأمن الداخلي، بحيث مجرد طبع ورقة تشمل على النصيحة والإرشاد، أو توزيعها، يكفي لإلقاء القبض على الأفراد وتعريضهم إلى الإهانة والتعذيب؛ فإن علماء الدين يرون أن الحكومة قد جعلت من المذهب الرسمي للبلاد ألعوبة بأيديها، وتسمح بأن يقال في الندوات والمؤتمرات من أنه قد تم اتخاذ خطوات على طريق تساوي حقوق المرأة والرجل، في وقت حدد الإسلام حكم كل مَنْ يعتقد بتساوي حقوق المرأة في الإرث والطلاق وغير ذلك مما هو جزء من أحكام الإسلام الضرورية.

إن علماء الدين يرون أن الأسس الاقتصادية لهذا البلد تقف على حافّة الهاوية، وأنّ أسواقه بحكم المنهارة، كما يتضح ذلك من ملفات الأوراق المالية الفاقدة للرصيد، والتي يزداد حجمها يوماً بعد آخر، والشيء نفسه يصدق على الزراعة. ففي هذا البلد الذي ينبغي لكل محافظة من محافظاته توفير المنتجات الزراعية التي تحتاجها أنحاء البلاد، نرى بين فترة وأخرى، وبذريعة احتمال الجفاف أو تحت أي عنوان آخر، يصدرون لائحة استيراد القمح، بل ـ وكما قيل ـ قد استوردوه مؤخراً بصورة دقيق لكي تتوقف طاحونات إيران عن العمل أيضاً.

مع هذا الوضع المؤسف، وبدلاً من أن تفكر الحكومة بطريق حل، نراها تشغل نفسها والشعب بأفعال من قبيل مشاركة النساء في الانتخابات، أو منحهن حق الترشيح، أو جرّ النصف الآخر لممارسة نشاطه في المجتمع، وأمثال تلك الشعارات الخادعة التي لا تجلب غير التعاسة والفساد.

ألا يعلم السادة أن الإسلام راعي حقوق النساء في جميع الأبعاد أكثر من أي قانون آخر، وأن الاحترام الذي يوليه الإسلام إلى مكانة النساء الاجتماعية والأخلاقية هو الذي دفعه للوقوف في وجه هذا النوع من الاختلاط الذي يتعارض مع عفاف المرأة وتقواها، ولا يعني هذا انه جعل النساء ـ لا سمح الله ـ كالمحجورين والمحكومين.

فهل إن دليل عدم الحجر هو الانتماء إلى هذه المجالس فحسب؟ فإذا كان الأمر كذلك فإنه ينبغي أن تكون الأنظمة البرية والبحرية وأصحاب المناصب والقوى الأمنية والانتظامية والذين تتراوح أعمارهم دون العشرين، من المحجورين والمحكومين قبل غيرهم.

إنّ جميع هذه الأحداث التي تحصل الآن والتي ستحصل في المستقبل كان قد توقّعها علماء الدين وذكروها بصراحة في المنشورات التي صدرت في الشهرين أو الثلاثة الأخيرة. والآن أيضاً ينبهون إلى أخطار أعظم وأكبر، ويخشون عواقب هذه الطفرات المخالفة للشرع والدستور، على هذه البلاد واستقلالها واقتصادها وكيانها، ويمارسون مسؤولياتهم الخطيرة في هذا الظرف الحساس الذي يعيه جميع أبناء الشعب، ويعلنون صراحة:

إنّ لائحة الحكومة الأخيرة بشأن مشاركة النسـاء في الانتخابـات، تفتقر إلى الاعتبار من الناحية الشرعية وملغاة بنظر الدسـتور. وعلى الـرغم من الاختناق الحاكم على المطبوعات وضـغوط قـوى الأمن الـداخلي، للحـؤول دون طبع ونشر أمثال هذه الحقائق والنصائح، فـإن علمـاء الـدين يقـدمون على نشر ذلك على قــدر المســتطاع لكي لا تقــول الحكومة إننا أصــدرنا لائحة ولم يعترض عليها العلماء. وبحول الله سـيتخذ العلمـاء حينها الإجـراء اللازم الذي يحول دون تطبيقها.

كما يعارض الشعب الإيراني أيضاً هذا النوع من اللوائح، بـدليل أنه أعلن في الشهرين أو الثلاثة الماضية، وعنـدما كـان الضـغط والإرعـاب أقل إلى حد ما، عن تأييده لعلماء الإسلام من خلال البرقيـات والمكاتبـات وطومـار التواقيع التي راحت تنهـال من أطـراف إيـران وأكنافهـا، الـتي طـالب فيها بإلغــاء لائحة الحكومة غــير القانونية بشــأن انتخابــات مجــالس الأقــاليم والمدن، وقد قبلت الحكومة مطالب الشعب وأحالتها إلى المجلس.

والآن وحيث تفــرض ســلطتها على أبنــاء الشــعب، بالتهديد والســجن والاضطهاد والإهانة الـتي تمـارس ضد فئـات الشـعب المختلفة من علمـاء الــدين إلى المتــدينين؛ أقـدمت الحكومة على تنفيذ أعمـال تنـذر بعـواقب وخيمة على الإسـلام والمسـلمين، غـير عابئة بقـوانين الإسـلام والدسـتور وقانون الانتخابات.

أســأل الله أن يوقظ حكوماتنا من نــوم الغفلــة، وأن يــرحم الشــعب المسلم والبلد الإسلامي إن شاء الله.

"اللهم إنا نشـكو إليك فقد نبينـا، صـلواتك عليه وآلـه، وغيبة وليّنا وكـثرة عدوّنا وقلّة عددنا وشدّة الفتن بنا وتظاهر الزمـان علينـا، فصل على محمد وآله وأعنّا على ذلك بفتح منك تعجّله، وبضرّ تكشفه، ونصر تعزّه، وسلطان حق تظهره. فإنا لله وإنا إليه راجعون".

مرتضى الحسيني اللنكرودي ـ محمد الحسيني الزنجاني ـ محمد حسـين الطباطبائي ـ محمد الموسوي اليزدي ـ محمد رضا الموسوي الكلبايكاني ـ السيد كاظم شريعتمداري ـ روح الله الموسوي الخميني ــ هاشم الآملي ــ مرتضى الحائري.

(بتاريخ آذار 1963)

هـذه البلاد متطـورة! مـاذا تقـول؟ مـاذا تقولـون أنتم؟ هل الأمر مجـرد ألفاظ؟ هل يتحقق التطور بمجـرد انضـمام أربعة نسـاء إلى المجلس؟ هل حقق التطـور للبلاد الرجـال الـذين انضـموا إلى المجلس حـتى الآن، لكي تحققه نساؤكم؟

نحن نقول: ليس من وراء انضمام النساء إلى هذه المراكز غير الفسـاد. جرّبوا ذلك. انظروا إلى ما بعد عشر سنوات. إلى ما بعد عشــرين سـنة أو ثلاثين سنة أخرى. لتنضم هذه النسوة إلى المجالس وانظروا هل تحققــون شيئاً غير الفساد؟ نحن لا نعارض رقي النسـاء بل نعـارض هـذه الفحشـاء، ونخالف هذه الأفعال الخاطئة.

(من حديث بعد إطلاق سراحه بتاريخ 15/5/1964)

يزعم السادة الجالسون في قصورهم بأن الشعب متطـور، فهل يمــوت الشعب المتطور من الجوع؟ أمير المؤمنين (عليه السلام) كـان يأكل خــبز الشعير، إلاّ أن هؤلاء ينفقون الأمــوال الطائلة من أجل إقامة مأدبة شـرف

أسيادهم، ويتحدثون دائماً عن البرامج المتطورة، ويزعمــون أن بلادنا تقف في مصاف البلدان المتطورة، فهل تتطـور البلاد بمجـرد انضـمام عـدد من النساء إلى المجلس؟ لا، لن يتم إعمار البلاد بالمشاريع الاسرائيلية.

(من حـديث حـول ضـرورة الاهتمـام بـالإعلام والمحافظة على الوحـدة بتاريخ 10/4/1964)

إشــارة إلى اســراف العائلة البهلوية وترفهــا، حيث كــانت تنفق مبــالغ باهضة لأجل حفلات تافهـة. على سـبيل المثـال: الحفل الـذي أقيم لتتـويج "فرح بهلوي"، كان قد اتسم بمظاهر البـذخ والـترف بحد لا يمكن تصـوره. وفي هـــذا الحفل وضع على رأس الملكة تـــاج صـــنعه بر آريل الحـــرفي الفرنسي المعروف، من الذهب والبلاتين، واستخدم فيه جواهر ثمينة كــان قد دفع ثمنها من معاناة الشعب الإيراني المحروم.

إشـارة إلى الاحتفـال الـذي كـانوا يقيمونه بمناسـبة الـذكرى السـنوية لإعلان السفور الإجباري الذي دعا إليه رضا خان.

إشارة إلى رضا خان وابنه محمد رضا بهلوي.

ألزم رضا خان عام 1314هــ ش الشـعب الإيـراني بـالتخلي عن لباسه القومي والتقليدي، وارتـداء اللبـاس الأفـرنجي. ولم يسـتثن من ذلك حـتى رجال الدين. وكانوا قد أطلقوا على ذلك اسم "توحيد المظهــر" ويومها لجأ الناس إلى علماء الدين لإنقاذهم من محنتهم هذه، فـدعوهم إلى الانتفـاض والثورة. وإثر ذلك اعتقلت السلطة ما يقارب المائة من الخطباء والوعــاظ وعلماء الدين المعروفين في البلاد، وأدعتهم السجون. وقد تأزمت الأوضاع بدرجة لم يكن بمقــدور رجــال الــدين الظهــور في الشــوارع. وإذا ما أراد احدهم الخروج فانه يتخفى بسواد الليل ويمـرق من الأزقة الخالية أو قليلة المارة.

حزيران 1963.

إثر القـرار الـذي أصـدره رضا خـان بفـرض السـفور الاجبـاري، اشـتد سخط النـاس وغضـبهم وتزايد اعـتراض رجـال الـدين، واتفق الجميع على عقد تجمع كبير لهم في مسجد كـوهر شـاد الملاصق لصـحن مرقد الإمـام الرضا (ع). ولما علم رضا خان بذلك أصـدر أمـراً لجلاوزته بـأن لا يرحمـوا أحداً، ويفرقوا الناس بنيران الرشاش. وقد أخذوا بالفعل يطلقــون النــيران صــوب التجمع العظيم لأبنــاء الشــعب في مســجد كوهرشـــاد. وبعد أن تضرجت الناس بدمائها، ألقوا بأجساد الشـهداء والمجـروحين بوحشـية في سيارات الحمولة، وأخـذوها إلى خـارج المدينة وحفـروا لها خنـدقاً ودفنوها فيه. وقد اشتهر هذا المكان باسم "المقتل".

آية الله السـيد القاسم الكاشـاني (1303ــ 1380هــ) الـذي أدى دوراً كبيراً في النضال ضد الإنجليز وتأميم صناعة النفط.

إشــارة إلى كلام بعض السـذج الـذين يشـككون في نظـام الجمهورية الإسلامية بذريعة وجود بعض النواقص.

آية الله الحـاج عبـدالكريم الحـائري الـيزدي (1276ــ 1355هجــ)، من فقهــاء الشـيعة الكبــار ومراجع التقليد في القــرن الرابع عشر الهجــري.. سافر بعد دراسته لمقدمات العلوم إلى كل من النجف الأشرف وسامراء ـ بالعراق ـ وهناك نهل من دروس أساتذة عظام. عـاد عـام 1332 هجــ إلى مدينة أراك، ثم انتقل عـــام 1340هجـــ إلى مدينة قم للإقامة وتأســيس

الحوزة العلمية فيها. هذا وقد تربى في حـوزة درسه علمـاء كبـار يقف في مقدمتهم سماحة الإمام الخميني الراحل.

يقصد حكومة أمير أسد الله علم.

أقـدمت الحكومة الإيرانية في 8/10/1963 على المصـادقة على لائحة خاصة بالانتخابات المحلية، تقرر في ضوئها إلغاء شـرط إسـلامية النـاخبين والمرشحين، واستبدال اليمين الدسـتورية من القسم بـالقرآن المجيد إلى القسم بالكتاب السماوي، الأمر الذي عارضة الإمام الخميني بشدة، وجعل منه محفزاً لتحريض الشعب على مواجهة الحكومة.

واضح تمامـاً رأس سـماحة الإمـام بشـأن تحـريم انضـمام النسـاء إلى مجلس الشـورى الوطـني أيـام نظـام الشـاه، جـاء انطلاقـاً من المفاسد المترتبة على ذلك نظراً للظروف السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة وقتئذ. وإلاّ فإن مواقف الإمام المؤكدة في هذا الكتاب تشـير إلى أنه ليس فقط لا يعتبر مبدأ مشـاركة النسـاء في النشـاطات السياسـية والاجتماعية محرماً، بل يوصي به ويشجع عليه.

أُدينت لائحة مجالس الأقاليم والمـدن من قبل الإمـام الخميـني أولاً، ثم المراجع الآخرين، حيث أعربوا عن رفضهم لها.

من الدعاء المسمى بدعاء الافتتـاح، في كتـاب مفـاتيح الجنـان، للشـيخ عباس القمي.

من الدعاء المسمى بدعاء الافتتـاح، في كتـاب مفـاتيح الجنـان، للشـيخ عباس القمي.

مزاعم مساواة حقوق النساء

إن النظـام الحـاكم في إيـران اعتـدى على أحكـام الإسـلام المقدسـة، وينوي الاعتـداء على أحكـام القـرآن المؤكـدة، فنـواميس المسـلمين على أعتاب الهتك، وإنّ النظام المستبد يتطلع لأن يلحق عاراً بالنساء العفيفات، وينكّس رؤوس الشـعب الإيـراني، من خلال المصـادقة على لـوائح مخالفة للشـرع والدسـتور. إن النظـام المسـتبد يسـعى إلى المصـادقة على لائحة مساواة حقوق المرأة والرجل وتطبيقها، وهذا يعني سحق أحكـام الإسـلام والقرآن الكريم الأولية تحت أقدامـه، وسـوق الفتيـات ذوات الثمانية عشر ربيعاً إلى الخدمة العسكرية وأخذهن إلى المعسكرات، أي: سوق الفتيـات الشابات المسلمات العفيفات إلى مراكز الفحشاء بالقوة والحراب.

(من نداء إلى الشعب حول اعتـداء النظـام على أحكـام الإسـلام بتـاريخ 1962)

إنهم يـدعون لمسـاواة الحقـوق في كل المجـالات. لقد ضـيّعوا بعض أحكام الإسلام الأولية، وأنكروا عدداً من أحكام القرآن الصريحة، ولما رأوا أن ذلك أثار سـخطاً عارمـاً، أنكـروا فعلتهم. فمن جهة نفى وزيـرهم ذلـك، ومن جهة أخرى أنكره رئيسهم.

لقد كتبـوا في الصـحف بصـريح العبـارة: إن النظـام صـادق على سـوق الفتيات إلى الخدمة العسكرية، ولكن ما أن رأوا أن أمرهم قد افتضح وأثار غضب النـاس وسـخطهم حـتى أنكـروا ذلك وزعمـوا أنه مجـرد أكـاذيب وإشاعات.. أرادوا أن يفتحوا له ملفات صبيانية مضحكة.

(من حديث عن دور العلماء في إحياء الإسلام بتاريخ 30/3/1962)

كان هذا العام عاماً مؤلماً نظراً للأحداث التي شهدها. وفي الوقت ذاته كان عاماً جيداً نظراً لصمودكم أنتم أيها السادة الذين أحييتم الإسلام، وصمدتم في مقابل الظلم. لو لم يكن صمودكم لكانوا ـ يعلم الله ـ واصلوا مخططهم إلى النهاية. إن صمودكم هو الذي دفعهم لأن يتنكروا لخطواتهم؛ إذ أعلنوا: كلا، فالطلاق بيد الرجل.. متى قلنا ـ خلاف ذلك ـ؟

إن ذلك الوضيع الذي رفع عقيرته بمساواة الحقوق في كل المجالات، عاد ليتنكر: متى قلنا أن الطلاق بيد المرأة؟ كلا، الطلاق بيد الرجل. ومن جهة أخرى يتحدثون عن الميراث، ويعودون ليؤكدوا أن الميراث كما أمر به الله. كذلك نفوا أنهم صادقوا على سوق النساء إلى الخدمة العسكرية. بيد أن صفحكم أيها السيد! هي التي نشرت ذلك، وهي تكتب ما يمليه عليها جهاز الأمن.

(من حديث عن دور العلماء في إحياء الإسلام بتاريخ 30/3/1962)

لقد جعلت الحكومة من المذهب الرسمي للبلاد ألعوبة بأيديها. وتسمح بأن يقال في المؤتمرات من أنه قد تمّ اتخاذ خطوات على طريق مساواة حقوق المرأة والرجل، مع أن الإسلام أوضح رأيه بالذين يعتقدون بمساواة حقوق المرأة في الميراث والطلاق وأمثالها ويتجاوزون أحكام الإسلام الضرورية، أو ينفونها.

(من رأي مراجع التقليد حول التقليد حول انتخابات مجالس الأقاليم والمدن بتاريخ آذار 1963)

من الضروري أن نلفت أنظار حضرات السادة إلى الممارسات السابقة والحالية للنظام. لقد أساء هذا النظام المستبد في الماضي إلى الإسلام والقرآن، وأراد أن يجعل القرآن في مصاف الكتب الضالة، وهو الآن بإعلانه عن مساواة الحقوق يلغي عدداً من أحكام الإسلام الأولية. فقد ألغى وزير العدل مؤخراً ــ في المشروع الذي قدّمه ــ شرط الإسلام والذكورة من شروط القضاة.

(من جواب على رسالة علماء يزد بتاريخ أيار 1963)

لقد تصوّر النظام المستبد أن باستطاعته أن يفتح باباً لتحقيق أهدافه المشؤومة المتمثلة بإلحاق ضربة قاصمة بالإسلام، من خلال "معزوفة" مساواة الحقوق، غافلاً عن ردود الفعل التي سيواجهها في هذا المجال.

(من جواب على برقية كسبة همدان بتاريخ 2/5/1963)

من الضروري أن ألفت أنظار السادة المحترمين إلى أنه يبدو من القرائن المتوافرة أن النظام المستبد ينوي التلاعب بأحكام الإسلام الأوّلية، وربما يتطلع ـ لا سمح الله ـ إلى اتخاذ خطوات أعظم. لقد أعلنوا مراراً في أحاديثهم المبتذلة دعوتهم إلى مساواة حقوق المرأة والرجل في جميع المجالات السياسية والاجتماعية، والتي تستلزم تغيير بعض أحكام القرآن المجيد؛ إلاّ أنهم عادوا وأنكروا ذلك متوسلين بالخداع والتزوير لما واجهوا ردود أفعال المسلمين، واعتذروا بما هو أسوأ من ذنبهم، غافلين عن أننا نعرفهم جيداً ولا نثق بأقاويلهم.

(من جواب على برقية كسبة همدان بتاريخ 2/5/1963)

توجد حقائق كامنة وراء ذلك. ارجعوا أيها السادة إلى تقويم السنتين أو الثلاث الماضية، وانظروا إلى ما كتبه البهائيون. إن مساواة حقوق المرأة

والرجل يقـول بها عبد الوهـاب. والسـادة يتبعونه في ذلـك. الشـاه أيضـاً يذهب إلى هناك ويدعي مساواة حقوق المرأة والرجـل. لقد لقنـوك بـذلك أيها السيد(!) فهل أنت بهائي لأكفّرك فيخرجوك. لا تفعل هذا.

(من حديث حول مخططات اسرائيل بتاريخ 3/6/1963)

ثمة شواهد متوافرة بين أيـدينا تؤكد بـأن النظـام المسـتبد ينـوي بحكم ذاته الخبيثة، هدم الأسس الدينية. وما الهجوم المسلح على مركز الفقاهة، وهتك حرمة المراجع وفقهـاء الإسـلام، وسـجن وتعـذيب تلاميذ مدرسة الإسلام، والإساءة إلى القرآن الكريم وسائر المقدسات الدينية؛ إلاّ نمـوذج بارز على ذلك.

كما أن إعلان مساواة حقوق المرأة والرجل في جميع المجالات، وإلغـاء شرط الإسلام والذكورة من الناخب والمرشح، وحذف شرط الـذكورة من شروط القضاة، نموذج بارز آخر.

(من جواب على برقية علماء همدان بتاريخ 6/5/1963)

احـذروا سـخط الله تعـالى. إذا ما لحقت إسـاءة بالإسـلام بسـبب تصـرفاتكم فـأنتم مسـؤولون أمـام الشـعب المسـلم: "إذا ظهـرت البـدع فللعالم أن يظهر علمه وإلاّ فعليه لعنة الله".

عبّروا عن غضبكم واستنكاركم لمسـاواة الحقـوق.. عبّـروا عن رفضـكم وسـخطكم لانضـمام النسـاء إلى مجتمع تـترتب عليه مفاسد لا تعـدّ ولا تحصى.. انتصروا لدين الله فـ {إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقـدامكم}. لا تـرهبكم مؤسسـات النظـام القمعيـة. إنهم مثلكم أيضـاً مجبـورون ومضطرون، وإنّ الكثير منهم، ساخط على النظام ويتفق معكم.

(من كلمة إلى الوعاظ بشأن واجباتهم بتاريخ 18/5/1963)

سوق الفتيات إلى الجندية

لا تأخذوا الفتيات الشابات المغرر بهن إلى معسكرات التجنيد. لا تخونوا نواميس المسلمين. هل تنكرون هذه الحقيقة المرّة التي تنصّـلتم منها من قبل واعتبرتم قائلها يستحق الملاحقة، وها أنتم الآن تنفذونها؟ هل تنكـرون لجرائم الاحتفال بالسنة الخامسة والعشـرين، والممارسـات المخزية الـتي صدرت عنكم؟

(من رسالة مطوّلة إلى رئيس الوزراء وقتئذ هويدا بتاريخ 16/4/1967)

إنهم يـدعون الفتيـات ويشـجعوهن على الالتحـاق بجيش العلم، وفي الوقت نفسه يعلنون صراحة بأنه ينبغي لهن أولاً أن يذهبن إلى العسكرية، لأنهن سيواجهن فئات مختلفة في حياتهن العامة، ثم يتحدثون إلى الصحف بأن لائحة تجنيد الفتيات في طور الإعـداد، ثم يعـودون ينفـون أنهم نطقـوا بذلك، ويتشبثون بذرائع مضحكة.

(من رد على برقية كسبة همدان بتاريخ 2/5/1963)

الاختلاط بين المرأة والرجل

حسناً، إذا ما قارنتم بين تعليم الفتيـان والفتيـات الآداب المعنوية والقيم الأخلاقيـة، وبين السـماح لهم في قضـاء أوقـات فـراغهم في دور السـينما

والمسـارح وصـالات الـرقص والمسـابح المختلطة وأمثالهـا، الـتي انتهكت حجاب العفـاف لعناصر بلادنا الشـابة، وخنقت روح التقـوى والشـجاعة في نفوسـهم؛ عنـدها ستتضح طبيعة الأفعـال الـتي اعتبرتموها لقتل أوقـات الفراغ.

(كشف الأسرار، ص194)

لقد حصلوا على نتائج معكوسة من مدرسة "سبهسالار" الـتي أنشـأوها باسم "كلية المعقـول والمنقـول"، إذ أجـبروا الدارسـين فيهـا، ممن أرادوا لهم أن يكونـوا معلمي الأخلاق للـدورات التالية وأن يعملـوا على تهـذيب نفـوس الجيل الجديد وأخلاقياتـه، أجـبروهم على الاختلاط والـرقص مع البنات.

الآن أيضاً مادامت المدارس بأيدي الحكومة وأعوانها، لن يكون مصـيرها أفضل من هذا الوضع المؤسف.

(كشف الأسرار، ص201)

يقول أحد العلماء: إن هـذه المـدارس المختلطة من الفتيـان والفتيـات عبدة الشهوة، تقتل العفة وتصادر المروءة وأسس الحياة الحـرة الكريمـة، وتحلق أضراراً مادية ومعنوية بالبلد، وهي محرّمة بشرع الله.

(كشف الأسرار، ص213)

لقد راعى الإسلام حقوق النسـاء في جميع الأبعـاد أكـثر من أي قـانون آخـر.. وإن الاحـترام الـذي يوليه الإسـلام إلى مكانة النسـاء الاجتماعية والأخلاقية هو الـذي دفعه للوقـوف في وجه هـذا النـوع من الاختلاط الـذي يتعارض من عفاف المرأة وتقواها. ولا يعني هذا أنه قد جعل من النسـاء ــ لا سمح الله ـ كالمحجورين والمحكومين.

(من رأي مراجع التقليد بشأن انتخابـات مجـالس الأقـاليم والمـدن عـام 1963)

لو كـان دور علمـاء الـدين فـاعلاً، لما سـمحوا بتشـكيل المجلس بتهديد الحـراب، ولما حـدثت مثل هـذه الفضـيحة. لو كـان العلمـاء حاضـرين في الساحة، لما سمحوا بأن يأخذ الفتيان والفتيـات بأحضـان بعض ويرقصـون، مثلما حـدث في شـيراز. ولو كـان للعلمـاء دور لما سـمحوا بوجـود بنـات الناس في قبضة الشـباب في المـدارس، ولما سـمحوا بتواجد النسـاء في مدارس البنين، ولا بتواجد الرجـال في مـدارس البنـات، وإشـاعة الفسـاد، ولأوقفـوا الحكومة والمجلس عند حـدودهما، ولطـردوا هـؤلاء النـواب من المجلس.

(من حديث حول لائحة إحياء الكابيتولاسيون بتاريخ 26/10/1964)

إن النظام الحاكم بدلاً من التفكير باقتصاد البلاد، والحؤول دون إفلاس التجـار المحـترمين، وبـدلاً من التفكـير بخـبر الفقـراء وحيـاة المحـرومين، وبالشتاء الأسود القارص، وبتوفير فرص العمل للخـريجين وبقية الطبقـات المحرومـة؛ يلجأ إلى أعمـال مخرّبة كتلك الـتي ذكرناها وأمثالهـا؛ من قبيل استخدام المرأة في إعداديات البنين، والرجل في إعداديات البنات، مما لا يخفى فساده على الجميع، ويصـرّ على انضـمام النسـاء إلى دوائر الدولـة، الأمر الذي لا يخفى فساده وعدم جدواه على الجميع.

(من بيان إلى الشـعب بمناسـبة المصـادقة على قـانون الكابيتولاسـيون بتاريخ 26/10/1964)

يقف الإسلام في وجه الغرائز غير المشروعة، ولا يسمح بنزول النساء عاريات إلى البحر. نعم، يقف لهن بالمرصاد. إنهن يذهبن عاريات إلى البحر ومن ثم يدخلن المدينة بحالتهن تلك. إن أمثال هذه الممارسات التي كانت تحدث في زمن الطاغوت، إذا ما أراد أحد أن يعود إليها فإن أبناء الشعب سوف (يسلخون جلده). إن شعبنا مسلم ولا يسمح باختلاط الرجال والنساء والسباحة معاً وممارسة حركات مشينة.

هذه هي المدينة التي يدعو إليها هؤلاء. إنهم يتطلعون إلى الحرية الغربية بأن تتعرى المرأة والرجل ويذهبون معاً إلى البحر.. يذهبون للسباحة في البحر!! هذه المدينة التي يدعو إليها هؤلاء السادة.. إنها الحضارة التي فرضها النظام السابق على شعبنا. فبعد أن يذهب الرجال والنساء عراة إلى البحر، تأتي النساء بوضعهن هذا إلى داخل المدينة، دون أن يكون بمقدور الناس الاعتراض على ذلك. ولكننا لا نسمح بمثل هذه الأفعال وستواجهها الحكومة. فلقد اتخذت الاجراءات اللازمة ــ كما ذكر وزير الداخلية ـ بعدم السماح لمثل هذه الأعمال، وإذا بدا أي تماهل فإن أبناء الشعب سيبادرون بأنفسهم للوقوف في وجهها. فهل يسمح المازندرانيون أو الرشتيون بأن تكون سواحلهم مثلما كانت عليه أيام النظام البائد؟ وهل مات أهالي ميناء بهلوي لكي يتمكن بعض الرجال والنساء من الذهاب إلى البحر معاً وممارسة حركات الفسق والفجور؟. هذه هي مدنية القوم. وهذه هي الحرية التي يطالبون بها، بأن يذهبوا كما يحلو لهم للعب القمار والتعري.

(من حديث في جمع من العلماء وطلبة العلوم الدينية بتاريخ 28/6/1979)

ما زالت إلى الآن تلك الأقلام المأجورة تمارس دورها في حرف شبابنا، وما زالوا يحاضرون ويكتبون ويطالبون في الصحف حتى بعودة هذه الممارسات التي كانت تحصل على سواحل البحر بتلك الصورة الفظيعة المخزية، لقد كتبوا في بعض المطبوعات يطالبون بعودتها بقولهم: أوقفوا هذه الرجعية. فالتحضر في أنظارهم، هي أن يذهب الرجل والمرأة، والفتاة والفتى معاً عراة إلى البحر، وإذا لم يُسمح بذلك فهو رجعية.. فحاضرتهم هي بأن يذهب الشاب إلى السينما مرة واثنتين وثلاث، ثم تصبح حياته على هذا المنوال، ويصبح ذلك كل آماله وتطلعاته.

(من حديث في جمع من طلبة كلية بابل بتاريخ 21/7/1979)

إنه فصل الصيف. لقد هيأوا السواحل والبلاجات لاستقبال تجمعات الشباب.. لجذب الفتيان والفتيات إليها، وفروا لهم جميع مستلزمات اللهو والانحراف. كانوا يجلبونهم إلى السواحل مجاناً ليفعلوا ما يحلو لهم، ولم يكن ذلك اعتباطاً، وإنما يقف من ورائه مخطط جهنمي. إنهم يفعلون ذلك لكي لا يسمحوا لهؤلاء الشاب أن ينموا نمواً طبيعياً وإنسانياً. وليبعدوهم عن واجباتهم ومسؤولياتهم.

(من حديث في جمع من طلبة كلية بابل بتاريخ 21/7/1979)

من المظاهر التي كان الناس يواجهونها عند ذهابهم إلى البحر موضوع الاختلاط بين النساء والرجال، ولم يكن ذلك رغبة منهم في أن يقضي شبابنا أوقات فراغهم متمتعين بجمال الطبيعة وسحرها، بل كان ذلك بدافع الرغبة في جر هؤلاء الشباب إلى التيه والضياع.

(من حديث مع العاملين في إذاعة البحر بتاريخ 21/7/1979)

كان الاختلاط بين المرأة والرجل في البلاجات ضمن مـؤامراتهم أيضـاً. لابد للناس من أخذ ذلك مأخذ الجد. ينبغي لهم أن يتـدخلوا بأنفسـهم جنبـاً إلى جنب قوى الأمن الداخلي والمسؤولين للحؤول دون ذلـك. ويجب على الإذاعة أن تتناول مفاسد هذه الممارسات وتوعي الناس بها.

(من حديث مع العاملين في إذاعة البحر بتاريخ 21/7/1979)

كـانت سـواحل البحر والبلاجـات تحفل بهـذه المظـاهر المشـينة، وقد ذكــروا في إحــدى المجلات بــأن فصل النســاء عن الرجــال أمر مخــز. فالحضـارة من وجهة نظـرهم هي أن يـذهب الفتيـان والفتيـات معـاً إلى البحر! هذه ـ في رأيهم ـ هي الحضارة!؟

(من حـديث في جمع من أعضـاء حركة الراديكـاليين في إيـران بتـاريخ 22/7/1979)

لا يسمح رجال الدين بأن يذهب النساء والرجال معاً إلى البحر ويفعلـوا ما يحلــوا لهم. إن العلمــاء لا يســمحون لشــبابنا بممارسة حريــاتهم في الذهاب إلى الخمارات وبيوت القمار والانغماس في الفحشاء.

(من حديث بمناسبة 17 شهريور بتاريخ 8/9/1979)

ن

التظاهر بحرية النساء في نظام الطاغوت

لقد تصوّر النظام (البهلوي) المستبد الذي لا يؤمن بالحرية لأي من أبنـاء الشـعب، وكـان قد جعل من سـلب حرية الشـعب طـوال سـنين متمادية وسـيلة لتحقيق أهدافـه؛ تصـور أن باسـتطاعة النسـاء أن تسـتغفل أبنـاء الشـعب المسـلم باسم الحريـة، حـتى يتمكن عـبر ذلك من تنفيذ أهـداف إسرائيل المشؤومة.

(من رد على برقية بعث بها كسبة همدان بتاريخ 2/5/1963)

هل الرجـال أحـرار حـتى تريد المـرأة أن تحصل على حريتهـا؟ هل إن تحقيق تحرير الرجل والمـرأة مجـرد ألفـاظ؟ هل ينعم الرجـال أو النسـاء بالحرية؟ هل الرجال أحرار الآن في هذه البلاد؟ في أي شيء هم أحرار؟

(من حديث بعد إطلاق سراحه بتاريخ 15/5/1964)

إن الحديث عن حرية النساء في بلد لم ير أبناؤه طوال هذه الخمســين سـنة من الحكم البهلـوي الجـائر وجه الحريـة، يبعث على السـخرية ويـدلّ على الإغفال.

(من بيان إلى الشعب الإيراني بتاريخ 9/1/1978)

إنّ نظام الشاه يسـعى من خلال إغـراق الشـابات في الأمـور المخالفة للقيم الأخلاقيــة، إلى الحــؤول دون حصــول النســاء على حــريتهن، وإن الإسلام يعترض على ذلك بشدة. لقد صادر هذا النظـام حرية المـرأة مثلما صــادر حرية الرجل وسـحقها. إن النســاء ملأن سـجون إيــران كما ملأها الرجال. ومن هنا فـإن حرية هـؤلاء مهـددة ومعرّضة للخطـر. نحن نريد أن نحرر النساء من الفساد الذي يتهددهن.

(من لقاء مع مراسل صحيفة اللوموند الفرنسية بتاريخ 6/5/1978)

للأسـف، كـانت المـرأة مظلومة في فـترتين. ففي الجاهلية لحقها ظلم كثير قبل أن يمنّ الإسلام على الإنسان وينقذ المرأة من الظلم الذي كانت

تعانيه في الجاهليـــة؛ حيث كـــان التعامل معها لا يختلف عن التعامل مع الحيوانات، وربما أسوأ. كانت المرأة مظلومة، فجاء الإسـلام وانتشـلها من مستنقع الجاهلية.

وفي بلادنا ظلمت المــرأة ثانية خلال فــترة حكم رضا خــان وابنــه؛ إذ ظلموا المـرأة تحت شـعار المطالبة بتحريرهـا. لقد ألحقـوا بـالمرأة ظلمـاً فادحـــاً. جرّدوها من عزّها وشـــرفها. حوّلوها إلى ســلعة بعد تلك المكانة المعنوية التي كانت تنعم بها؛ كل ذلك باسم الحريـة. وباسم تحرير النسـاء والرجــال ســلبوا الحرية من المــرأة والرجــل، وأفســدوا أخلاق النســاء، وأفسدوا شبابنا.

كان الشاه يرى في المرأة "جمالاً" ومظهـراً؛ كـان يقـول: "المـرأة رقة وجمال": وطبيعي أن ذلك نابع من نظرته الحيوانية، إذ كان ينظر إلى مقام المرأة بوحي من نظرته المادية الحيوانية التي كان يتصف بها. وهكـذا جـرّ المرأة من مقام الإنسانية إلى مرتبة الحيوان. أراد أن يوجد مكانة للمــرأة، فأنزلها من مقامها السامي إلى مرتبة الحيوانية، وجعلها ألعوبة ودمية.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة بتاريخ 16/5/1979)

يتحدث الشاه عن حرية النساء! أي نساء؟ إن النساء المحترمات اللاتي يطالبن بحقوقهن الإنسانية، واللاتي يشكلن الغالبية من النساء الإيرانيــات، يعارضن اليوم الشاه بأجمعهن ويطالبن بإسـقاطه، وإنهن جميعـاً يعلمن أن حرية المرأة في منطق الشاه تعني الحطّ من مكانتها الإنســانية، والتعامل معها كسلعة.

إن حرية المرأة في منطق الشاه تعني ملء السجون بالنساء الإيرانيات اللاتي يرفضن الانصياع إلى الانحطاط الأخلاقي الشاهنشاهي.

(من لقاء مراسل وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) بتاريخ 15/12/1978)

إن مثل هــذه المــرأة الـتي تتمكن من تحطيم قــوة متمادية شـيطانية، كانوا قد عملوا في عهد رضا خـان ومحمد رضا على جرّها إلى التـدني عن مقامها ومنزلتها. والرجال أيضاً جرّوهم إلى الانحطـاط، إذ أوجـدوا لشـبابنا ما شــاءوا من مراكز الفسق والفجــور. وباسم التقــدم، والحضــارة جــرّوا شبابنا إلى الفحشاء، باسم الحرية سلبونا جميع حرياتنا.

إن الذين أدركوا عصر رضا خان يعـون ما أقـول؛ لأنهم شـاهدوا بـأعينهم الأساليب التي مورست ضدنا وضد نسـائنا المحترمـات. كـذلك يعيها أولئك الذين أدركوا عهد محمد رضا. فتحتَ لافتات خادعة وألفاظ معسولة، قادوا بلادنا إلى الخراب. والأسوأ من ذلك، أنهم عملـوا على فسـاد شـبابنا وخنق طاقاتنا الإنسانية.

كانت المرأة في عهد محمد رضا ورضا بهلوي عنصراً مظلومــاً، دون أن تدرك ذلك. فلقد مارسوا ظلماً بحقهـا، لا يعـرف أن كـان مـورس مثله في الجاهلية. إن الانحطاط الذي جُرّت إليه النساء في هذا القرن، لا يــدري إن كــان عصر الجاهلية قد شـــهد مثلــه. في كلتا الفــترتين كــانت النســاء مظلومـات. في الجاهلية الأولى جـاء الإسـلام وأنقـذهن من الأسـر. وفي عصـرنا هـذا آمل أن يأخذ الإسـلام بأيـديهن وينقـذهن من مسـتنقع الـذل والظلم أيضاً.

(من كلمة بمناسبة يوم المرأة بتاريخ 16/5/1979)

لم يسْعَ هؤلاء (رجال النظام البهلوي) لتحرير المرأة، لأن الرجال أيضاً لم يكونوا أحراراً في عهدهم. فلا النساء نعمن بالحرية ولا الرجال؛ لأن هؤلاء يرون الحرية في أمور أخرى وكانت فساداً جميعها.

(من حديث في جمع من نساء السواحل الجنوبية بتاريخ 2/7/1979)

كانوا يزعمون أنهم حرروا نصف سكان البلاد؛ بيد أنهم وباسم تحرير النصف الآخر حرموا الجميع من الحرية.

(من حديث في جمع من نساء السواحل الجنوبية بتاريخ 3/7/1979)

لقد حطموا شبابنا، وقضوا على طاقاتنا الشابة تحت عناوين مختلفة، وتحت أسماء خادعة؛ تحت شعار: "نريد تحرير الرجال، والنساء، والبلاد".

وقد تحرر الجميع الآن.. الجميع الآن أسياد، لم يعد وجود للرعية بعد الآن.

(من حديث في جمع من العاملين في مجلة "خواندنيها" بتاريخ 5/7/1979)

إنكم تتطلعون للحرية التي تجعل من شبابنا لا أباليين.. كل واحد يفعل ما يحلو له، وتقوم الدولة الكبرى بنهب ثرواتنا، وهؤلاء الشباب في اللهو واللعب.

إنهم لم يألوا جهداً في فتح بيوت البغاء والفحشاء والحانات ودور السينما الهابطة. لقد عملوا على إشاعة الاختلاط بين الفتيات والفتيان وجرّهم معاً إلى الفساد. فكلاهما نهب بلادنا باسم الحرية، وهؤلاء الذي كانوا يمارسون الحرية على هواهم، كانوا لا أباليين.

(من حديث موجّه إلى أبناء الشعب بتاريخ 24/8/1979)

ماذا نتج عن كل هذا الذي كانوا يخططون له؟ ماذا تحقق من كل هذا الصراخ ودعوى تحرير النساء والرجال؟ يدّعون ـ مثلاً ـ أنهم حرروا خمسة عشر مليون امرأة؟ ماذا تحقق من تلك الحرية التي كانوا يدعون إليها؟ هل كان الرجال أحراراً حتى تنعم المرأة بالحرية؟ وفي أي شيء حرروا النساء والرجال؟ في أي شيء كنتم أحراراً؟ في أي شيء كنا أحراراً؟ هل كان الرجال أحراراً؟ أجل، كانوا أحراراً في ممارسة الرذيلة. وكان هؤلاء لا يألون جهداً في إنشاء مراكز الفساد. والنساء اللاتي كن على شاكلتهم، والشباب الذين كانوا من سنخهم؛ الجميع كانوا أحراراً، وكان تحرير المرأة وتحرير الرجل بهذه الممارسات؛ وإلاّ فهل كان مسموحاً لإحدى صحفنا آنذاك أن تنبس بكلمة؟ هل كان مسموحاً لأحدكم أن ينطق بكلمة؟ لقد جرّت دعواتهم الفاسدة والمفسدة، عذاباً وويلاً وشقاءً على هذه الشريحة من شبابنا طوال هذه السنين.

(من حديث في جمع من منتسبي المجتمع التعليمي في لنكرود بتاريخ 16/9/1979)

لو رأيتم النساء في تلك الأوضاع التي كانوا يريدونها لهن باسم "تحرير النساء وتحرير الرجال"، لأدركتم أن كل ذلك لم يكن غير خدعة وتضليل. لم يكن الرجال أحراراً ولا النساء، ولا حتى الصحف أو الإذاعة أو أي شيء آخر. لم تكن الحرية هدفهم مطلقاً. صحيح أن اسمها والحديث عنها والدعاية لها كان يتردد بكثرة، إلاّ أن الحرية التي كان يريدونها لبلادنا ــ الآن أيضاً يقترح بعض كتّابنا ذلك ـ هي الحرية التي تقود شبابنا من الفتيان والفتيات إلى التيه والضياع. أنا أسمّي هذه الحرية التي كانوا يدعون إليها

بالحرية المستوردة.. الحرية الاستعمارية، أي الحرية التي تسود البلدان التي يريدون لها أن تكون تابعة. هذه الحريات يأتون بها هدايا.

(من حديث في جمع من عوائل الشهداء بتاريخ (17/9/1979)

علماء الدين لا يعارضون التطور بل يخالفون تطور محمد رضا. أنهم يعارضون هذه المدنية التي يتبجح بها هؤلاء. إن بوابة هذه الحضارة صادرت جميع ثرواتنا.

إن علماء الدين يعارضون هذه الحرية التي يرفع لواءها هؤلاء تحت شعار تحرير النساء وتحرير الرجال، ليست الحرية الحقيقية. الحرية في محلها، ولكن هذا الذي يمارسونه انحطاط أخلاقي. الحرية بنظر هؤلاء أن تفعل كل ما يحلو لك.

(من حديث في جمع من عوائل الشهداء بتاريخ 17/9/1979)

إن المقدار من الحرية الذي كان سائداً في تلك العهود، هو نوع من الحريات التي تجلب الضياع. فقد كان الناس أحراراً في تناول الخمور ولعب القمار والهجوم على البلاجات نساءً ورجالاً معاً، وأحراراً في الذهاب إلى مراكز الفساد. نعم هؤلاء كانوا أحراراً أما غيرهم فلا، أي لا يحق لأحد أن يمسك القلم ويكتب خلافاً لأهواء السلطة أو ينطق بكلمة ضد الشاه.

إن "تحرير النساء وتحرير الرجال" الذي كانوا يرددونه، كان حقيقة ولكن أي حرية؟ إنها تلك التي كانوا يروجون لها والتي أسمّيها أنا بالحرية المستوردة، والحرية الاستعمارية. لقد كان ذلك مخططاً جهنمياً.

(من حديث في جمع من العاملين في حقل التربية والتعليم بتاريخ (18/9/1979)

أي نشاط كانت تمارسه النساء في عهد هذا النظام الذي كان رجاله يرفعون عقيرتهم بـ "تحرير النساء وتحرير الرجال" ؟ إن النشاطات التي كنا نراها من النساء كانت تتلخص في تجمعهن بصورة فظيعة وذهابهن إلى قبر رضا خان، ليعبرن هناك عن شكرهن له لأنه حررهن. كيف حررهن؟ ماذا فعل؟ ليس مهماً نوع الحرية التي حققها لهن، وإلى أي حد كان النظام صادقاً في دعواه لتحرير النساء والرجال. أجل إن هذه النسوة كانت تطالب بنوع من الحرية. واليوم أيضاً يمسك القلم بعضهم ويكتب ضد الإسلام وضد علماء الدين مطالبين بالحرية نفسها، تلك الحرية التي كانت تملى عليهم من الغرب لجر شبابنا نحو الفساد.

إن المرأة والرجل اللذين يدعو هؤلاء إلى تحريرهما هما اللذان كان ينبغي لهما أن يذهبا إلى المجالس التي أقاموها بتلك الصورة المفضوحة، حيث تتواجد فيها النساء بوضع مخز أمام أنظار الرجال الخائنة. لقد كانوا يتطلعون إلى تحقيق هذه الصورة من الحرية، لكي يجروا نسائنا إلى الفساد والضياع، وهكذا شبابنا ورجالنا أيضاً.

هؤلاء يريدون للفحشاء أن تكون حرّة طليقة، ففي ظل تلك الحرية التي كانت على عهدهم، مَنْ كان يجرؤ على النطق بكلمة بشأن قضايا الساعة؟ وأي رجل استطاع أن يكتب كلمة؟ أي صحافة كانت حرة؟ ومتى كانت الإذاعة والتلفزيون حرة فيما تبث؟ ومتى كان الناس والشباب والجامعيون ورجال الدين أحراراً؟

خلال الخمسين سنة الأخيرة حيث كنت أشاهد عن كثب، كانت الحرية الحقيقية النافعة للمجتمع مسلوبة من أيدي الناس، ولم يكن لدينا شيء، أي: لم تكن النساء حرات في ممارسة أي نشاط من نشاطات المجتمع، أو في التحدث عن معاناة الشعب على يد الشرق والغرب. لم تكن هناك أية حرية. لم يكن الناس أحراراً في النطق بكلمة واحدة فيما يخص معاناتهم على يد الحكومات العميلة.

(من حديث في جمع من المعلمات بتاريخ 30/9/1979)

لدينا نوعان من الحرية. النوع المفيد منها لم يكن متوافراً في عهد هذين المجرمين. كان هذا النوع من الحرية ممنوعاً تماماً في عهدهما. أما الحرية التي كان يدعو إليها هؤلاء فهي التي تسمح للنساء بالتبرج والتعري بما يحلو لهن والنزول إلى الشارع، وارتكاب كل خطيئة. كانوا قد سموا ذلك حرية، واليوم أيضاً تتحرق قلوب الذين يطالبون بإلغاء الحكم الإسلامي لهذه الحرية.

(من حديث في جمع من المعلمات بتاريخ 30/9/1979)

كان هؤلاء قد أبقوا على نوع واحد من الحرية. وكانوا يرفعون عقيرتهم بـ "تحرير النساء وتحرير الرجال"، وكانوا يقصدون بذلك أن يكونوا أحراراً في فعل ما يحلو لهم.. يذهبون إلى مراكز الفحشاء متى يريدون. وكان الاضطهاد والاختناق في الجانب الآخر؛ إذ لا يحق للأقلام أن تكتب كلمة عن مصالح البلاد، أو الإسلام، لأن ذلك لم يكن مسموحاً به. وكان ثمة اختناق رهيب.

(من حديث في جمع من المدرسين بتاريخ 26/10/1979)

النسوة اللواتي تظاهرن، كنّ أنفسهن من مخلفات ذلك العهد، إذ كان الشاه قد جاء بهن إلى الساحة تحت شعار "تحرير النساء"، وجرّهن إلى التيه والضياع، لذا فإن مطالبهن كانت تتلخص بالسماح بعودة تلك الحريات التي كن ينعمن بها، وبالسماح للشباب لأن يفعلوا ما يشاءون؛ لأن يرتموا في أحضان الضياع. إنهن يطالب بالسماح لهن بارتكاب أفعال منافية للعفة، بعد أن رأوا أن الإسلام لا يسمح بها وبالأفعال التي تقود البلاد إلى الانحطاط الخلقي وتعمل على تقهقر الشعب. إن هذا هو ما كانت تطالب به اللائي نزلن إلى الشوارع وتظاهرن بتلك الحالة شاهدها الناس.

(من حديث في جمع من عوائل شهداء 15 خرداد بتاريخ 31/10/1979)

يالها من ضجة مفتعلة أثيرت باسم "تحرير المرأة وتحرير الرجل". أية ضجة هذه التي أطلقها هؤلاء ومرتزقتهم في مجلس الشورى الشاهنشاهي ـ وليس الوطني ـ والشيوخ. أية حملة نظمها عملاء "جهاز الأمن" وأعوان الشاه نفسه، للترسيخ في أذهان الناس بأن بلادنا قد تحررت. لقد رأيتم تحرير النساء وتحرير الرجال الذي روّجوا له طوال حكم الأب والابن، خاصة حكم الابن، الذي كان أنسب خلف لذلك السلف، بل فاقه. لقد رأيتم طوال الفترة التي تصدى فيها هذان المجرمان للحكم،

كيف أنه لم تتوفر الحرية لأي شخص. لم يكن يحق لأحد أن يتفوه بكلمة حق واحدة.

وفي الجانب الآخر أطلقوا العنان لكل من يرغب في الخوض في الفحشاء والمنكر، وذلك لتبديد طاقات شبابنا. لقد أساءوا إلى الطاقات الإنسانية لهذه البلاد بنحو لم تلحق مثل هذه الإساءة بثرواتنا الأخرى، لأنهم شلّوا القدرات، وساقوا الشباب الذين كان ينبغي لهم أن يجندوا أنفسهم لخدمة هذا البلد، إلى أماكن لم يجنوا منها غير تعطيل أفكارهم، وعجزهم عن تقديم أية خدمة لهذه البلاد.

لقد فتح هؤلاء أبواب الفحشاء والمنكر على مصراعيها، وروّجوا لهما بكل السبل، وعبّدوا الطرق لكي يتجه شبابنا إلى مراكز الفحشاء وتعطل طاقاتهم.

لقد سلبوا الحيوية من شبابنا وعطلوا قدراتهم. إن ما يثير الأسى والحزن لدى الغيورين من أبناء هذا البلد، هو أن يروا الأخوات المحترمات قد انخدعن بأباطيل هؤلاء وبإعلامهم، وأبعدوهن عن مسؤولياتهن الإنسانية، وأضحين ألعوبة بأيدي المجرمين. إنه يثير الأسى والحزن حقاً أن يمارَس كل هذا بحق النساء المحترمات باسم الحرية.

(من حديث في جمع من أفراد حرس الثورة بتاريخ 16/12/1979)

1341هـ.ش(1962م).

كانت إمكانية عزل الإسلام وإشاعة التقاليد الغربية تتوفر للنظام أكثر من خلال الاستفادة من المفهوم العام لمساواة الحقوق في جميع المجالات.. ففي البداية كان حق النساء في الطلاق قد كُذّب من قبل الشاه ورئيس الوزراء وبقية المسؤولين. إلا أنه بعد سنوات من ذلك، وبالتحديد في عهد رئيس الوزراء هويدا (1346هـ.ش،1967م) صادق المجلس على مشروع قانون بعنوان قانون حماية الأسرة، والذي كان بموجبه يحق للنساء تطليق أزواجهن بعد الحصول على موافقة المحكمة، وأية محكمة؟ المحكمة التي لم تتوفر في قضاتها شروط القضاء الشرعي، ولا يمتلكون صلاحية إصدار مثل هذه الأحكام شرعا.

بيد أنه وبموجب الأحكام الإسلامية، باستطاعة الرجل أن يوكل حق الطلاق للمرأة إذا ما اشترط ذلك أثناء العقد بما لا يتنافى والشروط التي قررتها الكتب الفقهية. وإن مثل هذا يطبق اليوم في نظام الجمهورية الإسلامية، وطبيعي أن هذا لا علاقة له بمفاد قانون حماية الأسرة المصادق عليه في مجلس الشورى الوطني أيام نظام الشاه.

اضطر الشاه عام 1960م وتزامناً مع التحولات التي شهدتها السياسية الدولية، إلى إعادة النظر في أسلوب عمل الحكومة وسياسته الداخلية؛ إذ أمر كل من اقبال رئيس الوزراء وقتئذ، وأسد الله علم وزير البلاط، بتأسيس حزبين سياسيين متنافسين أطلق على الأول اسم "حزب ملّيون"، والثاني اسم "حزب الشعب".

في عام 1260هـ ، ادعى شخص اسمه السيد علي محمد بأنه "باب الإمام" ووسيلة الاتصال به. وبعد ذلك بفترة ادعى المهدوية. إلاّ أنه أُلقي القبض عليه وقتل. بعدها ادعى أخوان أحدهم "صبح أزل" والآخر "بهاء

الله"؛ ادعيا بأنهما خليفة السيد علي محمـد، والتـفّ حولهما أتباعـه. أطلق أتبـاع "صـبح أزل" عليه اسم "بـابي" (أزلي). وأطلق أتبـاع بهـاء الله على "بهاء الله": "البهائي"، وقد قامت الدولة العثمانية بنفي بهاء الـدين وأتباعه إلى مدينة "عكــا" في فلســطين. ونفت صــبح أزل وأتباعه إلى جزيـــرة قبرص. وفي عكا نمت الفرقة البهائية بمساعدة الإنجليز وقـدّم لها الكيـان الصـهيوني كل أنـواع الـدعم والمسـاندة. واسـتطاع أتبـاع هـذه الفرقة أن يحصلوا خلال فترة حكم محمد رضا بهلوي على مواقع متقدمة في الدولة، وأن يتحكمــوا بسياسة إيــران الخارجية ويعملــوا على تــأمين المصــالح الصهيونية.

علماء الإسلام.

أصول الكافي، ج1، ص54، كتاب فضل العلم.

سورة محمد: الآية 7.

المقصود الخمس والعشرون عاماً من حكم النظـام البهلـوي، إذ كـانت عناصر النظام قد أقامت احتفالاً مبتذلاً بهذه المناسبة كلف ميزانية الدولة مبالغ باهظة.

"جيش العلم" عنوان المـادة السادسة من مـواد الثـورة البيضـاء الـتي أعلنها الشــاه، والــذي أخذ على عاتقه عنــدما تم الإعلان عنــه، تعليم جميع الأمــيين في البلاد القــراءة والكتابــة، إلاّ أنه وبعد خمسة عشر عامــاً من نشاطه، كان عدد الأميين من القرويين يزيد على 70ý%. لقد كانت منــاهج التعليم، والتوجهات التي كـان يغـذي بها أفـراد هـذا الجيش كلها تصب في خدمة النظـام والدعاية لـه، وكـانت بمنزلة ذريعة لإشـاعة وتـرويج الأفكـار التي تصادر المتبقي من الإيمان الديني لدى القرويين؟.

مدرسة سبهالار هي نفسها مدرسة الشهيد مطهري التي مرّ ذكرها.

في الحفل الذي أُقيم بشيراز في ذكـرى مـرور ألفين وخمسـمئة عـام على الحكم الملكي، مارس اثنين من الممثلين امرأة ورجل، على المسرح وأمام الأنظار الشهوة الجنسية، وكـان المنظر بدرجة من الوقاحة مما دفع بارسونز ـ السفير البريطاني ـ إلى مخاطبة الشـاه بـالقول: لو أُجـري مثل هذا العرض المسرحي في مدينة إنجليزية كمانشستر مثلاً، لواجه الممثلين مصاعب جمة.

مازندران هي إحدى محافظات إيران الشمالية، الـتي تمتلك مع محاظة كيلان أراضي زراعية خصبة. وتقع مدينة رشت في منطقة جلكة أي كيلان، على ضفاف النهر الأبيض، وتعتبر مركز محافظة كيلان. وإن ميناء أنـزلي ــ بهلوي سابقاً ـ يمثل إحدى مدن محافظة كيلان الشـمالية الـتي تجـاور بحر الخزر.

عام 1978.

محمد رضا بهلوي شاه إيران السابق.

النصوص الكاملة حول جرائم ومخططات الاستعمار والنظام البهلوي بحق النساء

الكلمة التي أُلقيت في جمع من نساء مدينة مشهد بتاريخ 16/5/1979

بسم الله الرحمن الرحيم

لابد لي في البــدء من تقــديم اعتــذاري وشــكري لكنّ أيتها النســاء الجالسات في هذه الشمس الحارقة.

عندما كنت خارج إيران وكذلك فيها، كنت أسمع بهذه النشـاطات الغالية لنساء مشهد، وكان ذلك يبعث على فخري واعـتزازي بهن. إنـني سأختصر حديثي معكن، لأني اعلم مدى المعاناة في هذا الجو الحار.

سأحاول هنا أن أتحدث عن جانب من الممارسات والأفعـال الـتي تؤديها الحكومات أصحاب السـلطة، وتخفى حقيقتها على بعضـهم. فقد جـاء رضا شاه وقام بانقلاب اسـتولى على السـلطة. ثم تسـلم الحكم من بعـده ابنه محمد رضـا. ومـارس هـذان أفعـالاً ربما تبـدو بعضـها للغـافلين في الوهلة الأولى أفعــالاً ايجابية نافعــة. كما أنهم أقــدموا على أفعــال أخــرى باسم الإصلاح والمدنية.. أفعال تبيّن فسادها فيما بعد، كالإصـلاح الـزراعي الـذي افقته في البداية ضـجة واسـعة؛ كـانوا يقولـون: "نريد للجميع أن يكونـوا سادة أنفسهم.. وإنه لم يعد وجود للأسياد والرعية.. والجميع أصبح أسياداً" ونظير هذا الكلام الذي نشرته الصحف وراحوا يرددونه في وســائل الإعلام لعلّهم يخدعون الناس. ولكن النـاس عرفـوا الآن حقيقة الأمـر، وكنا نعرفه من قبل ذلك.

الآن أدرك الشـعب أن الأمر لم يكن أمر إصـلاحات، ولا تحرير الفلاحين، ولم تتطلع السلطة إلى إحقاق حقـوق الطبقة المحرومـة، بل كـان هـدفها جعل إيران سـوقاً لأمريكـا، وتـدمير الزراعة الإيرانية لتبقى إيـران محتاجة إلى أمريكا في كل شيء. ومثل هذا الاحتياج إلى الخارج موجود الآن أيضاً.

كان الحديث يدور عن الإصلاح الـزراعي، لكننا أدركنا أنهم دفعـوا بـالبلاد إلى الفسـاد. ولنـذكر على سـبيل المثـال موضـوع حرية الطبقـات.. حرية النسـاء وحرية الرجـال.. أو ما كـانوا يطرحونه تحت شـعار "تحرير النسـاء وتحرير الرجال".

لقد رأينا نحن وأنتم الكبت الـذي كـان في عهد الأب والابن، والـذي ربما لم يكن له مثيل على مرّ تاريخ إيـران. فلا الرجل حـراً ولا المـرأة.. الجميع كان في اضطهاد واختناق وعذاب.

فمــرّة يحتفلــون بأننا ألغينا قــانون الكابيتولاســيون ــ لائحة الحصــانة القضائية المذلة في عهد رضا خان ـ ومرة كانوا لا يكفون عن الحـديث في الصــحف ووســائل الإعلام بــأن البلاد قد تطــورت وتقــدمت. ومــرة ثالثة يعودون ليكرروا الاحتفال بمناسبة منح الأمريكـان الحصـانة.. كـان كل ذلك تبعــاً للقــوة. فكل ما يقــوم به الأقــوى يحيطه الآخــرون بهالة من الثنــاء والتمجيـد، وكـان المجلس العميل في كل مـرة يسـتقبل هـذه المبـادرات بسيل من المدح والثناء.

من جملة الأمور التي نفّذت في عهد رضا خان اقتداءً بأتاتورك، موضـوع توحيد الــزي والســفور الإجبــاري. فأية ضــجة إعلامية أطلقتها أبــواقهم الإعلاميـة، أي إطـراء وثنـاء أضـفوا على هـذين الموضـوعين، وأية أكـاذيب وتهم ألصقت برجل الدين الذي عارض تلك الأمـور، وأية أشـعار أنشـدوها. ربما سمع بعضكم أشعارهم التي يعف اللسان عن ذكرها. ثم رأينا كيف إن موضوع السفور الإجباري لم يكن الهدف من ورائه خدمة النساء، بل كـانوا يتطلعــون إلى القضــاء على هــذه الطبقــة، بــالقوة والاضــطهاد والقهــر،

ومصادرة مآثر هذه النسوة، وتحجيم الخدمات التي ينبغي لها أن تقدمها إلى أبناء الشعب.

أرادوا أن يجردوا نسائنا من مسؤولياتهن القيمة، وأن لا يسمحوا لهن بأداء الخدمة الأصلية التي ينبغي لهن أداؤها في تربية الأطفال الذين سيتسلمون مقاليد البلاد في المستقبل، وأن لا يجد الأطفال في أحضانهن التقوى ولا يتلقوا تربية إسلامية ووطنية. يتحصنون بها إذا انتقلوا إلى المدارس والثانويات، أمام إعلامهم المضلل والأساتذة والمبلغين الذين زرعوهم في هذه الأماكن. فكان مخططهم يهدف إلى عزل النساء والحطّ من منزلتهن الرفيعة السامية، وعلى حد زعمهم تحرير النصف الآخر من المجتمع، وقد رأيتم كيف حرروه!

لقد شاهدت عن كثب ـ ربما أكثركم لا يتذكر ـ ماذا فعل هؤلاء بنساء إيران المكرمات، وأية ضغوط مورست ضدهن.. وبعدها أرادوا أن يحققوا النتيجة التي يبغونها، بتجريدهن من واجبهن الحقيقي، وأن يحولوا بينهن وبين تربية أبنائهن.. ذلك أن النساء إذا ما اتجهن لأعمال أخرى، غير أساسية مثلاً، فإنهن لا ينجحن كما ينبغي.

طبيعي أنه لا مانع من عمل المرأة، ولكن ليس العمل الذي يريده هؤلاء لها. إن هؤلاء لم يهدفوا إلى أن تجد المرأة عملاً لها، بل كان هدفهم الحط من مكانتها، ومكانة الرجل أيضاً، كان هدفهم الحط من مكانة النساء والرجال معاً. فلم يسمحوا بأن تجد طبقة النساء نموها الطبيعي. أو يجد الرجال نموهم الطبيعي. ولم يسمحوا بأن يتربى أطفالنا تربية سليمة، ولذلك وقفوا في وجوه النساء منذ البداية، وحرموا الكثير من الأطفال من أحضان أمهاتهم التي هي مهد التربية، حتى إذا ذهب الأطفال إلى المدارس حرفوهم هناك أيضاً من خلال الإعلام السيئ والمناهج المنحرفة. فإذا انتقلوا إلى الجامعة حال عملاؤهم المتواجدون هناك دون نمو هؤلاء الشباب نمواً طبيعياً سليماً، ولم يسمحوا لهم أن يتربوا علماء صالحين وأفراداً وطنيين وإسلاميين.

إن الأفعال التي مارسها هؤلاء وشهدناها عن كثب، كانت معادية لشعبنا، وضد مصالح بلادنا، من قبيل الكابيتولاسيون، ومسألة الزراعة وغيرها من القضايا. وإن الدافع الأصلي الذي كان وراءها هو إيجاد الانحراف. لم يكن الدافع الإصلاحات، بل عدم السماح للبلد أن يتقدم. ومن ذلك نعلم أن السفور الإجباري الذي عمل على تطبيقه رضا خان تبعاً لتركيا والغرب، وبأمر منه؛ كان يتعارض ومصلحة بلادنا. وقد رأينا أن العنصر الفاعل القادر على أداء أعمال مصيرية، والذي لم يألُ جهداً في هذه النهضة، هو أنتن اللاتي نزلتن إلى الشوارع بهذا المظهر الذي تتواجدن به الآن هنا، وساهمتن في نهضتنا.

أما أولئك اللواتي تربين على أيدي النظام، فإذا ما كان بعضهن قد شارك في هذه النهضة، فإنهن ممن كن على مقربة من نشاطكن. بيد أن الغالبية ممن تربين على أيدي النظام لم تكن تعنيهن هذه الأحداث، مثلما أن بعض الرجال لم يشاركوا في النهضة أصلاً، وقد جاءوا الآن ليقطفوا ثمارها.

إن هذه الطبقة المستضعفة، التي يعتبرها الآخرون ضعيفة ــ وهي بحمد الله قوية ـ الطبقة التي يسميها هؤلاء بالطبقة من الدرجة الثالثة ــ وهي

في حقيقة الأمر من الدرجة الأولى، وأولئك هم من طبقة جهنم الثالثة بل السابعة ـ إن هذه الطبقة هي التي كـانت تعمل من أجل البلاد، وهي الـتي حطمت هذا السد الكبير. هذه الطبقة هي التي مهّدت الطريــق، والآن بــدأ الســادة يتقــاطرون من أمريكا وأوربا لقطف ثمــار الثــورة. كــذلك بعض النســاء ممن لم يكن لهن أي دور في هــذه الأحــداث بتن أيضــاً لا همّ لهن غير تحقيق مصالحهن.

أما أنتن، ورغم كل ما قــدّمتن لهــذه الثــورة، لم تنتظــرن منها شــيئاً. حفظكن الله ومنّ عليكن بالســعادة. لقد كنتن خادمــات للإســلام وكــذلك الآن، ولا تنتظر أية منكن مـاذا ستجني ومـاذا سيكون نصيبها. أنتن اللاتي قدّمتن الخدمة اللازمة وسوف تؤدينها في المستقبل أيضاً. أما أولئك الذين يتوقعون "غنائم" من هذه الثورة فهم الذين كانوا بعيدين عن الأحـداث ولم يقدّموا حتى قتيلاً واحدا. لقد جـاءوا وأحـدهم يريد أن يصـبح وزيـراً، والآخر نائباً والثالث.. وهكذا. إن هذا خيال ساذج يعشعش في رؤوس هؤلاء؛ ومن الأفضل أن يعيدوا النظر في أفعالهم.

إنه لتوقّع بـأن يتجـرع الآخـرون المعانـاة، وأنتم ترفلـون في الراحة في بيوتكم أو في الخـارج، ثم تـأتون لتصـادون جهـود الآخـرين. إن أول منْ له حق على هذا الشعب هو هذه المجموعة المتواجدة الآن هنا، وتلك الفئــات من نساء مشهد المحترمات وبقية نساء إيران اللاتي تمثلونهن وهكذا الأمر بالنسبة للرجـال، فـإن طبقة العمـال والمـزارعين والكسـبة، والمحـرومين وأمثــالهم في الجامعــات، هم الــذين قــادوا هــذه النهضة إلى الأمــام، وإن انتظارهم من الثورة أقلّ بكثير من انتظار أولئك الذين لم يساهموا فيها.

إن الذين يتوقعون الكثير من الثـورة هم الـذين لم يـؤدوا أي عمـل، وقد جاءوا الآن يتطلعون ــ على سـبيل المثـال ــ إلى أن يصـبح احـدهم رئيسـاً للجمهورية وآخر رئيساً للـوزراء. لقد كـان هـؤلاء أبواقـاً للنظـام وهم الآن بصدد ايجاد عمل ما ليعودوا ثانية إلى البلاد.

الجميع الآن أصبحوا ثوريين. كل واحد يأتيني اليوم يزعم أنه كان مناضلاً. أنا اعلم أنه يكذب عليّ، ولكن ماذا أقول له. يردد عليّ: "لقد كنا مناضـلين في ذلك العهــد.. دخلنا الســجون. يا لها من ســجون"ـ إلى غــير ذلك من الترهات، ويتصـور أني لا علم لي بـذلك. لقد كـان معظمكم يـؤدي أعمــالاً للنظـام البائـد، وقد جئتم الآن وأصـبحتم ثـوريين. كلا، أنتم لم ولن تكونـوا ثوريين، إنكم من أولئك الذين إذا ما حدث حادث ـ لا سمح الله ـ أو حصلت انتكاسة، يسـارع للوقـوف في الصـفوف الأمامية ويهتـف: يعيش فلان. إننا نعرفكم. حاولوا إصلاح أنفسكم. انتبهوا إلى أنفسكم قليلاً.

ينبغي للحكومة أن تحــــــــــرص على خدمة الطبقة العمالية وطبقة الموظفين اللتين هما من الطبقـات الفقـيرة الـتي تعتبرونها وضـيعة، وهي أســمى منكم جميعــاً وذات منزلة ســامية. أنتم الــذين تمتلكــون الألــوف ولــديكم أرصــدة في (البنــوك) المحلية والخارجيــة، ولــديكم الشــركات والتجارة، ماذا فعلتم؟ صحيح أن هؤلاء لا يملكـون شـيئاً، إلاّ أن دورهم في هذه النهضة كان مصـيرياً. يعلم الله أيّ إحسـاس انتـابني ذلك اليـوم الـذي رأيت في التلفزيون لقطات تصور سـكنة بيـوت الصـفيح في طهـران، وقد سُـئل أحـدهم:مـاذا تفعـل؟ قـال: نحن نخـرج كل صـباح مع أطفالنا إلى التظاهرات.

فسـكان هـذه الـبيوت.. هـؤلاء البائسـين.. هم الـذين تظـاهروا وحققـوا النصـــر، وعلى الحكومة أن تفكر بهم قبل غـــيرهم. إما أنتم الـــذين كنتم تتفرجون على الأحـداث، فقد جئتم الآن تريـدون أن تقطفـوا الثمـار، فليعد النفعيـون من حيث أتـوا. أدعو الله أن يحفظ هـذه الطبقـة. ليحفظكن الله أيتها النسـاء العزيـزات المحترمـات. أدعو الله أن يمنّ عليكن بالسـعادة.. بلّغن سـلامي إلى جميع نسـاء مشـهد اللـواتي تمثلـونهن.. أنا خـادم لكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة في جمع من المعلمات والطالبات من مدن مشهد وآمل وآبادان

بتاريخ 30/9/1979

بسم الله الرحمن الرحيم

لابد لي في البـدء من شـكر هـذه الفتيـات الصـغيرات، والإعـراب عن تقديري للأناشيد الـتي اسـمعونا إياهـا.. كما أشـكر جميع الأخـوات اللـواتي قدِمن من أماكن متعددة؛ من خراسـان وآمل وآبـادان، وأدعو الله التوفيق لهن جميعاً.

ينبغي أن نلتفت إلى هذا الموضوع وهو: أي حرية كان يتطلع إليها الشاه المطرود والمحيطون بـه؟ أي نـوع من الحريـة؟ وما هو الـدور الـذي لعبته النساء في العهود التي سبقت عصر رضا خـان وابنـه.. وكـذلك دورهن في عهدهما، وفي عصرنا الحاضر.

يعلم كل من قـرأ تـاريخ إيـران في المئة السـنة الأخـيرة، أن النسـاء مارسن نشاطهن جنباً إلى جنب الرجال في جميع الحركـات الأصـيلة الـتي شـهدتها البلاد قبل عهد النظـام البهلـوي، من قبيل حركة التنبـاكو، وحركة المشروطة، وغيرها، إذ كانت النساء تحتل موقعاً في صلب المجتمع، وكن يمارسن نشـاطهن في الشـؤون السياسـية والاجتماعية لبلادهن إلى جنب الرجال، حيث انتفض الرجال آنذاك للوقوف في وجه قضـية التنبـاكو الـتي صـادرت كل ما نملـك.. انتفضـوا للوقـوف في وجه تلك الاتفاقيـة. النسـاء أيضـاً كن حاضـرات آنـذاك. وحـدث الشـيء نفسه في حركة المشـروطة أيضاً، إذ كان الرجـال يـؤدون دورهم، والنسـاء يمارسن دورهن أيضـاً. كـان هذا قبل عهد النظام المباد.

بعد سقوط ذلك النظام وأثناء فترة سقوطه، وخلال أحداث النهضة التي انطلق بها المسلمون، والثورة التي فجرها شعبنا، لاحظ الجميع أن النسـاء كنّ في الطليعة، بل ان قيمة نشاط النساء في هذا المجال كانت اكبر من قيمة نشاط الرجال؛ ذلك أن نزول الأخوات إلى الشـوارع والتظـاهر أمـام المدافع والدبابات، والهتاف بقبضاتهن الحديدية؛ كان بحد ذاته محفـزاً على مضاعفة قوة الرجال ومقـاومتهم، إذ إن الرجـال عنـدما يشـاهدون النسـاء وقد نزلن إلى الشوارع لمواجهة الدبابات يتضاعف عزمهم وإصرارهم على مواصلة الدرب. وقد رأينا كيف كانت، ومازالت، مساهمة الأخوات في هذه النهضة، منذ انطلاقة أحداثها وحتى يومنا هذا. فهناك حضـورهن الفاعل في الجهـود المبذولة لإعـادة البنـاء والإعمـار؛ وفي جهـاد البنـاء، حيث تشـارك

النساء بحرية وفاعلية في مختلف النشاطات. وكل هذا معروف لـديكم ولا حاجة للإطالة فيه، فقد شهدتموه بأم أعينكم.

في زمن النظام البائد رفعوا عقيرتهم بـ"تحرير النساء وتحرير الرجال". فما هو النشاط الذي كانت تمارسه النساء وقتئذ؟ النشـاطات الـتي كنا قد شهدناها آنذاك هي تجمع العديد من النساء بصورة مفضوحة وذهـابهن إلى قبر رضا خان، للتعبير عن شكرهن له "لأنه قد حررنـا".. أية حريـة؟ ومـاذا فعل؟ لم يكن مهماً بالنسبة لهن نوع الحرية التي حققها لهن، وإلى أي حد كان النظام صادقاً في دعوته لتحرير النساء والرجال، كما كان يزعم.

أجل، كانت هذه النسوة تطـالب بنـوع من الحريـة، واليـوم أيضـاً يمسك القلم بعضهم ويكتب ضد الإسلام وضد علماء الدين مطالبـاً بالحرية ذاتهـا، تلك الحرية التي كانت تملى على النظام من قبل الغـرب لجـرّ شـبابنا إلى الفساد.

إن المـرأة والرجل اللـذين يـدعو هـؤلاء إلى تحريرهما هما اللـذان كـان ينبغي لهما أن يــذهبا إلى المجــالس الــتي كــانوا يقيمونها بتلك الصــورة المفضــوحة، حيث تتواجد فيها النســاء بوضع مخز أمــام أنظــار الرجــال الخائنة.

لقد كـانوا يتطلعـون إلى تحقيق هـذه الصـورة من صـور الحريـة، لكي يجروا نساءنا إلى الفساد والضياع، وكذلك شـبابنا ورجالنـا. هـؤلاء يريـدون للفحشاء أن تكـون حـرّة. ففي ظل الحرية الـتي كـانت على عهـدهم، مَنْ كان يجرؤ على النطق بكلمة بشأن قضايا السـاعة؟ وأي رجل اسـتطاع أن يتفوّه بكلمة؟ بل أي مطبوعة كانت حرّة؟ ومتى كـانت الإذاعة والتلفزيـون حرّة فيما تبثّ من برامج؟ ومتى كان الناس والشباب والجـامعيون ورجـال الدين أحراراً؟ خلال الخمسـين سـنة الأخـيرة، حيث كنت شـاهداً للأحـداث عن كثب، كانت الحرية الحقيقة النافعة للمجتمع مسلوبة من أبناء الشعب. لم يكن لدينا شيء منها؛ أي لم تكن النساء حرات في ممارسة أي نشــاط من نشاطات المجتمع، أو في التحدث عن معاناة الشـعب على يد الشـرق والغرب. لم تكن هناك أية صورة من صور الحرية. ولم يكن الناس أحــراراً في النطق بكلمة واحدة فيما يخص معاناتهم على يد الحكومات العميلة.

إذن هناك ثلاث فترات شهدتم انتم جانباً منها عن قرب، وسجلها التاريخ بمختلف أحــداثها. تبــدأ الفــترة الأولى منذ بداية القــرن وحــتى زمن المشـروطة. ثم من زمن المشـروطة حـتى نهاية العهد البهلـوي. ثم تبـدأ الفترة الثالثة مع هزيمة نظام محمد رضا وحتى وقتنا الحاضر. فلنتأمل في هذه الفترات الثلاث، ولنلفت نظر أولئك مـازالوا يـذرفون دمـوع التماسـيح على نظـام بهلـوي وأمثالـه، ويعـادون الإسـلام والمسـلمين باسم الحرية والديمقراطية.

صحيح أن مرحلة الحكم القاجاري التي سبقت الفـترات الثلاث هـذه، لم تكن مرضـيّة من قبل الإسـلام، إلاّ أن قـوة المسـلمين وقتئذ كـانت أكـبر، وكان موقف الحكومة ضعيفاً جداً أمام علماء الدين وأبناء الشـعب. بيد أن الأمر تغيّر بعد المجيء برضا خان وتسـليمه السـلطة، حيث قـام باضـطهاد علماء الدين وبقية فئـات الشـعب بقسـوة، واسـتمر هـذا الوضع حـتى أخذ يضعف بالتـدريج، ثم تـولى السـلطة من بعـده ابنه الـذي تواصـلت الفـترة المظلمة في عهده أيضاً، حتى تمت هزيمته.

فإذا ما نظر إلى الحرية التي كانت ممنوحة للنساء والرجـال في مرحلة ما قبل المشروطة، والحرية التي كانت على عهد رضا خـان ومحمد رضـا، والحرية التي نعيشها اليوم؛ نرى أن الحرية التي كـانت سـائدة في الفـترة الـتي سـبقت الحكم البهلـوي والمتـوفرة في وقتنا الحاضـر، هي نـوع من الحرية المجدية للبلاد وللإسلام والمسـلمين. نـوع من الحرية النافعة لأبنـاء الشعب. فنحن اليـوم نـرى إصـرار النسـاء على المشـاركة في التجمعـات وعلى المساهمة في تطـوير البلاد وتقـدمها، وكـذلك نـرى إصـرارهن على التعبـير عن آرائهن في مختلف شـؤون البلاد؛ إذ تـراهن ينتقـدن الحكومة والمسـؤولين والمظـاهر الـتي لا تليق وشـأن الجمهورية الإسـلامية، كما سـمعتم الآن انتقـادهن، فلهن الحرية الكاملة في ممارسة النشـاطات الاجتماعية وفي الخـوض بالقضـايا السياسـية الـتي تتصل بمصـلحة بلادهن وشـعبهن، وفي هـذا المجـال لا يوجد أدنى قيد أو عقبة كما تـرون؛ إذ نتحداكم أن تـذكروا لنا حالة واحـدة أردتم فيها أن تتحـدثوا بشـأن مصـلحة البلاد ـ لا تـآمراً كما يفعل بعضـهم ـ وأن تـؤدوا عملاً نافعـاً لكم ولبلادكم، وقد جاء رجال السلطة ومنعوكم عنه. لن تجدوا مثل هذا مطلقاً.

في الفـترة الـتي سـبقت الحكم البهلـوي أيضـاً كـانت المـرأة تمـارس نشاطها، وكانت معاناتها اكبر من أية معاناة أخرى. ولنـذكر نمـوذجين، هما قضـية التنبـاكو وحركة المشـروطة، حيث كـانت المـرأة تحتل مكانتها في الصـدارة، وتعبّر ـ الى جنب الرجل ـ عن رأيها بشـأن القضـايا الـتي تهم البلاد، وتصرخ في وجه السلطة وتصرّح بمطالبها.

وقد رأيتم ما حفلت به هـذه المرحلة الـتي نحياها حيث كـانت المـرأة ناشـطة ولم يحل شـيء دون مشـاركتها في التظـاهرات والخـروج إلى الشـوارع، والهتـاف بقبضـات حديديـة، والتحـدث عن المظـالم. وبفضل نشاطكن وحريتكن أيتها النساء تحقق هذا النصر لشعبنا.

أما تلك الحرية التي كـان يتطلع إليها أعـوان النظـام في عهد رضا خـان وابنه ـ وخاصة في عهد ابنه ـ فلم تكن في الحقيقة حرية بل هي تضـييع لأبناء الشعب. وهنا أيضاً كانت الحرية على نوعين؛ الأولى: حرية الصـحافة والإذاعة والتلفزيون والأقلام والمنابر، والأخرى: الحرية الـتي تمـارس على طريق مصالح الشعب وخدمة البلاد. وإن كلا هـذين النـوعين من الحرية لم يكن موجـوداً خلال حكمهم لأن معاناتنا كـانت من قبل الحكومة والمتحكمين بها. فإذا ما كنتم تريدون أن تتحدثوا، كان عليكم أن تمجدوا ـ أولاً ـ أفعال رضا خان وتمتدحوا الجرائم التي ارتكبها وكذلك الجرائم الـتي ارتكبها ابنه، ولم يسمحوا لكن أن تنطقـوا بكلمة في غـير هـذه القضـايا أو تنتقدوا أفعـال الشـرطة، أو الحكومـة، أو طريقة عمل المطبوعـات بكلمة واحـدة. لم يكن مثل هـذا مطلقـاً فالحرية الـتي تصب في مصـلحة بلادنا كـانت مسـلوبة تمامـاً. وكـانت الأقلام الشـريفة لا تجـرؤ على الكتابـة. لقد كمـوا الأفـواه، ولم يكن يحق لأحد أن يقـول شـيئاً. وإذا ما أراد أحد ذلك أو أرادت المطبوعـات أن تكتب شـيئاً أو الإذاعة والتلفزيـون أن يقـولا شـيئاً، فإنه يجب أن يكون في مدح شخص ضيّع كل ثرواتنا.

لم تكن ثمة حرية في عهد محمد رضـا، أي لم تكن ثمة حرية سـليمة، وإنما فتحوا أبواب مراكز الفساد والبغـاء على مصـراعيها، وفتحـوا أبـواب

السينما المبتذلة بحيث لو ذهب الشباب لمشاهدة أفلامها مرة واثنين وثلاثاً لانحرفوا وتعطلت طاقاتهم تماماً عن أي عمل يخدم بلادهم.

لقد سمحوا بمراكز البغاء والفحشاء وبيوت القمار وبارتياد الشباب لها. وبلغت مراكز الفساد في طهران عدداً لا يصدق. جعلوا كل ذلك حراً، وشجعوا عليه، بل ان بعض الكتابات والخطب كانت تشجع هذا النوع من الحريات الذي يسيء إلى البلاد، والى الشعب وتطلعاته.

أما الحرية التي تحققت لأبناء الشعب على عهد الثورة، فهي حرية تصب في مصلحة الجميع. فانتم الآن أحرار في أن تتجمعوا وتتحدثوا عن قضاياكم، وأن تنتقدوا الحكومة، وتنتقدوا أية خطوة منحرفة صدرت من أي كان. فليس هناك من يعترض على عملكم هذا أو يحول دونه. بإمكانكم أن تلتحقوا بجهاد البناء وتساهموا في الخدمات التي يقدمها لأبناء شعبكم. أنتم أحرار في ممارسة كل ما من شأنه تقدم الإنسان وتكامله.

إن الذي منعه الإسلام ولم يسمح به هو القمار الذي يضيّع الشعب، والخمور التي تعطل طاقاته. إنه لم يسمح بمظاهر الفسق والفجور التي كانت على عهد المجرم، والذي كانوا قد أعدوا الأرضية اللازمة لها. إن كل هذا ممنوع في الإسلام.

إذن لدينا نوعان من الحرية؛ الأول: الحرية النافعة والتي كنا نفتقدها في عهد هذين المجرمين. إذ إن هذا النوع من الحرية كان ممنوعاً تماماً في عهد رضا خان وابنه.. أما الحرية التي كان يدعو إليها هؤلاء فهي التي تسمح للنساء بالتبرج والتعري بما يحلو لهن والنزول إلى الشارع وارتكاب كل خطيئة، وكانوا قد سموا ذلك حرية، واليوم أيضاً نرى هؤلاء الذين يطالبون بإلغاء الحكم الإسلامي تتحرق قلوبهم لهذه الحرية.

إن هؤلاء الذين يتباكون على حال البلاد وحال أبناء الشعب، هل وجدتم واحداً منهم في أي من هذه الأماكن التي تذهبون إليها لتقديم العون والمساعدة إلى إخوتكم وأخواتكم في القرى والأرياف تحت لواء جهاد البناء؟ إن هؤلاء الذين يرفعون عقيرتهم ويصرخون "الشعب الشعب" هم أنفسهم الذين يذهبون ويشعلون النيران في المحاصيل، بدلاً من الذهاب وجمع الحصاد. فأنتم تذهبون لتقديم العون ومساعدة إخوتكم وأخواتكم في حصد محصولهم. ويأتي هؤلاء الذين يرفعون عقيرتهم بالدفاع عن الشعب ومناصرة الجماهير، ويحرقون الحصاد. فما أن تنتهوا من جمع المحصول حتى يأتي هؤلاء ويشعلون النار فيه.. هؤلاء هم أنفسهم الذين يفجرون أنابيب النفط، ولا يكفّون عن الحديث عن خدمة الجماهير.. ماذا قدّموا هم أنفسهم؟ هؤلاء الذين يتحدثون عن الديمقراطية هم أنفسهم كانوا ومازالوا وراء الأحداث في كردستان، وهم أنفسهم الذين أرادوا أن يفرطوا بنفطنا وزراعتنا وصناعتنا، لئلا يتم تشكيل الجمهورية الإسلامية، فيطردوا من البلاد، فهؤلاء الذين يعملون خلافاً لمسيرة الشعب يخشون من ذلك. وعليه فإن صراخهم من أجل الحرية لم يكن في الحقيقة إيماناً منهم بالحرية بل من أجل ضياع الشعب، وسترون الحرية الحقيقية إذا ما تركنا وشأننا بقايا النظام البائد وعملاؤهم وأتباع الأجنبي.

إدعو الله أن يحفظكم جميعاً؛ أيتها الأخوات والإخوة وهؤلاء الأطفال وهذه البراعم؛ وأن يوفقكم لخدمة هذا البلد وتربية هؤلاء الأطفال.

عليكن بتربية هؤلاء الأطفال ــ أنتن والعـاملات في حقل التعليم ــ تربية إسلامية تكـون نافعة للبلاد وللأطفـال أنفسـهم، إذ فيها خـير الـدنيا وثـواب الآخرة.

تحية لكم جميعاً أيتها النساء وأيها الإخوة، وحفظكم الله جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة في الوفد الإيراني المشارك في المؤتمر الدولي الخمسين

الذي عقد في كوبنهاغن بتاريخ 10/9/1980

بسم الله الرحمن الرحيم

إن المؤسسات المتوافرة بأيدي القوى الكبرى ـ بشـكل عـام ــ لابد وأن تصب في مصلحة هذه القوى. فمنظمة الأمم المتحدة ذاتهـا، والمـؤتمرات والنــدوات، ومجلس الأمن، كلها أُنشـئت من أجل خدمة القــوى الكــبرى، وللضحك على ذقون بقية البلدان، فتراهم يمنحـون أنفسـهم حق "النقض" ويقفون في وجه أي قضية تتعارض مع مصالحهم ورغباتهم.

لقد وجــدت هــذه المنظمــات في الأســاس لتكــون في خدمة القــوى الكبرى، وهكذا التنظيمات والمؤسسـات الأخـرى الـتي يقيمها هـؤلاء تحت مسـميات مختلفـة، كلها من أجل أن يتطـوع الجميع لخدمة مصـالحها. إننا ننظر بعين الريبة والشك إلى القـوى الكـبرى، حـتى ولو دعت إلى قضـية صـحيحة، إذ إننا نتصـور أنهم يـدعون إلى ذلك من أجل مصـلحة لهم فيهـا، وبدافع التمويه على الشعوب.

إن هـذا العمل الـذي أنجزتمـوه مهم جـداً، وآمل أن توفقـوا فيـه. فكما تعلمون أن الجميع في الخارج صوّر ثورتنا على عكس ما هي عليـه؛ بيد أنه لابد لنا من تصدير ثورتنا بالصورة التي هي عليـه. وإن نعـرّف العـالم عليها كما هي. ولا يقتصر الأمر على النسـاء وكيف كـان وضـعهن في السـابق، وكيف أصبحن يتمتعن بحريتهن في ظل الجمهورية الإسلامية.

المـرأة كـائن ملـتزم، وربما لـديها من الالـتزام ما هو غـير موجـود لـدى الرجال. بيد أنهم في الخارج صوّروا النساء في إيران خلافاً لما هن عليه.

إن هذه الأمور كانت مطروحة منذ عهد رضا شاه. يهدف أعـوان النظـام من وراء السفور الإجباري إنزال النساء -مثلاً عشرة ملايين امرأة على حدِّ زعمهم ــ للمسـاهمة في نشـاطات المجتمـع، بل كـان في الحقيقة أمـراً تسلموه من الخارج وبدأوا بتنفيذه لتكليلنا وأسرنا.

ربما لا تتـذكرون ما حـدث وقتئـذ. كنتم صـغاراً؛ إلاّ أني مـازلت أتجـرع مرارة السفور الـذي عمل هـؤلاء على إشـاعته، والـذين أطلقـوا عليه فيما بعد اسم "تحرير النساء وتحرير الرجال". محمد رضا هو الــذي أطلق عليه ذلك. قد لا تعلمون ماذا فعلوا بالنساء المحترمـات وبجميع فئـات الشـعب. لقد ألزموا التجـار والكسـبة وعلمـاء الـدين وكل مَنْ كـانت تطاله أيـديهم؛ بإقامة الاحتفالات وبمشاركة نسائهم فيها. فإن تخلف أي واحد منهم انهالوا عليه بالضـرب والإسـاءة والإهانـة. كـانوا يتطلعـون لأن يجعلـوا من المـرأة وسيلة ينشغل بها الشـباب، ليبعـدوهم عن ممارسة النشـاطات الأساسـية.

كـانت لـديهم أسـاليبهم المتنوعة في إبعـاد شـبابنا وجامعاتنا وجميع فئـات الشعب عن التفكير بأنفسهم وبمستقبل بلادهم.

ومن هذه الأساليب قضية محاربة الحجـاب وإشـاعة السـفور الإجبـاري، الـــتي مورست بتلك الفظاعة والبشـــاعة الـــتي ارتكبت بحق النســـاء الممرمات، وبذلك الأسلوب الـتي تعـاملوا به مع علمـاء الـدين. حـتى أنهم جـاءوا إلى المرحـوم السـيد الكاشـاني وفرضـوا عليه المشـاركة في هـذه الاحتفالات. طلبـوا منه أن يقيم حفلاً بهـذه المناسـبة، فأجـابهم: اخرسـوا. فقال أعوان السلطة: إن المسؤولين الكبار في الدولة هم الذين طلبوا منا أن نبلغك بهذا. فقال لهم: أنا أيضاً اطلب منكم أن تبلغونهم بما قلت لكم.

لقد طلبوا حتى من علماء الدين أن يفعلـوا ذلك في كل مدينة من مـدن البلاد، حـتى مدينة قم. لقد ارتكبـوا في مدينة قم فظاعة لا يمكن ذكرهـا، كل ذلك من أجل جـرّ الشـاب الغافل من النسـاء والرجـال، إلى الفحشـاء والمنكر وإشغالهم ببعض ثم إبعادهم عن الاهتمام بقضايا البلاد الأساسية.

لقد أوجــدوا مراكز البغــاء والفحشــاء بنحو بلغت المئــات في طهــران وحــدها. كــانت دور البغــاء واللهو والطــرب منتشــرة في كل مكــان من طهـــران، وقد أدركتم ذلـــك. ورأيتم كيف أن شـــبابنا ابتعد عن الاهتمـــام بالقضايا الأساسية التي كان ينبغي له الالتفات إليها. الرجال والنسـاء معـاً. فلا الرجـال كـانوا أحـراراً ولا النسـاء. وقد أطلقـوا على ذلك اسم تحرير النساء وتحرير الرجال. وأول من استورده رضا خان.. كان الانجلـيز ــ لعنة الله عليهم ـ هم الذين جاءوا به، وأمروه بتطبيقه في إيـران وتبعه في ذلك شعراؤهم وكتّابهم ووسائل إعلامهم. تضافرت جهودهم جميعاً لإفـراغ هـذا الشعب من قيمه وأخلاقياتـه، وسـلخه من هويتـه، ودفعه إلى اللهو واللعب والفسق والفجور، إذ تركوا هذه المراكز حرّة طليقة تمارس إفسادها لأبناء الشـعب. ولم يكن معلومـاً؛ هل يوجد في طهـران كلها مركز واحد بإمكانه أن يمـارس نشـاطه ورسـالته في التعليم الـديني لهـؤلاء النسـاء والرجـال الأحرار (!) أم لا؟.

على كل حال عملت القـوى الكـبرى على إقامة أمثـال هـذه التجمعـات عـبر مخططـات دقيقة جـداً وضـعها خـبراؤهم، ولابد لنا أن نكـون يقظين جميعـاً. ينبغي للشـعب الإيـراني أن يكـون حـذراً يقظـاً لئلا ينخـدع بأحابيل هـؤلاء. حـافظوا على هـويتكم وقيمكم وأخلاقيـاتكم لـدى حضـوركم هـذه المـؤتمرات والنـدوات، لئلا تقعـوا تحت تـأثير القـائمين عليها والمشـاركين فيها من النساء والرجـال. وكما ذكـرت أن هـذا الـذي أنجزتمـوه قيم جـداً، ولكن يجب أن تحــذروا أن لا تكــون مشــاركتكم بنحو تصب في نفعهم؛ إذ غالباً ما يكون بهذا النحو من التغفيل.

وعليه فإن هذه الإنجازات التي ذكـرتم أنكم حققتموهـا، خطـوات قيمـة. ولابد للسادة من المشاركة في أمثال هذه المؤتمرات والندوات، ولكن مع مراعاة الالتزام، لا أن يذهبوا ويؤدوا أعمالاً خلافاً لمصالح بلادهم.

أسأل الله أن تكونوا موفقين ومسـددين جميعـاً، فليس الأمر اليـوم كما في السابق. اليوم ينبغي للمرأة أن تتحمل مسؤولياتها الدينية والاجتماعية، وأن تحـــرص على العفة العامـــة، وأن تمـــارس نشـــاطاتها الاجتماعية والسياسية مع مراعـاة العفة العامـة، لا كما في السـابق على فـرض أنهم كـانوا يسـمحون للمـرأة بالانضـمام إلى المجلس، ولكن أي امـرأة كـانت،

وماذا كان بوسعها أن تفعل؟. اليوم أيضاً انضمت النساء إلى المجلس ولكن أين هذا الانضمام من ذاك؟ وقتئذ كان لديهم مجلس وكانوا يحتفلون بيوم المرأة. ولكن أي يوم هو؟ إنه يوم إعلان السفور الإجباري. ففي هذه السنوات الأخيرة التي كنت فيها بقم، ربما في السنة ذاتها التي سبقت انتفاضة الخامس عشر من خرداد ـ حزيران 1963 ـ سمعت أن بعض النساء تنوي التظاهر عند قبر رضا خان احتفالاً بإشاعة السفور. كان عندي رؤساء بعض الدوائر الحكومية في قم فقلت لهم: على كل واحد منكم أن يعلن في دائرته ووزارته بأنه إذا ما فعلتم ذلك فسوف أطلب من أبناء الشعب إعلان الحداد العام في اليوم الذي ارتكبتم المذبحة العامة في مسجد كوهرشاد. فصرفوا النظر عن ذلك.

على أية حال إن الأوضاع التي أوجدها هؤلاء كانت تتعارض تماماً مع الموازين التي كان ينبغي لأبناء الشعب أداؤها. وبحمد الله قد انتهت الآن أمثال هذه الأمور، وينبغي للجميع نساءً ورجالاً المشاركة في النشاطات الاجتماعية والسياسية ومراقبتها، وكذلك مراقبة عمل المجلس وأعمال الحكومة، وأن لا يبخلوا بآرائهم وانتقاداتهم.

يجب على أبناء الشعب أن يمارسوا دورهم في مراقبة الأحداث وفي التعبير عن آرائهم في الأحداث السياسية والنشاطات الاجتماعية، وفي سياسات الحكومة، وأن ينتقدوا إذا ما رأوا خلافاً، وأدعو الله أن يمن بالنصر المؤزر على هذه النهضة، وأن ينعم عليكن بالتوفيق والسداد. وأدعوكن لمواصلة إقامة تجمعاتكن ومجالسكن في كل مكان بنحو أكثر أبهة وعظمة لكي تدرك النساء حقيقة الأحداث في الماضي، وتلك الألاعيب التي خدعوا بها المرأة، من تبرج وتزويق وإثارة، والذي كما تعلمون كم من الأضرار ألحقت باقتصادنا وبالعفة العامة.

ينبغي للنساء اليوم المشاركة في إدارة شؤون البلاد مثلما يفعل الرجال، أعني الرجال المخلصين الصادقين لا الرجال الذين.. لابد للنساء من المساهمة في أعمار البلاد، وفي مواصلة تعليمهن وتعلمهن بصورة سليمة، وان تكون ممارستهن لنشاطهن ممارسة صحيحة سليمة. وأدعو الله أن يوفقهن ويسدد خطاهن.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في عام 1921، تقدم رضا خان مير بنج، الذي كان يتولى قيادة وحدة القزاق في مدينة قزوين، نحو طهران بايعاز من الحكومة البريطانية واستولى عليها، ثم ألزم احمد شاه، الحاكم وقتئذ، على إصدار أمر بتعيين السيد ضياء الدين الطباطبائي رئيساً للوزراء، وبمرور الوقت عزز رضا خان من موقعه وبادر إلى تشكيل جيش موحّد. وفي عام 1302هـ.ش، عيّن احمد شاه رضا خان رئيساً للوزراء وترك البلاد وسافر إلى أوربا. بعدها ـ عام 1925 ـ عدّل مجلس الشورى الوطني نظامه الداخلي بضغط من رضا خان، وأضاف مادة تم بموجبها خلع أحمد شاه من السلطة وتعيين رضا خان ملكاً للبلاد، على الرغم من معارضة العديد من الشخصيات السياسية المرموقة أمثال آية الله السيد المدرس.

الإصلاح الزراعي أو "اصلاح الأراضي" هو أحد أسس السياسة الاستعمارية الجديدة التي جرى تنفيذها في جميع الدول الرازحة تحت الاستعمار، فمن أمريكا الجنوبية إلى آسيا وافريقية قام حكومات هذه

الدول بتنفيذ هذه السياسة بـأمر من الاسـتعمار وبصـورة مشـابهة تقريبـاً. الشـاه بـدوره أعلن عـام 1962 عن برنـامج إصـلاح الأراضي على أنه أول خطوة في ثورته المزعومة "ثورة الملك والشـعب" هـدف منها كسب ثقة الرأسمالية الأمريكية، وإثبـات قبوله بالاسـتراتيجية الجديـدة وتعاونه معهـا، وفتح سوق جديـدة بوجه الاقتصـاد الغـربي، ويهـدف أيضـاً إلى التقليل من وخامة الأوضاع الداخلية والحد من تصاعد السخط الشعبي الذي كان يهـدد بحصـول انفجـارات اجتماعيـة. إصـلاح الأراضي في إيـران في المجـالين التجـــاري والصـــناعي، كـــان يعتمد أساســـاً على الاســـتثمارت الأجنبيـــة، والأمريكية منها خاصة، وألحق ضرراً كبيراً بالزراعة الإيرانية، مما أدى إلى تحويل إيران خلال سنوات من تنفيذ هذه الخطة، من بلد مصدّر للقمح إلى بلد مسـتورد أساسي لـه. من ناحية أخـرى إن هجـرة أهـالي القـرى إلى المـــدن، واســتخدامهم كعمـــال رخيص الأجـــور، لخدمة صـــناعات التجميع والخـدمات، أدّت خلال إحـدى عشر عامـاً من هـذه السياسة الخاطئة إلى تفريغ عشرين ألف قرية إيرانية من سكانها.

تعد خراســان من أكــبر محافظــات إيــران، حيث تحــدّها من الشـــمال تركمنستان، ومن الشرق أفغانستان، ومن الجنوب كرمان وسيستان، ومن الغرب أصفهان وجرجان، وتمثل مدينة مشهد الدينية مركز المحافظــة. أما آمل فهي إحدى مـدن محافظة مازنـدران، وتقع على بعد 240كم شـمالي طهـران، ويمر بها نهر هـزار، وينتسب إليها علمـاء مسـلمون كبـار؛ منهم: محمد بن جرير الطبري، والفضل بن احمد الزهري.

وتمثل آبادان إحدى مدن محافظة خوزستان، تحـدّها من الشـمال مدينة خرمشهر ونهر الكارون، ومن الشـرق نهر بهمنشـير والأهـواز؛ ويحـدها من الجنوب والغـرب نهر الكـارون أيضـاً. وكـانت آبـادان قبل الحـرب العراقية الإيرانية تعتبر مركزاً لواحد من أكبر المصافي النفطية في العالم.

حكمت الأسرة القاجارية إيران ما يقارب القرن والنصـف، أي منذ عـام 1795م وحـتى عـام 1925م. ويعتـبر العصر القاجـاري في تـاريخ إيـران عصـــراً مظلمـــاً لما اتسم به الملـــوك القاجـــار الســـبعة من ظلم وقهر واضـطهاد اجتمـاعي وثقـافي وسياسـي. كما شـهد هـذا العصر الكثـير من الحروب أسفرت عن التوقيع على اتفاقيات مخزية اقتطع في ضوئها أجزاء كبـيرة من الأراضي الإيرانية الخصـبة. وقد طبع التخلف الشـعب الإيـراني خلال فترة حكم الملوك القاجاريين في جميع المجالات بما فيها السياسـية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

اشارة إلى حق "الفيتو" الخاصة بالأعضاء الدائمين في مجلس الأمن.

لا يشك أحد في عمالة رضا خـــان للدولة البريطانية وقد اعـــترف هو نفسه بذلك في مجلس ضم عدداً كبيراً من رجـال الدولة بقولـه:"الإنجلـيز هم الذين جاءوا بنـا" إذ أراد الإنجلـيز ــ على حد قـول السـير برسي لـرن، الـوزير البريطـاني المنتخب ــ أن يحصـروا جميع القـوى في شـخص رضا خان. وقد استطاع رضا خان أن يؤدي الدور المرسـوم له على أحسن وجه بمســاعدة رمــوز مهمة كـــانت تـــؤدي دور الوســـيط بينه وبين الحكومة البريطانية.

ففي بداية الأمر تـولى رضا خـان بتـاريخ شـباط 1921م إدارة شـؤون القزاق بتدخل مباشر من قبل آيرون سايد ـ قائد قوات الاحتلال البريطاني

في إيران ـ بعد اجتمـاع عقد في "كراند هتـل" في مدينة قـزوين. بعد هـذا التاريخ بعشرة أيام، أي في 3 اسفند 1299، تحرّك صـوب طهـران برفقة القــزاق الــذين كــانوا تحت إمرتــه، فــدخلها عن طريق قرية مهر آبــاد، واستولى على مقر القزاق في المدينة ومركز الشرطة والدوائر الحكومية المهمـة. وأخـيراً ثمر الانقلاب الـذي قـاده رضا خـان، والـذي سـبق أن تم الإعداد له خلال لقائه آيرون سايد بحضور السيد ضياء الـدين الطباطبـائي، عن تربع رضا خان على عرش السلطنة وذلك عام 1304هـ.ش(1925م). واســتمر رضا خــان في الحكم طيلة بقائه حريصــاً على تــأمين مصــالح بريطانيا.